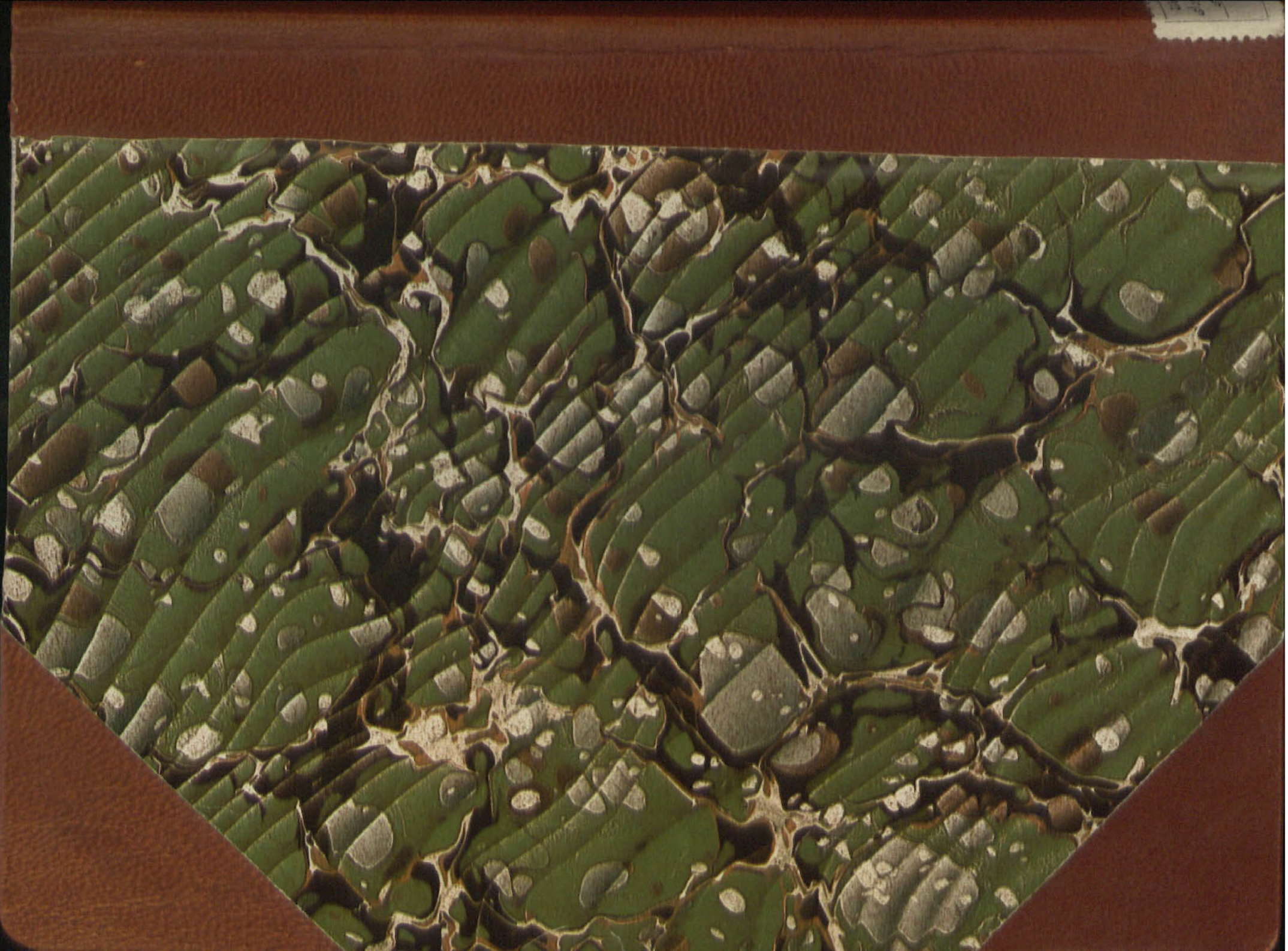

۲۰۳

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب ریاض الابرار

مؤلف

موضوع

شمارهٔ اختصاصی (۲۰۳) ازکتب اهدائی : صهری

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۲۱۱۹۲۶

۲۰۳ صهری

۲۱۱۹۲۶

۲۰۳

۲۰۳ معزی
۲۱۱۹۲۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب ریاض الابرار
مؤلف
موضوع
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۱۱۹۲۶
شمارهٔ اختصاصی (۲۰۳) ازکتب اهدائی : معزی

۲۰۳
ع

ریاض الابرار
جزائری

بسم الله خير الاسماء

هذا ملك بخط يدي ولله ملك السموات والارض

الجوهر الطارش

بسند ابوابهم الاباب عن اقول فيكون فاخر جهم من المسجد مرتين الجوهر العاشر في انه اجتمع فيه عليه السلام خصال الانبياء عليهم السلام وفي افتخار الملائكة عليهم السلام بخدمته وفي تحف الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وآله والى علي عليه السلام الى

في ان الله تعالى قدره على سبع الافاق وسخر له السحاب وما يتبع ذلك من المناقب في كتاب كمال الدين عن ابن عباس قال كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في سلمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في فطنته والى داود في زهده فلينظر الى هذا فاذا هو علي بن ابي طالب فذا قبل كالما يتجدر من صبب وفي عيون اخبار الرضا عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما سألت ربي شيئاً الا سألت لك مثله غير انه قال لا نبوة بعدك انت خاتم الانبياء وعلي خاتم الاوصياء وعن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اخرجني ورجلا مني من ظهر الى ظهر من صلب آدم حتى خرجنا من صلب ابينا فسبقته بفضل هذه على هذه وضم السبابة والوسطى وهو النبوة فقيل له من هو قال علي بن ابي طالب وفي معاني الاخبار عن الحارث الاعور صاحب راية علي عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله في جمع من اصحابه فقال اريكم آدم في علمه ونوحاً في فهمه وابراهيم في حكمته

صدق رسول الله الخ حديث

مراد بنفس ناطقه
جهاد ادراك
والجبران الى الشعب والمدين
والبيضاوي بمعنى العقيم
والرضوان
بعد من بلغ مبلغ
ورزان مجيد در موضع است كه ميوه كوچك بسيار دارد
معاريج

فقال ابو بكر افست رجلاً مثلاثة من الرسل يخرج لهذا الرجل من هو يا رسول الله فقال ابو الحسن علي بن ابي طالب قال ابو بكر يخرج لك يا ابا الحسن وابن مثلك وفي كتاب العلل عن ابن بنانة قال قام ابن الكوا الى علي عليه السلام وهو على المنبر فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن ذي القرنين انبياً كان ام ملكاً واخبرني عن قرنه اذهبا كان ام فضة فقال لم يكن نبياً ولا ملكاً ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبداً احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثم عاد اليهم فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو مثله اقول يعني عليه السلام نفسه الشريفة وقد اشتهر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انت ذو قرنيها لابن عبدود يوم الخندق على قرنه بالسيف وضربه ابن ملجم لعنه الله على القرن الآخر وقوله ولا ملكاً لعل المراد انه ليس على حد الملوك من الظلم والجور وارتكاب خلاف قوانين الشرائع وفي معاني الاخبار عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا علي ان لك كنزاً في الجنة وانت ذو قرنيها قال الصدوق رحمه الله يعني بالكنز مفتاح الجنة لانه قسيم الجنة والنار قال وسمعت بعض المشايخ يذكر ان هذا الكنز هو ولده الحسن عليه السلام وهو السقط الذي القته فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين

بيان ذو قرنين

حجر القرنين

واصح في ذلك بما روي في السقط انه يكون محبنطئاً اي غضباناً على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي وفيما روي ان الله تعالى كفل سارة وابراهيم اولاد المومنين يغذونهم بشجرة الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر فاذا كان يوم القيامة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم واما قوله وانت ذو قرنيها فان قرنيها الحسن والحسين عليهما السلام لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل يثني بهما جنة كاثنتي المزادة بقرطيها وفي وجه آخر معنى قوله وانت ذو قرنيها اي انك صاحب قرني الدنيا وانكد الحجر على شرف الدنيا وغربها وصاحب الامر والنهي فيها وهذه المعاني كلها صحيحة يثنى ولها اللفظ انتهى ملخصاً وقال ثعلب معنى ذو قرنيها اي انت امام في الابتداء والمهدي ولدك امام في الانتهاء او صاحب العلم الظاهر والباطن وفي كتاب المناقب جنوطيل بذكر فيه تفضيل اهل المومنين عليه السلام على الانبياء عليهم السلام والاخبار النبوية ومنه ان الله سبحانه انزل الحجر على داود وانزل ذو القفار على علي عليهما السلام ومنه ان آدم الاسماء ولعلي انا مدينة العلم وعلي بابها واعتذر عن آدم فعصى ولم يجد له عزماً وشكر عن علي عليه السلام بوفور يا مذر وقال آدم وقت خلقته وقد عطس الحمد لله فقال رحمك الله ولهذا قال سبقت رحمتي غضبي فهو اول كلمة قالها علي عليه السلام لما

اول من وضع الخط
ادريس ع

ولد سجد لله على الارض وجحده وآدم خلق بين مكة والطايف وعلي عليه السلام ولد
في الكعبة آدم باع الجنة بجبات حنطة فامر بالخروج منها قلنا اهبطوا منها جميعاً
وعلي اشترى الجنة بقرص فاذن له بالدخول فيها وجزاؤهم بما صبروا جنة وادريس عليه السلام
اول من وضع الخط وعلي عليه السلام اول من وضع النحو والكلام وربي ابراهيم مشدوداً
عن المنجنيق وهو مكره وربي علي عليه السلام عن المنجنيق في ذات السلاسل وهو
مختار وكان ليعقوب بيت الاحزان ولآل النبي عليه السلام كربلا وليعقوب عليه السلام
ارتد بصيراً بقميص ابنه وكان لنبي عليه السلام قميص من غزل فاطمة عليها السلام يتقي به
نفسه في الحروب وقال في يوسف رب قد آتيتني من الملك وقال في علي عليه السلام
والدار ابت تبوأ بها وملكاً كبيراً الجامع كان يشبع بلقاء يوسف والمؤمن
ينجو بلقاء علي عليه السلام من النار وقيل لموسى اخلع نعليك وامر علي ان يمشي رجله
على كتف محمد صلى الله عليه وآله وكان موطأ موسى حجر وموطأ علي منكب محمد صلى الله
عليه وآله سليمان عليه السلام سأل خاتم الملك رب هب لي ملكاً وعلي اعطي خاتم الملك
بقيمومة الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون والبد العليا خير من البد السفلى
فكان سليمان سائلاً وعلي عليه السلام معطياً سليمان قال رب هب لي ملكاً وعلي
قال يا صخرا يا بيضا غزي غيري سليمان سأل ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده ني علي وكان

صخرا
فانياً واعطي

فانيا واعطي علي ملكاً باقياً بلا سئوال نعيما وملكاً كبيراً في الاخلي كان ابراهيم من المدي
شد به الانحراف عن امير المؤمنين عليه السلام فحدث المامون يوماً قال رايت علياً
عليه السلام في النوم فمشيت معه حتى جئنا نهراً فنظرة فذهب يتقدمني لعبوره فامسكته
وقلت له انما رجل ندعي هذا الامر بما ذا وكيف احق به منك فما رايته يلبث في الجواب
قال واي شئ قال لك قال ما زادني على ان قال سلاماً سلاماً فقال المامون قد والله اجابك
ابلغ جواب قال كيف عرفك انك جاهل لا يجاب قال الله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاماً وفي كتاب الاختباس انه راى المتوكل في منامه علياً عليه السلام بين نار
موقده فقرع بذنبك لنفسه فاستفتى معبراً فقال المعبر ينبغي ان يكون هذا الذي راسه
نبياً او وصياً لقوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها الحديث في درة الغواص
انه ذكر شريك بن عبد الله النخعي فضايل علي عليه السلام فقال اموي نعم الرجل علي فغضب
وقال لعلي عليه السلام يقال نعم الرجل فقال يا عبد الله الم يقل الله في الاخبار عن نفسه نعم العبد
نعم القادرون وقال في ايوب انا وجدناه صابراً نعم العبد وقال في سليمان وهبنا
لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلي ما رضي الله لنفسه ولانبيائه فاستحسن منه
قال بعض العلماء وهذا الجواب ليس بجواب وذلك ان نعم الرب شاء على حقيقة الوصف
لم تقر بها الى فهم السامعين لكان الافهام عليهم وفي حق انبيائه عليهم السلام شرعاً

فغرفهم ثم رجع الي فقال يا محمد انه لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب فهو يقتل
معاشر الناس ناشدتكم بالله هل رايتم الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر
ثم رجع فكلمني وقال يا محمد انه لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو ميكائيل
عليه السلام فوالله ما دفعت اليه الا سهم جبرئيل وميكائيل اكبر الناس باجمعهم وفي كتاب
المناقب عن ابي عبد الله عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام ليلة بدر سلم على ابن المؤمنين
عليه السلام بالف من الملائكة وكذلك ميكائيل وعزرائيل في الف الف وفي نفس علي بن
ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما وجهت عليا فطفق سرية
الا ونظرت الى جبرئيل في سمين الفا من الملائكة عن يمينه والى ميكائيل في سبعين الفا
عن يساره والى ملك الموت امامه والى سحابة تظله حتى يرزق حسن الظفر وفي
المناقب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش الماعي
فاذا انا بعلي بن ابي طالب فانياً تحت العرش يسبح الله ويقدسه فقلت يا جبرئيل سبقني
علي الي طالب قال لا تكن يا محمد ان الله عز وجل تكلم من الشجرة وكلمك من الشناء والصلوة على علي بن ابي
طالب فوق عرشه فاشتاق العرش الى علي بن ابي طالب فخلق الله هذا الملك على
صورة علي بن ابي طالب تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه وجعل تسبيح هذا
الملك وتقديسه ثواباً لشيعته وفي حديث اخر ان الملائكة اشتاقت الى علي عليه

سابق هذا الحديث

لهم فانا من الاذى في حنا الاعلى فهو يقرب من الدم وان كان مدحا في اللفظ كما يقال في حق
النبي صلى الله عليه وآله محمد فيه خير فهو صادق الآنه مقصر وفي كتاب الفضايل عن
رسول الله صلى الله عليه وآله قال اعطيت ثلاثا وعلي شاركني فيها واعطي علي ثلاثا ولم اشاركه
فيها اعطيت اللوا والحمد وعلي حامله والكوثر وعلي ساقيه ولي الجنة والنار وعلي قسيمها
واعطي ابن عم شيئا ولم اعط مثله واعطي زوجته فاطمة ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن
والحسين ولم اعط مثلهما وفي بصاير الدرجات عن ابي عبد الله عليه السلام اعلم ان امير
المؤمنين عليه السلام افضل عند الله من الائمة كلهم ولهم ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا
بقول مؤلف الكتاب ايده الله نعم الوارد في الاحاديث الصحيحة ان امير المؤمنين عليهم
السلام افضل الائمة عليهم السلام وبعده الحسنان عليهما السلام واما الشعة الطاهرة
سلام الله عليهم ففي بعضها انهم سواء وفي بعضها انهم افضلهم فانا بهم
وقد جمعنا بين الاخبار في المجلد الاول من كتاب الانوار والاولى التوقف في مثل هذا
المقام ورجوع الامر اليهم صلوات الله عليهم وفي كتاب العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه
لما رجع الى المدينة وكان علي عليه السلام تخلف على اهله فقسم الغنم فدفع الى علي بن ابي طالب
سهمين فقال الناس يا رسول الله دفعت الى علي بن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة فقال معاشر
الناس ناشدتكم بالله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر

فغرفهم

ابي طالب فخلق الله ذلك الملك على صورته لتنظر اليه الملائكة وفي رواية الاصبغ ان
عليا عليه السلام مضى في المدينة وحده فاتى عليه سبعة ايام فرآه النبي صلى الله عليه وآله
يبكي ويقول اللهم رد الي عليا قرة عيني وابن عمي ومفرج الكرب عن وجهي ثم ضم الجنة
لمن اتاه بخبره فركب الناس في كل طريق فوجده الفضل بن العباس فبشر النبي صلى الله
عليه وآله بقدومه فاستقبله فازال يفتش عن يمينه وعن يساره وعن رأسه
فقلت تفتش عليا كانه قال احبرني جبرئيل ان اقواما من المشركين
يقصدونك من الشام فاخرج اليهم عليا وحده فخرج معه جبرئيل في الف ملك
وميكائيل في الف ملك وراية الموت بيد ملك يقاتل دون علي عليه السلام في كتاب
الاربعين انه دخل ابن الموتمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض فاذا
رأسه في حجر رجل احسن الخلق والنبي صلى الله عليه وآله نائم فقال الرجل اذهب
الى ابن عمك فانت احق به فهبّ فوضع راسه في حجره فلما استيقظ النبي صلى الله
عليه وآله سأله عن الرجل فقال علي عليه السلام كان كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه
وآله ذاك جبرئيل كان يحدثني حتى خف عني وجبي وفي تفسير العسكري عليه السلام
عن الحسين عليه السلام حديث طويل وفيه ان الله تعالى ذم اليهود في بعضهم لجبرئيل
عليه السلام الذي ينفذ قضاء الله تعالى فيهم بما يكرهون وذمهم ايضا وذم النواصب

ذم بعضهم لجبرئيل

علي عليه السلام ابن الملائكة في الحرب

في بعضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله الذين ينصرون عليا ابن ابي طالب
عليه السلام على الكافرين حتى اذا لم يبق الا صارم فقال قل كان عدو الجبرئيل
من اليهود ورفعه من بحث نصوان بقتله واينال من عين وذنب كان جناه بحث بغض
حتى بلغني كتابة الى الله اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا
لجبرئيل من سائر المكلفين ومن اعداء آل محمد وعلي صلوات الله عليهما والناصبين
لان الله تعالى بعثه جبرئيل مؤيدا لعلي عليه السلام ولما قال النبي صلى الله عليه وآله
في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه وملك
الموت امامه والله تعالى فوق عرشه ناظر الى رضوان اليه قال بعض النواصب انا
ابرء من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قال محمد
فقال من كان عدوا لهؤلاء فنعم ما عادى علي بن ابي طالب فان الله عدو للكافرين
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال يقول في علي الفضائل التي خصه الله بها
كان يقول اخبرني به جبرئيل عن الله وفي بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل بان الله عز وجل ربانه علي عليه السلام الذي هو افضل
من الايسار ويفتخر ان علي اسرافيل الذي خلقه بالخدمة وملك الموت الذي امره
بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك وكان عليه السلام يقول اشرف

فيقول يا ايها الكافرون

الملائكة عندنا الله اشد حبا لعلي بن ابي طالب كان المصاب يقولون الى متى يقول
محمد بفضل علي ويعظم لشانه فنحن بنداء من هذا الرب ومن هؤلاء الملائكة ومن محمد
الذي يفضل عليا على عبوده اقول ونحن ايضا نبدأ من رب يكون خليفته بنبيه بالحق
ابا بكر ومن رسول نص عليه بالخلافة او رضي به ومن ملائكة بشر برسول الله صلى الله عليه
وآله بانه العشرة من اهل الجنة سوى ابن الموتمنين عليه السلام فظهر انا لا نجتمع نحن
على آلهة الا على ملائكة ولا على امام فنحن نقول يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
الى قوله لكم دينكم ولي دين وفي ذلك التفسير ايضا عنه عليه السلام ان النبي صلى الله
عليه وآله دعى عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فهنأهم بعباية القطوانية
اجتمع ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر فدعاهم فقال جبرئيل انا سادسكم
فقال انت سادسنا فارتقى السماوات وذكر الله تعالى من زيادة الانوار
ما كادت الملائكة لا تتبينه حتى قال نجم من مثلي انا جبرئيل سادس محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فذلك ما فضل الله به جبرئيل
على سائر الملائكة وفي كتاب الخرائج والجرائح روي ان عليا عليه السلام
كان ذات يوم على منبر البصرة اذ قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
سلوني عن طرق السماوات فاني اعرف بها من طرق الارض فقام اليه رجل من وسط

فضل الله به جبرئيل

الجمع فقال

فيقول لعلي

ساد خمسة اهل الكساء

الفوم فقال لابن جبرئيل في هذه الساعة فرمى بطرفه الى السماء ثم رمى بطرفه
الى المشرق ثم رمى بطرفه الى المغرب فلم يجد موطنا فالتفت اليه وقال يا ذا الشيخ
انت جبرئيل قال فصفق طائرا من بين الناس ففتح الحاضرون وقالوا نشهد
انك خليفة رسول الله حقا وفي عيون الاخبار عن الحسين عليه السلام قال سمعت
جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي ربي عز وجل رايت في بطنان
العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن ابي طالب بذي
الفقار وهو على صورته فقلت يا رب هذا علي بن ابي طالب فقال هذا ملك
على صورته فتباهي الملائكة اذا اشتاقوا الى علي بن ابي طالب نظروا الى وجه هذا الملك وثواب
عبادة ذلك الملك لعلي بن ابي طالب وفي حديث آخر ان ملكا على صورة علي بن
ابي طالب عليه السلام في السماء الرابعة والملائكة تزوره في كل يوم جمعة وليلة جمعة
سبعين الف مرة ويسجدون الله ثوابه لمحبة علي بن ابي طالب وعن الباقي
عليه السلام عن جابر قال كنت اماشي امير المؤمنين عليه السلام على الفرات اذ خرجت موجة
عظيمة فغطته حتى بلغت عيني ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فسألته فقال هذا
الملك الموكل بالماء فلم يعلم واعتنقني وفي تفسير فرات بن ابراهيم
عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعى عليا عليه السلام فقال يا علي

يا علي

احفظ على الباب فلا يدخلن احدا اليوم فان ملائكة الله استأذنوا ربهم ان يتجدوا بي الى الليل فصعد علي بن ابي طالب على الباب فجاء عمر مرتين فردّه وقال له انه قد استأذن على النبي صلى الله عليه وآله ستة وثلاثة آلاف ملك فلما سمع عمر غذا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما قال علي عليه السلام فقال يا علي ما علمك بهذا العدد فقال ما منهم ملك يستأذن عليك الا وانا اسمع صوته باذني وعقد بيدي حتى عقدت ثلثمائة وستين قال صدقت يرحمك الله ثلاثا

وفي كنز الفوائد عن

جابر بن عبد الله قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله بأبي من يخرج جبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكونا قبله احدا من الخلق ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان وقال لا يرضى محمد ان يسلمنا على يده حتى امرنا بالكد فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله يمنون عليك ان اسلموا الآية وفي كتاب الامالي عن انس قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابي بكر وعمر في ليلة ظلماء فقال ابتوا باب علي فاتيناه فرجع البنا منزلا بازار من صوف قد كفد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وقال احدث حدث

قلنا خيرا رأينا

قلنا خيرا امرنا رسول الله انا نأتي بابك وهو بالاثر اذا قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي اخبرنا صاحبي بما اصابك البارحة قال اني لا استحي من الحق فقال يا رسول الله اصابني جنابة البارحة فلم اجد الماء فبعثت الحسن والحسين فابطأا علي فاستلقيت على قفاي فاذا بها نفث من سواد البيت ثم يا علي وخذ السطل واغتسل فاذا انا بسطل من ماء مملوء عليه مندبل من سندس فاخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمندبل ورددته على رأس السطل فخر الهوى فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي بخ بخ بابن ابي طالب اصبحت وضاء وكما جبرئيل اما الماء الذي جاء به جبرئيل والذي ناولك المندبل ميكائيل ومازال جبرئيل وميكائيل عليهما السلام واضعا يده على ركبتي يقول يا محمد خف قليلا حتى يجيء علي فيدرك معك الجماعة وفي كتاب الفضائل لابن شاذان انه كان في بعض غزواته صلى الله عليه وآله فحانت الفريضة ولم يجد ماء يسبغ به الوضوء فرمى السماء ببصره فاطرق والخلق قيام ينظرون فنزل جبرئيل وميكائيل عليهما السلام ومع جبرئيل عليه السلام سطل من ماء ومع ميكائيل مندبل فوضع السطل والمندبل بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فاسبغ الوضوء ومسح وجهه الكريم بالمندبل فعند ذلك عرج الى السماء الخلق

ينظرون اليها وفي كتاب المناقب عن انس قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من غزوة الطائف فبينا نحن بغمامة فاذا خلفه نخلة فاخذ رمانا فجعل يأكل ويطعم عليا عليه السلام ثم قال لقوم معوه بابصارهم هكذا يفعل كل نبي بوصيه وفي كتاب الفضائل ان جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وبيده اترجة فقال يا رسول الله الحق يقرئك السلام ويقول قد اتحفت ابن عمك يا علي بن ابي طالب بهذه التحفة فسلمها اليه فتناولها علي عليه السلام فشقها نصفين فطلع في نصف منها حوراء من سندس من الجنة مكتوب عليها تحفة من الطالب الغالب يا علي بن ابي طالب وفيه ايضا عن ابن عباس قال نزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد الحق يقرئك السلام ويقول احفر عليا واجعل وجهك مقابل وجهه ثم عرج الى السماء فنزل ثانيا ومعه طبق فيه رطب فوضعه بينهما فاكلا ثم حفر حفيرا وبزغ فقال قد امرك الله ان تشرب الماء على يدي يا علي بن ابي طالب فاخذ يشرب الماء على يده ويقول يا علي ان الله اوحى في بذلك وكان كلما شرب الماء يقع منه قطرة في الطشت فقال يا علي ان الملائكة ينبا يقولون على اخذ الماء الذي يقع من يدك فيغسلون به وجوههم يتبرّكون به وفي كتاب الامالي عن انس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبل آل فلان ومعه علي عليه السلام فنظرت الى سحابة قد اظلتهما فسمعت النبي صلى الله عليه وآله

وآله منها عنقود وان عنب فاكلا مع علي وقال هدية من الله تعالى الينا فقلت يا رسول الله يا علي اخوك قال نعم الله خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام وسكنه في لؤلؤة خضراء فمر عليه الى ان خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم ثم الى صلب شيث وهكذا صار في ظهر عبد المطلب ثم شقه نصفين فصار نصفه في صلب ابي ونصف في صلب ابي طالب فانا اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا

وفي كتاب عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام قال لما دخل علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وفي يده سفرجلة قال على فجعل يأكل ويطعمني ويقول هذه هدية الجبار الي واليك فوجدت فيها كل لذة فقال لي يا علي من اكل السفرجل ثلاثة ايام على الريق صفا ذهنه وامتلأ جوفه حلما وعلما ووقي من كيد ابليس وجنوده وعن محمد بن الحنفية قال بينا انا مع امير المؤمنين عليه السلام يطوف بالبيت اذا رجل متعلق بالاستار وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقال له امير المؤمنين عليه السلام هذا دعاء فكيف قال الرجل وهو الخضر عليه السلام يا عبد عوا به احد من المؤمنين في ادبار الصلوة الا غفر الله ذنوبه ولو كانت عدد النجوم والقطر وحصا الارض والتراب فقال علي عليه السلام علم ذلك عندي والله

واسع كريم فقال صدقت يا امير المؤمنين وفوق كل ذي علم عليم وفي كتاب
البصائر مسندا الى الصادق عليه السلام قال خرج امير المؤمنين عليه السلام بالناس يريد
صفين فحضرت صلاة المغرب فامر معبدا فتوضأ وذن فلما فرغ من الاذان تعلق
الجبل حوله عن هامته بيضاء بلجة بيضاء ووجه ابيض فسلم وقال السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته فقال له امير المؤمنين وعليك السلام يا اخي شمعون بن حمون ووصي عيسى عليه السلام
كيف حالك قال بخير انتظر روح الله ينزل ولا اعلم احدا ارفع مكانا منك فاصبر حتى
نلقى الحبيب غدا فقد رايت اصحابك بالامس لغوا مالا فامن بني اسرائيل نشروهم
بالمناشير ورفعوهم على الخشب ثم سلم والتام الجبل وفي كتاب كشف اليقين
عن الامام علي بن الحسين عليه السلام عن جابر الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وآله يوما فقال لسلمان اذهب فادع لي مولاك علي بن ابي طالب فاتى به ثم قال يا جابر
ادع لي ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف فلما حضروا قال يا سلمان اذهب الى امك
ام سلمة فأتني ببساط الشعر الخيبري فاتاه به فقال صلى الله عليه وآله لابي بكر وعمر
وعبد الرحمن بن عوف اجلسوا على البساط فجلسوا فاستدار بهم سلمان شبرا وقال يا
اجلس في الزاوية الرابعة ثم امر عليا عليه السلام ان يجلس وسطا ثم تحرك على عليه السلام
شقشقة فاخذ البساط فزبهم حتى انقض في ذروة جبل شاهق وصوتا الى باب الكهف

قال سلمان

قال سلمان فقلت لابي بكر امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اضرب في هذا الكهف
بالعقبة الذين ذكرهم في محكم كتابه فناداهم ابو بكر فلم يجبه احد وكذلك عمر وابن عوف
وانا فقام علي عليه السلام وناداهم فانفتح باب الكهف وسمعنا ضجة شديدة فولوا
هاربين من الخوف فناداهم عليه السلام مهلا يا قوم فارجعوا ثم قال سلمان هولاء
فتية اهل الكهف وعلى عليه السلام واقف بكلهم فلما سلم عليهم امير المؤمنين عليه السلام
قالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ونحن نشهد بانك وصي رسول الله قال
فلما سمع القوم اخفظ بالبكاء واعتذروا الى امير المؤمنين عليه السلام وقالوا يقبلون
رسه وقالوا قد علمنا ما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وعدوا ايديهم ويا بعوه بالرة
المؤمنين وشهدوا له بالولاية ثم جلسوا على البساط فزكزك شقشقة فارتفع وانقض
بنا على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
رايتم يا ابا بكر قالوا نشهد يا رسول الله كما شهد اهل الكهف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تقولوا سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون فقالوا يا رسول الله بايعناه وشهد
علينا اهل الكهف وروى ابن طاوس طاب ثراه في كتاب سعد السعود باضافة
عثمان والزبير وسعد وفي كتاب المناقب اضاف انس بن مالك قال انس فاشتهدني
علي عليه السلام وهو على جزر الكوفة فاجبته فقال ان كنت كتمت هذا الحادثة بعد وصية رسول الله

صلى الله عليه وآله فرماك الله بياض في جسمك ولطخ في جوفك وعمى في عينيك واجرت
حتى برصت وعميت وكان لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره والكهف في بلاد
الروم في موضع يقال له ارقدوس وفي حديث اخر انه دخل ابو بكر وعمر وعثمان على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا ما بالك يا رسول الله تفضل علينا عليا في كل حال فقال ما انا فضلته
بل الله فضله فاذا لم يقبلوا مني فليس الموتى عندكم اصدق منا اهل الكهف وانا ابعث لكم
عليا واجعل سلمان شاهدا عليكم الى اصحاب الكهف حتى تسلموا عليهم فمن
احياهم الله واجابوه كان الافضل فالوا رضينا فجلسوا على البساط وامر بالريح
فحملتهم الى اصحاب الكهف ولما سلموا عليهم وردوا على امير المؤمنين
عليه السلام وقالوا انا لا نكلم الا نبيا او وصي نبي وفي كتاب عيون المعجزات
للرتضى طاب ثراه باسناده الى الصادق عليه السلام قال لما بعث السيد
محمد صلى الله عليه وآله ذكر سليمان بن داود البساط وحديث اصحاب الكهف
والرقيم فانهم موتى او عيون موتى فقال ابو بكر وعمر وعثمان يجب ان ننظر الى باب
الكهف ونسلم عليهم فصاح النبي صلى الله عليه وآله يا دحداح بن مالك ايتنا ببساط
سليمان عليه السلام واذا بثوب قد دخل بثياب عطره فقال ايتنا ببساط سليمان
فبعد لحظة دخل ومعه بساط طوله اربعون في اربعين من الشعر الابيض فالقاه

في صحن المسجد وغاب فامر القوم بالجلوس على البساط فامر الريح وحملهم الى صحن
الكهف وسلموا على الفتية فاجابوا الا علينا عليه السلام وفي كتاب الامامة
باسناده الى جابر الانصاري قال انتقدت بها المؤمنين عليه السلام بالمدينة
اياما فغلبني الشوق فاتيت ام سلمة فقالت ما حاجتك فسألتها عن امير المؤمنين
فقالت هو في السقيفة بر حانت منذ ثلاث وصر الى مسجد النبي صلى الله
عليه وآله فاتى تراه فاتيت المسجد فاذا انا بساجد من نور وسحاب مظلم
فانشقت السحابة ونزل منها امير المؤمنين عليه السلام وفي كفه سيف يقطر
دما فقام اليه الساجد وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي نصرك على اعدائك
الك اليّ حاجة فقال له علي عليه السلام ان تقرئي ملائكة السموات مني السلام
وتبشرهم بالنصر ثم ركب السحاب وطار فقلت يا امير المؤمنين لم ار كهذه
اياما فانا كنت فقال كنت في بر حانت لا ولا بقي عرضت على اهل السموات
واهل الارضين فابت طائفة من الجن ولا بتي فبعثني محمد حبيبي محمد صلى الله عليه
وآله بهذا السيف فلما وردت الجن اخترقت ثلاث فوق فرقة طارت
بالهوى فاجبت مني وفرقة استقبلني وهي الفرقة التي نزل فيها من قتل او جرح
وفرقة انكسرت حتى قاتلتها بهذا السيف حتى قتلتها عن اخرها فقلت الحمد لله

يا امير المؤمنين فمن كان الساجد قال اكرم الملائكة على الله صاحب الحجب وكلما انتهى جبرئيل كان يوم الجمعة يا بني باخبار السموات ويأخذ السلام من ملائكة السموات الى ان قال البحار جمع بحر وهو المتسع من الارض لا زرع بها ولا شجر وهذا اقرب من مقابلة البحر كما سيأتي انه عليه السلام فاتهم في وادي القبر وغيره كما ان الميثي الى اهل الكهف وتبع مرات متعددة كما يظهر من الرجوع الى الاخبار وعن ابي عبد الله عليه السلام قال وحى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً صلوات عليها ووحى بيد فزعة فاط عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بلطمة وحمى عليه فاط عليه جبرئيل عليه السلام ظهر فانبهر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من اط عليك هذا يا اخي فقال انت يا رسول الله فقال انا الميت عليك بطنه وجبرئيل عليه السلام اط عليك ظهره وكان قد نادى علياً عليه وعنه عليه السلام قال ان علياً عليه السلام يوم بني القريضة والنظير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثانه وفي كتاب البصائر عن الهدايع قال لما دعى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم خيبر فتفل في عينيه فقال لم اذا انت فتحها فقف بين الناس فانه امرني بذلك قال ابو رافع فلما افتتح خيبر وقف بين الناس واطال الوقوف فقال الناس ان علياً ينادي ربه فلما مكث ساعة امر بانتهاب المدينة التي فتحها قال ابو رافع فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت قال قم ان الله نادى علياً فقال نعم ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم حنين ويوم خيبر وفي حديث آخر ان الله ناجاه

ناجاه يوم بلاوة قبل صلوة الاولى الى صلاة العصر وناجاه يوم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يوم الطائف فالوا سمعنا على الجبل مثل صرير الرحى فقيل يا رسول الله ما هذا قال ان الله يناجي عليا عليه السلام اقول حكاه المناجاة روحها العامة والخاصة وهي درجة نشأ هي النبوة فكيف يكون هذا الرجل تابعا ورعية لمن يقول ان ابي شيطانا بعثوني ومن يقول كل الناس افقه من عمر ومن يقول مثل قولها الجوهرة الحادية عشر في اطلاعه عليه السلام على الملكوت وما ذكرا بليس والجن من مناقبه وفضائله لهم وانه قسيم الجنة والنار وساقي الحوض وحامل اللواء وما يعانيه من نفسه عند الموت وبعده وانه حبة ايمان وبغضه كفر وانه من سبه او تبرأ منه كافر وهو ذلك من المناقب في كتاب الخرائج والجرائح عن الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا اخي ان الله اشهدك بعض سبعة مواطن ذكر فاحق ذكر المواطن الثاني فقال لما اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام ابن اخوك فلت ودعته خليفتي قال ادع الله يا تك به فدعوت الله فاذا انت بعلي وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم ار من ذلك شيئا الا رايته كما رايته يقول مولف الكتاب هذا الكتاب عن الله نعم عنه بهذا صحت الاخبار في انه عليه السلام كشف له وهو في الارض عما عرج به النبي صلى الله عليه وآله وظاهر هذا الحديث انه عرج بجسده عليه السلام

وهذا بعيد لورود في صحيح الاخبار وبعد الاقل ما رويته في كتاب الفضائل عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله تعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطاه جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسري بي الى البيت وفتح له ابواب السموات والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه وقال في جملة هذا الحديث انه علة بغضه عليه السلام تفضيلهم لمن هو دونه عليه وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام فقال يا محمد ان ملائكة السماء الرابعة بكوا في شيء وهم من الجن من قوم ابليس الذين قال الله تعالى في كتابه الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه فاوحى الى الملائكة ترفعوا حكم الادميين بحكم بينكم فقالوا رضينا بعلي بن ابي طالب فهبط الله ملكا من ملائكة السماء بساط وار بكنين فهبط الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فدعى النبي صلى الله عليه وآله بعلي بن ابي طالب وقعده على البساط وسد بالاربكنين ثم قال يا علي اثبت قلبك ثم عرج به الى السماء فلما نزل الى محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك ارفع وزن من شئت وفوق كل ذي علم علم وفي كتاب العلل والامالي مسندا الى سلمان الفارسي رضي الله قال من ابليس بغرنا ولون اجل المؤمنين عليه السلام فقالوا ومن انت قال ابو مرة سوداء كم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب لقول نبيكم من كنت مولاه فعلي مولاه فقالوا

حضرت رسول فرمود خداوند جبرئیل را فرستاد با پنج چیز عطا کرد و علی را هم پنج چیز

عرج الشيطان في السماء

اطلاق بنماز در مسجد در وقتی که حضرت امیر المؤمنین بالای منبر باشد و آن حضرت را ببیند و خطبه آن حضرت را بشنود

فقالوا انت من شيعته قال لا ولكني احبه واما بغضه احد الا شركه في المال والولد فقالوا بقول في علي شيئا قال نعم اسمعوا معاشر الناكثين والقاسطين والمارقين عبث الله في الجان اثنتي عشرة فتنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة ففرج لي الى السماء الدنيا فعبدت الله فيها اثنتي عشر الف سنة اخرج في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح ونقدس اذ مر بنا نور شعشعاني فذعرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا النداء من قبل الله جل جلاله هذا نور طينة علي بن ابي طالب وفي كتاب الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام على المنبر اذا قبل ثعبان فهم الناس ان يقتلوه فقال عليه السلام كفوا عنه فاتى بناب حتى اتى المنبر فلم علا امير المؤمنين عليه السلام فاشار اليه ان يقف الجان بفرغ من خطبته فلما فرغ قال له ما انت قال انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان ابي مات واوصاني ان آتيك واستطلع رايك وعدا تيتك يا امير المؤمنين فاتاني فقال بفم بمقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم فودع وانصرف فهو خليفته على الجن يا تي ابا ويسأله وفي كتاب المحاسن عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا على باب الدار وعنده علي بن ابي طالب اذ اقبل شيخ فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم

انصرف فقال لعيّ تعرف الشيخ هو ابليس فقال لو علمت لضربته بالسيف فقلت لك
امسك منه فانصرف ابليس الى عجّ عليه السلام فقال ظلمني يا ابا الحسن الم تسمعت الله
عزّ وجلّ وشاركهم في الاموال والاولاد فوالله ما شاركت احداً حيك في امه وهيه
انما اتت امواه من الجن انت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلمت وكانت تجيئه كل اسبوع
فغابت عنه اربعين يوماً ثم اتته فقال ما الذي ابطأ بك يا جنية فقالت اتيت البحر
الذي هو محيط بالدنيا فرأيت على شط ذلك البحر صخرة خضراء وعليها رجل جالس فرفع
يده الى السماء وهو يقول اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الا غفرت لي فقلت من انت قال ابليس فقلت من ابن تعرف هؤلاء قال ما كنت
في السماء ما رأيت سطوانة فيها الا وعليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو
المؤمنين ابدته به وفي كتاب كشف اليقين عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي
صلى الله عليه وآله سائراً على رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً بالابطح في جماعة من اصحابه اذ نظر
الى زوبعة قد ارتفعت فاثارت الغبار فلما دنت من النبي صلى الله عليه وآله سلم على
رسول الله صلى الله عليه وآله شخص فيها فقال اني واحد قومي وقد سوّلت بك فابعث بعلي من يشرف
علينا فاني مناف به بعضهم قد بغى علينا فاحكم بيننا وبينهم بحكم الله وحذ على العهود اني اردّه
اليك سالماً فعند ذلك قال لرسول النبي صلى الله عليه وآله من انت ومن قومك قال انا عرفطة بن شمراخ

احد بني كاهن

احد بني كاهن من الجن المؤمنين كنا نسترق السمع فلما منعنا ذلك وبعثك الله
آمنا بك وقد خالفنا بعض القوم وافاموا على ما كانوا فوقع بيننا وبينهم التلاف
وهم اكثر منا عدداً وقد غلبوا على الماء والمرعى فالتفت الى ابي بكر وقال سر بنا يا جنيا
عرفطة واحكم بينهم بالحق وهم تحت الارض فقال كيف اطيق النزول وكيف
احكم وانا لا احسن كلامهم فالتفت الى عرفا جاب مثل جوابه ثم قال يا علي سر
مع اخينا عرفطة فقام وتقلد سيفه وشيعه ابو سعيد الخدري وسلمان
قال فلما توسطنا الوادي قال لنا قفوا فوقفنا فنظر فانشقت الارض وخرج منها
وعادت الى ما كانت وقد تداخلنا الحيرة ناسفاً على علي عليه السلام فاسرع صلى الله
عليه وآله وصاح بالناس العطاء ثم جلس على الصفا مع اصحابه واراح النهار واكثر
الناس الكلام وقالوا ان الجني احتال على النبي وقد اراحنا الله من بلائه وقد ذهب
عنا افتخاره بابن عمه علينا وصلى الاولى وعاد الى الصفا وما زال حتى صلى العصر فاطرق
الناس من اهل المؤمنين وصلى العصر اكثر الفكر في علي وظهرت شماتة المنافقين و
وكادت الشمس تغرب فاذا هو قد انشق الصفا واطلع عليه السلام منه وسيفه
بقطر دماً ومعه عرفطة فقام النبي صلى الله عليه وآله وقبل ما بين عينيه وقال ما الذي
حبسك عني لهذا الوقت فقال صرت الى خلق كثير قد بغوا على عرفطة وقومه فقتلتهم

الى ثلاث خصال فابوا دعوتهم الى الايمان فابوا والى الجزية والى ان يسلموا عرفطة على
بعض المرعى فابوا فصعت سيفي فيهم وقتلت ثمانين الفاً فلما نظر القوم الى ما حل بهم
طلبوا الامان والصلح ثم آمنوا وصاروا اخواناً وزال الخلاف وما زلت معهم الى الساعة فقال
عرفطة جزاك الله وعنا خيراً ثم انصرف وروى في كتاب الفضائل عن الحسين ان
امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب على منبر الكوفة فقام ثعبان كانة الفحلة الطويلة
فكلم امير المؤمنين بلسانه وكلمه عليه السلام بلسانه فلما خرج قالوا ما هذا
الثعبان فقال عليه السلام هذا دجان بن مالك خلفني على الجن المؤمنين وذلك
انة اختلف عليهم شيء من امر دينهم فارسلوه فسألني فاجبته فاسلم جابساً وجمع
اليهم اقول هذا التأليف عني ذلك الاول لتعدد قبائل الجن وكان له عليه السلام على
كل ناحية خليفة منهم كما انه كان له على كل بلاد عامل وفي كتاب الخرائج والجرايح وكتاب
المناقب وغيرهما عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق
نزل بقرب واد وهو منحط جبل يقال له الحلبة يجيء اليه طائفة من كفار الجن يريدون
ايقاع الشر باصحابه فقال لابي المؤمنين عليه السلام اذهب الى هذا الوادي وادفع الجن
بما اعطاك الله من القوة والاسماء وارسل معه مائة رجل فلما قرب من شفير الوادي وقف
اصحابه ومضى وحده فلما هبط الوادي اعترضت له صفصاف فصاح انا ابو المؤمنين فثبتت

الرط

ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صورة الرط بايديهم شعل النيران فنزل
بطن الوادي يتلوا القرآن ويومي بسيفه يميناً وشمالاً فما لبث الاشخاص حتى صاروا
كالدخان الاسود فصعد عليه السلام الوادي وقال لاصحابه انهم جاؤني على هيئات مختلفة ثم
ولوا بقوا على هيئاتهم لاثبت عليهم فكفى الله كيدهم وسبقني بقتلهم الى رسول الله صلى الله
عليه وآله هو مسرور به فانصرف الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال نعم سبقك يا علي من
اخافه الله بك واسلم ثم ادخل بجماعة المسلمين حتى قطع الوادي آمنين اقول هذا الحديث
رواه العامة كما رواه الخاصة وفي كتاب المهذب عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله
عليه السلام يوم النجد وهو اليوم الذي وجه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً
صلوات الله عليه الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق اقول سيأتي
قصة بئر ذات العلم وانه عليه السلام قاتل الجن هناك وفي كتاب المناقب
عن محمد بن محمد الصوفي انه لقي ابليس فقال له ابليس من انت فقال من ولد آدم
قال من قوم يزعمون انهم يحبون الله ويعصونه ويبغضونا ونحن نطيعه ثم قال
من انت قال انا صاحب الاسم الكبير والطبل العظيم وانا قاتل هابيل وانا عاقر
ناقة صالح وانا صاحب نار ابراهيم وانا مدبر قتل يحيى وانا صاحب السر وانا صاحب
العجل لبني اسرائيل انا صاحب منشار زكريا انا الساعي مع ابرهة الى الكعبة بالفيل

انا الجمع لقتال محمد يوم احد وحنين انا ملقي الحمد يوم السقيفة في قلوب المنافقين
انا صاحب الصوجة يوم البصرة والبعير انا الواقف في عكر الصفين انا الشاهد يوم
كربلا بالمؤمنين انا امام المنافقين انا مهلك الاولين انا مضل الاخرين انا شيخ الكهنة
انا ركن الفاسطين انا ظل المارقين انا ابو مرة مخلوق من نار وان طين انا الذي كذب
عليه رب العالمين فقال الصوفي لجن الله عليك الا دللتني على عمل اتقرب به الى الله واستعين
به على نوائب دهري فقال ابغني من دنياك بالعفاف والكفاف واشغل الآخرة
بحب علي بن ابي طالب وبغض اعدائه فاني عبدت الله في السموات وما وجدت ملكا مقربا
ولا نبيا مرسلا الا وهو يتقرب بحبه ثم غاب عن بصري فانبئت ابا جعفر عليه فاخبرته
فقال عليه السلام امن الملعون بلسانه وكفر بقلبه وعن بعض صالحات الجن من كان
يدخل على اهل البيت عليهم السلام فاذن رأيت ابليس على صخرة جزيرة بابل وهو
يقول شفيعي الى الله اهل العبا وان لم يكونوا شفيعي فمن شفيعي النبي شفيعي الوصي
شفيعي الحسن شفيعي الحسين شفيعي الثلثة حسنة في جهنم يطفئ عليهم الله المذنبين
وهذه من عجايبه عليه السلام الا ان الخائفين يخافون من ابليس وجنوده وينعوذون منه
وهم يخافون من علي بن ابي طالب ويحبونه ويتوسلون به لعلو شانه وسمو مكانه وفي
كتاب هوا تف الجن عن سلمان الفارسي رحمه الله ان عليا عليه السلام خنق البعوضة على الجمع

برادي العقيق بارد لا يظهر وباؤه في رحالاتنا وجوار المسلمين وشكى الجن ما كلام فقال
اوليس قد اجبت لكم النقيل والعظام فقالوا يا امير المؤمنين على ان لا يستنجى بها فقال
لكم ذلك فقالوا يا امير المؤمنين فان الشمس تشرق بأطفالنا فامر امير المؤمنين عليه السلام
الشمس ان ترجع فرجعت واخذ العهد عليها ان لا تشرق بأولاد المؤمنين من الجن والانس
وفي كتاب فضايل ابن شاذان عن ابن عباس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
صلوة الغداة فجلس والناس حوله فاذا بأصوات عالية فقال انظروا ما هذه فقال الجن
قال فخرجت واذا هم اربعون رجلا على رواحلهم يتقدمهم غلام لاينات بعارضيه
فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله فقال ادع لي عليا بن ابي طالب فلما اتى قام الغلام الاحمر
وقال ايها الناس اتدرون من انا انا مكسر الاصنام انا مكسر رؤوس الفراعنة انا بكر بن ابي طالب
علي عليه السلام ادن مني يا عظم فوثب منه وقال ان بعلي اخا كان مولعا بالقبض فقبض
في بعض ايامه مفصد فاعترضه بقراط وحش فرمى احدهن فقتلها فانفتل نصفه
في الوقت والحال وقال كلامه وقد بلغنا ان صاحبكم يدفن عنه بالجدة فان شفى صاحبكم
عدنا اليه وهن سبعون الفا يجهل جيادهن وسواعد شداد وهن بقايا قوم عاد فعند
ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام يا اخوك عجلان بن حلاحل بن ابي الغضب بن سعد بن
المفتح بن علاق بن ذهب بن صعب العادي فلما سمع الغلام نسبه قال انا هو فهو في هود

مع جماعة منا فجاء بجمل فاربكه فدنا عليه السلام من الجمل واذا فيه غلام صبيح فتح
عينيه فنظر الى وجه علي بن ابي طالب وقال بلى انا حتف اليكم المشكك يا اهل بيت النبوة
فقال عليه السلام لا باس عليك بعد اليوم فنادى ايها الناس اخرجوا هذه القبلة الى البقيع
سنزورها من على عجبا فاجتمع الناس بالبقيع الى ان هدى الليل فرجع وهم وهن واصحابه
فتبعه الناس فاذا هو بنار بين مقبرة كثيرة ونار خلفه فدخل الله الخلق فاذا هم على النار
الكثيرة قال حذيفة فسمعت زمجرة كزمجرة الرعد ثم دخل النار وقد نار الخلق الرعب ثم خمدت النار
وطلع منها فوارس البغال وبيده راس يجذبه واحد عشر اصبعا لم يعين واحدة في جميع
وهو ساكت يتعوذ ولم يشرك الا قليلا ثم اتى به المحفل الذي فيه الغلام وقال قم باذن الله
فاعلمك باس قبض الغلام وبلاه ورجلاه حتى انه قتيل يد علي عليه السلام وسلم هو
ومن كان معه فقال عليه السلام هذا راس عمرو بن الاخيل بن الاقيلس بن ابليس كان في ثمن
عشر الف جيش من الجن وهو الذي فعل بالغلام ما شاهدتم فقص عليهم ما جرى بينهما
فانه تكلم بالاسم الاعظم الذي كان على عصى موسى عليه السلام وفي ارشاد
القلوب عن التيملي قال دخلت المسجد بالكوفة فاذا انا بشيخ لا اعرفه وهو يبكي
فقلت ما يبكيك فقال اني على خير وما بي سنة لم ارتكبها عمدا ولا حقا ولا علما ظاهرا
الا ساعتين من ليل وساعتين من نهار وانا اليك لذلك ثم قال اني رجل من اليهود وكانت

لي صديق من اهل الكوفة يقال له الحارث الهمداني واني دخلت الكوفة يوما وبقي طعاما
على احمرة لي اريد بيعها بالكوفة فبينما انا اسوق الاحمرة في سكة الكوفة ليلا فافتقدت
جهازي فكان الارض ابتلعتها فانبهت متحيرا فاتيت منزل الحارث اشكو اليه فقال انطلق بنا الى امير
المؤمنين في بنائه واجنده الجن فقال الحارث انصرف الى منزلك وخلني واليهود فانا ضامن
جهازك وطعامك فاخذ بيدي حتى اتينا الموضع الذي افتقدت فيه جهازي فحرك شفتيه
وسمعته يقول ما على عبدا بعقوبتي يا معشر الجن والانس الذين لم تردوا على اليهودي جهازه
لاجاهدنكم في الله قرابتي جهازي وطعامي بردا بيدي ثم ذكر في هذا الحديث انه عليه السلام
اطعم جميع اليهودي تلك الليلة لحفظ جهازه وفي غد بيع طعامه وانا اداه الى بوعده سلم
اليهودي وامن ثم جاء بعد مدة فوجده عليه السلام فدخل فقعد في المسجد بكى عليه اقول
هذا الحديث وما قبله بدلالة على ان الجن تقتال الناس وتؤذيهم الا ضرارها في المال
والنفوس وانه ينبغي الاحتراز عنهم بقراءة اسماء الله تعالى وقراءة آية من القرآن كحوكاة
اذنا لانهم قد يتشكلون بأشكال الكلب والهرة وغير ذلك من الحيوانات فاذا اذعنا
الصور بهم من غير علم او قصد الضرر بنا كما شاهدنا من الصور عين واقوال
الجن بهذا يكذبهم على السنة المصابين ويحتمل ان جهاز اليهودي المسلم وطعامه
بعض الجن لكن الماخوذ عليهم منا بوا المؤمنين عليه السلام ان لا يؤذوا المتوسلين بنا

مطلقا وفي كتاب الاختصاص مسندا الى ابي المؤمنين عليه قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة فتلقاني اصحابنا نزورني ما ارى فقالوا قد ضوا الله لك يا امير المؤمنين عما يصفه ابصارنا فالبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة وله عينان بالطول فسلم علي فظننت بنفس الشيخ فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لا حدثنك بحديث حتى عن الله عز وجل انا بينا ثالث اني لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الي يا خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك بن دينار فانطلق بي الى النار فرفع الطبق الاسفل فخرجت نار سوداء فخفت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لنا اهدأي فهدأت ثم انطلق الى الطبق الثاني وهكذا الى السابع فخرجت منه نار فخلت انها اكلت جميع ما خلق الله فاغمي فحدث فراجت رجلين في اغمائي فسلسل النيران معلقتين بها الى فوق وعلق وسطها قوم معهم مفاتيح النيران يقولون بها فقلت يا مالك من هؤلاء فقال وما قرأت على ساق العرش وكنت قبل قراءته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هؤلاء عدوا وليك مخلدا فيها يقول مؤلف اجده الله منه المراد منها الاعرابيان ابن ابي قحافة وابن الخطاب ولعل الشيطان اراني ذلك ترسيخا لما ورد من ان الله على ان يرفع السماء بعمل كما يعمل في الارض

وان شيعتنا كانوا في النار قبل ان يخلقنا وفي عيون الاخبار الرضا عليه السلام حدثني عن جدك ابو المؤمنين علي بن ابي طالب بانه وجه هو قسيم الجنة والنار فقال الرضا عليه السلام الم تزوعن آبائك عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حب علي بن ابي طالب ايمان وبغضه كفر فقال له فقال الرضا عليه السلام فقسم الجنة والنار اذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار فقال المامون اشهد انك وارث علم رسول الله فقال ابو الصلت الهروي فلما انصرف الرضا عليه السلام الى منزله اتبعته فقلت ما احسن ما اجبت به المامون فقال انا كلمته من حيث هو وقد سمعت ابي يحدث عن آبائه عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول النار هذا لي وهذا لك وفي كتاب الامالي عن شريك القاضي قال حدث الاعمش في علة الحق تبغي فيها فبينا انا عنده اذ دخل عليه ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة فسأله عن علة فاقبل عليه ابو حنيفة فقال يا ابا محمد انك لتحدث في علي بن ابي طالب باحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لك قال الاعمش مثل ماذا يا نعمان قال مثل حديث عباية انا قسيم النار فقال عليه يقول يا يهودي احدثني وسندني فقال حدثني موسى بن طريف قال سمعت عباية بن ربعي قال سمعت عليا امير المؤمنين عليه السلام يقول انا قسيم النار قول هذا ولي وعيه وهذا عدوي خذيه وفي كتاب العلل عن ابي عبد الله

عليه السلام اذا كان يوم القيامة وضع صنبر له جميع الملائق بقف عليه امير المؤمنين عليه السلام يقوم مالك عن يمينه ومالك عن يساره فيناديه الذي عن يمينه يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب يدخل الجنة من شاء ويناديه الذي عن يساره يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب صاحب النار يدخل من شاء النار عن ابن عباس وانس عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب وفي حديث آخر الا من معه براءة علي بن ابي طالب وهو لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وفي انه تم بوسع الصراط على ولي علي بن ابي طالب ويدفع عن عدوه وفي رواية الصفواني عن الكاظم عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ينزل المكان بعني رضوان ومالك فيقول مالك ان الله امرني ان اسعر النيران سعرتها وان اغلق ابوابها وان ابيك بفاتيحها فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي ثم ادفعها الى علي فيقول رضوان ان الله بشره واطلعه امرني ان ازخرف الجنان فزخرفها وان ابيك يفاتيحها فادفعها الى علي عليه السلام فينزل على وفي يده مفاتيح الجنة ومفاتيح النار فنادى النار جزي يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها اسكتي هذا ولي وخذي هذا عدوي وان جهنم يومئذ لا تفوج لاحد من خلق الله حكمه لصاحبه وفي كتاب عبد الله بن المصطفى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما قدم جعفر من الحبشة كان سعيد بن العاص اهداها الى علي عليه السلام فدخلت فاطمة عليها السلام بينما

فاذا انا بس

فاذا انا علي عليه السلام في حجرة الجارية فلما رآها من الغيرة على زوجها اخذ بوفرة فاقبلت الى النبي صلى الله عليه وآله تشكوا اليه علي عليه السلام فنزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد الله يقرأ عليك السلام ويقول هذه فاطمة اتتك تشكوا عليا فلا تقبلن منها فدخلت فقال لها ارجعي الى بعلك وقولي له رغم انفي لرضاك فرجعت وقالت يا ابه رغم انفي لرضاك فقال فقال تشكو علي الى النبي صلى الله عليه وآله واحياء من رسول الله هذه الجارية حرة لوجه الله في رضاك وكان معها خمسمائة درهم فقال هي صدقة على فقراء المهاجرين والانصار في رضاك فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد الله يقرأ عليك السلام ويقول بشر عليا بن ابي طالب يا فلان قد وهبت لك الجنة بحذافيرها بعتقه الجارية في رضاء فاطمة فاذا كان يوم القيامة وقف على باب الجنة فيدخل من شاء الجنة بغير حساب ويمنع منها من شاء بغضبي وقد وهبت لك النار بحذافيرها بصدقة الخمسمائة درهم على الفقراء في رضاء فاطمة فاذا كان يوم القيامة يقف على باب النار فيدخل من شاء النار بغضبي ويمنع منها من شاء برحمتي فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي بخ بخ من ملك يا علي وانت قسيم الجنة والنار يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى الغرض المطلوب الظاهر عليه السلام من ذلك التنبيه انا هو ما ترتب عليها من عظم الفوائد وهو وصف النار والجنة ليعلما على ما هو عليه المولى عز وجل امر مركوز في طبايع النساء وفيه دلالة على عجز من

فاذا انا علي عليه السلام في حجرة الجارية

بيان انكر سيد جمع بعد ما حققناه وقسم تجوز وحمل الخبر على ما ذكر
تكلف وعصبية اما اولا فلان كون ما ورد في الحديث او شيء منه على ما ذكره
[illegible]

للرجال ومن لا تبالي منهن اذا اطاعت مثل ما ورد في الحديث او شيء منه على ما ذكره او اوفق بما
عليها فمن كل اصناف الكافر هو الباقي في جميع الاعصار بل الاخير بالاخراج على ما لا يخفى
ثم اعلم ان كونه عليه السلام قيم الجنة والنار رواه العامة والخاصة وفسروه تارة بالمعنى
المجازي واخرى بالمعنى الحقيقي المتقدمين في حديث الهروي وهذا ما ثبت اما منه
وبنحو ما ذكره عنها لانه من القبيح في العقل والشرع والعرفان يكون صاحب هذه
الدرجة تابعا وعبدا لغيره وفي عيون الاخبار حديث طويل عن الرضا عليه السلام
وفيه انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان ربي اقسم بعزته انه لا يحبك عبد
الا من بعدي ولا يتولاك ولا يتولاه الا مؤمن ولدك وانت اول من يدخل الجنة وبيدك
لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من السموات والارض وفي حديث آخر
يستظل بظله جميع خلق الله طوله مسيرة الفرس وفي كتاب العلل انت يا علي
من يدخل الجنة فضيل بن يسار يدخلها قبلك يا رسول الله فاطمة اما علمت ان حامل اللواء هو المقدم
وفي كتاب الطبري عن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة
من ياقوتة حمراء بين العرش وضرب لابراهيم عليه السلام قبة خضراء بيسار العرش وضرب
لنا بينهما لعلي بن ابي طالب عليه السلام قبة من لؤلؤة بيضاء فاطلعكم يحبب بين طيبين
وعند صلى الله عليه وآله لقد دخل الله طوبى في حجر فاطمة عليها السلام فحملها في منزل علي عليه السلام

وقال عليه السلام

بيان انكر سيد جمع بعد ما حققناه وقسم تجوز وحمل الخبر على ما ذكر
تكلف وعصبية اما اولا فلان كون ما ورد في الحديث او شيء منه على ما ذكره او اوفق بما
عليها فمن كل اصناف الكافر هو الباقي في جميع الاعصار بل الاخير بالاخراج على ما لا يخفى
ثم اعلم ان كونه عليه السلام قيم الجنة والنار رواه العامة والخاصة وفسروه تارة بالمعنى
المجازي واخرى بالمعنى الحقيقي المتقدمين في حديث الهروي وهذا ما ثبت اما منه
وبنحو ما ذكره عنها لانه من القبيح في العقل والشرع والعرفان يكون صاحب هذه
الدرجة تابعا وعبدا لغيره وفي عيون الاخبار حديث طويل عن الرضا عليه السلام
وفيه انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان ربي اقسم بعزته انه لا يحبك عبد
الا من بعدي ولا يتولاك ولا يتولاه الا مؤمن ولدك وانت اول من يدخل الجنة وبيدك
لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من السموات والارض وفي حديث آخر
يستظل بظله جميع خلق الله طوله مسيرة الفرس وفي كتاب العلل انت يا علي
من يدخل الجنة فضيل بن يسار يدخلها قبلك يا رسول الله فاطمة اما علمت ان حامل اللواء هو المقدم
وفي كتاب الطبري عن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة
من ياقوتة حمراء بين العرش وضرب لابراهيم عليه السلام قبة خضراء بيسار العرش وضرب
لنا بينهما لعلي بن ابي طالب عليه السلام قبة من لؤلؤة بيضاء فاطلعكم يحبب بين طيبين
وعند صلى الله عليه وآله لقد دخل الله طوبى في حجر فاطمة عليها السلام فحملها في منزل علي عليه السلام

وقال عليه السلام

وقال عليه السلام عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حب علي بن ابي طالب وعنه صلى الله
عليه وآله طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيه من روحه تنبت الحلي والحلل
والثمار منه لبسة على افواه اهل الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة وهي في
منزل علي بن ابي طالب وفي الكافي عن ابي المؤمنين عليه السلام لا يبغضني عبد الا
رآني عند موته حيث يكره ولا يموت عبد على حبي الا رآني عند موته حيث يحب
وفيه ايضا عن ابن ابي يعفور قال كان خطاب المهتمي شديد النصب قال محمد
فدخلت عليه عوده للخلطة والنقة فاذا هو منحن عليه في حداثوث فسمعته يقول
فسمعته يقول لي ولك يا علي فاحببت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال رآه ورب
الكعبة ثلاثا وقال السيد الحميري شعر قول علي لحارث عجب * كم ثم اعجوبة الرجلا
يا حار همدان من يمت يرني * مؤمن او منافق قبلا * يعرفني طرفه وعرفه * بنعته
وسمه وما فعلا * وانت عند الصراط تعرفني * فلا تخف عثرة ولا زللا * بسقيك
من بارد على ظمأ * تخاله في الحلاوة العسلا * اقول للنار حين تعرض للعرض * وعنه لا تقربي
الرجلا * وعنه لا تقربه ان له * حبلا بحبل الوصي متصلا * وفي كتاب الامالي عن الحسين
بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدا عند موته فوجدت عنده جماعة من
همدان وكانوا عماله وكان السيد جميل الوجه فبدت في وجهه نكتة سوداء فنظر الحاضرون

سودا

وقال عليه السلام عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حب علي بن ابي طالب وعنه صلى الله
عليه وآله طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيه من روحه تنبت الحلي والحلل
والثمار منه لبسة على افواه اهل الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة وهي في
منزل علي بن ابي طالب وفي الكافي عن ابي المؤمنين عليه السلام لا يبغضني عبد الا
رآني عند موته حيث يكره ولا يموت عبد على حبي الا رآني عند موته حيث يحب
وفيه ايضا عن ابن ابي يعفور قال كان خطاب المهتمي شديد النصب قال محمد
فدخلت عليه عوده للخلطة والنقة فاذا هو منحن عليه في حداثوث فسمعته يقول
فسمعته يقول لي ولك يا علي فاحببت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال رآه ورب
الكعبة ثلاثا وقال السيد الحميري شعر قول علي لحارث عجب * كم ثم اعجوبة الرجلا
يا حار همدان من يمت يرني * مؤمن او منافق قبلا * يعرفني طرفه وعرفه * بنعته
وسمه وما فعلا * وانت عند الصراط تعرفني * فلا تخف عثرة ولا زللا * بسقيك
من بارد على ظمأ * تخاله في الحلاوة العسلا * اقول للنار حين تعرض للعرض * وعنه لا تقربي
الرجلا * وعنه لا تقربه ان له * حبلا بحبل الوصي متصلا * وفي كتاب الامالي عن الحسين
بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدا عند موته فوجدت عنده جماعة من
همدان وكانوا عماله وكان السيد جميل الوجه فبدت في وجهه نكتة سوداء فنظر الحاضرون

سودا

ثم قال قم يا دابة الله

عليه وآله معه فقد ورد في صحيح الاخبار وما حضر باقي الائمة والزهراء عليها السلام فقد
ورد في نوادر الاخبار وفي تفسير القمي عن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال رجل
لعمار اين في كتاب الله افدث فليه وهي قوله ثم واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة من الارض يكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون قال يا دابة هذه قال عمار والله
ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اركبها فجاء عمار بيد الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام
وهو يأكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقظان هلم فاجلس عمار يأكل معه فتعجب الرجل
فلما قام عمار قال الرجل حلفت انك لا تأكل ولا تشرب ولا تقعد حتى تركبها قال عمار
فداركبها ان كنت تفعل وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الله
وهو الذي ذكره الله في كتابه ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرج الله لك من الحجر
صورة ومعك مخصرتي فتضرب بها اعداءك وفي كتاب كنز الفوائد دابة الارض اسمها
في كتب اليهود ايليا يعني عليا لانه سماه عليه السلام في التوراة بها وقال ابو الحديد
قول امير المؤمنين عليه السلام فيكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لمخضتم ووهلتم
وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب قال بكون ما
يعني ما كان عليه السلام بقوله ان نفسه انه لا يموت حتى يشاهد عليه السلام حاضرا

ثم لم نزل نزيد حتى طبقت وجهه سودا فاغتم لذلك من حضر من الشيعة وظهر
اثر ذلك في وجهه شمانة فلم يلبث الا قليلا حتى بدت تلك النكتة من وجهه المقنعة بيضاء
فلم نزل نزيد حتى اشرق وجهه واضاء ضاحكا وانا اقول كذب الزاعمون ان عليا
لن يجتبي مجبر بصناث * قد وربي وخلت جنة عدن * وعفا لي الاله عن سيأتي
فابشروا اليوم اوليا علي * وتولوا عليا حتى الممات * ثم من بعده تولوا بنيه * واحبوا بعده
واحدا بالصفات ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا اشهد ان محمدا
رسول الله حقا حقا اشهد انا عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله
ثم اعض عنه لفقه فكانا كانت روحه بالغة طفيت اقول ورد في الاثر ان الشيب
في سواد وجهه اقلا انه كان على دين الكهانة بدين بامامة محمد بن الحنفية ثم استبصر
وحسن ايمانه فذلك السواد وهذا البياض وعن ابي جعفر وجعفر عليهما السلام انهما
قالا حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا
عليهم السلام بحيث تقر عينها او شك عينها اقول حضور ابن المؤمنين عليه السلام عند
المحتضر مما تواتر به الاخبار وهو مبني اما على تعدد اجساده المثالية او انه سبحانه
يقدره على الحضور ان واحد عند جميع المحتضرين كما اقدر ملك الموت على قبض ارواح المخلوقين
في الآن الواحد وان كانت العقول قاصرة عن ادراك معناه واما حضور رسول الله صلى الله

عليه وآله

عنده والشيعة تذهب الى هذا القول وروى عنه شعرا قاله للحارث الهمداني يا حار همدان
الابيات وليس هذا بنكير ان يحيه الله عليه السلام قال من نقمة الكتاب العزيز ما بدل من حالات
اهل الكتاب ما يموت منهم ميت حتى يصدق بعيسى بن مريم عليه السلام وذلك قوله تعالى وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال كثير من المفسرين يعني
بذلك انه كل ميت من اليهود وغيرهم من اهل الكتاب اذا احتضر رأى المسيح عليه السلام
عنده فيصدق به من لم يكن قد اوقات التكليف مصدقا به وروي في كتاب الاماني ومعاني الاخبار
وعيون الاخبار عن علي بن موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي
عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم عن ابيه صلى الله
عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام عن اللوح عن القلم قال يقول الله
عز وجل ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام حصني فمن دخل حصني امن عذابي اقول
هذا الحديث بسنده هذا رويناه انه ما فرق على مريض الا شفي ولا على معروج الا افاق وقد
جربوه فكان صحيحا وقد كتبه بعض ملوك السامانية بماء الذهب ولما مات رأى بعد موته
فقال ان الله سبحانه يجازيني بكتابتي هذا الحديث مع سنده بماء الذهب وعنه صلى الله عليه وآله
ما من عبد ولا امة يموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من حب علي بن ابي طالب الا ادخله الله
عز وجل الجنة اقول لو كان الثواب انما يكون على افعال العباد الاختيارية لم يكن لنا معاشر
الشيعة

الشيعة مثاب على حب امير المؤمنين عليه السلام وذلك ان قلوبهم ولجوا بهم
ودعاؤهم وعظامهم واعصابهم مجبولة مخلوقة عليها جاءتهم بالارث والاختلاف
لكن الله عز شأنه يفضل بما اراد وعنه صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله لو اجتمع
الناس كلهم على ولاية علي بن ابي طالب ما خلقت النار وفي كتاب المصطفى عن
ابي عبد الله عليه السلام قال دخل علي بن ابي طالب عليه السلام على نبي الله فخطب
اذا قبل شيء ثم وضع فاه على اذن علي عليه السلام فقال له ما شاء الله ان يقول
ثم نزل فقال الناس يا امير المؤمنين ما قال هذا الثعبان فقال ان رسول الجن قال
انا رسولهم اليك بقول الجن لو ان الانس احبوك كحبنا اياك واطاعوك كطاعتنا
لما عذب الله احدا من الانس بالنار وفي كتاب الفضائل عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله خلق خلقا لاهم من الجن ولا من الانس يلعنون بغض علي
عليه السلام هم الغابرون بنادون في النار على رؤوس الاشجار اللعنة الله على مبغض
علي بن ابي طالب وفي كتاب المحاسن عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان جالسا في ملأ من اصحابه اذ قام فمر فاستقبل جنازة على اربعة
رجال من الحبش فقال صنعوه ثم كشف عن وجهه فقال اتبكم يعرف هذا فقال
علي عليه السلام هذا عبد بني رياح ما استقبلني قط الا قال والله انا احبك فقال

ما يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر وانه قد شيعه سبعون الف قبيل من الملائكة
كل قبيل على سبعين الف قبيل ثم غسله وكفنه وحنطه عليه وقال ان الملائكة تضاحك
بعد الطريق وانا افعل به هذا لحبه اياك يا علي وفي حديث آخر ونزل رسول الله صلى الله عليه
وآله في لحده ثم عرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال لاصحابه رأيتم اذ عرضت عن
الاسود ساعة سوبت عليه اللبن فقال ان ولي الله ضيع عشائرا من الدنيا ضنابر
البيا زواجه من الحور العين بشرته من الجنة وولي الله عنيف فكرهت ان احزنه بالنظر
الى ازواجه فاعرضت عنه ومن كتاب كشف البغية للعلامة طاب ثراه قال كان
لابي دلف ولد فحادث اصحابه في حب علي عليه السلام وبغضه فروى بعضهم عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا ولد زنية
او حيضة فقال ولدابي دلف ما تقولون في الامير هل يرقى في اصله فقالوا لا فقال
والله اني لاشد الناس بغضا لعلي بن ابي طالب فحين ولد ابوه وهو في الشام عرفقال
والله ان هذا الحيز لحق والله انه لولد زنية وحيضة معا اني كنت مريضا في دار اخي
في حمى ثلاث فدخلت على جارية لبعض اصحابي فدعتني نفسي اليها فاتيتها وقالت
اني حائض فكابرتها على نفسها فوطئتها فحملت بهذا الولد فهو لزنية وحيضة معا
قال وحكى والدي رحمه الله قال اجتمعت يوما في بعض دروب بغداد مع اصحابي فاصابنا

عطش فذهبت لبعض اصحابي اطلب ماء من بعض الدروب فمضى يطلب الماء ووقفت
انا وباقي اصحابي ننتظره اما وصبيانا بلعبان احدهما يقول الامام هو علي بن ابي طالب
امير المؤمنين عليه السلام والآخر يقول انه ابو بكر فقلت صدق النبي صلى الله عليه وآله
في قوله يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا ولد حيضة فرجعت المرأة بالماء فقالت
له عليك بحيضي ما فعلت فرويته لها فقالت صدق ان هذين ولداي الذي يحب
عليا ولد طهر والذي يبغضه حملت به في الحيض جاء والده الي فكابرني على نفسي فقال
بني فعلت بهذا الولد وفي تفسير ابن الفرات عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله
ان القرآن انزل على اربعة ارباع ربع فينا اهل البيت خاصة وربع في اعدائنا وربع حلال
وحرام وربع فرائض واحكام وان الله انزل في علي بن ابي طالب كرائم القرآن وفي
كتاب الامالي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام سند عوا
الى سبي ضبون وندعوا الى البراءة منا فنؤدى والرغائب فاني على الفطرة وفي الامالي
عن شمر بن عطية قال كان ابي يبال من علي ابن ابي طالب فاتى في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال غفر لي بحبي عليا وغفر لكل من احب في فراشه ثلاثا بعض صنع به ذلك في المنام قال ابال
وفي كتاب كشف البغية ان معاوية لعنه الله امر سعدا فقال ما منعك ان تسب ابا
تراب فقد كان ثلاثا فيهن لرسول الله سمعته يقول وطلقه في بعض مغازيه امر علي

ان تكون بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ثم وفي الراية فلما نزلت هذه الآية دعا النبي صلى الله عليه
وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال اللهم هؤلاء اهلي وفي
كتاب الكافي انه قيل لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يروون عن علي عليه السلام قال على
منبر الكوفة ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم ستدعون الى البراءة مني
فلا تبرأوا مني فقال اكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام انما قال انكم ستدعون
الى سبي فسبوني ثم ستدعون الى البراءة مني وانا على دين محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل
ولا تبرأوا مني فقال له السائل ارايت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك
عليه وما الا من على عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل
الآية وقال له النبي صلى الله عليه وآله يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وفي عيون
اخبار الرضا عليه السلام ان عليا عليه السلام قال انكم ستدعون الى البراءة مني فلا تبرأوا
مني فاني على دين محمد صلى الله عليه وآله وفي حديث آخر فمن عرض عليه البراءة فليمد عنقه
فان بلى فلا دنيا له ولا آخرة وفي كتاب المناقب عن طاوس اليماني ان عليا عليه السلام
قال لحجر البدري يا حجر كيف بك اذا وقفت على سبوني صنعا وامرت بسبي والبراءة مني فقال
اعوذ بالله من ذلك قال والله انه لكائن فاذا كان ذلك فسبني ولا تتبرأ مني فانه مهما تبرأ
مني فانا على

منكوت ذلك الى رسول الله فقال له يهنك فيافي فطار وجعت وانا اشتاقه فاذا بعود
وفي ذلك الكتاب عن محمد بن عباد قال كان في جوارنا صالح فراى النبي صلى الله عليه
وآله في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين عليهما السلام قائمان الامة قاعدة فسقيت
انا فاذا بيا وقال النبي صلى الله عليه وآله اسقوه فان في جوارك رجلا يسب عليا عليه السلام
فلم نمنعه فدفع الي سكينا وقال اذهب فاذبحه قال فخرجت وذبحته وقطعت السكين
اليه فقال ياهنتاه اسقني فسقيته حتى اكتفى بريقي ولا اراني اشرب ام لا
فانفجعت واذا انا بولدان يقولون فلان ذبح على فراشه فاخذ جنوده الابد الجن
فقمت الى الابن فقلت اصلحك الله هذا انا فعلته وقصصت عليه الرؤيا فقال
اذهب جزاك الله خيرا وفيه ايضا عن عبد بن الساب وكثير بن الصلت قالا
جمع زياد بن ابيه اشراف الكوفة في مسجد الرحبة ليحملهم على سب ابن الملجم
والبراءة منه فمنعت فاذا انا بشخص طويل العنق قد مد ما بين السماء والارض
فقال انا النقاد وهو الرقيب طاعون بعثة الى زياد فانفجعت فرعا وسعنا
الواعية عليه وفي ذلك الكتاب الاصل في سبه عليه السلام ما جمع عند اهل العلم
ان معاوية امر بسبه على المنابر فتكلم فيه ابن عباس فقال بهتان
هذا عمرو بن العاص ترك سبيل الهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله الشنار
ولابي بكر

مني في الدنيا برأت منه في الآخرة قال طاووس فاخذ الحجاج على ان يسب عليا فصعد
المنبر وقال ايها الناس ان ابيكم هذا امرني ان العن عليا الا فالعنوه لعنه الله وفيه
ايضا انه كان في خلافة هشام خطيب يسب عليا عليه السلام على المنبر فرجف كف
من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عافده على ثلاث وستين واذا صوت من قبر النبي صلى الله
عليه وآله ويلك من امرك اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا
والله ما بقي منها واذا وخان ازرق فما نزل عن منبره الا وهو اعمى يقاد وما عمضت
له ثلاثة ايام حتى مات اقول قد تصاب العفو الموضوع لثلاث وستين هو ان يشبه
الخنصر والبنصر والسبابة ويا خذ ظفر الابهام بباطن العقدة الثانية من السبابة
فاشار بعقد الثلاثة الى انه لا يعيش اكثر من ثلاثة ايام وفيه ايضا روي عليا
واسط انه لما رفعوا القعاب جعل خطيب واسط يلعن فاذا هو بثور عبد القسط
وشق السور ودخل المدينة والى الجامع وصعد المنبر ونظر الخطيب فضرب بها
وغاب عن عين الناس فسدوا الباب الذي دخل منه واثره ظاهر وسموه باب
الثور وفيه ايضا عن ابي جعفر المنصور انه كان قاضيا فافرغ من قصصه
سب عليا ثم ذكر فضل عن سبه فقال بينا انا نايم والناس قد جمعوا في قبوره
النبي صلى الله عليه وآله فيقول لرجل اسقهم حتى ورد على النبي فقال له سقه فنظر في

وسبقت الى الابان والجرة اقول رجب البلعوم هو معاوية بن ابي سفيان لعنه الله وكان بطيئا لا يشبع لدعاء النبي صلى الله عليه وآله بان لا يشبع وكان يأكل ويقول ارضوا عيالي من الاكل وما شبعت وكونها لزكاة اما ان يكون اشارة الى ما ورد في الاخبار التنبيه بها من ان سبب المؤمن زكاة له وزيادة في حسناته واما ان يراد بها النماء والزيادة ان سلم ان ما زاد فيه الاعلوا في شأنه ورفعة في مكانه روى في الامالي ان عامر بن عبد الله الزبيري كان من عظماء قريش وكان ابوه يلتقي عليا بن ابي طالب فقال له يا بني لا تلتقي عليا بن ابي طالب فان الذين لم يبن شيئا فاستطاعت الدنيا ان تهدمه وان الدنيا لم تبن شيئا الا صدمه الدين يا بني ان تجاوبه لجواب علي بن ابي طالب في مجالسهم ولعنوه على منابرهم فكانهم يا خذونه والله بضبعيه الى السماء وانهم لجوا عباديح او ابلهم من قومهم فكانهم يكشفون منهم عن اناس من بطون الجيف فانا كذلك عن سنة قال ابن ابي الحديد فان قيل فاي فرق بين السب والبراءة وكيف اجاز لهم السب ومنعهم من التبري والسب اهش من التبري فالجواب اما الذي يقوله اصحابنا في ذلك فانه لا فرق عندهم بين السب والتبري من ان كلا منهما حرام وفسق كبيرة وان المكره عليهما يجوز له فعلهما عند خوفه على نفسه كما يجوز له اظهار كلمة الكفر عند الخوف ويجوز ان لا يفعلهما وان قتل اذا قصد بذلك اعزاز الدين كما يجوز ان يبذل نفسه للقتل

ولا نظهر كلمة

ولا يظهر كلمة الكفر اعزازا للدين وانما استحق البراءة لان هذه اللفظة ما ورد في القرآن العزيز الا من المشركين كقوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين وقال الله تعالى ان الله بريء من المشركين ورسوله فقد صارت بحكم العرف الشرعي مطلقة على المشركين خاصة فاذا ورد بعد هذا النبي على ترجيح تحريم لفظ البراءة على تحريم لفظ السب وان كان حكمها واحدا الا ترى ان القاء المصحف في العذرة افحش من القائه في دوح التراب وان كانا جميعا محرمين وكان حكمها واحدا حكى كلام الشيعة في ذلك وذكر المحقق الرباني الشيخ ميثم البحراني ان لفظ البراءة يتضمن البراءة بالقلب والتكذيب باللسان والاجتناب الفعلي انما يكون بالنسبة الى المنافقين فاذا رفعت التقية بكل واحد منها يكون الاولى هو اجتناب اقل المحذورين يقول مؤلف الكتاب ايده الله ثم الاحاديث من الطرفين وردت مختلفة في حكم البراءة قال شيخنا المحدث ابقاه الله ثم الاظهر في الجمع بينها ان يقال بجواز التكلم بها عند التقية الشديدة وجواز الامتناع منه وتحمل ما يترتب عليه من الفضل وان كان اتيانها اولى ففيه اشكال بل لا يبعد القول بذلك في السب ايضا او ذهب الى ما ذكرنا في البراءة جماعة من علمائنا وقال شيخنا الشهيد طاب ثراه التقية تبيح كل شيء حتى

وضعف

في اظهار كلمة الكفر ولو تركها حتى مات الا في هذا المقام ومقام التبري من اهل البيت عليهم السلام فانه لا يأثم بتركها بل صبره ما مأجور ومستحب وخصوصا اذا كان ممن يقتدى به وروي في كثير من الكتب ان الناس كانوا في عصر المؤمنين عليه السلام اذا مضى في طريق حملوا اولادهم ووقفوا على طريقه فاذا مر قال الرجل لولده هذا علي بن ابي طالب الخبر ثم ذكره فان قال احبه قبله وعلم انه ابنه وان قال ابغضه ضربه حتى يموت وعلم انه ليس منه وفي كتاب سليم بن قيس انه سئل رجل عليا عليه السلام اخبرني بافضل منقبة لك فعدد كثيرا من آيات القرآن النازلة في شأنه الى ان قال سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس لي خادم غيري وكان لرسول الله خادم غيره ومعه عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام بيني وبين عائشة فاقوم لصلاة الليل ثناه حتى يمس الحائط الفراش الذي تحتنا فاخذ بثنى الحبائل فسمعه رسول الله يسبحني فقال اللهم اشغف عليا نارا سمعني الليلة فقال يسمع من اصحابه ابشر يا علي فما سألت الليلة شيئا لا اعطانيه ولم يسألني شيئا الا سألت لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك فتفعل وسألته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة فتفعل فقال رجل من احد هما صاحبه اراك سائل فوالله لتسالن عن هذا فسئل عما سأل ولو كان سأل ربه ان يبذل عليه ملكا يعينه على عدوه او يبذل عليه كنوزا ينفقه واصحابه فاي بعض

حاجة الله

حاجة كان جوابا سأل وروى شيخنا المفيد طاب ثراه مسندا الى الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ابن خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عز وجل لست اياك اردنا ولا كنت لله خليفة ثم ينادي ثانية اين خليفة الله في ارضه فيقوم ابنا المؤمنين علي بن ابي طالب فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الملائكة هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات العلا من الجنات فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في دار الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ينادي النداء من عند الله جل جلاله الا من ابهم بلام في دار الدنيا فليتبعه الى صعب يرتقيه فعند ذلك يتبين الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولرأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وفي كتاب الامالي عن الباقر عليه السلام قال قال لي يا ابا حمزة لا تضعوا علينا دورا ما وضعه الله ولا ترفعوا علينا فوق ما رفعه الله كفى بعلي عليه السلام ان يضائل اهل الكوفة وان يزوج اهل الجنة اقول المراد بالدور ما يخصه اهل السنة والخوارج فانه الاولى نسبوه الى النقص بتقديم غيره عليه والله ينسبونه الى الكفر وغيره والمراد باهل الكوفة اهل الرجعة في اعصار المهدي عليه السلام فانه عليه السلام يرجع الى الدنيا ويقاتل من يعاديه والمراد بتزويج اهل الجنة انه الذي يتولى ايلامهم صيغة الايجاب والقبول ويهيأ

والهجرتان الى الشعب والى المدينة البيضاء البقعة والرضوان

لهم الاماكن والمنازل وفي حديث ام سلمة عن الجواد عليه السلام يدخل اهل الجنة الا منافاذ فيه
ايضا عن القاسم بن ابي سعيد قال انك فاطمة النبي صلوات الله عليها فذكرت عنده ضعف
الحال فقال لها ما تدرين ما منزلتك عندي كفاني امري وهو ابن اثنتي عشرة سنة وغرب بين
يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة وقتل الابطال وهو ابن سبع عشرة وفرج همومي وهو
ابن عشرين سنة وزفني بابنيه وهو ابن اثنين وعشرين سنة وكان لابرحه فحسبن رجلا قال فا
زلت فاطمة عليها السلام ولم تزفر ما طاعلي انك عليا عليه السلام فاعلمه قال كيف لو رأيت بفضل الله
على كله وفي كتاب المحاسن عن ابي سعيد الخدري قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله بمكة اذ ورد
عليه اعرابي طويل القامة عظيم الهامة قد شكب قوسا له وكنانة فقال يا محمد انا عاق بن ابي طالب
من قبلك بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وانصدع حزنه بالارض ثم وثب واخذ بقائمة المنبر فقال
له اعرابي لقد سألتني عن سيد كل ابيض واسود واقل من مام وزكا وتصدق وهاجر
الهجرتين وبايع البيعتين فلم يعن الله طرفة عين فغاب الاعرابي فقال يا اخا جهينة ما عرفت
من كان يخاطبني فقال لا قال كان جبرئيل عليه السلام هبط وقال انا الى الارض لها خذ عمودكم
وموا ثيقكم لعلي بن ابي طالب اقول شكب قوس عاتق في منكبه والابيض والاسود العرب
والعجم والهجرتان الى الشعب والى المدينة البيضاء بيعة العقبة والرضوان وعن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي الناس يوم القيامة مزودا فاجه راكبا لا تحن اربعة انا على البراق

في حاله

واخي صالح على ناقته وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة
من نوق الجنة عليه حلتان خضراوان من كسوة الرضى على رأسه تاج من نور لذلك
التاج سبعون الف ركن على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة
ايام وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا
نبي مرسل وملك مقرب حامل عرش فينادي منادٍ من بطنان العرش هذا علي بن
ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المؤمنين وقائد الغر المحجلين الحجاب
النعيم وعنه في حديث طويل ذكر فيه المعراج وما خاطب الله سبحانه نبيه
صلى الله عليه وآله في مناقب امير المؤمنين واختلاف الناس عليه الى ان قال فقلت
الحمد لله فاجمع الامر عليه فابى عليه وقال يا محمد انه المبتلى والمبتلى به وانا
جعلتكم محنة لخلقي امتحن بكم جميع عبادي الا اكملهم الثواب لمن اطاعني فيكم وجعل
عذابي وعيني على من خالفني فيكم ولولاك يا محمد ما خلقت آدم ولولا علي ما خلقت
الجنة لاني بكم اجزي العباد يوم المعاد واحكم في جنتي ونادي فلا يدخل الجنة
الا عدو ولا يدخل النار الا ولي وبذلك شهدت على نفسي وجعلت لا اخرج
من حجاب من حجب ربي الا سمعت النداء من ورائي يا محمد قدم عليا يا محمد اخرج
عليا يا محمد اوصل الي علي يا محمد واخ عليا يا محمد احب من يحب عليا الحديث

اخرج

حب

عابد اكما جئت الساعة فقال يا ابا الحسن اخرج فنادي في الناس الصلاة جامعة وصعد
المنبر وقال الناس الا من عق والديه لعنة الله عليه الا من ابى من موالاة علي لعنة الله عليه
الا من ظلم اجيرا اجره لعنة الله عليه فضللت ما امرني به فقام مرتضى المسجد رجل
فقال يا ابا الحسن مكثت ثلاث ثلاث وانت تنهى عن هذا امرنا اردنا ان نعرف
فاثبت النبي صلى الله عليه وآله فقلت ما كان من الرجل قال الاصبغ ثم اخذ بيدي عليه السلام
وقال يا اصبغ ابسط يدك فبسطت واخذ اصبعا من اصابع يدي وقال كنا واياك
صلى الله عليه وآله اصبعا من اصابع يدي ثم قال يا ابا الحسن الا واني وانت ابوا هذه
الامة فمن عقنا لعنة الله عليه الا واني وانت مواليا هذه الامة فمن ابى عنا عنا
لعنة الله الا واني وانت اجيرا هذه الامة فمن ظلمنا اجرنا فعليه لعنة الله ثم
ثم اغمى عليه ثم افاق فقال اذن بذلك حدثنا اخوتم قال لقيني رسول الله صلى الله عليه
وآله في بعض طرقات المدينة وانا مغموم فدنى بين العين في وجهي فقلت يا ابا الحسن
اراك مغموما الا احدثك بحديث لا تغتم بعده ابدا قلت نعم قال اما كان يوم القيامة
نصب الله منبرا بعلو منابر الانبياء ثم يامرني اصعد فوقه ثم يامرك ان تصعد دوني
بدرجة ثم يامر ملكين فيجلسان احدهما بمكان بين فاه فاحاضا على المنبر لا يبقى احد من الاولين
والآخرين الا حضر فينادي الملك الذي دونك بين فاه فاحاضا معاشر الناس انا رضوان

الا اصبغ بن حدث بن

في الامالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال علي النبي صلى الله عليه وآله يا علي عليه السلام انا
لنفتش عليه محمد بن عبد الله فتفتش التفاش فاخطأ وكتب محمد رسول الله فاتى الى امير
المؤمنين عليه السلام وحكى له خطاء التفاش فقال يا علي انا محمد بن عبد الله وانا احمد
رسول الله وبختم به فظلم جبين نظر الى خاتمه فاذا نحن منقوش علي ولي الله ضجيعي وفي كل النبي
صلى الله عليه وآله فجاء جبرئيل عليه السلام فقال يا جبرئيل ما لي اراك كذا وكذا فقال يا محمد
كنت لا اردت وكنت لا ما اردنا وفي كتاب الفضائل عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لما صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة الف نبي واربعة وعشرين الف
نبي فقال جبرئيل عليه السلام تقدم وصل بهم فقلت كيف اتقدمهم وفيهم ابي آدم
وابي ابراهيم فقال ان ربك خاطب صفيه بهم فاسألهم باي شيء بعثوا في وقتهم ولم تشهد
قبل ان ينفخ في الصور فلما فرغ من الصلاة قال لهم جبرئيل بم بعثتم يا انبياء الله قالوا
بلسان واحد بشارتنا نذيرك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالامامة

وعن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل علي في هذه الامة
كمثل الكعبة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة وقال صلى الله عليه وآله ان لكما على
لفضلا ان على سائر الملائكة لكونكما مع علي بن ابي طالب لا تسلما يصعد الى الله عز وجل
بشيء بسخط وفي ذلك الكتاب ايضا عن الاصبغ اني اثبت رسول الله صلى الله عليه وآله

فلما ان ضرب ابن ملجم امير المؤمنين
عليه السلام اعلمت به فقلت
له اذ بهم يمسح شكت حد بشاطه
عابد اكما
يا اصبغ

بيان اينكه هر صرفي بسيدي دارد از بهايم وطيور
وسباع ورزق وما يا دين آدم وز جنها حتى ملائكة

خازن الجنان امرني ربي ان ادفع مفاتيح الجنة الى محمد وان محمدا امرني ان ادفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلام فاشهد والي عليه ثم تقوم ذلك الملك الذي كنت ذلك الملك بمرفاة جناني صاعا شر الناس انا مالك خازن الجنان الآن ان الله امرني ان ادفع مفاتيح النار الى محمد صلى الله عليه وآله وان محمدا امرني ان ادفعها الى علي بن ابي طالب فاشهد والي عليه فنا خذ مفاتيح الجنان ثم قال يا علي فنا خذ بحزني واهل بيتك يا خذ بحزنك وشيعتك يا خذون بحزن اهل بيتك قال الاصبغ فلم اسمع من مولاي غير هذين الحديثين ثم توفي صلوات الله عليه وفي ذلك الكتاب ايضا عن سدان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله شيئا الا جعل له سيدا فالنسر سيد الطيور والثور سيد البهائم والاسد سيد الوحوش والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور واسرافيل سيد الملائكة وآدم سيد البشر وانا سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء وفي حديث آخر القرآن سيد الكتب المنزلة وليلة القدر سيدة الليالي والفردوس سيد الجنان وبيت الله الحرام سيد البقاع وجبرئيل سيد الملائكة والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفيه ايضا عن ابن المؤمنين عليه السلام قال ضربت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله المدينة فلما وافى الحدائق بين النخل صاحت نخلة فنظر هذا النبي المصطفى وفاتح الرسل ثم صاحت ثانية برابعه هذا موسى وهارون ثم صاحت خامسة بسادسة هذا خاتم النبيين وذا

الفرق الشجاعاني

النبيين وذا خاتم الوصيين فعند ذلك قلت يا رسول الله ما شرف هذا النخل فقلت الله ورسوله اعلم فقال شجرة الشجاعاني لانهم صاحوا بفضلي وفضلك ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لواء الرياض يوم القيامة والجنة حساب والناس كتاب لما حصوا فضائل علي بن ابي طالب وفي امالي الشيخ قدس الله سره عن يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسئلك عن شيء ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانهم كلهم بنو اعم واحد علي بن ابي طالب عليه السلام من بينهم كانه ابن عمه فقال ان عليا تقدمهم اسلاما وفاقهم علما وجربهم زهدا وطاولهم جهادا فحسدوه والناس اشكالهم وشباههم اميل منهم الى من يماثلهم ثم قال شعر وكل شبيه لشبه الف ٥ ماذي الفيل يالف الفيلا

وقال ابن ابي الحديد في شرح من الجزء المشهور ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لبني وليعة لتنتهن او لابعثن اليكم رجلا عدل بقضي بقضائي مما تلكم ويسير بسيرتي فقال عمر بن الخطاب فما تمنيت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدري رجاء ان يقول هو هذا فاخذ بيد علي وقال هو هذا وعن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما وفي حديث آخر باضافة الماء فمن شرب مسكرا من خمر شمتك لم يكن الا كشرب دم الخنزير ثم قال ابن ابي الحديد

بعد رواية احاديث كثيرة في مناقبه عليه السلام من طرق الجمهور انا ما راينا شجاعا جوادا فظ كان عبد الله بن الزبير شجاعا وكان ابخل الناس وكان الزبير ابوه شجاعا وكان شحيحا قال لعمر ولها نظلت نلاطم الناس في البطحاء على المد واراد علي عليه السلام ان يحرجه على عبد الله بن جعفر لنبذ بن هلال فاحتال لنفسه فشاوك الزبير في اموالها وبحارا ثم قال عليه السلام انا انما فداء بلادا دلها بحر عليه وكان طلحة شجاعا وكان شحيحا اسك عن الانفاق خلف من الاموال مالا يابى عليه المصون وكان عبد الملك شجاعا وكان شحيحا كان يضرب به المثل في الشح وسمي رشح الحجر لبخله وقد علمت حال امير المؤمنين عليه السلام في الشجاعة والسخاء كيف هي ثم ذكرت الشجاعة يدخل فيها السخاء لانه شجاعة وتهوين للمال كما ان الشجاعة الاصلية تهوين للنفس فالشجاع في الحرب جواد بنفسه والجواد شجاع في انفاقه ولهذا قال الطائي ابقنت ان من السماح شجاعة تدعى واره من الشجاعة جودا اقول ان الشجاعة والسخاء متلازمان في الغالب الا ان الشجاع اذا غلب عليه طول الامل بخل بالمعاد ان من ذكرهم بالشجاعة والبخل لعل السبب فيه انهم لما كانوا من اهل الموازاة والمقارنة له عليه السلام عند الناس من مجبيهم ومعاديهم الله تعالى بالبخل حتى لا يجاروه في صفة من صفات الكمال وان كانت شجاعته عليه السلام

من جنس شجاعة البشر لقوله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن قلعتها بقوة ربانية ثم قال واما الحكمة والبحث في الامور الالهية فلم يكن من احد من العرب ولا نقل في كلام اكابرهم واصاغرهم شيء من ذلك اصلا وهذا ما كانت اليونان تدعى واوايل الحكماء واساطين الحكمة يتفردون به واول من خاض فيه من العرب علي عليه السلام ولهذا نجد المباحث الدقيقة في التوحيد مبثوثة عنه في كلامه وخطبه ولا نجد في كلام احد من الصحابة به والتابعين كلمة واحدة من ذلك ولا ينصرون به ولو فهموه لم يفهموه وانى للعرب ذلك ولهذا انتسب المتكلمون الذين خاضوا في بحور المعقولات اليه خاصة وسموه اسنادهم وبه يتم واجدبه كل قوة من الفرق الى نفسها الا ترى ان اصحابنا ينتهون الى واصل بن عطا وواصل تلميذ ابي هاشم بن محمد بن الحنفية وهو تلميذ ابيه محمد ومحمد تلميذ ابيه علي صلوات الله عليه فانا انتسبه من الامامية والزيدية والكيسانية فانتسابهم اليه ظاهر واما الاشعرية فانتهم بالاخرة ينتهون اليه لان ابا الحسن الاشعري تلميذ عثمان الطويل وعثمان تلميذ واصل بن عطا واما الخوارج فانتسابهم اليه ظاهر لانهم كانوا من اصحابه وعنه مرقوا بعد ان تعلموا منه ثم قال ابن السمعاني روى ان النبي صلى الله عليه وآله قال لي في القيامة انا صوب لمن حاربت وسالم

لمن سالمت وقوله انت مع الحق والحق معك ثم عدد شيئا كثيرا ومن كتاب سليم
قيس عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان حول العرش لستين الف
ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الطاعة لعلي بن ابي طالب والبراءة من اعدائه والاستغفار
لشيعته ولولا انا وعلي ما عبد الله ولولا انا وعلي ما كان ثواب ولا عقاب يقول
مؤلف الكتاب ابان الله ثم قوله لما عرف الله ولا عبد الله يجوز فيه معنيان الاول انهما
عليهما السلام عرفا الخلق ربهم كما قال عليه السلام ان الله تعالى خلق الملائكة فلم يعرفوه فسبحنا
وسبحت الملائكة وهللنا وهللت الملائكة وقدسنا وقدست الملائكة وكانوا لا يعرفون
شيئا من ذلك وما اهل الارض فاظهر لكم على شفا حفرة من النار فانقذكم
منها الثاني ان الذي عرف الله سبحانه بما ليق بصفات جلاله ونعوت كماله هم النبي
واهل بيته صلوات الله عليهم وهم الذين عبدوه العبادة اللائقة بجلاله وعظمته لان
الطاعة على قدر المعرفة ومن ثم ذكر يقول في الزيارات المأثورة اشهد انك يا امين
اقمت الصلوة واتيت الزكاة ولا فكلنا اقام الصلاة واتى الزكاة كذا قوله ما كان
ثواب ولا عقاب يعني انا عرفناكم ثواب الله وعقابه او المعنى ان الثواب والعقاب
انما جاز من اجل خلاف الخلق فينا كما ورد في الحديث القدسي لولاكم لما خلقت الدنيا
علي بن ابي طالب وولايته لما خلقت النار ثم روي في ذلك الكتاب قوله صلى الله عليه وآله

والذي نفسي

والذي نفسي بيده ما استوجب آدم ان يخلقه الله وينفخ فيه من روحه واه يتوب عليه
وهبط الى جنته الا بنبوتي والائمة بعدي ولا كلم الله موسى ولا اقام عيسى آية
للعالمين الا بنبوتي ومعرفة علي بعدي وما غلبني الا بمعرفتي والائمة بالولاية
وفي كتاب الاختصاص للمفيد رضي الله عنه عن علي بن اسباط عن عبيد واحد من اصحاب
ابن داب قال لقيت الناس بحمد وثنوا ان العرب كانت تقول ان الله بعث فينا
نبيا يكون في بعض اصحابه سبعون خصلة من مكارم الدنيا والآخرة فنظروا وفتشوا
هل يجتمع عشر خصال في واحد فضلا عن سبعين فلم يجدوا خصلا تجتمع للدين والدنيا
ووجدوا عشر خصال مجتمعة في الدنيا وليس في الدين منها شيء ووجدوا زهير
الكلبي شاعرا طبيبا فارسا شجاعا شريفا كاهنا الى تمام العشرة وذكروا انه عاش ثلثمائة
سنة قال ابن داب ثم نظروا وفتشوا في العرب وكان الناظر في ذلك اهل النظر
فلم يجتمع في احد خصال مجموعة الدين والدنيا بالاضطرار على ما احبوا وكرهوا الا
في علي بن ابي طالب عليه السلام فحسدوه عليها حسدا اثقل القلوب وحبط الاعمال
وكان احق الناس واولاهم بذلك اذ هدم الله به بيوت المشركين ونصر به رسوله
واعتز به الدين في قتله من قتل المشركين فقال ابن داب ما لهم ومالهذه الخصال قال
المواساة للرسول صلى الله عليه وآله وبذل نفسه دونه وذلك الاصل والحيا والكرم والبلاغة

في الخطب والرياسة والحلم والعلم والقضاء بالفصل والشجاعة وترك الفرع عند
الظفر وترك الخديعة وترك المثلة وهو يقدر عليها والرغبة الخالصة الى الله والطعام
الطعام على حبه وهو ازهد من الدنيا عليه وذكر ان بفضل نفسه وواسى على احد
من عيله وطعمه وفي ما نأكل الرعية وكذلك اللباس وتسنمه بالسوية وعدله في الرعية
وافي جده في الحرب يخفى عنه وفي عنده بين اجماع الناس عليه وحفظه لهم والحفظ حتى
اذنا واعتزته بثبات الحكمة وحاجة الناس اليه اذا حضر حتى لا يوخذ الا بقوله والدفع عن الظلامة
واغاثة الملهوف وعفة البطن والفرج واصلاح المال وترك الوهن والاستكانة
وترك الشكاية في موضع الجوائح وكتمان ما وجد في جسده من الجراحات وكانت
الف جراحة في سبيل الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود ولو على نفسه
واقرار الناس بانزال به القرآن من قضاياه وانه لم يرد على رسول الله كلمة فظ ولم
ترتفع فرايضه في موضع بعثه فيه والحديث الناس ان الطين بكت عليه وانه جارة
ارض بيت المقدس قلبت عند قبره فوجد تحتها دم عبيط ودعاوة الناس الى ان
يسألوه على كل فتنة واخباره عن الخوارج وقتلهم وذهاب البدعة في ايام البدو
وذهاب الحمية في ايام الجمل وقال اشرف بولاء عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما
الآية اشرفي على الفم ليلة البدر وسبابته للناس في احكام الخلق ثم ذكر باقي الخصال

على سبيل

على سبيل التفصيل يقول مؤلف الكتاب ابده الله هم ات في هذا الحديث اشار
بانه عليا عليه السلام وخصاله من الدلايل على نبوة النبي صلى الله عليه وآله وفي ذلك
الكتاب ايضا ان سعيد بن قيس الهمداني راه يوما في فناء حايط فقال يا امير
بهذه الساعة فقال خرجت الآن من منزلي فبينما هو كذلك اذ اتته امراة فدخل
قلبها فقالت يا ايها المؤمنين خلعني زوجي وحلف ليضربني فاذهب معي اليه فقال
ابن ملكم فاشت براسي بينما فلم فرغ شاب فقال له اتق الله فقد اخفت زوجك
فقال ما انت وذاك والله لاحرقنها بالنار كلاكم وكان اذا ذهب الى مكان اخذ
الدرة بيده والسيف معلق تحت فخذه على حلة عليه حكم بالدرة وضربه ومن حل عليه حكم بالسيف
عاجلهم فلم يهلم الشاب الا وقد اصلت السيف وقال له امرك بالمعروف وانهاك عن المنكر
ونزد المعروف ثب والا قتلتك واقبل الناس من كل وجه يسألونه عن ابيات ظنوا
معنى وقفوا عليه فقال الشاب يا ايها المؤمنون اعفوني عفا الله عنكم فانا رجل
بالدخول الى منزلها فرجع وهو يقول لا خير في كثير من بعولهم الا من امر بمعروف او معروف
او اصلاح بين الناس الحمد لله الذي اعطى بني امرؤ وزوجها الجوهرة الثامنة
عشرة في جملة مناقبه ومناقب اولاده الطاهرين وان النبي صلى الله عليه
وآله علة الف باب وان عليه السلام باب مدينة العلم والحكمة

الجوهرة الثامنة عشرة

وانه علم علوم النبي صلى الله عليه وآله كلها وبذ في زهده وصبره جميع الكفار
وانه لم يلحق في دين الله سبحانه وتعالى وبيان عباداته وخوفه من الله تعالى
وبجاهده واتفاقه وايثاره وما يتبع ذلك في كتاب امالي الشيخ طاب ثراه
عن ابن جناده قال كنت جالساً عند ابي بكر فاتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله
ان رسول الله وعدني ان يحيوني ثلاث حيثات من بعد فقال ابو بكر يا ابا الحسن
اختار فاختار ثلاث حيثات من بعد فقال ابو بكر عدها فوجدها في كل حيثة
ستين بعده فقال ابو بكر صدق رسول الله سمعته ليلة خرجنا من مكة يقول يا ابا بكر
كفني وكفن علي في العمل سواء وفيه ايضاً عن ابن عمر قال سألني عمر بن الخطاب فقال
لي يا بني من احب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له من احل الله له ما حرم
على الناس وحرم عليه ما احل للناس فقال والله صدقت حرم علي علي بن
ابي طالب الصدقة واحلت للناس وحرم عليهم ان يدخلوا المسجد وهو جنب
واحل له وخلفت الابواب وسددت ولم يبق لعلي باب ولم يسد وفي
كتاب التوحيد عن ابن الاصم قال سئل رجل عمر بن الخطاب عن تفسير سبحان الله
فقال ان في هذا الوادي رجلاً اذا سأل الانبياء فدخل الرجل فاذا هو علي بن ابي
طالب عليه السلام فسأله فقال تفسيره تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك وذا

قالها

قالها العبد صلى الله على ملك وفي كتاب الروضة عن جادة بن زيد قال اتيت عمر بن
الخطاب فقال يا جادة ما حملك على دخول الله وقد اشتد وجعه فاجبت
الخلوة معه فلم يرع عينه علي بن ابي طالب فالتفت الي وقال يا عمر جئت تسألني
الى من يصير هذا الامر من بعدي فقلت صدقت فقال هذا خليفتي ووصيي من
بعدي من اطاعه فقد اطاعني ومن تقدم عليه فقد كذب بنبوتي ثم اوماه وضعه
الصدر وقال يا عمر اذا كنت الناكثون وقسط الفاسطون ومرق المارقون
ثم هذا سقابي حتى يفتح الله عليه قال جادة فضاظني ذلك وقلت ويلك
يا عمر فكيف فقد سمعته وقد سمعت ذلك فقال يا جادة يا مركان فقلت له
من اقدام من علي فقال لابل الملك عظيم والمحق لعلي بن ابي طالب فيه ايضاً
عن مروان بن الحكم قال عن عرانة قال يا ابا الحسن لقد اراك الله الحق ولكن
ابى قومك فقال يا ابا حفص عليك عن هذا ومن هنا ان يوم الفصل كان
ميقاتاً فضرب عمر باحدى يديه على الاخرى وخرج اسود اللون وفي
كشف اليقين عن ابن عباس قال اتى الاباعي عمر بن الخطاب في سكة من سكك
المدينة فقال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا مظلوماً فقلت فاردد وظلامته
فانتزع يده من يدي ومضى بهم فلحقته فقلت يا ابن عباس ما اظنهم سمعوا منه

الا استصغروه فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان يأخذ سورة براءة من صاحبك
قال فاعرض عني وفي الامالي عن النظام قال ان علي بن طالب خصه على المسلمين ان
وفاه حظه غلاماً ان يجز حظه اساءه والمنزل الوسطى دقيقة الوزن حادة الشفرة
سمعه النفي الاعلى الحاذق الذكي وفي جامع الاخبار عن ابي بكر بن ابي قحافة قال سمعت
رسول الله يقول ان الله تبارك وتعالى خلق من نور وجه علي بن ابي طالب عليه السلام
ملائكة يسبحون ويقدسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده عليهم السلام
وروي عن هذا الحديث ايضاً عن عمر بن الخطاب وفي كتاب الخصال باسناده الى
ابي ابو المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي الف
حديث في كل حديث الف باب لكل باب الف مفتاح وفي كتاب البصائر عن
ابي عبد الله قال اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام بالف باب كل باب
يفتح الف باب وفي الخصال ايضاً عنه عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
علمني الف باب من الحلال والحرام وما كان وما هو كائن الى يوم القيامة كل باب
منها يفتح الف باب حتى علمت علم البلايا والمنايا وفصل الخطاب وفيه ايضاً عن
ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً عليه السلام الف حرف
كل حرف يفتح الف حرف والالف حرف كل حرف منها يفتح الف حرف وعند الله

عليه السلام

عليه السلام قال كان في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة صغيرة فقلت
لابي عبد الله عليه السلام اي شيء كان في تلك الصحيفة قال هي الاحرف التي يفتح كل
حرف منها الف حرف وما خرج ومنها الا حرفان حتى الساعة يقول مؤلف هذا
الكتاب ايده الله لعل ان هذا الحديث على اختلاف الفاظه متواتر بين العامة والخاصة
وروي ان علياً صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام هذه الابواب كان في مرض موته وانه
ادخله بحيث شاء فلما فتح انفتحت بطنه من العلم فقيل له والفاضل ابو بكر وعمر يا علك
ابن عمك قال علمني الف باب يفتح من كل باب الف باب وقد ذكرنا في اوائل شرح
الصحيفة ان بهذا تنحل الشبهة الواردة بين قوله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك
معرفة وقوله ما عرفناك حق معرفتك وبين قول علي عليه السلام لو كشف الغطاء
لما ازددت يقيناً وذلك انه يلزم زيادة معرفة عليه السلام على معرفة ابن عمه
رسول الله صلى الله عليه وآله مع انه المعلم وعلي عليه السلام المتعلم وحاصل الدفع
الشبهة ان كلام صلى الله عليه وآله وطلبه لزيادة المعرفة كان في اوساط نبوته في اثناء
عمره وتنزل الوحي عليه ولما استتم العلم الذي بإزاء النبوة باستكمال عمره الشريف
سلم ذلك العلم كله لابن عمه علي عليه السلام في ساعة واحدة وهو عليه السلام بذلك
العلم الذي علمه بقول لو كشف الغطاء وقلنا في ذلك الكتاب بالتوفيق بين الكلامين

الشريفين وجوها آخر منها ما قاله العلامة الحلي طيب الله ثراه ونقله لي شيخنا
المحدث الفاضل الفقيه الرجالي القمي في شيراز في المدرسة الشريفية في الحضور
المشرفة من ان مادة النبوة لما كانت اشد قبولا لمراتب المعارف من مادة الامامة
طلب صلى الله عليه وآله ما يليق به من الزيادة وعلي عليه السلام لما انتهى حدود قبوله
لدرجات العلوم الى الحد الذي يلقي اليه قال لو كشف الغطاء ومنها ما قال شيخنا
بهاء الدين قدس الله روحه من ان قوله علي عليه السلام منزل على احوال الآخرة
وموارد يوم القيامة من الجنة والنار والحساب والصراط والميزان الى غير ذلك
مما يكون في محل القيامة لا على مراتب معرفة الله سبحانه والمعنى انه لا تفاوت
عندي في الاطلاع على تلك الاحوال والاهوال بين كوني الآن في الدنيا وبين
اطلاعي عليها يوم القيامة كما قال عليه السلام كاني انظر الى اهل الجنة متكئون على الارائك
والى اهل النار يسحبون في الاغلال ومنها ان معرفة الله سبحانه حاصلة في الدنيا
بالكسب والاستدلال وفي الآخرة بالمشاهدة للآثار القدرة فيكون المعرفة هناك
ضرورية في الدنيا نظرية فيكون قد زادهم الله سبحانه في الآخرة في معرفته يقينا
ضروريا لم يكن حاصلا لهم في الدنيا فيكون اليقين مفعول الازدياد واما هو عليه السلام
فلا تفاوت الحال عنده في المعرفة الضرورية بين معرفته في الدنيا والآخرة فمعرفته موجودة

في الموطنين هذا واعلم انه قال الشيخ المفيد طاب ثراه قد تغلق قوم من ضعفة العامة
بهذا الخبر على صحة الاجتهاد والقياس واجاب عن ذلك بوجوه ثم ذكر في تاويل
الخبر وجوها منها ان العلم الابواب هو رسول الله صلى الله عليه وآله ففتح له بكل باب من
الف باب ووقفه على ذلك ومنها انه علم بكل باب اوجب فكره فيه فبعثه الفكر
على المسئلة عن شعبه ومتعلقاته فاستفاد بالفكر فيه علم الف باب بالجزء عن كل باب
منها ومثل هذا قول النبي صلى الله عليه وآله من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ومنها
انه صلى الله عليه وآله نص له على علامات يكون عندها حوادث كل حادثة تدل على حادثة
الى ان تنتهي الى الف حادثة فكل علم الالف علامة عرف بكل علامة منها الف علامة
والذي يقرب هذا من الصواب انه عليه السلام اخبرنا بامور تكون قبل كونها ثم قال
عقيب اخباره بذلك علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب ففتح لي كل باب الف
باب وقال بعض الشيعة ان معنى هذا القول ان النبي صلى الله عليه وآله نص على صفة
ما فيه الحكم على الجملة دون التفصيل كقوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فكان
هذا بابا استفيد منه تحريم الاخت من الرضاعة والام والخالة والعمة وبنت الاخ وبنت
الاخت وكقول الصادق عليه السلام في كل كمثل وموزون فاستفيد بذلك الحكم في
اصناف المكيلات والموزونات والاجوبة الاولى لي وانا اعتمدها انتهى كلامه قلت

بعض شاكنا من اهل الحديث بنا في الثالث ما صرح به في دوابة ابن بابانه وفيه
وعلمني الف باب من الحلال والحرام وما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ويؤيد
الاخير ما ورد في دوابة موسى بن بكر عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كان علي عليه السلام
عليه مرادي خالته عذر لعبده ثم قال هذا من الابواب التي يفتح لها كل باب منها
الف باب والظاهر ان المراد انه صلى الله عليه وآله علمه الف نوع من انواع استنباط
العلوم يستنبط من كل منها الف مسئلة او الف نوع والاجتهاد انما يمنع منه لانه
على الظن فاما اذا علمه الرسول صلى الله عليه وآله كيفية الاستخراج على وجه يحصل العلم
بحكمه فلا يكون من الاجتهاد في شيء وفي كتاب الخرائج والجرائح قال امير المؤمنين
عليه السلام ان عندي الصحيفة التي يقال لها البيطا ما على العرب اشد منها وما انه
فيها الفبا بل المهرجه من العرب ما لهم في دين الله من نصيب والمهرجه الباطلة
الرديه وفي كتاب المناقب قال الجاحظ اجتمعت الامة على ان الصحابة كانوا ياخذون
العلم من اربعة علي وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت وقال طاهر بن عمر
الخطاب ثم اجمعوا على ان الاربعة كانوا قراء لكتاب الله من عمر وقال عليه السلام يا ام الناس
اقراهم فسقط عمر ثم اجمعوا على ان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش فسقط
ابن مسعود وزيد وبقي علي عليه السلام وابن عباس واذا كانا عالمين فهما شريكان

واكبرهما سنا واخذهما هجرة علي عليه السلام فسقط ابن عباس وبقي عليه السلام
احق بالامامة لانه اجاع وكانوا يسألون ولم يسأل هو احد وقال النبي صلى الله
عليه وآله اذا اختلفتم في شيء فكونوا مع علي بن ابي طالب وعن ابن عباس قال علي
علي بن ابي طالب عليه السلام تسعة اعشار العلم وانه لاعلمهم بالعشر الباقي
قال الزمخشري في الفائق رجع عمر الى علي عليه السلام في ثلاث وعشرين مسئلة
وقال لولا علي لهلك عمر اقول رواه اهل العربية حتى صار مثلا شايعا ومن جملة مسائل
النحو ذكر بعضهم ان عمر قال لعلي في سبعين موضعا وقد اشتهر عن ابي بكر قوله ان
لي شيطانا يعتريني فاستقمت فاتبعوني واذا زغت فقوموني وقوله في الكلالة
اقول فيها برايي فان اصبت فمن الله وان اخطات فمني ومن الشيطان يقول
مؤلف هذا الكتاب ايده الله تعالى ذكرت في موضع من مؤلفاتي انه جرت
مناظرة بيني وبين بعض علماء الجمهور وهي ان قوله ان الشيطان يامر بكل قبيح
وينهى عن كل حسن والامر بالقبيح والنهي عن الحسن الامر بعد علم بحسنه وقبحه
والامام المطلق يجب ان يكون مضادا للشيطان يامر بكل معروف وينهى عن كل منكر
كي يوقف الناس على العلم بهما ويلزمهم الى العمل فيهما وقد عرفتم بان الشيطان
ليس له من العلم مثل هذا فيكون الشيطان اعلم منهما فلا يتمكنان من الامر بجميع

ولا التهي عن جميع اوامره ولا ريب ان الامام الذي يكون ابليس اكمل منه واعلم لا يكون نابيا للنبي صلى الله ولا خليفته على امته اذا لامته تحتاج الى ذلك العلم وهو خال منها ثم قال وذكرت الشيطان ووفور علمه فما يكون مذهبي في الاصول والفروع اجبته بانه اشعري الاصول حنفي الفروع اما الاول فلقوله فيما حكاه عنه فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم حيث اضاف الغواية الى الله سبحانه واما الثاني فبقوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين حيث قاس بين عنصره الناري وعنصر آدم الطيني ووقع ان السجود يكون للاشرف والنار بزعمه اشرف من الطين لانها تطلب المحيط والطين يطلب الهبوط وهذا هو قياس ابليس الاولوية الذي رد عليه وفي كتاب المناقب انه ابو المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين والانصار واشار الى صدره وكيف يطيب علما لو وجدت له طالبا سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا زقا سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو ثنيت لي الوسادة ثم جلست عليها لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب من منه الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك ولو سألتموني عن آية آية في ليل نزلت او في نهار نزلت في سهلها وجبلها وسفرها وحضرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اعلم بكم بطرق الارض وعن السدي عن عبد خير عن علي عليه السلام قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اضبع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما زلت اعلم ردائي حتى جمعت القرآن وفي حديث آخر فانقطع عنهم مدة حتى جمعه ثم خرج به اليهم في ازار يحمله وهم مجتمعون في المسجد فانكروا مجيئه بعد انقطاع فقالوا لا امر ما جاء ابو الحسن فقال عليه السلام وضع الكتاب بايديهم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهذا الكتاب وانا العترة فقام اليه الشافعي فقال له ان يكن عندك قرآن فعندنا ما هو اجل منه فلا حاجة لنا فيكما فحمل الكتاب ورجع وهو يقول فبذوه ورأوا ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون فاما ما روي من انه جمعه ابو بكر وعمر وعثمان فان ابا بكر قال كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله وما امرني به ثم انهم امروا زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الله بن الزبير يجمعه فالقرآن

علينا فيه

يكون جمع طولا جميعهم اقول روي انه لما حمل القرآن عنهم قال لهم لن تروه بعد هذا حتى يظهر المهدي من ولدي فيجعل الناس على قرآنه في مسجد الكوفة ويرفع هذا المصحف الى السماء وروي انه لما اتاه الخوارج الى الثاني اراد ان يحتال على مصحفه عليه السلام ليحرقه كما حرق ما عنده من المصاحف فارسل الى ابي المؤمنين عليه السلام ان يحضره فعلم ما اراد فامتنع عليه وروى عن الخليل بن احمد النحوي باسناده الى ابي الاسود الدؤلي ان عليا عليه السلام وضع النحو والسبب في ذلك ان زيادا كان واليا بالبصرة فدخل عليه يوما فرأى في كلامه لحنا فقال ان ابن عمك قد كثرت كتابته فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم فقال لا استطيع هذا فلما كان بعد ذلك اتاه رجل فقال ايها الامير اني اجد في كلام العرب لحنا وانا رجل اكتب الى الناس في حوائجهم فيستقبح مني ان اصلح كلامي فقال زياد لا فاستعفاه فلم يعفه فقال ائتني بكاتب لقن ذكي فاتاه بابي الاسود فقال له زياد ان هذا الاعرابي قد نبغت نابغة في كلامه فاحببت ان اضع شيئا يقوم به الناس كلامهم ثم انه اعرض عنه فمكث ابو الاسود ما شاء الله ان يمكث ثم عاد اليه فقال له ما فعلت فيما رأيتك تصنع فقال له زياد انه منعني من ذلك شغلي بامارتك فقال ابو الاسود اصلح الله الامير ان رأى الامير ان يعيد الي الصحيفة التي رأى فعلت فيها فعل فاتاه بها بعد ايام فقال ما حسن هذا النحو الذي قد سبقت اليه فسمي النحو نحوا لقول ابي الاسود لزياد حين سأله ما احسن هذا النحو فسمي نحوا لقوله

احسن له بالمسائل فسمي نحوا قال ابن سلام كانت الرقعة الكلام ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ عن حركة المسمى والحرف ما اوجد معنى في غيره وكتب علي بن ابي طالب عليه السلام كتيفة وقالوا هذا تركيب مثل حضرموت وقال الزمخشري في الفائق تركت في حال الجر على اللفظ في حال الرفع لانه اشهر بذلك وعرف فجرى مجرى المثل الذي لا يغير وعن الرضا عليه السلام قال اجتمعت الصحابة فتذاكروا ان الالف اكثر دخولا في الكلام فاراد رجل عليه السلام الخطبة الموقفة التي اولها الحمد لله غير متهم بنعمه ومبيغ نعمه وسبغ نعمه رضيه وتمت كلمته وتقدست مشيئته وبلغت قضيته الى اخرها ثم اراد رجل خطبة اخرى من غير النقط التي اولها الحمد لله اهل الحمد وما اوله وكل الحمد واحلاله واسع الحمد واساه واطهر الحمد وسماه واكرم الحمد واولاه الى اخرها وروي ان الخليل بن احمد واضع العروض اخذه عن رجل من اصحاب محمد بن علي الباقر او جعفر الصادق عليهما السلام فوضع لذلك اصولا وهذا ينتهي الى علي عليه السلام وفي كتاب غرر الحكم انه عليه السلام ارجح الفلاسفة قال عليه السلام انا النقطة انا الخط انا النقطة انا النقطة والخط قال جاعة ان النقطة هي الاصل والجسم حجابه والصورة حجاب الجسم لان النقطة

هي الاصل والحظ حجابه ومقامه والحجاب خير المجد التاسوي وسئل عليه السلام عن
العالم العلوي فقال صورة عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت
وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانفس الناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابهت جواهرها واذا اعتقل مزاجها وفارقت
الاضداد فقد شارك بها البيع الشداد وقال ابو علي بن سينا لم يكن شجاع فيلسوفا
قط الا علي عليه السلام وقال الشريف الرضي من سمع كلامه لابن نباتة انه كلام من جمع بين
بيت اذا انقطع في سفح جبل لا يسمع الاصدى ولا يرى الا نقع ولا يكاد يوقف بافقر
كلام من يمشي في الحرب مصلتا سيفه فيقطع الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف
دما ويقطر حيا وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من خصائص العجيبة
خصائصه التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكبرها اذا ذكر الاخوان
بها وسخر عجيبها منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وقال الفاضل المحترط
ابن ابي الحديد واني لاطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على ان
طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح الذين لم يألفوا لها ولم يرتضوا
دما قضارة يكون في صورة عاصم بن الطفيل العامري وتارة يكون في صورة عقرة
الحيد اليوناني والمسيح بن مريم الالهي وهو الذي قال فيه صفي الدين الحلي اشعاره
طبعت مشاكل لطباع الرهبان

شعر

شعر

متنصر جمعت في صفاتك الاضداد ٭ فلذا عزت لك الانداد ٭ زاهد
حاكم حليم شجاع ٭ فاتك ناسك مقر جواد ٭ شيم ما اجمعن في بشر قط ٭ ولا حاز
مثلهن العباد ٭ خلق يخجل النسيم من اللطف ٭ وبأس يذوب منه الجماد ٭ ظهرت
سنك للورى كرمات ٭ فاقرت بفضلك الحساد ٭ ان يكذب بها عداك فقد
كذب من قبل قوم لوط وعاد ٭ انت سر النبي والصنو وابن ٭ العم والصهر والاخ
السجاد ٭ لو راى مثلك النبي لاخاه ٭ والا فاخطأ الانتقاد ٭ يكم باهل النهى
ولم يلفكم ٭ خاما سواه بزاد ٭ كنت نفاله وعرسك وابناك له
النسا والاولاد ٭ جل معناك ان يحيط به الشعر ٭ ويحصي صفاتك النقاد
في كتاب البصائر عن الحسن البصري ان الخضر لما التقى مع موسى عليهما السلام كان
بينهما كان جاء عصفور فاخذ قطرة من البحر فوضعها على يده ثم قال عليه السلام للخضر
اتدري ما اخذ هذا العصفور من علمنا وعلم سائر الاولين والآخرين في علم وعلم النبي الا
كاخذ هذه القطرة في هذا البحر وعن ابن عباس انه عليه السلام شرح له في ليلة واحدة
من حين اقبل ظلامها حتى اسفر صباحها في شرح الباء من بسم الله ولم يتعد الى السين
وقال لو شئت لاوقرت اربعين بعيرا من شرح بسم الله وروى ابن ابي الحديد عن تميم بن
حي اسامة اعترضه عليه السلام وهو يخطب على المنبر ويقول سلوني قبل ان تفقدوني

ان الاعلم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا انقطعتموه سترحم
فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال
المسلمين فان الله سبحانه هو اكرههم بمسيرهم منك وهو اقدر على تغييرهم بكره واما ما ذكرت
من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة يقول
مؤلف الكتاب ابتدء الله منه ان الذي كان في خلافة بعضي بامور وبسالته
الى اهل المؤمنين عليه السلام لانه كان يعلم حسن تدبيره في الحروب وغيرها
وانه لم يغش الاسلام ولم يخذله وفتوح البلدان من العراق وبلدان العجم الذي
وقع في خلافة الثاني انما كان بامر اهل المؤمنين عليه السلام سجاعا على ما رواه بعضهم
من ان مقدم عساكر الاسلام انما كان ابنه الحسن عليه السلام ومن هذا وهب
نفسها لله رضوان الله عليهم الى ان ارض العراق وما والاها حكم عليها بالمفتوحة
عنوة والا فلو وقع فتحها من غير امره عليه السلام لم يجر عليها ذلك الحكم بل كانت
من اراضي الامام يجري عليها حكمه في الاهالي مسندا الى ابي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة الحكمة وهي الجنة وانت يا علي بابها فكيف يهتدي
المهتدي الى الجنة ولا يهتدي اليها الا من بابها وفي لفظ اخر انا مدينة العلم وعلي بابها
وفي حديث اخر انا دار العلم وعلي مفتاحها وفي اراد الخزانة فليات المفتاح

ان الاعلم

اقول هذا الحديث مع كثرة الفاظه مستفيض من طريق العامة والخاصة واشهر الفاظه حتى صار مثلا انا مدينة العلم وعلي بابها وبعض النواصب من علمائهم لما نظروا الى ما فيه من الفضل على الثلاثة اولوه بنار فرة وغيروه اخرى بالتاويل فقالوا ان عليا ماخوذ من العلو وهو فعيل بمعنى فاعل بمعنى انه بابها عال واما النبي فقالوا ان الحديث هكذا انا مدينة العلم وعلي بابها وابو بكر اساسها وعمر جدرانها وعثمان سقفها وقد نقض بعض المناخرين منهم الى ان المدينة ليس لها سقف فطعن في تلك الزيادة وفي كتاب البصائر مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يعلم كلما كان يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعلم الله رسوله شيئا الا وقد علمه رسول الله امير المؤمنين عليه السلام وفي ذلك الكتاب عن حمران بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك بلغني ان الله تبارك وتعالى قد جعل عليا عليه السلام قال اجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بها جبرئيل عليه السلام

اقول في اشعار بانه سبحانه التي الى علي عليه السلام بعض العلوم بتوسط جبرئيل عليه السلام من غير وساطة النبي صلى الله عليه وآله وفيه ايضا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وآله بريحانتين فاكل رسول الله احدهما وكسر الاخرى بنصفين فاكل نصفها واطعم عليا نصفها وقال ان الاولى فاكلها النبوة

ليس لك فيها نصيب واما الاخرى فالعلم فانت شريكي فيه فلت كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا صلى الله عليه وآله علما الا امره ان يعلمه عليا عليه السلام وعنه عليه السلام قال ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت فاطمة صلوات الله عليها تركته وفي كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل فضل اولي العزم من الرسل بالعلم على الانبياء عليهم السلام وفضل محمدا صلى الله عليه وآله علمهم ووراثنا علم وفضلنا علمهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله اقول فيه دلالة على ان الائمة عليهم السلام افضل من اولي العزم ودلت عليه الاخبار واتفق عليه اجلاء الامامية رضوان الله عليهم وعن الباقر عليه السلام انه تعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وقال الجد صلى الله عليه وآله ونزلناه عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي حديث آخر واحصينا كل شيء في امام مبين والامام هنا هو علي بن ابي طالب عليه السلام جمع فيه علم كل شيء وفي كتاب الخرائج والجرائح وعنه وعن ابي المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انا مت فغسلني وكفني واقعدني واضع يدك على قرأدي ثم سلني اخبرك بما هو كائن الى يوم القيامة قال ففعلت وكان عليه السلام اذا اخبر بشيء قال هذا مما اخبرني به النبي صلى الله عليه وآله بعد موته وفي كتاب المناقب

قال الطبري وجاهد في تاريخهما جمع عمر بن الخطاب الناس بالحج من اي يوم اكتب فقال علي عليه السلام من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وترك ارض الشرك فخالف اشارة ان لا يتبدد عوا ولا يؤرخون كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لما قدم المدينة في شهر ربيع الاول امر بالتاريخ فكانوا يؤرخون بالشهر والسنين من مقدمه الى ان عمل له سنة اقول كان التاريخ قبل الهجرة من عام الفيل وقيل غير ذلك ايضا وفيه ايضا ان امير المؤمنين عليه السلام قال يا رسول الله سنجد على باب المسجد رجلا وامرأة يدعيان قبلي بها فاحدثنا عليه فقال يا علي ما شانك وهذه المرأة قال اني تزوجتها فلما دخلت عليها رأيت الدم وقد درسته فقال عليه السلام هي عليك حرام فجاج الناس في ذلك فقال لها اهلي غير فيني حالت سبيع بذكرك ولم ارك فقال انت فلانة بنت فلان قالت نعم قال فلان من آل فلان قالت بلى والله قال الم تكوني يوم بطلان بن فلان منعه سرا من اهلك الم تحملي منه حملا ثم وضعته غلاما ثم خشيت من قومك فغيبته في الموضع الفلاني فوضعته على الارض ثم وقفت مقابلته ثم اخذته وطرحته مرة اخرى خوفا من العشيرة فجاءت الكلاب فولت هو فارا فجاء كلبه الى ولدك فهشه لاجل رائحة الرمونة فرمت الكلب فشجته فصاح فخفت من النهار فوليت مسرعة فرفعت يدك نحو السماء وقلت اللهم احفظه يا حافظ

الودايع

ليس لك فيها نصيب واما الاخرى فالعلم فانت شريكي فيه فلت كيف يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا صلى الله عليه وآله علما الا امره ان يعلمه عليا عليه السلام وعنه عليه السلام قال ورث علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت فاطمة صلوات الله عليها تركته وفي كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل فضل اولي العزم من الرسل بالعلم على الانبياء عليهم السلام وفضل محمدا صلى الله عليه وآله علمهم ووراثنا علم وفضلنا علمهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لا يعلمون وعلمنا علم رسول الله صلى الله عليه وآله اقول فيه دلالة على ان الائمة عليهم السلام افضل من اولي العزم ودلت عليه الاخبار واتفق عليه اجلاء الامامية رضوان الله عليهم وعن الباقر عليه السلام انه تعالى قال لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وقال الجد صلى الله عليه وآله ونزلناه عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وفي حديث آخر واحصينا كل شيء في امام مبين والامام هنا هو علي بن ابي طالب عليه السلام جمع فيه علم كل شيء وفي كتاب الخرائج والجرائح وعنه وعن ابي المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انا مت فغسلني وكفني واقعدني واضع يدك على قرأدي ثم سلني اخبرك بما هو كائن الى يوم القيامة قال ففعلت وكان عليه السلام اذا اخبر بشيء قال هذا مما اخبرني به النبي صلى الله عليه وآله بعد موته وفي كتاب المناقب

الودايع قال الطبري وجاهد في تاريخهما جمع عمر بن الخطاب الناس بالحج من اي يوم اكتب فقال علي عليه السلام من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وترك ارض الشرك فخالف اشارة ان لا يتبدد عوا ولا يؤرخون كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لما قدم المدينة في شهر ربيع الاول امر بالتاريخ فكانوا يؤرخون بالشهر والسنين من مقدمه الى ان عمل له سنة اقول كان التاريخ قبل الهجرة من عام الفيل وقيل غير ذلك ايضا وفيه ايضا ان امير المؤمنين عليه السلام قال يا رسول الله سنجد على باب المسجد رجلا وامرأة يدعيان قبلي بها فاحدثنا عليه فقال يا علي ما شانك وهذه المرأة قال اني تزوجتها فلما دخلت عليها رأيت الدم وقد درسته فقال عليه السلام هي عليك حرام فجاج الناس في ذلك فقال لها اهلي غير فيني حالت سبيع بذكرك ولم ارك فقال انت فلانة بنت فلان قالت نعم قال فلان من آل فلان قالت بلى والله قال الم تكوني يوم بطلان بن فلان منعه سرا من اهلك الم تحملي منه حملا ثم وضعته غلاما ثم خشيت من قومك فغيبته في الموضع الفلاني فوضعته على الارض ثم وقفت مقابلته ثم اخذته وطرحته مرة اخرى خوفا من العشيرة فجاءت الكلاب فولت هو فارا فجاء كلبه الى ولدك فهشه لاجل رائحة الرمونة فرمت الكلب فشجته فصاح فخفت من النهار فوليت مسرعة فرفعت يدك نحو السماء وقلت اللهم احفظه يا حافظ الودايع قالت بلى والله كان هذا جميعه وقد يحدث في مقالتك فقال ابن الرجل فجاء فقال اكشف عن عينك فكشف فقال للمرأة هذا الشعر في قرن ولدك والله ثم منعه من وطيك بما اراه منك من الآية التي صدئة وقد حفظه الله تعالى لدعائك فاشكوني الله على ما اوذيك وجاءك ودوي الجمهور عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله اشترى من اعرابي ناقة باربعمائة درهم فلما قبض الاعرابي المال صاح الدراهم والناقة لي فاقبل ابو بكر فقال افض بيني وبين الاعرابي فقال القضية واضحة بطلب البينة فاقبل عمر فقال كالاول فاقبل علي عليه السلام فقال الاعرابي الناقة لي والدراهم دراهي فان كان محمد يدعي شيئا فليقم البينة على ذلك فقال علي عليه السلام خل عن الناقة وعن رسول الله فابى فضربه ضربة فطيح راسه فقال يا رسول الله نضد فكر على الوحي والا نضد فكر على اربعمائة درهم فالتفت النبي صلى الله عليه وآله اليها فقال هذا حكم الله لا ما حكمتما وفي كتاب المناقب انه في زمن عمر طلب غلام مال ابيه من عمر وذكر ان والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة فصاح عليه عمر وطرده فجزع ولقي عليا عليه السلام فقال ابتوني به الى الجامع حتى اكشف امره فقال سبحوا بنا الى قبر والد الصبي فساروا فقال حفروا هذا القبر وبحثوا الى ضلعا من اضلاعه فدفعه الى الغلام فقال له قم باذن الله فقام ينفض التراب عن رأسه

فضل من الله

فقال عليه السلام انه ولده فقال عمر يا بعباث الدم تسلم اليه المال فقال انا احق بالمال منك ومن كل احد منكم امر الحاضرين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم من واحد منهم فامر ان يعاد اليه ثانية فلما شمه انبعث الدم كثيرا فسلم اليه المال وقال والله ما كذبت ولا كذبت يعني ابي العنق والرازي انه حضر عند عمر اربعون نسوة فسألنه عن شهوة الاذي فقال للرجل واحد وللمرأة تسعة فطلن فاي الرجال لهم وهم تسعة وسراري يجزء من تسعة ولا يجوز للنساء الا زوج واحد مع تسعة اجزاء فاغتم فرفع ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فامر ان ياتي كل واحدة منهن بفارورة من آبائها مرضعة بعينها في اجانة ثم امر كل واحدة منهن ان تقرفه ماءها ففعلن فاتين بانين فاشار عليه السلام الى انه لا يعرف بين الاولاد ويبطل النسب والميراث وفي كتاب المناقب عن ابي القاسم الكوفي قال رفع الى عمر ان عبدا قتل مولاه فامر بقتله فقال له علي عليه السلام اقتلت مولاك قال نعم غلبني على نفسي واتاني في داري فقال لاولياء المقتول شئتم فاقتلوا او اعفوا او خذوا الدية قالوا بل نقتله قال فاحبسوه قالوا نعم فحبسوه حتى مر ثلاثة ايام ثم قال لاولياء المقتول اذا مضت ثلاثة ايام فاحضروه فاتوا مضت ثلاثة ايام فاحضروا فاخذ عليه السلام بيد عمر وخرجوا ووقف على قبر الرجل المقتول فقال عليه السلام لاولياء اقعدوا فاقعدوا ثم قال انهضوا الى اللحد قال اخرجوا ميتكم فنظروا الى الكفن فلم يجدوه

فاخبروه بذلك فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من يعمل من امتي عمل قوم لوط ثم لم يتب على ذلك فهو موجل الى ان يوضع في لحده فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاثة حتى تقذفه الارض الى حيث قوم لوط المهلكين فيحشر معهم وفيه ايضا ان الهيثم كان في جيش فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة اشهر بولد فانكر ذلك منها وجاء بها الى عمر فامر برجمها فاخبر عليا عليه السلام فقال انها صدقت ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا فقال عمر لولا علي لهلك عمر والحق الولد بالرجل وعن الرضا عليه السلام انه اقر رجل بقتل ابن رجل من الانصار فدفعه عمر اليه ليقتله فضربه ضربتين بالسيف حتى ظن انه هلك فحمل الى منزله وبه رمق فبقي بعد ستة اشهر فالتفت الاب وجوه الى عمر فاستغاث الرجل اليه فقال لعمر ما هذا الذي حكمت فقال النفس بالنفس فقال الم يقتله مرة فقال الرجل ابطل دم ابني قال لا ولكن الحكم ان ندفع اليه فيقتص منك مثل ما صنعت به ثم يقتله بدم ابنك قال والله الموت قال اني قد صفحت عن دم ابني فما الحيا وعن عيسى الاسدي انه رفع الى عمر ما زعمة بن جاريتين شاتمتا في ابي بكر فقال ابن ابو الحسن صفر الكوب فدعى به فقص عليه الغصة فدعا بفارورتين

فاخبروه

فوزنها ثم امر كل واحدة فحلبت في فارورة ووزن الفارورتين فرجحت احداهما على الاخرى فقال لابن اللذ لبنها ابيض والذي لبنها اخف فقال عمر ما ابن قلت ذلك يا ابا الحسن فقال لان الله جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعلت الاطبا ذلك اساسا في الاستدلال على الذكر والانثى وروى الزمخشري في المستقصى عن شريح القاضي ان امير المؤمنين عليه السلام رأى شابا يبكي فسأل عليه السلام عنه فقالوا ان له اخا في مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم فرفعهم الى شريح فحكم عليه السلام متمثلا ○ اودى بها سعد وسعد مشتمل ○ يا سعد ما تروى على هذا الابل ○ اي كان ينبغي لشريح ان يستقصي في الاستكشاف عن طلب الرجل ولا يقتصر على طلب البينة او قال هذا مثل مضروب لمن لم يبالغ في تحصيل الامر الذي هو فيه وينبغي ان الابل اذا اوردت ماء ان يشغل على شيا به من عزيز شيء لها لم يحصل من بين الرعاة ماء وان وقع على الماء وكان ماء طيبا لا تروى الابل منه وفي غريب الحديث بينما ان امرأة جاءت الى امير المؤمنين عليه السلام فقالت ان زوجها ياتي جاريتها فقال عليه السلام ان كنت صادقة رجمناه وان كنت كاذبة جلدناك فقالت ردوني الى اهلي وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر حكم على خمسة نفر في زنا بالريح فقطع

امير المؤمنين عليه السلام في ذلك فقدم واحدا فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد ثم جلده وقدم الخامس فعزره فقال عمر كيف ذلك فقال عليه السلام اما الاول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج عن ذمته واما الثاني فرجل محصن زنا فرجمناه واما الثالث فغير محصن فضربناه الحد واما الرابع فعبد زنا ففي بناه نصف الحد واما الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزرناه فقال عمر لا عشت في امة لست فيها يا ابا الحسن وفي كتاب الخرائج والجرائح ان تسعة اخوة كانت لهم اخت واحدة فقال لها كلما يريد فضها بين يديك ولا تزفي الى التزويج فقالت نعم فخاضت بوما فلما طهرت واردت الاغتسال خرجت الى عين فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها فمنعت عليها الايام والعلقة تكبر حتى علت بطنها وظن الاخوة انها حبلى فاراد وا قتلها فقال بعضهم نرفع امرها الى امير المؤمنين عليه السلام فلما اتوه بها استحضر طشتا ملوا با الجا وامرها ان تقعد عليه فلما احست العلقة برائحة الجاوة نزلت من جوفها فقال يا علي انت وصينا فانك تعلم علم الغيب فتبسم وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني عن الله بان الحادثة تقع في هذا اليوم في هذا الشهر في هذه الساعة في الدار

ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وآله في بقرة قتلت حمارا فقال اذهبا الى ابي
بكر فاسألاه فلما قصا عليه القصة قال بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها فرجعا
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال امضيا الى عمر بن الخطاب فقال مثل صاحبه ثم قال
اذهبا الى علي بن ابي طالب فلما قصا عليه القصة قال ان كانت البقرة دخلت على
الحمار في مقامه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في مقامها
فقتلته فلا غرم على صاحبها فقال صلى الله عليه وآله لقد قضى بينكما بقضاء الله ثم
فقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود وجاءت
ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة
فقال له نعم فقال انا نجد في التورية ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فاخبرني عن الله
اين هو في السماء ام في الارض فقال ابو بكر هو في السماء على العرش فقال اليهودي
فارى الارض خالية عنه واراه هذا القول في مكان فقال له ابو بكر هذا كلام الزنادقة
اغرب عني والا قتلتك فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالاسلام حتى استقبله امير المؤمنين
فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل
اين الاين فلا اين له وجل عن ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة
يحيط علما بما فيها واني مخبرك بما في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته

اتؤمن به

اتؤمن به قال نعم قال الستم تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان ذات
يوم جالسا اذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من
عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب وكذلك جاءه من السماء السابعة ومن
الارض السفلى السابعة وكلهم قال جئت من عند الله فقال موسى سبحان
من لا يخلو منه مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان فقال اليهودي
اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن استولى عليه يقول
مؤلف الكتاب ايده الله ثم ان كان جواب ابي بكر لليهودي عن علم منه
فهو مجسم وينسب اليه انه كان مشركا من مشركي العرب واكثرهم كانوا مجسمة
وهو لم يخل عن ذلك القول وان كان عن خطأ فهو جاهل بالله مثل كثيرة من اجلاف
الاعراب ومن لم يعرف ربه كيف يقوم مقام نبيه وفي كتاب المناقب ان عمر
استدعى امرأة كانت يتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسوله فزعت فاسقطت
ولدها وهو يستهل فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسألهم
عن الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم نراك مؤدبا ولم ترد الا خيرا فلا شيء في ذلك
وامير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم فقال له عمر ما عندك في هذا يا ابا الحسن قال
ان القوم قد غشوك والدية على عاقلتك لان قتل الصبي خطأ تعلق بك

فقال والله نصحتني من بينهم والله لا تبرح حتى تجري الدية على بني عدي ففعل
ذلك امير المؤمنين عليه السلام اقول ذهب الى ما في الخبر ابن ادريس وجماعة
وذهب الاكثر الى وجوب الدية في بيت المال فقالوا انما حكم عليه السلام بذلك
لانه لم يكن له الحكم والاحضار وكان جائرا ولو كان عادلا كان خطأوه على بيت
المال وفي كتاب البشائر روي ان امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته
كل واحدة منهما ولدا بغير بينة فالتبس الحكم على عمر وفزع فيه الى امير المؤمنين عليه السلام
فوعظ المرأتين فلم تتعظا فقال ائتوني بمنشار اقده نصفين لكل واحدة منهما
نصف فسكتت احديهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من
ذلك فقد سمحت به لها فقال عليه السلام الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان
ابنها لرقت عليه وشفقت فاعترفت المرأة الاخرى ان الحق مع صاحبتها والولد لها
دونها فكشف عن عمر غمه وفي كتاب المناقب روي ان امرأة نكحها شيخ
كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها فالتبس الامر على عثمان
وسأل المرأة هل افتضك الشيخ قالت لا فقال عثمان اقيموا الحد عليها فقال
له امير المؤمنين عليه السلام ان للمرأة سمين سم المحيض وسم البول فلعل الشيخ
كان ينال منها فسال ماؤه في سم المحيض فحملت منه فاسألوا الرجل عن ذلك

فقال

فقال قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض فقال عليه السلام
الحمل له والولد ولده وارى عقوبته في الانكار فصار عثمان الى قضائه وفي
كتاب البشائر ان امرأة ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان ورأسان
على حقو واحد فالتبس الامر على اهله اهو واحد او اثنان فقال امير المؤمنين
عليه السلام اعتبروه اذا نام ثم انبهوا احد البدنين والرأسين فان انتبها
معا جميعا في حالة واحدة فهما انسان واحد وان استيقظ احدهما والاخر
نائم فهما اثنان وحقهما اثنين وفيه ايضا عن الاصبغ بن نباتة قال اتى شخص الى
شريح فقال له اخلني فان لي حاجة فاخلاه وقال اذكر حاجتك قال ان لي ما للرجال
وما للنساء فما الحكم عندك في ارجل ام امرأة فقال سمعت من امير المؤمنين انه
قضى على البول من اي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما قال فمن ايهما ينقطع
قال منهما معا فتعجب شريح فقال الشخص عندي ما هو اعجب وهو اني زوجني
ابي على اني امرأة فحملت من الزوج وابتعت جارية كانت تخدمني فافضيت
اليها فحملت مني فقال شريح هذا امر لا بد من انهائه الى امير المؤمنين عليه السلام
فقام وتبعه الشخص ومن حضر فحكوا له عليه السلام فدعى زوجها فصدقه فقال
عليه السلام لانت اجرأ من خاصي الاسد ثم دعى قنبر مولاه فقال ادخل هذا الشخص

ادخل

بيتا وسعه اربع نسوة من العدول ومرهن بتجديده وعدم اصلاحه وكان من الجانب
الايسر سبعة ومن الجانب الايمن ثمانية فقال هذا رجل فاجر يخاف شره والبيت
الفلنسوة والنعلين والرداء وقد في بيتهم بين الزوج وزوجته انه لما ادعى الشخص
ما ادعاه من الفرجين امر عليه السلام عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتا خاليا
واحضر الشخص بعدها وامر بنصب مرآتين احديهما مقابلة لفرج الشخص والاخرى
مقابلة لتلك المرأة وامر الشخص بالكشف عورته في مقابلة المرأة حيث
لا يراه العدلان وامر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان
صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين بغير لبس بعد اصلاعه قال الحمد لله رجال اهل قوله
في ادعائه الجهل والغفلة ولم يجعل له وجعل حمل الجارية منه والحقه به وروي
ان امير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا يبكي وحوله
قوم فسأله عليه السلام عنه فقال ان شريحا قضى على قضيتهم بنصيفي فيها فقال
وما شأنك قال ان هؤلاء النفر اخرجوا ابي معهم في سفر فرجعوا وقالوا مات
وانكروا المال فاستحلفهم شريح وقال لي لا سبيل لهم فقال عليه السلام اجمع النفر
وادع لي شرطة الحجام ثم دعا النفر فقال للمدعي احد المدعى فقال ان انفسهم في
ايديهم اخرجوهم فطعنوا في المال فلما سألهم قالوا مات ولم يخلف الا هذا الغلام فقال للغلام

اني لا اعلم لك بما صنعتم بابي هذا العشي ثم امر بهم ان يقرفوا في المسجد ثم عاكاه
ابن عبيد الله البلخي وابع وقال له اكتب افرادهم اقول في ذلك الحديث انهم
اختلفوا في الاقرار وزمانه ومكانه ولما ادعى الرابع الى الاقرار قتلوا
الرجل واخذوا ماله ثم انه عليه السلام سلمهم الى اولاد المقتول فقال قد عفوت عن دمائهم
في الدنيا فاحكموا عليه السلام عقوبة وذهب عنهم حد القتل فقال شريح كيف هذا
الحكم فقال عليه السلام ان داود مر بغلامين يلعبون وبيدهما جوز فمات احدهم مات
الذين فدفنا منهم فقال يا غلام ما اسمك فقال مات الذين سمتني بها امي فاتى
داود صبي الصبي الى منزله فقال لها كيف هذا الاسم فقالت ان زوجي خرج
في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فلما رجعوا قالوا مات ولم يترك
مالا الا ان زعم انك جيء فان ولدت جارية او غلاما فسميه مات الذين فسميته
كما وصى فقال داود انطلقي معي الى القوم فاستخرجهم من منازلهم وحكم عليهم
بهذه الحكومة بعني في تقرير الشهود والاختلاف منهم في الاقرار فاثبت
عليهم القتل واستخرج منهم المال ثم قال يا غلام سمي ابيك هذا بعاش الذين

بيان
اوائل اجزاء
مع الغلام
وحضورهم
عند امير
المؤمنين

وفي كتاب المناقب والبشائر ان امرأة هويت غلاما فدعته الى نفسها فامتنع
الغلام فحضت واخذت بيضة والقت بياضها على ثيابها ثم علقت بالغلام

ورفعته الى امير المؤمنين فقالت ان هذا الغلام كابني على نفسي وفضحني
فاريته بياض البيض وقالت ما ذا على ثوبي فجعل الغلام يبكي ويبرأ ما
ادعته وتحلف فقال عليه السلام لخنثين من بطنها حتى يشتد حرارتها
لتابين به على حاله فجيء بالماء فقال للقوم على ثوب المرأة فالقوه عليه فاجتمع
بياض البيض والنشاء فاخذه وذهب الى رجلين من اصحابه فقال لهما
والغطاء فوجداه بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد المرأة عقوبة على ادعائها
الباطل وفي ذلك الكتاب الفضائل عن ابن ابي ليلى قال قضى امير المؤمنين
عليه السلام بقضيتين سبقه اليهما احد وذلك ان رجلين اصطحبا في سفر
فلما بتغذيان فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلاثة فمر
بهما رجل فسلم فقالا له اقعد فجلس ياكل معهما فلما فرغ من اكله رمى اليهما
ثمانية دراهم وقال لهما هذا عوض ما اكلت من طعامكما فاختصما وقال
صاحب الثلاثة هذا نصفان بيننا فقال صاحب الخمسة بل لي خمسة ولك
ثلاثة فارتفعا الى امير المؤمنين عليه السلام وقصا عليه القصة فقال لهما
هذا امر فيه دناءة والخصومة بغير جميلة فيه والصلح احسن فقال صاحب الثلاثة
ارغفة لست ارضى الا بر الفضائل قال امير المؤمنين عليه السلام اما كنت لا ترضى

في كيفية
خمسة ارغفة

الا بر الفضائل فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك سبعة فقال سبحان الله كيف
صار هذا هكذا فقال اخبرك ليس كان لك ثلاثة ارغفة قال بلى ولصاحبك
خمسة قال بلى قال هذه اربعة وعشرون ثلثا اكلت انت ثمانية وصاحبك
الضيف ثمانية فلما اعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد فانصرف
الرجلان على بصيرة من امرهما في القضية اقول ذكر الشيخ بهاء الدين طاب ثراه
بعد نقل هذا الحديث في كتاب الاربعين انه رأى في خراسان كتابا ضخما
في قضايا امير المؤمنين عليه السلام وفي البشائر انه جاء رجل فقال يا امير المؤمنين
ان كان بين بني فبدت زوجتي فاخذت واحدة فالقتها في فيها فخلفت
انها لا تاكلها ولا تلفظها فقال عليه السلام تاكل نصفها وترمي نصفها وقد
تخلصت من يمينك وفي كتاب الامالي ان امرأة تركت طفلا ابن ستة اشهر
على سطح فمشى الطفل بحبوا حتى خرج من السطح وجلس على رأس الميزاب فجاءت
امه على السطح فما قدرت عليه فجاءوا بسلم ووضعوه على الجدار فما قدروا على
من اجل طول الميزاب وبعده عن السطح والام تصيح واهل الحي يبكون وكان
في ايام عمر بن الخطاب فجاءوا به فصرخ الصبي وانبه فقال ما لهذا الا ابن
علي بن ابي طالب فحضر عليه السلام فصاحت ام الصبي في وجهه فنظر ابن

بيان احوال
عقوق الوالدين
الميزاب

عليه السلام الى الصبي فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه احد فقال عليه السلام حضروا
هيا طفلا مثله فاحضروه فنظر بعضهما الى بعض وتكلم الطفلان بكلام لا
فخرج الطفل من الباب الى السطح فوقع فمرج في المدينة لم يدر ثم سألوا امير
المومنين عليه السلام كلامهما فقال اما خطاب الطفل فانه سلم علي يا مرآة المومنين
فردوت عليه وما اردت خطابه لانه لم يبلغ حد الخطاب والتكليف فامرت
باحضار طفل مثله فقال له بلسان الاطفال يا اخي ارجع الى السطح نفسي
ولا تحزن قلبك وعشيرتك بموتك فقال دعني يا اخي قبل ان ابلغ
فيستولي علي الشيطان فقال ارجع الى السطح فسيأتي شيطاني ويجيء من
صاحبك ولد بحب الله ورسوله ويوالي هذا الرجل فرجع الى السطح بكرة الله ثم
على يد امير المومنين عليه السلام وفي كتاب الفضائل عن عاصم بن سرة قال كنت
بين يدي مولاي امير المومنين عليه السلام واذا بصوت عظيم فقال اخرج يا عمار
وائتني بذي الفقار النبار للاعرابي فجئت به اليه فقال اخرج واصنع الرجل عن
ظلامة المرأة فخرجت فاذا انا برجل وامرأة وقد تعلق الرجل بزمام جملها وهي
تقول الجمل جملي والرجل يقول ذلك فقلت له ان امير المومنين سألك عن ظلامة
المرأة فقال يشتغل علي بشغله ويفصل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم
بالبصرة

بالبصرة يوبد يد فرج عجلا الى هذه المرأة الكاذبة فجاء امير المومنين عليه السلام
مغضبا فقال خل جمل المرأة فقال من يشهد للمرأة يا علي فقال عليه السلام تكلم
ايها الجمل لمن انت فقال الجمل بلسان فصيح يا امير المومنين عليك السلام
انا لهذه المرأة منذ تسعة عشر سنة فقال عليه السلام فذي جملك وعارض
الرجل بشر خمسة نصفين وفي كتاب الفضائل عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال جاء رجل
الى عمر بن الخطاب غلام يافع فقال انا اتي حدث حقي من ميراث ابي وقالت لست
بولدي فاحضرها وانكرت وقالت انا بكر وكانت قد ارشت سبع نفر كل واحد
بعشرة دنانير على انها بكر فاحضرهم وشهدوا فقال الغلام بيني وبينها
علامة كان والدي شيخ اسمه سعد بن مالك ورزقت في عام شديد المحل
وبقيت عاما بين ان ينضج من شاة ثم سافر والدي مع جماعة في تجارة ولم يرجع
وقالوا انه مات فلما سمعت والدتي الخبر انكرتني فقال عمر هذا مشكل لا يجاب الا
نبي او وصي نبي فوجهوا بنا الى ابي الحسن فانوا اليه فقال عليه السلام مالك يا غلام
فقال يا مولاي ان اتي حدثتني حقي فقال عليه السلام يا قنبر جئ المرأة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما احضرها قال يا ويلك لم حدثت ولدك فقالت
انا بكر قال ابن عم البدر التمام وانا مصباح الظلام وان جبرئيل عليه السلام اخبرني

بفصتك فقال يا مولاي احضر قابلة تنظرني فاحضروا قابلة اهل الكوفة فلما
خلت بها اعطتها سوارا وقالت لها اشهدي بانني بكر فلما خرجت من عندها
قالت يا مولاي انها بكر فقال عليه السلام كذبت العجوز يا قنبر خذ منها السوار
فاخرجه من كمها فضحك الخلايق وقال عليه السلام يا جابر انا زين الذين انا
في الدين اتي اديبان ازوجك من هذا الغلام المدعي عليك فقالت يا مولاي
انبطل شرع محمد ثم تزوجني بولدي كيف يكون ذلك فقال عليه السلام جاء الحق
وذهق الباطل وما يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة فقالت يا مولاي
خشيت على المهداث فقال فتوجي الى الله واصلحي بينها والحقي الولد بوالده وباد
ابيه وفي كتاب الفضائل من حديث المقدسي وهو انه كان رجل من اهل
بيت المقدس وورد الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وهو جسر المعمور فلم يزل
في المسجد مشتغلا بالعبادة في خلافة عمر بن الخطاب وكان عمر يريد ان يكلم
المقدسي حاجة وهو يقول الحاجة الى الله ان عزم الناس على الحج فجاء المقدسي الى
عمر وقال عزمت على الحج وبعي ودعية احب ان تشفع عنها بني الى ان اعود فقضى
حفاظا على عليه فقال من حديد مختوم بخاتم الشاب فسلم منه وخرج الشاب
مع الوفد فخرج عمر يودع الشاب وقال للقدم على الوفد هذا خبا وكان في الوفد

امرأة من الانصار فازال لا يلاحظ المقدسي وتنزل بقرية فلما كان في بعض
الايام دنت منه وقالت يا شاب اني ارى في هذا الجسم الناعم كيف يليس الصوف
فقال لها يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا الكبر فقالت لي اليك
حاجة وهي ان نوا فيني فرجها وخوفتها من الله فقالت والله لئن لم تفعلي
لارمينك بداهية من دواهي النساء فلما بلغت اليها فلما كان بعض الليالي وقد
استهر اكثر الليل بالعبادة غلب عليه النوم فاستثر وحنك رأسه مزادة فيها زاد فنثرت عنها
من كمك رأسه وطرحت فيها خمسمائة دينار ثم اعادت المزادة كما رأسه
فلما تزود الوفد قامت الملعونة وقالت يا وفد الله انا امرأة مسكينة وقد قرت
نفقتي فجلس المقدم على الوفد وامر رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار
ان يفتشوا الوفد فلم يجدوا شيئا ولم يبق الا المقدسي فقالت المرأة يا قوم اخركم
لو فتشتموا رحله وما بدركم ان ظاهره يليح وباطنه قبيح فاتوا اليه فاوهموا همم
بالتفتيش لانه واثق من نفسه فلما نفضوا المزاد سقط منها الجبان فصاحت
الملعونة هذا الذي كان معي وبه كذا وكذا فوجدوه كما قالت الملعونة فاوجعوه بالضرب
والشتم وسلموه وفادوه راجلا الى مكة فقال لهم انا وفد الله ان كوني في الحج
واعود اليكم فاطلقوه فلما قضى حجه رجع اليهم فشكوه ورجع الوفد فاوما

الى المدينة فاعوز ذلك الملعون الزاد في بعض الطريق فوجدت راعيا فقال عندي زاد ان مكنني من نفسك بحيلتك ففعلت ما طلب واخذت منه زادا فلما انصرفت عنه عرض لها ابليس وقال لها انت حامل من الراعي وانا رجعت الى الوفد قولي لهم اني سمعت قراءة المقدسي فغرت منه فلما غلب على النوم وفي مني ووافيني ولم اكن من الدفاع وقد حملت منه وانا امرأة من الانصار وخلفي جماعة من الاهل فلما قالت لم يشكوا في صدقها لما عاينوا من وجود المال في رحله فمضى بوفد عائدا الى السلسلة وهو لا يرد جوابا فلما قربوا الى المدينة خرج عمر ومعه جماعة للقاء الوفد فسألوا عن المقدسي فقالوا انه سرق وفسق وحكموا له فاحضر وقال يا ويلك يا مقدسي نظير ذلك ما ابتطن حتى فضحك الله لا كان يبك اشد النكال فاجتمع الخلق لينظروا ماذا يفعل بروا ذا نور قد سطع فاذا هو عبيدة علم النبوة علي بن ابي طالب عليه السلام فاخبروه بحكمهم فقالوا ان المقدسي سرق وفسق فقال والله ما سرق ولا فسق ولا لمح احد غيره فلما سمع كلامه عمر قام قائما واجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسي وهو مسلسل مطرق الى الارض والمرأة جالسة فقال لها ويلك قصي قصتك فقالت يا امير المؤمنين ان هذا الشاب قد سرق مالي وشاهد الوفد مالي في مزاوده واكفاه ذلك حتى استتا

ثم استتابه

منه ليلة

بقي ليلة فوثب الي ووافقني وقد حملت منه فقال عليه السلام كذبت يا ملعونة يا ابا حفص ان هذا الشاب محبوب ابن معه احليل واحليله في حق من عالج ثم قال يا مقدسي ابن الحق فقال يا مولاي من علم بذلك يعلم ابن الحق فقال يا عمر ادخل وادع بهذا الشاب فاحضروه وقفوه فاذا به طرة من حرير وفيه احليله فعند ذلك قال عليه السلام ثم يا مقدسي فجردوه فاذا هو محبوب فبقي العالم فقال عليه السلام اسكتوا واسمعوا مني حكومتي حتى تروا ما يرد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا ملعونة اما مضيت اليه وقلت له كيت وكيت ولم يجبك الى ذلك فقالت لا والله لا رمى بك بجدار من جبل النساء لا تخلوا منها فقالت بلى يا امير المؤمنين قد كان ذلك فقال عليه السلام ثم استتابه ونزع الكيس في مزاودته فقالت نعم يا امير المؤمنين فقال لها احملك هذا من الراعي الذي طلبت منه الزاد فقالت لا والله الزاد ولكن يكفيني من نفسك وخذي حاجتك ففعلت واخذت الزاد وهو كذلك وكذا وقالت صدقت يا امير المؤمنين فبقي العالم فسكتهم وقال لها اخبريني من الراعي عرفني لك شيخ صفته كذا وكذا وقال لك يا ملعونة فاعلمك حامل من الراعي فقلتي وافضحتنا فقال لا باس عليك فولي الوفد استتابني المقدسي وواقعني فبقصد قولك لما ظهر من سرقة ففعلت

ما قال الشيخ قالت نعم فقال ذاك الشيخ هو ابليس اللعين فتعجب الناس فقال عمر ما تريد ان تفعل بها قال بحفرها في مقابر اليهود وندفن الى نصفها ونرمي بالحجارة ففعل بها ذلك واما المقدسي فلم يزل ملازم المسجد الى ان توفي رضي الله عنه فعند ذلك قام عمر وهو يقول لولا بحيلة لهلك عمر فلها ثلاثا ثم انصرف الناس وفي كتاب فضائل ابن شاذان وكتاب الروضة برفعه الى ميثم التمار قال كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة في جماعة من اصحابه وهو كانه البدر بين الكواكب اذ دخل علينا رجل طويل عليه قباء وخز اكدكن وهو متقلد بسيفين فدخل بغير سلام فقاومت اليه الاعناق ثم قال بلسان كانه حسام انكم المجتبا في الشجاعة والمعي بالبراعة والمولود في الحرم والعالي في الشيم والموصوف بالكرم صليح الاسد والبطل الدعاس والمضيق للانفاس غضنفر ابي طالب الرطيب والسهم المصيب فرفع امير المؤمنين عليه السلام رأسه اليه وقال مالك يا ابا سعيد الفضل بن الربيع بن مدرك بن نجيب بن العلشة بن الحرث بن الاشعث بن ابي السمح الروحي اسأل عما فاناجيه علم النبوة فقال بلغنا انك وصي رسول الله وحلال المشكلات واني رسول اليك من ستين الف رجل وقد حملوا بي ميتا وقد اختلفوا في

سبب

فقال اجيبه علمنا انك صادق واتك حجة الله فقال عليه السلام يا ميثم اركب بعيرك وناد في شوارع الكوفة من اراد ان ينظر الى من اعطاه الله علما اخا رسول الله وزوج ابنته من العلم الرباني فليخرج الى النجف فخرج الناس الى النجف فقال يا ميثم هات الاعرابي وصاحبه فاتيت بهما فاجلسهما بين يدي وقال لهما ما امركما عندنا نذهب الى كذا بالمراة الحسناء فقال عليه السلام كم لمسيلكم قال اربعون يوما واتته اصبح مذبوحا وبطالب بدمه حتى رجلا فقال عليه السلام قتله عمه لانه زوج ابنته قبلها وتزوج بغيرها فقتله حتفا عليه فقال الاعرابي لسنا ننتفع بهذا فانا نريد ان يشهد لنفسه عند اهله ليرتفع السيف والقتال فقام عليه السلام وخطب وقال يا اهل الكوفة ما بقي بني سهر ليل يا جبل عند الله بني قد اتى واني اخو رسول الله وانا احيي ميتا بعد سبعة ايام فدنا من الميت وهزه برجله وقال له قم باذن الله يا مدرك بن حنظلة بن عنبسة بن بجير بن فهر بن سلامة بن الطيب بن الاشعث فداعيك الله على يد عبد بن ابي طالب فنهض غلام اضوء من الشمس اضعافا ومن القمر اوضاعا فقال لبيك لبيك يا حجة الله على الانام المتفرد بالفضل والانعام فقال يا غلام من قتلك قال قتلني عمي الحارث بن غسان قال انطلق الى قومك فاخبرهم

احييته

بذلك قال يا مولاي لا حاجة لي اليها اخاف ان يقتلوني مرة اخرى ولا يكون
عندي من يحبني فالتفت عليه السلام الى صاحبه وقال مض الى اهلك فان
فقال يا مولاي والله لا افارقك بل اكون معك الى الموت فلعن الله من ينجح
الحق وجعل بينه وبين الحق سترا ولم يزل بين يدي امير المؤمنين عليه السلام
حتى قتل بصفين ثم ان اهل الكوفة رجعوا الى الكوفة واختلفوا فوالا بعد
عليه السلام وفي الكتابين الضاعن عمار بن ياسر وزيد بن ارقم قالا كنا
بين يدي امير المؤمنين عليه السلام واذا بزعفر عظيم وكان عليه السلام على
وكذ الغضا فقال يا عمار اتبني بذي الفقار وكان وزنه سبعة مثاقيل وثلثي
من يكي فجئته به وسلمه من غمده وذكره على فخذه فقال هذا يوم اكشف فيه عن
اهل الكوفة الغم يا عمار من رايت على الباب فاذا على الباب امراة ذي فخذه
على جمل وهي تصيح يا غياث المستغيثين ويا كنز الراغبين فوجهت بولدك
وخليفة رسولك فتفرج عني كربتي وحولها الف فارس بيوف مسلولة فقم
لها وقم عليها فقلت اجيبوا امير المؤمنين فتزلت المراة من الفيل والقوم معها
ودخلوا المسجد فقال للمراة يا امير المؤمنين ايك اثبت فاكشف كربتي فقال لا عار
ناد في الكوفة من اراد ان ينظر الى ما اعطاه الله رسوله فليات المسجد فاجتمع الناس

حتى امتلا

يا عمار ابتني بذي الفقار وكان وزنه سبعة امثال وثلثي مثقال

حتى امتلا المسجد فقال امير المؤمنين عليه السلام ما بالكم يا اهل الشام تهمس بعضكم الى
شيخ وقال السلام عليك يا امير المؤمنين هذه جارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب
وقد نكست رؤسهم بين عشيرتي وانا بكر حامل وانا خايس يا عمر لا تجزني ناقة ولا
لي جار وقد بقيت حايرا في امره فقال عليه السلام ما تقولين يا جارية فيما قال ابوك فقالت
يا مولاي اما قوله اني بكر فصدق واما قوله اني حامل فوحقك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة
قط وانت علم بي مني فعند ذلك اخذ عليه ذو الفقار وصعد المنبر وقال الله اكبر الله اكبر
جاء الحق وزهق الباطل ثم قال يا اهل الكوفة فجاءت امراة فسمى لبنا فاجابته نساء
اهل الكوفة فقال لها اخرجي ستا وانظري هذه الجارية بكر حامل فرأتها فقالت يا مولاي
عاتق حامل فالتفت الى ابي الجارية وقال يا ابا العنبس الست من قريتك كذا وكذا من اعمال
دمشق اسمها قال يا مولاي قال وما تكم من تقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة قال يا مولاي
الثلج في بلادنا اكثر وكنا نقدر عليه هينا فقال عليه السلام بيننا وبينكم ماية ان وخمسون
فرسخا قال ثم فقال عليه السلام ايها الناس انظروا الى ما اعطاه الله عليا من العلم قال عمار فقد
بدء من اعلى سنبل الكوفة وردها وافيا فقطعه من الثلج بقطر الماء منها ذلك فيج الناس والجامع بالهم فقال لهم كفوا فلو شيئ اتيت يجبا لها ثم قال يا داية خذي هذه القطعة
من الثلج واخرجي بها الى الجارية من المسجد واتركي تحتها طستا وضعي هذه القطعة عليها الفرج فتري

فتوى

علقة فوزنتها سبعا له وخمسين درهما وانقاد ثم اخذتها وفعلت ما
امرها فرمت علقة فوزنتها كما قال عليه السلام فالت ووضعت العلقة بين
يديه ثم قال يا ابا العنبس خذ ابنتك فوالله ما زنت وانما وطئت الموضع
الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقة في جوفها وهي بنت عشر سنين وكبرت
الى الآن في بطنها فقال ابوها اشهد انك تعلم ما في الارحام وما في الاصلاب فتعجب
الناس وقالوا يا امير المؤمنين لنا اليوم نحو سنين لم ننظر اليك فاشتق
لنا فاشار بيده قبل السماء فسال الغيث حتى بقيت الكوفة غدرانا فقالوا
يا امير المؤمنين كفانا فتكلم بكلام فطلعت الشمس فلسن الله الشاكر في فضل
علي بن ابي طالب عليه السلام وفي الكتابين ايضا عن كعب الاحبار قال
قضى علي عليه السلام قضية في زمن عمر بن الخطاب قال انه اجتاز عبد مقيد على
جماعة فقال احدهم ان لم يكن في قيده كذا وكذا فامراته طالق ثلاثا وقال الآخر
ان كان في قيده كذا فامراته طالق ثلاثا فذهبا بالعبد الى مولاه فقالا انا
حلفنا بالطلاق ثلاثا على قيد هذا العبد فحلم ثم قال سيده امراته طالق
ثلاثا ان حل قيده فطلق الثلاثة نساءهم فارتفعوا الى عمر بن الخطاب وقصوا
عليه القصة فقال لهم ما اهون هذا ثم اتاه عليه السلام اخرج رجله وامر ان يحط العبد

رجله

رجله في الحفرة وان يصب الماء عليها ثم قال ارفعوا قيده من الماء فرفع قيده
وهبط الماء فارسل عوضه زبر الحديد الى ان صعد الماء الى موضع كان في القيد
ثم قال اخرجوا هذا الحديد ووزنوه فاذا وزن القيد فلا فضلوا ذكر حلت نساءهم
فخرجوا وهم يقولون نشهد انك باب مدينة العلم فيخ من جحد حقك لعنة الله
اقول هذا الحديث رواه ابن بابويه طاب ثراه في الفقيه مع تغيير يسير
في الترتيب قال رجل لابي المؤمنين عليه السلام اني حلفت ان ازني
الفيل فقال لم تحلفون بما لا تطيقون فقال قد اثبتك فقام عليه السلام
بقرورا سفينة فيه قصب فاخرج منه قصب كثير ثم علم صبغ الماء بقدر
ما عرف صبغ الماء قبل ان يخرج القصب ثم صير الفيل حتى رجع الى مقداره الذي
كان انتهى اليه صبغ الماء فلا تم امر بوزن القصب الذي اخرج فلما وزن قال
هذا وزن الفيل وفي الكتابين السابقين عن الاصبغ بن نباتة قال كنت
عند امير المؤمنين عليه السلام اذ جاءه جماعة معهم يهود مسدود الاكتاف
فقالوا هذا سارق فقال عليه السلام يا يهود سرقت قال نعم يا امير المؤمنين
قال لعلك انك ان قلتها ثانية قطعت يدك قال نعم يا امير المؤمنين فاقبل
عليه بوجهه فقال يهود سرقت قال نعم فعند ذلك قال اقطعوا يده فقطع يمينه

كيفية وزن الفيل

فضايل

اخبار عبد مقيد

سياه كه حضرت امير المؤمنين كي دست اور قطع كرواديا وشايد كفت درجاي خلق

فاخذها بشماله وهي نقطر دما فاستقبله ابن الكوا فقال يا اسود قطع يمينك
فقال سبحة الوصيين وقاطع الزاحفين واولى الناس بالمؤمنين علي بن
ابي طالب فقال ويلك يا اسود قطع يمينك وانت تثني عليه فقال خالط
حبه لحمي ودمي وما قطعني الا نجس اوجبه الله علي فقال ندخلت على امير المؤمنين
وحكيت له قول الاسود فقال عليه السلام للحسن هات حكمك الاسود فاتى به فقال
يا اسود قطعت يمينك وانت تثني عليه فقال ما قطعني الا الحق مما ينجي من عقاب
الآخرة فاخذ يده ووضعها في الموضع الذي قطعت منه وعطاها وصلى
ودعا ثم رفع الرداء وقال اضبطي ايتها العروق لما كنت فقام الاسود وهو يقول
امنت بالله وبمحمد رسوله وبعلي الذي رد اليد قطعا ثم اكب على قدميه وقال
بابي انت وامي يا وارث علم النبوة واتى ابن الكوا الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال اخبرني عن الله تعالى هل كلم احدا من ولد آدم قبل موسى فقال عليه السلام
قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم ورد عليه الجواب قال كيف ذلك قال اما
تقرأ كتاب الله اذ يقول لنبيه صلى الله عليه وآله فيكم واذا اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فقد سمعهم
كلامه ورد والجواب عليه كما سمع قال فالويل كل الويل لمن انكر ربوبيته

وبين الانبيا

بعد ان خبر كفر
مراكم خدا و خبر
جل شانه بيش
از خلقت خويش
يا بعد از تكلم
كه بيت با نه
جواب كه بيش
از در عالم
خبر با جمع
نطوفات
تكلم كه بيت

نقل از اهل روم امد كه نزد حكيم خبر ده مرا از سه مسئله چيز
كه عالم ثبيت اوست خدا واز چيزي كه نيست از خدا واز
چيز كه نيست نزد خدا

وبين الانبيا والرسل والاوصيا واهل الحق بطلانهم فاقروا بذلك في الميثاق
فقالت الملائكة عند اقرارهم بذلك شهدنا عليكم يا بني آدم ان تقولوا يوم
القيامة انا كنا عن هذا الامر غافلين وعن الهدى فقال كنا جلوسا عند عمر الخطاب
اذ دخل علينا رجل من اهل الروم فقال لهشام ثلاثة اشياء فان اجبت امنت
بك وصدقت نبيك محمدا اخبرني عما لا يعلمه الله وعما ليس لله وعما ليس عند الله
فقال عمر ما اظنك يا كافر الا كفرا اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
له عمر هل لك في هذا شيء يا ابا الحسن فقال نعم اما ما لا يعلمه الله فلا يعلم الله له شريكا
ولا ولدا ولا صاحبة ولا والدا وشر حية القرآن قال اتعلمون الله يعلم ما ليس
عند الله ليس عنده ظلم للعباد واما ليس لله فليس لله ضد ولا ند ولا شبه ولا مثل
فوثب عمر وقبل وجه علي عليه السلام وقال لولا علي لهلك عمر فاخبرني التميمي في حين
اسلم وقضى عليه السلام بالبصرة لقوم حدادين شيئا واباح حد بين قوم فقال
اصحاب الباب كذا وكذا سنا فضد قوم واباحوه فلما حملوا الباب على اعناقهم
قالوا بضعة ذكره من الوزن فحملوه فخطوا خطوة فبارجعوا عليهم فضاربوا
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال احملوه الى الماء فطرح في زورق صغير وعلم
على الموضع الذي بلغه الماء ثم قال ارجعوا فكانه يمزحون فاذا الوا بطرحون شيئا

بعد شيء موزون حتى بلغ الغاية فقال عليه السلام وزنه هذا وفي الكافي
مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام قال اتى ابن المؤمنين عليه السلام بقوم يأكلون
بالنهار في شهر رمضان فقال لهم أيهودا انتم ام نصارى ام مسافرون قالوا لسنا
فلا بأس عليكم قال تشهدون ان لا اله الا الله ولا تعرف محمدا انه اعرابي دعا الى نفسه
فقال ان افطرتم والا قتلتكم قالوا وان فعلت فخرج بهم الى ظهر الكوفة فحفر حفيرة
وخوفهم بها كوة وقال اني واضعكم في احدهما واوقد في الاخرى النار فاقتلكم
بالدخان قالوا وان فعلت فوضعهم وجعل يناديهم الى التوبة فلم يقبلوا
حتى ما لو فعلت به الناس في الافطار فقدم عليه يهودي من اهل يثرب من
اعلم اليهود في عصره من اهل بيته فلما انتهوا الى مسجد الكوفة انا خوا رواحلهم
فارسلوا الى امير المؤمنين عليه السلام انا اتيناك حاجين فخرج اليهم فقال لهم عظيم
يا ابن ابي طالب ما هذه البدعة التي حدثت في دين محمد قالوا انك تحدث
الى قوم شهدوا ان لا اله الا الله فتقتلهم بالدخان فقال عليه السلام فاني اسئلك
بالتسع ايات التي انزلت على موسى بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس وبحق التوراة
الذي هل تعلم ان يوشع بن نون اخا بقوم بعد وفاة موسى شهدوا ان لا اله
الا الله ولم يفرطوا ان موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة فقال نعم ثم اخرج كتابا

قد خرجه الى امير المؤمنين عليه السلام فنظر فيه وبكى فقال لليهودي اتبكيك وانت تنظر
في كتاب سرياني وانت رجل عربي فقال لعمري ما هو فقال هذا اسمي مثبت
فقال فاريني بيمينك فاراه بسمه في القصيفة اليسرى فاسلم اليهودي ومن معه وقال عليه السلام
الحمد لله الذي لم اكن عنده هنيا وبه بريا ان يميتني فقال اتت امرأة الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال اني زنيت فطهرني فقال لها ذات بعل انت قالت نعم قال الخاتم
ام غائب قالت بل حاضر قال انطلقي فضيعي ما في بطنك ثم ائتيني اطهرك فقالت
قال اللهم شهادة ثم انت فقالت وضعت فطهرني فجاءها فقال ما زنيت
قالت زنيت واقرت لها بعلا حاضرا ثم قال انطلقي فارضعيه حولين كاملين
فلما ولت قال اللهم انها شهادة ثانية فلما مضى حولان اتت وقالت طهرني فجاءها
عليها وقال ما زنيت قالت اني زنيت فسألها عن بعلها وحضوره ثم قال انطلقي
فاكفليه حتى تعقل ان يأكل ويشرب ولا يتردى من سطح فانصرفت وهي تبكي فلما
قال اللهم انها ثلاث شهادات فاستقبلها عمر بن حريث فحكت له فقال لها
ارجعي اليه فانا كفيله فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاخبرته فقال لم يكفل
عجوزك قالت اني زنيت فطهرني وسألتها عن بعلها وحضوره فاقرت فقال اللهم
قد زنيت لك عليها اربع شهادات وانك قلت لبيك يا عمر من عطل في حدا من حدودي

فقد عاذ في الله فاجز معتل حدوك فنظر الى عمرو بن حريث مغضبا
فقال يا امير المؤمنين انما اردت ان اكفله اذ ظننت انك تحب ذلك فاذا
كرهت فلست افعل فقال ابعد اربع شهادات بالله لتكفلنه وانت صاغر
فصعد المنبر فقال يا قنبر نادي في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا حتى
غص المسجد بالناس فقال ايها الناس ان اماكم خارج بهذه المرأة الى ظهر
الكوفة ليفهم عليها الحد الا ان الله عزم عليكم لما خرجتم واتتم منكرون واوعكم
احجاركم لا يعرف منكم احد الى احد حتى تعرفوا الى منازلكم انشاء الله فلما اصبح
الناس بكرة خرج المرأة وخرج الناس متلثمين بعمائهم وبارديتهم فالجارية في
اردنهم حتى انتهى بها الى ظهر الكوفة فدفنها في المقبرة ثم ركب بغلته واثبت رجله
في غرز الركاب ووضع السبابتين في اذنيه ونادى ايها الناس ان الله تبارك
وتعالى عهد الى نبيه صلى الله عليه وآله عهدا لم يعهده محمد الى بانة لا يقيم الحد
من لله عليه حد فمن كان لله عليه مثل ما عليها فلا يقم عليها الحد فانصرف الناس
يومئذ كلهم ما خلا ابا المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فاقام مولانا
الثلاثة عليها الحد فاخذ بنو اخوف بنو اخوف محمد بن ابي المؤمنين رضي الله عنه وفي الكافي
ايضا حديث مثل هذا الحديث الا انه في رجل زنى وفي الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام

عليه السلام قال اتي عمر برجل قد نكح في دبره فهم ان يجلده فقال لعلي عليه السلام
ما ترى في هذا قال ارى ان تضرب عنقه فضربت عنقه فقال بئست لعقوبته
اخرى قد مضى بطن من خطب فطفق يضرب فاخرجه بالنار ثم قال ان الله عيادا في اصلاب
ارحام كارحام النساء قال فابالجمع لا يجلدون فيها قال لانها منكوسة في ادبارهم
مثل عذرة البعير فاذا اصابت ها جوا واذا اسكنت سكنوا وفيه ايضا عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان رجلا اتى ابا المؤمنين عم فقال اني اوطئت على غلام
فظهر في فقال امض الى منزلك لعل مرا رأها ينكك فلما كان من غد عاد اليه
وقال مثل قوله حتى فعل ذلك ثلاثا فلما كان في الرابعة قال له يا هذا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله حكم في ثلاث بثلاثة احكام ضربه بالسيف في عنقك او هدأة من
جبل يشدخ الرجلين والرجلين او احراق بالنار قال ابهم شد قال احراق
بالنار قال فاني اختار هذا قال خذ لذلك اهبتك فصل ركعتين وقال اللهم اني
قد تبت من الذنوب ما قد علمته واني تخوفت من ذلك فاحفرت بهذه الثلاثة
اللهم لا تخزني فيك بناركك في آخرتي ثم قام وهو باك ثم جلس في الحفرة وهو يرى
النار تتاجج حوله فبكى ابو المؤمنين عليه السلام وبكى اصحابه جميعا وقال قم يا هذا
فقد ابكيت ملائكة السماء وملائكة الارض فان الله قد تاب عليك فقم لا تعاود شيئا

الى عمر فقال ما يقول قال عمر معضلة وليس لها الا ابو الحسن فقال ابو بكر اذهبوا
لنا عليا فقال عمر بل نحن الحكم في بيته فقاما مع الناس اليه فاخبراه بقصة
الرجل فقال ابعثوا معه من يدور به على مجالس المهاجرين والانصار وكان
ثلاثة عليه ابة الحريم فليشهد عليه ففعلوا ذلك فلم يشهد عليه احد فقال عمر
وقال ان شربت بعدها ابدا فنا عليك الحد فقال سلاه ليعلي عليه السلام قد
ارشدهم فقال انما اردت ان اجدد ناكيد هذه الآية في وجهه اني بهذه
الى المخرج حتى ان يتبع امر الا يهدي الآن يهدى فما لكم كيف تحكمون اقول
قول بوني الحكم في بيته في المثل السائر هذا ما زعمت العرب على السنة البهائم
قالوا ان الارنب انقضت ثمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فاختلفا بخصمها
الى الضب فقالت الارنب يا ابا الحسن فقال سمعا وعوت قالت اتيتك
لتحكم لي قال عادلا لا حكما قالت فاخرج البنا قال في بيته يوتى الحكم قالت
وجدت ثمرة قال حلوة فاكلها قالت اختلسها الثعلب قال لقفا بني الحبر
قال فالطمه قال بكفك اخذت قالت فاطعني قال حراشر فاك فاقتلعها
قال حدث حدث بنون امرأة فان ابت فاربعة فذهبت امثالا كلها امثالا كذا
في مجمع الامثال للميداني وفي شرح اللباب وغيرها وفيه ايضا عن ابي جعفر عليه السلام

ما فيه فصلت وفي الكافي ايضا انه كان على عهد امير المؤمنين عليه السلام
رجلان متواخيان في الله فمات احدهما واوصى الى الآخر في حفظ بنته
فحفظها الرجل مثل اولاده ثم حضره سفر فاوصى بها امرأته وسافر وكانت
لها جمال فما فتئت ان بغدم زوجها فتن وجها فعدت اليها هي وضرة معها
فاخذن عنها بالصياح فلما قدم الرجل من سفره حكت له امرأته بان البنت فجرت
فاستخف الرجل وهتك البنت فقالت البنت لقد كذبت على امرأتك وحكت
له القصة فاخذ سيد امرأته والجاريه الى امير المؤمنين عليه السلام واخبره بالقصة
واقامت المرأة بذلك فقال لابنه الحسن عليه السلام اقض فيها فقال على
المرأة الحد لقذفها الجاريه وعليها العقر لاخذها اياها فقال عليه السلام
صدقت ثم قال اما لو كلف الجمل الطحن لفعل اقول قال فتبسم الحدث ابقاه الله
فقوله لو كلف الجمل هو مثل لاضطرار الجاريه اياها معذورة في ذلك
اولان كل من له قوة على امر اذا كلف ذلك بان فاخذ منه فالحسن عليه السلام لما
قوبا على امر القضاء لو كلف لفعل وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال شرب رجلان الخمر على عهد ابي بكر فسأل ابو بكر شربنا فقال اني اسلمت
وتقرأ بين قوم يستحلون الخمر ولو علمت انها حرام اجتنبتها فالتفت ابو بكر

قال ان امير المؤمنين لما فرغ من اهل البصرة اتاه سبعون رجلا من الزط
فكلموه بلسانهم فقال لهم اني لست كما قلتم انا عبد الله مخلوق فابوا عليه
قالوا انت هو فقال لئن لم ترجعوا لاقتلنكم فابوا ان يثوبوا فامر ان يحفر لهم
اباء فحفرت ثم خرق بعضها الى بعض ثم قذفهم فيها وحفر رؤسها ثم الهب النار
في بعضها ليس فيها احد منهم فدخل الدخان عليهم فماتوا في الهذيب
والكافي عن عاصم بن حميد قال سمعت غلاما بالمدينة وهو يقول يا احكم الحاكمين
احكم بيني وبين امي فسأله عمر عن حاله فقال ان امي انكرتني لما عرفت الخبيث
من الشر فانها بيعت باربع اخوة لها واربعين رجلا يشهدون لها انها لا تعرف
القبيح وانها بخاتم ربها وادي الغلام انها فعلته وشهد الاربعون على ان
المراة بكر لم تتزوج فقال عمر خذوا الغلام الى السجن حتى نسأل عن الشهود
فان عدلت شهادتهم جلدته حد المفتري فتلقاهم امير المؤمنين عليه السلام
في الطريق فنادى الغلام يا ابن عم رسول الله اني مظلوم وحكم له ما جرى لابن عمر
فقال عليه السلام ردوه فانوا به الى عمر فقال عليه السلام للغلام ما يقول قال انها
اتى واحضرت الشهود فشهدوا على كذب الغلام فقال عليه السلام للمراة اكذا
هي قالت نعم هؤلاء اخوتي فقال لاخوتها اعرفتم فيكم وفي اختكم جايز قالوا نعم يا ابا

لعله صحيف غلام وعرش زوجه حضرت رجل المؤمنين ع

ع محمد

ع محمد فقال اشهد الله واشهد من حضرني زوجت هذا الغلام من هذه
الجارية باربعمائة درهم والنقد من مالي يا قنبر علي بالدراهم فحملها فدفعها الى الغلام
قال خذها فضعها في حجر امراتك ولا اراك الا وقد اكلت الدراهم
في حجر المراة ثم تلبها وقال لها قومي فتحادث المراة النار ربا ابن عم محمد
اشهد انك تزوجني من ولدي زوجني اخوتي هجينا فولدت منه هذا فلما ترعرع
وشب امر بي ان اطرده وانتفي عنه وهذا ولدي وفؤادي فاخذ بيد
الغلام وطلعت ونادى عمر وعمراه لولا علي لهلك عمر في الكنا بين عن ابي عبد
قال اتى عمر بامراة وزوجها شيخ فقالا ان طعاما اكل بطنها فجاءت بولد فادعى
بنوه انها زنت وشاهدوا عليها فامر بها عمر ان ترجم فرجمها علي عليه السلام فقالت
يا ابن عم رسول الله اني حبلى فدفعت اليه كتابا فقراه فقال هذه المراة ظلم
يوم زوجها وبوم وطئها وكيف كان جاعة لها ودعا المراة فلما كان من الغد
دعا بصبيان اترابه ودعى بالصبي معهم فقال لهم العبوا حتى اذا الهاهم اللعب
قال لهم اجلسوا حتى اذا كملوا صاح بهم فقام الصبيان وقام الغلام فاتكى
على راحلته فورم من ابهم رجله اخوة حد المفتري فقال لعمر كيف صنعت
قال عرفت صنعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحلته وفي الكنا بين ايضا

صنعت

عن ابي عبد الله عليه السلام انه رجلا اقبل على عهد علي ع من الجبل
حاجا ومعه غلام له فاذنب فضربه مولاه فقال ما انت مولاي بل انا
مولاك ويقول كل منهما تذهب الى امير المؤمنين فاتياه في الكوفة فقص
الذي ضرب الغلام هذا غلام لي اذنب فضربته فوثب علي وقال الاخر
هو غلام لي ارسلني ابي معه ليعلمني فوثب علي يذبحني ليذهب بها فقال
فقال عليه السلام فاظلفا فتصادفا في ليلتكم هذه ولا تجيا الا بحق
فلما اصبح قال امير المؤمنين عليه السلام لقنبر اذهب الى الحائط وثبتين فجاء
الرجلان واجتمع الناس فقال لاحدهما ادخل راسك في هذا الثقب
وقال للاخر ادخل راسك في هذا الثقب ثم قال يا قنبر علي بسيف رسول الله
صلى الله عليه وآله فاخذ السيف وقال اضرب رقبة العبد منها فاخرج الغلام راسه مبادرا
ومكث الآخر في الثقب فقال للغلام الست بعبد فقال بلى ولكنه ضربني
وتعدى علي فتوثبت لاجل امير المؤمنين عليه السلام ودفاعه وفي الكنا بين
ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى عمر بن الخطاب بجارية قد شهد عليها
انها بغت وكانت بكرا عند رجل فغاب عن اهله وخافت امراته ان يتزوج
زوجها اذا رجع فدعت بنسوة فسكرتها واخذت عذرتها باصبعها

فلما قدم

فلما قدم زوجها اخبرته البينة من جارانها انها زنت فرفع ذلك الى عمر
فلم يدر فاتوا عليا عليه السلام وقصوا عليه القصة في حضرة امراة الرجل فشهدت
فشهدت على الجارية فاخرج عليه السلام سبعة من عنده فامر بكل واحدة فادخلت
بيتا ثم دعى امراة الرجل فادارها بكل وجه فابت ان تزول عن قولها
فرد الى البيت الذي كانت فيه ودعى احد الشهود وقال لها غرفيني انا
علي بن ابي طالب وهذا سيفي وقد قالت امراة الرجل ما قالت وجيء
الى الحق فاعطيها الامان وان لم تصدقني لاكمين السيف منك فقالت
الامان على الصدق والله انها لانت جالا فاخذت فادارها فصنعت
المسكر ودعتها فامسكتها فاخذتها باصبعها فقال الله اكبر انا اول من
فرق بين الشهود الا واسيال النبي عليه السلام والزمهن عليه السلام بحد القاذف
والزمهن العقر اربعمائة درهم وطلق المراة وزوجه الجارية وساق المهر فقال
عربا ابا الحسن فحدثنا عن اسيال فقال عليه السلام ان اسيال كان يتيما وان
عجوزا من بني اسرائيل ربته وان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان له قاضيا
وكان لها صديقا صالحا ولها امراة جميلة فاراد الملك ان يبعث رجلا في بعض
اموره فقال للقاضي اختر لي رجلا ابعثه فقال لا فلان فوجهه الملك

اسيال كان يتيما

فقال الرجل للقاضيين او صبكما بما رايتما جميعا فكان القاضيان يا تيان
باب الصدق فعشقها امرأة فراودها فابت فقال لتشهدن عليك عند
الملك بالزنا او لازنينك فقالت افعلها اجيئك فشهدا عند الملك انها
بغت فاشتد غمه وكان بها معجبا فقال ارجوها بعد ثلاثة ايام وناد
في البلد احضروا قتل فلانة العابدة فانها قد بغت وشهد عليها القاضيان
فاكثر الناس في ذلك فقال الملك لوزيره ما عندك في هذا من حيلة فهذا
يوم الثالث وهو اخر ايامها فاذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال
وهو لا يعرف فقال دانيال يا معشر الصبيان هل لكم ان اكون انا الملك وتكونوا
انتم يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها
ثم جعل نزابا وجعل سيفا من قصب وقال للصبيان خذوا بيد هذا فخذوه
الى مكان كذا وكذا وهذا الى مكان كذا وكذا ثم دعا باحدهما فقال له قل حقا
والا قتلتك ثم يشهد قال اشهد انها بغت قال متى قال يوم كذا كذا فذهب
ردوه الى مكانه وهاتوا الاخر فسأله فقال انها ما بغت فقال متى قال يوم كذا
وكذا فعل مع من قال مع فلان بن فلان في موضع كذا وكذا فخالف صاحبه
فقال دانيال الله اكبر شهد بزور يا فلان ناد في الناس انها شهد على فلانة

بزور

برؤوس حضروا قتلها فذهب الوزير مبادرا الى الملك فاخبره فبعث الملك
الى القاضيين فاخذهما كما اختطف الغلمان فنادى الملك في الناس
واخرج بقتلها وفي الكافي ان رجلا قال لرجل على عهد امير المؤمنين عليه السلام
اني احتلمت بامك فرفعه الى امير المؤمنين عليه السلام وقال ان هذا افترى
علي زعم انه جامع امي فقال في العجل ان شئت اقمت لك كبشا في الشمس فاجلد
ظله فانه الحلم مثل الفحل ولكنا سنضربه حتى لا يعود بقول الزور فضربه
ضربا وجيعا وفيه ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قضى امير المؤمنين
عليه السلام في رجل جاء برجل وقد قطع يده ورجله وقد اراد ان يقتله وقد سرق ورعا فجعل الرجل
يناشده بالله فنظر في البينة وجعل يقول لو كان رسول الله قطع يدي ابدأ به
بخبره اني سرقت فشهد عليه شاهدان وقال اقطعا يده ثم قال لتقطع احدكما يده
وبيمكما الاخر فجاء فلما وقف الى موضع القطع ضربا الناس حتى اختلطوا
فارسل الرجل في غمار الناس فجاء الرجل وقال يا امير المؤمنين شهدا علي الزور
فلما خلا الناس ارسلني فقال عليه السلام من بعثك على هذا حتى
اخبرها وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام مر برجل
وجد في خربة وبيده سكين ملطخ بالدم واذا رجل مذبوح يتشحط في دمه فقال

احتلمت بامك

كا

من مناقب ابن شهر آشوب بالشرح فراجعه

من مناقب ابن شهر آشوب

فقال له عليه السلام ما تقول قال يا امير المؤمنين انا قتلته فقال اذهبوا به فاقتلوه
فلما ذهبوا به ليقتلوه اقبل رجل يسرع فقال ردوه الى امير المؤمنين فقال
الرجل انا والله قتلته فقال عليه السلام للاول ما حملك على الاقرار فقال
وما كنت استطيع ان اقول وقد شهد علي اثنان فاخذوني وسيفي
سكين ملطخ بالدم والرجل يتشحط في دمه وانا قائم عليه وخفت الضرب
فاقررت وانا رجل كنت وكيت بجنب هذا الخربة شاة فاخذني البول فدخلت
الخربة فرايت الرجل في دمه فقمت متعجبا فدخل علي هؤلاء فاخذوني فقال
امير المؤمنين عليه السلام اذهبوا بها الى الحبس وقولوا له الحكم فيها فاذهبوا
بها وقصوا عليه القصة فقال الحسن عليه السلام قولوا لابي المؤمنين عليه السلام
ان هذا كان ذبح ذاك فقد احيا هذا وقد قال الله عز وجل ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا فخلى عنها ويخرج دية المذبوح من بيت المال وفي
نهج البلاغة قول عليه السلام واما مكر فاكيف من دنياه بطريه بعد غوره
جرعه بغير صبر لا بطعم الفلذة اي قطعه اللحم في حولها الا في سنة امهم ولن تفقدوا
على ذلك فاعينوني بورع واجتهاد وكفاية فيما يلكم اذا كان قوت ابن ابي طالب
قد اقتدى به المتعفف عن مبارزة الاقران ومنازلة الشجعان والله ما فلعت باب

خيبر

خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية ولكني ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور
ربها مضيئة قال الرضي طاب ثراه وكلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير
والزجر اذا فكر فيه المفكر ولم يدر انه كلام علي عليه السلام لاستشف انه كلام
من لا يشغله لرب عن رب ولا حفظه في جز الزمان وهذه من مناقبه العجيبة
التي جمع بها بين الاضداد ومن كتاب المناقب قال عليه السلام كان لنا اثنا عشر
كيشا ابيعت مني فاطمة عليها بالليل وتخلف عليه النابغة بالنهار وبشوى لؤيين
احدهما بثلاثة والاخر بدرهمين فقال يا قنبر خذ الذي بثلاثة فقال قنبر
انت اولى به مقعدا المنبر وتخطب للناس فقال عليه السلام وانت شاب ولكنه شرة
الشباب وانا اشفى من ربي ان افتضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اليوم تأكلون واطعموهم ما تأكلون فلا لبس القميص تذكرته وخلعته
فلا تلبس للغفر فقال رجل علم اكفه قال رشه كما هو فانه لا يريح من ذكك قال
ايضا كان له سويق مختوم يشرب منه فضل له الفضل هذا بالعراق مع كثرة علمه
فقال اني لا اخفه تحللا به ولكني اكره ان يدخل فيه ما ليس منه ولا اكره ان يدخل فيه
غير طيب وقال عليه السلام يا اهل البصرة ما شغلني منذ اقتدت لكم عزل اهلي
واشار الى قبيصة وشرصد غذاء وعمرو بن حريث فانت فضة بجراب مختوم

فاخرج منه خبزا مستويا فقال عمرو بالفضة لو ملكت هذا الرغيف وطيبته قالت كنت افعل فيما اني وكنت اضع في جرابه طعاما طيبا فخرج جرابه يوما عليه السلام فشمه في قصعة وصب عليه الماء ثم ذر عليه الملح وحسر عن ذراعه واكل وراءه عدي بن حاتم وبين يديه ستة اقراص ماء وكسرات من خبز شعير وقال فقال اني لارى ذلك يا امير المؤمنين لنظل نهارك طاويا واما هذا وبالليل ساهرا مكابدا لم يكونا هذا فطوركما فقال عليه السلام

شعر علل النفس بالقنوع والا ○ طلبت منها فوق ما يكفيها وفي المناقب ايضا انه وضع يده في خوان من طعام فاخذ لقمة فوضعها في فيه وتلفظ بما صنعه وقال طيب طيب وما هو بحرام ولكن اكره ان اعود نفسي بما لم اعودها وفي حديث آخر قال ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ياكل فظ فكرهت ان آكله وفي خبر آخر انه قال لم يحرمه قال لا ولكن خشي ان تتوق اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا وكان عليه السلام يطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله فياكل خبز الشعير والزيت والخل وقال ابن عبد العامري زفت غنى الى علي عليه السلام على حمار ما كاف تحتها وخلفها ○ معلقة والاكاف الرجل ورحل عليه السلام طلق الدنيا ثلاثا ○ والمحتم زوجها سواها انما زوجه سواء لانها

مزاناها

من اتاها وعن عليه السلام على قنفذ يمزبلة وقال هذا يكل بها خاون وبردي ان ابن المؤمنين عليه السلام كان في بعض حيطان فدك وفي يده مسحاة فهجمت عليه امراة من آل النساء فقالت يا ابن ابي طالب تزوجني اعينك عن هذه المسحاة واوكل على خزائن الارض ويكون لك الملك ما بقيت قال لها فما ان انت حتى اخطبك من اهلك قالت انا الدنيا فقال عليه السلام ارجعي فاطلبي زوجا غيري فلست من شاني فاقبل على مسحاته وانشا يقول

شعر لقد خاب من غرته دنيا بزينة ○ وما هي ان غرت قرونا بطايل ○ تمنا على ذي العرش بيتا ○ وزينتها في سل ملك الاشاير ○ فقلت لها غري سواي فانني ○ غرفت عن الدنيا ولست بجاهل ○ وما انا والدنيا وان محمدا ○ رهين بقفر بين تلك الجنادل ○ وهبها اتتني بالكنوز ودرها واموال قارون وملك القبايل ○ اليس جميعا للفنا مصيرنا ○ وبطلب غرانها بالطوايل ○ فغري سواي انني غير راغب ○ بما فيك من غر وملك وبايل ○ وقد شغفت نفسي بما قد رزقته ○ فشانك يا دنيا واهل الغوايل ○ فاني اخاف الله يوم لقائه ○ واخشى عذابا دائما غير زايل اقول بسم بابا، الموحدة والنون والياء المثناة من تحت والنون والجيم

عام الجحي كانت حسنة يضرب بها المثل بين العرب وقد ذمت الدنيا وهو يعمل في بعض حيطان فدك على صورتها ولما قالت له انا الدنيا قال افكرام شيب قالت اخذت من الرجال ما لا احصى وانا اكبر لان من كان رجلا بعد عيني وما شنوجني الاعنين فقال اكلم طلقوك قالت صرعتهم على الزاب قبل طلاقي فقال ويلي للازواج الباقين كيف لا يعزونك بجمال الازواج الماضين وطلاقك النافع وعرفت نفسي عنه زهدت فيه وانصرفت عنه والجنادل الاحجار ويقال صبني فعلت اي احبني فعلت والطوايل جمع الطايلة وهي العداوة والغوايل الدواهي وقال معاوية لضرار بن ضمرة صف لي عليا قال كان والله صواما بالنهار قواما بالليل يحب من اللباس خشنه ومن الطعام جشبه وكان يكرمنا فيدنينا واذا سكتنا ويجيب اذا سالناه ينبئنا باكسوبه ويعمل في الرعية لا يخاف الضعيف من جوره ولا يطمع القوي في ميله والله لقد رايته ليلة من الليالي وقد ارسل الظلام جرانه وغارت نجومه وهو متململ في المحراب قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين والله لقد رايته مسبلا لدموع على خديه فاسمعه يقول يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعيشك حقير وخطرك يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر

ارقد رك

وحشة

وحشة الطريق فخشنت معاوية العبرة وقال كان والله ابو تراب كذلك فكيف حزنك عليه قال حزن من قتل واحدها في حجرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن زفرتها فقال معاوية لاصحابه املوا فركم لما كان فيكم من بثني على مثل شناة هذا الرجل على صاحبه فقال له بعضهم الصاحب على قدر صاحبه وكما ارتنا نقول

وفي كتاب كشف اليقين عن سويد بن غفله قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام العصر فوجدته جالسا وبين يديه جفنة فيها لبن حامض يجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف اري فتات الشعير في وجهه وهو يكسره بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا هذا فقلت اني صايم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من صنع القوم من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها وفي حديث آخر انه قال له يا ابن المؤمنين كسر الخبز بركبتك وقد قلعت باب خيبر فقال هذه قوتي وتلك قوة ربانية وفيه ايضا عن ابي مطر قال خرجت من المسجد فاذا رجل ينادي من خلفي ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك وانقى لك وخذ من شاربك ان كنت مسلما فشبهت خلقه وهو موتزر بازار مرتفع بربط راسه كانه اعرابي بدوي فظننت ان هذا قليل ارجل اراك غريبا قلت اجل من اهل البصرة قال هذا على ابن

حتى انتهى الى سوق الابل فقال بيعوا ولا تحلفوا فانه ابهى بنفوق السلعة ويمحق البركة
ثم اتى اصحاب التمر فاذا خادم بيده مكتل فقال ما بيدك فقال ما بعثك به
فزوده مولاي وابي ان يقبله فقال خذه فانك قد تركت والحطها درهما فانها خادم ليس لها
امر فدفعه فقلت اتدري من هذا فقال لا فقلت علي بن ابي طالب امير المؤمنين
فضحك مرة واعطاها درهما وقال احب ان ارضي عنه فقال ما ارضاني عنك اذا
وفيتهم حقوقهم ثم مر باصحاب التمر فقال يا اصحاب التمر اطعمنا الماكس هو بوكسكم
الحديث وعن ابي عمرو الزاهد قال بلغ امير المؤمنين وقد امر بكنس بيت المال
ورشه فقال يا صفراء يا غيري غيري ثم تمثل ◦ هذا جناي وخياره فيه ◦ اذ كل جان
يده الى فيه ◦ وفرع بوما الى السوق ومعه سيف ليبيعه فقال من يشتري مني هذا
السيف فوالذي خلق الحبة لطالما كشف به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
ولو كان عندي ثمن ازاره لما باعته وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يسلم على النساء ويردون عليه وكان امير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره
ان يسلم على الشابة منهن ويقول اخوف ان يعجبني صوتها فيدخل على اكثر مما اطلب
من الاجر اقول هذا منه عليه السلام تعليما للامة وقال عليه السلام ان الله جعلني اماما لخلقه
فرض علي التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء الناس كي يقتدي
الفقير

الفقير بفقري ولا يطغى الغني غناه وفي نهج البلاغة من كلام له عليه السلام
بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد يعوده فقال له كيف ترى سعة داره فقال ما كنت اتسع
بسعة هذه الدار في الدنيا فقال له اما انها في الاخرة احوج وبلى انه ستبلغ بها
الاخرة تقرى فيها الضيف ويتصل منها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت
قد بلغت بها الاخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين شكوا اليك اخي عاصم لبس العبا
وتخليه عن الدنيا فقال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت
اهلك وولدك ترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون
على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك
قال ويحك اني لست كانت ان الله فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة
الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره اقول استهام بك الخبيث اي جعلك السيطان
هياما هالأ وطعام جشب اي غليظ ويتبيغ الدم بصاحبه اي هاج وقال عليه السلام
والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم العراق العظم الذي
نهك لحمه وكان في بيت مال عليه السلام عقد لؤلؤ اصابه يوم البصرة فارسلت ابنته
الى كاتبه ابن ابي رافع اعرني العقد اتجمل به في ايام عيد الاضحى عارية مضمونة مردودة
بعد ثلاثة ايام فرضها اياها فزاده امير المؤمنين عليها فقال من اين صار اليك هذا

العقد فقالت بعثت به من خازن بيت امير المؤمنين لاتزين به في العيد ثم ارده
قال كاتبه فارسل الي وقال اكنت الساعة فقلت معاذ الله قال كيف اعرت بنت
امير المؤمنين العقد بغير اذني في رضاهم فقلت انها ابنتك وهي عارية مضمونة
مردودة وضمنته في مالي وعلي ان ارده مسألتي موضعه فقال رده من حيث اخذته
ان تعود لمثل هذا فانا لك عفو بنتي ثم ابنتي لو اخذت العقد على غير عارية مضمونة
مردودة لكانت اول يد شابة قطعت بها في سرقة فبلغ مقالة ابنته فقالت
يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فما احق بلبسه مني فقال لها يا بنت
علي بن ابي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق اكل نساء العالمين بمثل هذا
العيد مثل هذا فضحك منها وردها الى موضعه وفي كتاب الحجة للسيد ابن طاوس
عن ابي جعفر عليه السلام وعليه دين ثمانماية الف درهم فباع الحسن عليه السلام جميع
بخمسماية الف فوفى بثلثماية الف وقضاها عنه وقال عليه السلام انما ورثنا
والاجر الاسيعائة درهم فقلت عن عطاياه الاواني يبتاع بها الاهل خادم او ما اطاق عمل
منا احد وكان علي بن الحسين عليهما السلام ينظر في كتاب وركب علي عليه السلام فمر
به الارض ويقول عن يطيق من دعوات الراوندي اكل امير المؤمنين عليه السلام من تمر
دخل ثم شرب عليه الماء وضرب يده على بطنه وقال مزاد علية الا ربطنه فما بعده الله
ثم ذكر ذلك

الاوان الشجرة البرية

وجشع

وجشع الى خزلا طويل والعل بالجان وبالهامة من الاضع له في الغرس والاحمد زبا بشبع وارا بيت سيطانا وحولي يطول نخرقي واكباد قوي واكون كافاك العامل وحبيك وارا ان نبيت بيطنة وحولك اكباد نجن الى القيد اقتع من نقيبي بان يقال اجد المومنين ولا اشاركم في مكاره الدهر او كون تاسوة لهم في جشوبة العيش فاخلف لبشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوط همها علفها او المرسلة شغلها تقمها او اترك سدى وكاني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية صلب عودا والرطبة الخضراء ارفق جلودا والنابتات البدوية دقوا وجفاء واكباد حوطا واني من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولبت عنها ولو امكنت الفرصة من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان الارض من هذا الشخص المكوس والجسم المركوس حتى تفرق القدرة من بين حب الحصيد انك حقا يا دنيا لدميك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلتت من حبائلك اجل الفرص بخرائبك بعدك ابن العم الذين فتنتهم زخارفك فماتوا بين القبور ومضايق اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غرتهم الاماني وارام الفيافي

في المعاوي هيهات من وطئ وحضك زلق ومن ركب لجك غرق اغربي عني فوالله لا اذل لك فتستذلني ولا اسلس فتقودني وايام انه يسيرا استتبي بها بشيمة الله لارو ضن نفسي رياضة تهش معها الى الفرص اذا قدرت عليه مطعوما ويقنع بالملح ماءوا ولا عن مقلتي كعين ماء نشب معينها فسقرغه ودموعها تنهلي السائبة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فاجمع فرث اذا عنه واقتدي بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهامة والسائمة المرعية طوبى لنفسي وقت الى زيها فرضها وجرت على الليل محضها حتى اذا الكرى عليها افترش ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتغشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اقول الماوي بضم الدال الطعام يعني اليه الضم والجفا نقيض الصلة والقضم الاكل والنهي عن اجابة دعوة مثل هولاء القضم يجوز ان يكون مخصوصا بالولاة او عاما لانهم اهل التمرة والرابية ان العنى بلبهم موقرة الغفر عندهم محقرة والطرز بالكسر الثوب الخلق والطمران الازار والرداء والقرصان للغذاء والعشاء والبزة الذهب كالدابة بخير مطرود والجشع شدة الحرص والفرث الجيع والحرى العطش والقذا بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ وقوله كالبهيمة اشارة الى تشبيه الاعنيا بالتلذذ

وجشعه اذ وقع عنه

جنا لك وقوله

لابهال ان فان

به مناهة والقيا

عنوه كيما حادة

الفضاء

الرزع عنى كالبهيمة

للاقيد

بالجفر عندهم وقوله والمرسلة للغفر الذين يصلون من كل وجه مثل ذوبه والنهم اكل قضة ماين يديها بقيها اي يشغلها وقوله عابد ذبها اي من الذبح والاستقدام والتزال ان ينزل الفريقان عزيلا الى الجبل للقتال والرابع الاشجى زالرابعة هي بالشاة والذبح الذبح بفتي بماء المطر والعنو المثل وهما ان نطلع النخلتان من عرق واحد والكرس رد الكلي مقلوبا قال العالم الرباني الشيخ بهاء الجراني في الشرح الكبير سمي معاوية معكوسا لانحكاس عضديه ومركوسا لكونه ناركا للفطرة الاصلية وجعل ان يكون تشبيها لها بالبهائم خصوصا في كثرة الاكل وقوله حتى يخرج بعض معاويه اي جميع المنافقين من بين المومنين وتخلصهم من عبورهم كما يفعل من يصفي الغلة من الاحجار والتعاب ما بين التسنام والعنق وقوله حبلك على غاربك اي اذهبي حيث شئت والمداحض المزالق والجبايل الحبائل والمذاعب من الذعاب وهو المزاح والملوبة ما بين الجبلين ورجل سلس اي منقاد وحش اي فرح ونصب المآغار وما معين جار على وجه الارض والربيضة جماعة من البقر والغنم وربوضها مثل بروك الابل والهجع النوم ليلا والهمل بالتحريك الابل بلا راع وفي كتاب التوحيد عن ابي عبد الرحيم قال كان لعلي عليه السلام علام اسمه قنبر وكان يحبه فاشتد البرد ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت لامشي خلفك فان الناس كما تعلم يا امير المومنين مخفت عليك

عليك قال وبحك اتدري اهل السماء اكثر ام اهل الارض قال الله اعلم قال لكن اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون بي شيئا الا باذن الله عز وجل من السماء فرج فرجع وفيه ايضا عن ابي حيان النهدي عن ابيه وكان مع علي عليه السلام يوم صفين قال بينا علي بن ابي طالب يعبأ الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبله على فرس له يأكل كتفه وعلي على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز وبيده حربة رسول الله وهو مشتمل ذا الفقار فقال له رجل من اصحابه احترس يا امير المومنين فانا نخاف ان يغتالك هذا الملعون فقال عليه السلام ان طلت ذاك انه غير امون على دينه وانه لاشقى الفاسقين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملكان يحفظانه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حايط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خليا بينه وبين ما يصيبه فكذلك انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخضب هذه وهذا واشار الى لحيته ورأسه عهد معهودا ووعد غير مكذوب وعن ابن نباتة قال اتى امير المومنين عليه السلام عدل من عند حايط مايل الى حايط آخر فقيل له يا امير المومنين تفر من قضاء الله قال افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل يعني ان قراري هذا ما قدره الله تعالى وامر به وروى انه عليه السلام كان يطوف بين الصفين بصفين فعلاه فقال له الحسن ما هذا زي الحرب فقال يا بني لا

اباك لا يبالي وقع على الموت ام وقع الموت عليه ولما ضربه ابن ملجم عليه
لعائن الله قال فزت ورب الكعبة وقال انس بن مالك اتى رسول الله صلى الله عليه
وآله بعلي عليه السلام وفيه بقية رمق فاراد سلمه وام عطيه ان يغسلوه
فقال لنا قوموا فقمنا عليه فدخل النبي صلى الله عليه وآله والمسلمون فجعل يقبله
وهو قرحة واحدة فجعل النبي صلى الله عليه وآله يمسح جبينه ويقول ان جلا
لقي هذا في الله لقد بلي واعذر وكان بلسانه فقال الحمد لله الذي لم افرق
اول الدهر ذكره الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله تعالى
سيجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين وفي نهج البلاغة قال عليه السلام
لما نزل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت
ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة
التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله
اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فكيف صبرك
اذا فقلت يا رسول الله هذا ليس من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر
وفي كتاب الامالي عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله

الا
اخبركم

عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم
باشتهم احتهادا في العبادة فالوا من قال علي بن ابي طالب فوالله ما كان في جماعة
المجلس الا اعرض عنه فقال يا قوم اني قائل ما رايت شهدت علي بن ابي طالب كابط
بني النجار وقد خفق من الناس فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي
كم من موبقة حلمت عن مطالبتها بفضلك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك
الهي ان طال في عصيانك عمري وعظمت في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك
ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي
طالب فاستترت له واخلت الحركة فركع ركعات في جوف الليل ثم قنع الى
الدعاء والبكاء وكان مما ناجى الله به ان قال الهي اتكرم في عفوك فيهون علي خطيئتي
ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي آه ان انا قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها
وانت محصيها فيقول خذوه فيالها من ماخوذ لا تنجيه عشيرته فتشفع قبيلته
يرحمه الملا اذا اذن فيه بالنداء آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار
نزاعة للشوى آه من غمرة من لهيات لظى ثم انغم في البكاء فلم اسمع له حسا
ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر او قطع لصلاة الغ فانبته فاذا
هو كالخشبة الملقاة فحركه فلم يتحرك فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله

قوله

علي بن ابي طالب فاتيت منزله فاعياه البواب فقالت فاطمة يا ابا الدرداء ما كان
من شانه فاخبرتها فقالت هي والله الغشية التي اخذته من خشية الله ثم افاق
جاء فتمخط وعلى وجهه فاقات وظن اني انا ابكه فقال لم بكاؤك يا ابا الدرداء
قلت ما ازاه تنزل بنفسك فقال يا ابا الدرداء كيف ولو رايتني وقد جي بي الى الحساب
واحتوشتني ملائكة غلاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار وسلبني الاحباء
لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية فقال ابو الدرداء والله ما بات
ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك الكتاب
انه سمع رجلا من الثابين انس بن مالك يقول نزلت هذه الآية في علي
امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه
قال الرجل فاتيت عليا لانظر الى عبادته فاشهد بالله لقد رايته وقت المغرب
فوجدته يصلي مع اصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس في التعقيب الى ان قام الى
عشاء الآخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن
الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلوة الفجر
ثم جلس في التعقيب الى طلوع الشمس ثم قصده الناس فجعل يحدثهم البرهة
اذا فرغ فاذا اناه آخر الى ان قام الى صلوة الظهر فجدد لصلوة الظهر وضوءه ثم
صلى باصحابه

صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر
ثم اناه الناس فجعل يقوم رجلا رجلا ويقعد آخرا فيقضي بينهم ويفتيهم
الى ان غابت الشمس فرجعت وانا اقول اشهد بالله ان هذه الآية نزلت فيه
وكان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يصلي
امير المؤمنين عليه السلام كان له خمسمائة نخلة كان يصلي عند كل نخلة ركعتين
وحدثني عبد الله عليه السلام انه كان لعلي عليه السلام بيت في داره ليس بالكبير
ولا بالصغير وكان عليه السلام اذا اراد ان يصلي من آخر الليل اخذ معه صبيا
لا يحتشم منه فيذهب معه الى ذلك البيت فيصلي في كتاب قرب
الاسناد انه قال رجل لابي المؤمنين عليه السلام اني والله لاحبك في الله فقال
عليه السلام ان كنت تحبني فاعد للفقر جلبابا فقال ابو عبيدة وما الجلباب
اي استعد جلبابا من العمل الصالح والتقوى يكون ذلك جنة من الفقر يوم القيامة
وقال آخرون اي فاطهر فقر الدنيا ولبن هدبها والبصر على الفقر يدل
عليه قول امير المؤمنين عليه السلام وما لي والدنيا وما للدنيا ومنهم سبعة الشيعة قيل
وما سبعة الشيعة يا امير المؤمنين قال اخضر البطون من الطوى يبس الشفاه
من الظمإ حمش العيون من البكاء يقول مؤلف الكتاب ابده الله تعالى

قواعد الاخبار لانا بنى عن حمله على الظاهر فلا حاجة الى هذا التاويل البعيد
لان من احب ابن المومنين عليه السلام كان من اهل الجنة فلا بد ان يبلغ به الامر
ان يكون كفارة لذنوبه ولا كفارة اعظم من الغفر الجوهرة الثانية عشر
سخاوته واثاره وحبه الاعرابي وحاسن اخلاقه وتواضعه وشجاعته
فجوابه اما وطرف من قضاياه عليه السلام علم ان الجود جودان نفسي ومالي
قال الله تم جاهدوا باموالكم وانفسكم وهو عليه السلام جاهد بالجهادين
وغيره ان وفي منه جهاد فانما هو بواحد منهما على الظاهر فيه روي العامة
والخاصة في القضاء سبيه انه كان عند علي بن ابي طالب اربعة دراهم من الفضة
فتصدق بواحد ليلا وبواحد نهارا وبواحد سرا وبواحد علانية فنزل الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فحتى لكل درهم مالا وروى الضحاك
عن ابن عباس قال لما نزل للفقراء الذين حصروا في سبيل الله الآية بعث عبد
الرحمن بن عوف ابن كثيرة الى اهل الصفة حتى اغناهم وبعث علي بن ابي طالب عليه السلام
في جوف الليل بوسق من تمر فكان احب الصدقة فيمن الى الله صدقة علي عليه السلام
وانزلت الآية وسئل النبي صلى الله عليه وآله اي الصدقة افضل في سبيل الله
فقال جهد من مقل اقول صدقة علي عليه السلام كانت مشتملة على الاخلاص

وعلانيتا

الا ان يكون
كفارة لذنوبه

وعلانيتا من الاقلال لانه اموالهم عليه السلام وغلات املاكه وان زادت على الاربعين
الف دينار الا انه ما كان يبقى شيئا منها فصورا ما فالاقلال وروي انه اتى النبي صلى
لم يعمل بها احد غيره عليه السلام حتى قال القاضي الطبرسي انهم عصوا في ذلك الا علي
عليه السلام يدل عليه قوله فاقام فلم يفعلوا وتاب الله عليكم ولقد استحقوا العقاب لقوله
او شفعتم كتاب ابي بكر الشيرازي باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى يحبهم
لا يحبهم بخارة قال هو والله امير المومنين ثم قال بعد كلام وذلك ان النبي صلى
عليه وآله اعطى عليا عليه السلام يوما ثلثمائة دينار قال علي اخذتها وقلت والله لاتصدقن
من هذه الدنانير بصدقة يقبلها الله مني فلما صليت العشاء الآخرة مضى رسول الله صلى
عليه وآله اخذت مائة دينار وخرجت فاستقبلني امراة فاعطيتها الدنانير فاصبح
الناس يتحدثون يقولون تصدق علي بمائة دينار على امراة فاجرة فاغتممت غما
شديدا فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة اخذت مائة دينار وخرجت وقلت
لاتصدقن الليلة بصدقة فيقبلها الله مني فاستقبلت رجلا فاعطيته فاصبح اهل المدينة
يقولون تصدق علي البارحة بمائة دينار على رجل سارق فاغتممت غما شديدا وقلت
لاتصدقن الليلة بصدقة فيقبلها الله مني فخرجت ومعي مائة دينار فاستقبلت رجلا فاعطيته
اياها فلما اصبحت قال اهل المدينة تصدق علي البارحة على رجل غني فاغتممت غما شديدا

قال علي عليه السلام جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل في حوالي
المدينة فاذا انا بامراة قد جمعت حصا فطننتها تريد بيعه فاتيتها فقاطعتها كل
ذنوب على تمرة فجمعت سبعة عشر ذنوبا حتى جعلت يدي بها قرحت الماء فاصبت
منه ثم اتيتها فطلبت بكفي هكذا بين يديها وبسط الراوي كفيه وجمعها فعدت لي
سبعة عشر تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته فاكل معي منها وفي
كتاب الامالي ان رجلا جاء الى علي عليه السلام فقال له يا امير المومنين اني اتيتك خاطبا
فقال اكتبها في الارض فاني ارى الصفرة بيننا فكتب في الارض انا فطر محتاج
فقال علي عليه السلام ما قبرك حاتم فانشا الرجل يقول فعل كسوتني
حلة تبلى محاسنها ٭ فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا ٭ ان نلت حسن
ثنائي نلت مكرمة ٭ ولست تبغي بها فيما نلته بدلا ٭ ان الثنا الحسن ذكر صالح
كالغيث يحمي ثراه السهل والجبلا ٭ لا تزهد الدهر في عرف بدأت به ٭ فكل
عبد سيجزى بالذي فعلا فقال عليه السلام اعطوه مائة دينار فقيل يا امير المومنين
لقد اغنيته فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انزلوا الناس منازلهم ثم
قال علي عليه السلام اني لاعجب ممن اقوام يشترون المكارم باموالهم ولا يشترونها
الا حرا بموالهم وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ان عليا عليه السلام بعث الى رجل

بخمسة اوساق من تمره وكان الرجل ممن يرجى فواضله وبوطن نايله وكان
لا يسأل عليا عليه السلام ولا غيره شيئا فقال رجل لامير المؤمنين عليه السلام
والله ما اشك فلان ولقد كان يجزيه من النخلة الا وساق وسق واحد
فقال عليه السلام لاكثرانه فامير المؤمنين ضربك بعطى انا وتبخل انت اذا انا
لم اعط الذي يرجوني الا بعد المسئلة فلم اعطه الا ثمنه اخذت منه لاني عرضته
ان يسئل لي وجهه الذي يعرفه في التراب لربما ورد ربه عند تعبده له وطلب حاجته
اليه من فضل هذا باخيه المسلم وقد عرف انه موضع لصلته وصرفه فلم يعدم ثوابه
في دعايه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله وذلك
ان العبد قد يقول في دعايه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعى لهم بالمغفرة
فقد طلب لهم الجنة فالصف من فعل هذا بالقول ولم يكلفه بالفعل وفيه
ايضا عن الحرث الهمداني قال سامرت امير المؤمنين عليه السلام اي تكلمت معه
ليلا فقلت يا امير المؤمنين عرضت لي حاجة قال فاذا جئتني لها اهلا قلت
نعم يا امير المؤمنين قال فجواك الله عني خيرا ثم قام الى السراج فاطفاه ورجع ثم
قال انما اطفات السراج ليلا يرى ذل حاجتك في وجهك فتكلم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحوايج لامتي من الله في صدور العباد فمن كتمها

كتبت له

اعلم ان اعرابيا ورد امير المؤمنين وعرض
كربته شكوا ام بسبعة وقال
انا حضرت يا امير

كتبت لعبادة ومن اخشاها كان حقا على من سمعها ان يعينه وفي الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قسم النبي صلى الله عليه وآله الفيء فاصاب عليا
عليه السلام ارضا فاحتفر فيها عينا فخرج ماء ينبع فجعلها وقفا
في حجيج بيت الله وفي جامع الاخبار انه جاء اعرابي الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال اني ما خرجت بثلاث علل علة النفس وعلة الفقر وعلة الجهل فقال عليه السلام
يا اخا العرب علة النفس نفرض على الطبيب وعلة الجهل نفرض على العالم وعلة
الفقر نفرض على الكريم فقال الاعرابي انت الكريم وانت العالم وانت الطبيب
فامر بان يعطى من بيت المال ثلاث الاف درهم وقال ينفق الفاضلة النفس
والفاضلة الجهل والفاضلة الفقر وفي كتاب الامالي عن خالد بن ربعي قال
ان امير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوايجه فوجد اعرابيا متعلقا باستار
الكعبة وهو يقول يا صاحب البيت البيت بيتك والضيف ضيفك فاجعل
قراي منك الليلة المغفرة فقال عليه السلام لاصحابه الكرم من اين يرد ضيفه
فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقا باذيال آركن وهو يقول يا عزيز يا عزيز
فلما هجر منك في عزك اعرابي بعز عزك في عز لا يعلم احد كيف هو الا وجه اليك
والتوسل اليك بحق محمد وآل محمد عليك اعطني ما لا يعطيني احد غيرك

واصرفني عنا لا يصرفها احد غيرك فقال ابن المؤمنين عليه السلام لاصحابه هذا
والله الاسم الاكبر بالسريانية سالت الجنة فاعطاه وسالت صرف النار وقد
صرفها عنه فلما كان الليلة الثالثة وجده متعلقا باذيال آركن وهو يقول يا من
لا يجوبه مكان ولا يحتويه مكان يا من لا كيف فيكان ارزق الاعرابي اربعة الاف
درهم فقال له عليه السلام يا اعرابي سالت ربك القوي فقرك وسالت الجنة
فاعطاك وسالته ان يصرف عنك النار وصرفها عنك وفي هذه الليلة تسالم
اربعة الاف درهم قال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال الاعرابي
انت والله بغيتي وبك انزلت حاجتي قال سل يا اعرابي قال اريد الف درهم
للصداق والف درهم اقضي بها ديني والف درهم اشتري بها دارا والف درهم
اتعيش منه قال انصرف اعرابي فاذا خرجت من مكة فاسئل عن داري بمدينة
الرسول فاقام الاعرابي بمكة سبوعا وخرج الى المدينة وناداى من يدلني على دار ابي
المؤمنين فقال الحسين بن علي عليهما السلام من بين الصبيان انا ادلك على
دار ابي المؤمنين وانا ابنه الحسين فقال الاعرابي مرحبا بوك قال امير المؤمنين
قال حزاك خيرا فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين قال من جدك قال رسول الله
قال من جدتك قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن علي قال

اخذت الدنيا بطرفيها امش الى ابي المؤمنين وقل له ان الاعرابي صاحب الضمان بمكة
على الباب فدخل الحسين وقال يا ابه اعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة
قال يا فاطمة عندك شيء يا كله الاعرابي قالت اللهم لا فتلبس امير المؤمنين عليه السلام
وخرج وقال ادخلوا سلمان فلما اتاه قال اعرض الحديث التي خبرتها رسول الله عليه
افتخارا فيها سلمان يا شيخ عشرة الف درهم فاحضر عليه السلام الاعرابي واعطاه
اربعة الاف درهم واربعين درهما نفقه ووفق الحبيب الى سوايل المذنبين فاجتمعوا
ومضى رجل من الانصار الى فاطمة عليها السلام فاخبرها بذلك فدعت له بخير
فجاس عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع البها اصحابه فجعل يعطي قبضة
قبضة حتى لم يبق معه درهم واحد فقال للرجل قال له فاطمة يا بن عم بعت البيت
الذي خرسك فيه الذي قال نعم بخبرته عاجلا واجلا قال فابن الثمن قال دفعت الى
اعين استحيت ان اذكرها بذلك قبل ان تسالني قال فاطمة انا جايعة
واباي جايعان ولا اشك الا وانك شبعان لم يكن لنا منه درهم واخذت بطرف
ثوب جدها عليه السلام فقال يا فاطمة خلي ثوبي فقالت لا والله او يحكم بيني وبينك ابي
فهبط جبرئيل وقال يا محمد السلام يقرأ منك السلام ويقول اقرأ على ابنتك
السلام وقل لفاطمة ليس لك ان تقفي على بابه فلما اتى رسول الله مثل على الباب فاطمة

ملازمة فقال يا بنيه ما لك ملازمة قالت اذا بلغ الحايط ولم يجس لنا منه درهم فقال
يا بنيه ان جبرئيل يقرئني من ربي السلام ويقول ليس لك ان تقربي عطية قالت فاطمة
فاني استغفر الله ولا اعود ابدا بعد ذلك قالت فاطمة فخرجت الينا في ناحية فقالت ان اتى ابي
وهو سبعة دراهم فقال اهلك هذه الدراهم فاذا جاء ابنا عمي فطوبي لهم بما طعاما
فجاء علية السلام فقال رجع ابن عمي فاني اجد ريح المسك قالت نعم ووضعت الدراهم
فقال هذا من رزق الله فقال يا حسن قم فعي فاشتر السوق فاذا هو برجل واقف
وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال يا بني فعليه قال اي والله يا ابة فاعطاه الدراهم
فقال الحسن يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها قال يا بني ان الذي يعطي القليل فادر
كان يعطي الكثير فمضى عليه السلام الى باب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة
فقال يا علي اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني اتركها قال بكم
يا اعرابي قال بمائة درهم قال خذها يا حسن فمضى عليه السلام فلقيه اعرابي آخر فساله
واحد والثياب مختلفة فقال يا علي تبيع الناقة قال وما تصنع بها قال اعرقبها
بيع ابن عمك قال ان قبلتها اني لك بثلاثين قال ومعي ثمنها بكم تشتريها قال بمائة درهم
قال فلك سبعون ومائة درهم فاخذ الدراهم قال يجيء علية السلام فضمنا طلب الاعرابي
الاقالة عليه ثمنا فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في مكان كذا فاقبل

وكان فنظر النبي صلى الله عليه وآله الى فتبسم ضاحكا فقال يا ابا الحسن تطلب
الاعرابي الذي قبضه الثمن فقلت اي والله فقال يا ابا الحسن الذي باعك الناقة
جبرئيل والذي اشتراها منك ميكائيل الناقة من نوق الجنة والدراهم وجدها
رب العالمين فانفقها في خير ولا تخف افتقارا يقول مؤلف الكتاب ايده الله
تعالى ان الحكمة في قبض فاطمة عليها السلام على يدي زوجها هو ظهور هذه المناقب
الجليلة والا فهي معصومة من ان تنازع ابا عجما في مثل هذه الامور وسيأتي مسئلة
انشاء الله تعالى وفي كتاب المناقب انه عليه السلام دعي غلاما له مرارا فلم يجبه فخرج
فوجده على باب البيت فقال ما حملك على ترك اجابتي قال كسلت عن اجابتك
وامنت عقوبتك فقال الحمد لله الذي جعلني من ثامنة خلقه هين فانت حر لوجه الله
ومن كلامه عليه السلام المكروه عند الغذاء وسحب ذيل على الاذى
واقول لعل دعي وكان عليه السلام اذا اخذ اسيرا في حرب الشام خذ سلاحه
ودابته وسخافه ان لا يعين عليه وكما صنع ابن عبد ود لم يضربه فكلم الناس في ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وآله ان عليا سيذكر سيب رفعته ثم انه ضربه فلما جاء سأله
النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال فذكان شتم امي وتفل في وجهي فخشيت
ان اضربه لحظ نفسي فتركه حتى سكن ما بي ثم قتله في الله ونظر عليه السلام الى امرأة

عك كنفها فرتبها فاخذ منها الغرامة وحملها الى موضعها وسألها عن حالها فاخبرته
بعث علي بن ابي طالب صاحبي الى بعض الثغور فقتل وترك صبيانا يتامى وليس
لهم عندي شئ فمضت امرأتي الضرورة الى خدمة الناس فاعرف وبات ليلة
فلقفا فلما اصبحه حمل زبيلا فيه طعام فقال بعضهم اعطني احمله عنك فقال من يحمل
وزري عني يوم القيامة فاخذ وقرع الباب فقالت من هذا قال انا ذلك العبد
الذي حمل معك الفريه فافتحي فان بي شيئا للصبيان فقالت رضي الله عنك
وحكم بيني وبين علي بن ابي طالب فدخل فقال اني احببت اكتساب الثواب
فاختاري بين ان تجعلين وتجرني وبين ان تغلل الصبيان لاجذا فقالت
انا بالجزا اصبر وعليه اقدر ولكن شاركت والصبيان فسلام حتى افرغ من الجزر قال
فعدت الى الدقيق فجعنه وعمد علي عليه السلام الى اللحم فطبخه وجعل يلقي الصبيان
من اللحم والتمر وغيره فكلما ولى الصبيان من ذلك شيئا قال لا بني جعل علي بن
ابي طالب في حل مما اتركت فلما اخرج العجين قالت يا عبد الله اسجر التنور فجاء بسجره
فلما اشعله ونفخ في وجهه جعل يقول ذق يا علي هذا جزاء من جمع الارامل واليتامى
فاشتد امرأته فعرفته فقالت وكيف هذا امير المؤمنين فبادرت المرأة وهي تقول
واحيائي سنك يا امير المؤمنين فقال بل واحيائي سنك يا امة الدنيا اقصرت في

مع الراكب مقعدة للراكب ومذلة للماشي وقال لهم مرة اخرى انفرقوا فان
خفق النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى اي الجماعة
الحمقى وعن ابي محمد العسكري ع انه ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان
له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما
ثم امر بطعام فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق ليصب على يد الرجل
فوثب امير المؤمنين عليه السلام ليصب على يدي الرجل فتمرغ الرجل في التراب
وقال الله يراني وانت تصب على يدي قال اقعد واغسل فان الله عز وجل
يراك واخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عنك يخدمك يريد بذلك
خدمة في الجنة مثل عشر اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك ما لكم
فيها فقعد الرجل فقال عليه السلام اقسمت بعظيم حقي الذي عرفته وتجلته
وتواضعك لله حتى جازاك بان ندبني بما شرفك به من خدمتي لك لما
غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا ففعل الرجل
ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية رض وقال يا بني لو كان هذا
الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يابى ان يسوى
بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن

فصب محمد

ونحلته

هم كه استقى جماعت كفار حضرت
امير المؤمنين ع ... موت الخ

فصب محمد على الابن ثم قال العسكري ع فمن اتبع عليا عليه السلام على ذلك
فهو الشيعي حقا وفي كتاب المناقب اجمعت الامة ووافق الكتاب والسنة
ان خيرة الله من خلقه المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وخيرة من المتقين
المجاهدون فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وخيرة
من المجاهدين السابقون اليه لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وخير
المجاهدين اكثرهم عملا في الجهاد والسابقون الى الجهاد بالانفاق اليه رئوف
وخيرتهم علي عليه السلام فيكون علي هذه خير الامة بالاتفاق وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله نبي مكة اذا خرج من بيته تبعه احداث المشركين يرمونه بالحجارة
حتى ادموا كعبه وعرقوبيه وكان علي عليه السلام يحمل عليهم فينهزمون فنزل كانهم
حمر مستنفرة فرت من قسورة اعني الاسد وفسر قوله تعالى ولقد كنتم تمنون
الموت يعني عليا ع لان الكفار كانوا يسمونه الموت الاحمر سموه يوم بدر لعظم
بلائه وقال المفسرون لما اسر العباس يوم بدر اقبل المسلمون فعيروه بالكفر
وقطيعة الرحم واغلظ علي عليه السلام له القول فقال العباس ما لكم تذكرون
مساوينا ولا تذكرون محاسننا فقال علي عليه السلام الكم محاسن قال نعم
انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج ونفك العاني فانزل الله ردا

في بيان نزول آية ... قوله كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة

على العباس ووفاقا لعلي عليه السلام ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله ثم قال
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله وقال عجب لمن يقيس من لم يصب محجمة دم في جاهلية ولا اسلام
بمن علم انه قتل في يوم بدر خمسة وثلاثين مبارزا دون الجرحى على قول العامة
ووقف عليه السلام يوم حنين في وسط اربعة وعشرين الفا ضارب سيف
الى ان ظهر المدد من السماء وكانت له عليه السلام ضربتان اذا تطاول قدّ واذا
تقاصر قطّ وكانت ضرباته ابكارا اي قاطعة لا تثنى ونعتت الفرس ان اصول
الفروسية كلها ماخوذة عنه عليه السلام وهي علويه وسفليه وعلبه وماله وعلى
وجوه هام وقتل ليلة الهرير خمسمائة وقيل سبعمائة ولم يكن لدرعه ظهر
وكانت قريش اذا راوه في الحرب تواصت خوفا منه وقد نظر اليه رجل وقد
شق العسكر فقال علمت بان ملك الموت في الجانب الذي فيه علي بن ابي
طالب ولما نعي بقتل امير المؤمنين عليه السلام دخل عمرو بن العاص على معاوية
مبشرا فقال ان الاسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه فقال معاوية شعر
قل للارانب تربع حيث ما سلكت ۞ وللظباء بلا خوف ولا حذر ۞ وروى
ابو السعادات في فضائل العشرة ان عليا عليه السلام كان يحارب رجلا من

من المشركين

اربعة وعشرين الفا ضارب سيف

القدّ الشق طولا والقط الشق عرضا

اصول الفروسية

ليلة الهرير خمسمائة وقيل سبعمائة

من المشركين فقال يا ابن ابي طالب هبني سيفك فرماه اليه فقال المشرك عجبا
يا ابن ابي طالب في مثل هذا الوقت تدفع الي سيفك فقال يا هذا انك مددت
يد المسألة وليس من الكرم ان يرد السائل فرمى الكافر نفسه الى الارض وقال هذه
سيرة اهل الدين فقبل قدمه واسلم وروي الخلق ان يوم بدر لم يكن عند النبي
ماء فتوجه علي عليه السلام لحمل الماء الى وسط العدو وهم على بئر بدر ونزل الى البئر
وملأ السطيحة ووضعها على راس البئر فسمع حسا واثارا لمن يقصده فحرك
في البئر فلما سكن صعد فراى الماء مصبوبا ثم نزل ثانيا فكان مثل ذلك فنزل
ثالثا وحمل الماء وصعد به فلما حمله الى النبي صلى الله عليه وآله ضحك النبي في وجهه
وقال كان ذلك جبرئيل لحرب وبين الملائكة لثبات قلبك وفي ذلك الكتاب
مسندا عن ابن عباس قال اصاب الناس عطش شديد في الحديبية فقال
النبي صلى الله عليه وآله هل من رجل يمضي مع السقاة الى بئر ذات العلم فياتينا
بالماء واضمن له على الله الجنة فذهب جماعة فيهم سلمة بن الاكوع فلما دنوا من البئر
سمعوا حركة شديدة ووقع طبول ورأوا نارا تتقد بغير حطب فرجعوا خائفين
ثم قال هل من رجل يمضي مع السقاة فياتينا بالماء واضمن له الجنة فمضى رجل من
بني سليم فلما سمعوا الحس رجعوا خائفين فقال هل من رجل يمضي مع السقاة

وبين الملائكة لثبات قلبك

الى بئر ذات العلم فيا منيا بالماء فمن اليه فلم يقم احد فاشتد العطش بالناس وهم صيام ثم قال لعلي عليه السلام سر بنا هولاء السقاة حتى نسقي انشاء الله ثم قال يخرج منهم رجل يا بيات وقال لاصحابه اتبعوا اثري لا يفوتكم ما ترون فلما دخلنا الشعب اذا نحن بنيران تضطرم وهوات هائلة ورؤس مقطعة فلما وردنا الماء اذا نحن بابن غارب ولوذ فاستقى ولوا ولوين ثم الغطمط الدلوذ الغليب وهو ضبع مظلم بعيد القعر فسمعنا في اصل الغليب فرقعة وضحكا شديدا فقال عليه السلام من يرجع الى عسكرنا فيأتينا بالدلو والرشاء فما قطع احد ثم انزر ونزل في الغليب ثم سقط فسمعنا وهمهمة شديدة وضطرابا ثم نادى الله اكبرانا اخوا رسول الله صلعم فادركوا فاذا هو واصحابه عند شبانا فشبا ومضى بين ايدينا فلم نر شيئا فسمعناه وهو ينشد ابياتا في مدح علي عليه السلام وشجاعته فلما انتهى الى النبي صلعم قال عليه وآله اخبره بما رأى فقال ان الذي رايته مثل ضربة علي ولمن حضر معي في وجهي هذا فقال ابشر حسبي قال انا الروسس التي رايتم لها جنبه ولا سنامها الجبال فذلك مثل قوم يعني يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم واما الذيان يغرطب فتنة تكون في امتي بعدي القائم بينها والقاعد سواء لا يقبل الله لهم عملا

واما الهاتف الذي هتف بك فذاك سلفعة التي عدوا له سراة بطن من الاصنام الذي كان يكلمه فربما منها ويسمع في صياحها وهل ثبت مثل ذلك لكرز الفرس مثل رستم واسفندبار وكرشاسف وبهمن او لفارس من العرب مثل عنترة وعامر بن الطفيل وابن عبدود او لمبارز من الزنك مثل افراسياب وشبهه وقيل لعلي عليه السلام هم غلبت الاقران فهل يتمكن هيبتي في قلوبهم وقال لابن عبدود يا ابن عم لا تكشف سوءة ابن عمك فقال عليه السلام ذاك اهون علي وبه يقول شعر وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر ببزي الثوابي المقطر المطعون وقال لعمر هلا سلبته درعه فانها تساوي ثلاثة الاف ولبس للعرب شلبا قال اني استحييت ان اكشف ابن عمي ولما جاءت جثث عمرو واخيه في سلبه فلم تحزن وقالت انا قتلة كريم وقال عليه السلام يا قنبر لا تقبر فوارسي الا ولا سلب فنادى في البغاة وفي الامالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال فرح رسول الله صلعم وآله ذات يوم وقال معاشر الناس انكم تهضون الى ثلاثة نفر حلفوا بالات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا فما تحلم احد فقال اصحاب علي بن ابي طالب بكم فقالوا ثلاثة فاخبروه فجاء وعليه ازار فقال يا علي رسول ربي يخبرني عن ثلاثة نفر نهضوا الى قتلي فقال انا لهم وحدي فاعطاه ثيابه وسيفه ودرعه

وادركه فرسخ ومكث ثلاثة ايام لا يأتيه خبره لا من الارض ولا من السماء وقبلت فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين وقالت يوشك ان يوتم هذين الغلامين فبكى صلى الله عليه وآله وقال يا بنية يجيء على البشرة بالجنة وافرق الناس في الطلب حتى العوائق فبشره عامر بن فهاده واقبل معه اسيران ورأس وثلاثة ابعرة وثلاثة افراس فقال النبي صلى الله عليه وآله يكب ان اخبرك بما كنت فيه فقال المنافقون هو منذ ساعة قد جهزه المخاض وهو الى عنه بعيد فقال بل كذبتم انشد يا ابا الحسن فقال لما صرت في الوادي رايت هولاء ركبانا على الابا عر فالوا من بعد فدنوت على ابي طالب ابن عم رسول الله فقالوا ما نعرف له من رسول سوا، علينا وقمنا عليك او على محمد وشد علي هذا المقتول وطار بيني وبينه ضربات وصيت يا حرا سمع صوتك بنا يقول قد قطعت تلك جريانه ورعه فاضرب حبل عاتقه فخر بين فلم يأخذ السيف ثم صيت يا حرا سمعت صوتك يقول قد قطعت تلك الذراع عن قوته فخر بين ورميت برأسه وقال لي هذان الرجلان احملنا الى محمد ولا تلحقنا بصاحبنا فانه كان بعد بالفارس فقال يا علي اما الصوت الاول فصوت جبرئيل والآخر صوت ميكائيل قدم الى احد الرجلين فقدمه فقال قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقال الفتى جبل الجبيل حب الي من ان اقول هذه الكلمة فقال يا علي اضرب عنقه فضرب عنقه وقال هم لا

وقال قدم الآخر فقدمه ولم يقبل الاسلام وقال المصفي بصاحبي فقال يا علي اضرب عنقه فقام فضرب عنقه هبط جبرئيل وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لا يقتلهم فاخبر الخلق وسمى في قومه فقال يا علي امسك فان هذا رسول ربي يخبرني انه يكب الخلق في قومه فقال المشرك كنت السبب في هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت دربها مع اخي قط ولا خطيت وجهي في الحرب واما اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا من جرة حسن خلقه وسخاوته الى جنات النعيم وفي ذلك الكتاب ايضا انه قيل لابي المؤمنين عليه السلام لم لا تشتري فرسا عتيقا قال لا حاجة لي فيه وانا افرس من كرعلي ولا اكرعلي من فرسي وفي كتاب المناقب في حديث عمار لما ارسل صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الى مدينة عاد في قتال الجلندي بن كركر وجرى بينهما حرب عظيم دعا الجلندي بغلام له يقال له الكندي وقال له انت فرجت الى صاحب العلم الاسود والبغلة الشهباء فخذه سهما او نظرة عفرا ازدجك ابنتي التي طلبها اولا الملوك فاصابت فركب الكندي الفيل الابيض وكان مع الجلندي ثلاثون فيلا وحمل بالافيال ومن معه من العسكر على ابي المؤمنين عليه السلام فنزل عن بغلته وكشف عن رأسه فاشرقت الفلاة ودنى من الافيال وجعل يكلمها

بكلام لا يفهمه الا ديسون واذا بشعة وعشرين فيلا قد دارت رؤسها
وحملت على عسكر المشركين وجعلت تضرب فيهم يمينا وشمالا حتى اولهم
الى باب عمان فرجعت وهي تكلم بكلام يسمعه الناس يا علي كنا نعرف
محمدا ونؤمن بربوبية الاهذا الفيل الابيض فانه لا يعرف محمدا ولا آل محمد
فزعق عليه السلام به فارتعد الفيل فضربه بذي الفقار ضربة رمى بها رأسه
واخذ الكندي من ظهره فاخرج جبريل النبي صلى الله عليه وآله فارتقى على السور
فنادى يا ابا الحسن هبني لي فهو لبركك فاطلق عليه السلام الكندي وقال ما اسمك
على اطلاقي فقال وبلك انظر فكشف الله عن بصره فنظر الى النبي صلى الله عليه وآله
على سور المدينة وصاحبه فقال من هذا قال سيد انا رسول الله قال كريمتاه وبنيه
يا علي قال مبرءة اربعين بوا فقال ان ربكم عظيم ونبيكم كريم هد بلدك فاسلم
وقتل الجلندي وغرق في البحر منهم خلقا كثيرا وقتل منهم كذلك وسلم الباقون وسلم
الحصن الى الكندي وزوج ابنة الجلندي واقعد عندهم قواما من المسلمين يعلمونهم
الفرائض وفي عن ابن عباس في قوله وستفزز من استطعت منهم بصوتك قال صاح ابليس
يوم احد في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله انا محمدا فاقتلوا واجلبوا عليهم بخيلك
ورجلك قال وآله لقد اجلب ابليس على امير المؤمنين عليه السلام كل جبل كان في غير طاعة الله
والله ان كل راجل

والله ان كل راجل قاتل امير المؤمنين عليه السلام كان من رجاله ابليس وفي الامالي
عن ابي جعفر عليه السلام انه قال والله ان كان علي عليه السلام ليأكل اكل العبد
ويجلس جلسة العبد وما ورد عليه امران كلاهما لله رضا الا اخذ باشدهما
على بدنه ولقد كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكان اقرب الناس به
شبها علي بن الحسين عليه السلام يقول مؤلف الكتاب اعانه الله على طاعته
وروى عن الصادق عليه السلام ان اباه محمد بن علي الباقر عليه السلام اذا ورد عليه
امران اخذ باخفهما على بدنه والجمع بين الخبرين يكون تارة بان كل امام
مأمور بما كلف به في الصحيفة التي جاء بها جبرئيل عليه السلام قرين العابدين
عليه السلام كان مأمورا بالعبادة والخلوة في بيئة لاشتداد التقية في عصره
والباقر والصادق عليهما السلام كانا مأمورين بنشر العلوم ومعاشرة الخلق
ونحو ذلك وتارة اخرى بان امير المؤمنين عليه السلام كان اماما ظاهر الحكم
والخلافة مفوضا للناس في افعاله واقواله وكان مأمورا بان يسلك مع
الخلق مثل ما فعلوا به عداوة وورد الباقر عليه السلام كان بادنا متضعفا بدنه
من مشاق الطاعات وقد تم ورد انه كان يصلي الوتيرة جالسا والصادق عليه السلام
كان يصليها قائما وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام انه

كتب الله عليه ادخلوا فلانا وفلانا بين سطوركم واخذ فخا من فضة فصولكم وقصدوا
قصد المعاني واياكم والاكثار فانه اموال المسلمين لا تحتمل الا خطرا وفي
كتاب العلل وعيون الاخبار عن ابي الحسن عليه السلام قال ان عليا عليه السلام
لما بويع بكة بعد ذهاب من قبضه الله عز وجل قال كان يصلي العصر
ويخرج منها ويبيت بغرها وفي ثواب الاعمال قال قال علي عليه السلام لولا ان
المكر والخديعة في النار لكنت امكر العرب وفي الكافي عن ابن ابي ثابت قال جاء
الى امير المؤمنين عليه السلام عسل ونبق من هدايا وحلوان من العراق اهدياها
اليه اما فاكلهم من رؤس الازارقة يلعقونها وهو يقسمها بين الناس فدعا
فدعا فقيل له يا امير المؤمنين الم يلعقونها فقال ان الامام ابو الهيثم واننا
نعلمهم هذا برعاية الاباء وفيه ايضا عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام ان الناس يروون ان لك مالا كثيرا فقال ما يسوءني ذاك
ان امير المؤمنين عليه السلام خرج من الدنيا ولم يخلف على الناس من قريش وعليه قميص
محرق فقالوا اصبح علي لا مال له فسمعها امير المؤمنين عليه السلام فاخر الذي
بلى صدقة اليوم يجمع تمره وقال له بعد الاقل فالاقل واجعلها دراهم ثم اجعلها
حتى يجعل التمر فالبسه معه وقال للذي يقوم على التمر اذا دعوت بالتمر فاصعد

وانظر المال فاحضره برجلك كانك لا تعد الدراهم حتى تنثرها ثم ابعث الى رجل
منهم بدعوه ثم دعى بالتمر فلما صعد بنزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم فقالوا
ما هذا يا ابا الحسن فقال هذا مال من لا مال له ثم امر بذلك المال فقال انظروا اهل
كل بيت كنتم ابعثم اليهم فانظروا مالهم وابعثوا اليه وفي حديث آخر ان من اهل
الغول طلحة والزبير وان ذلك المال الذي جمعه مائة الف درهم وقدم انه
اربعون الف دينار وهو مخالف باختلاف النسختين وفيه ايضا عن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام لا يأكل الا الحلال لانه صاحب كذلك وكان
علي عثمان لا يبالي احلالا اكان او حراما لانه صاحب كذلك وفي كتاب الامالي
قال علي بن ابي طالب عليه السلام خصصنا بخمسة بفصاحة وصباحة وسماحة
وبكره وحظوة عند النساء وفي عيون الراوندي انه ما اصيب امير المؤمنين
عليه السلام بمصيبة الا تحتي في ذلك اليوم الف ركعة وتصدق على ستين
مسكينا وصام ثلاثة ايام وروى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن عباية بن كليب
عن ابيه قال شهدت عليا عليه السلام وقد جاءه مال من الجبل فقام وقمنا
معه وجاء الناس يزدحمون فاخذ حبلا واطارها حول المال وقال لا يجاوز
هذا الجبل فقعد الناس من وراء الحبل فدخل هو فقال ابن روبى الاسباع

وكانت الكوفة يومئذ سبعا فجعلوا يحملون الجوالق حتى بهتوت الفسطه
سبعتا جوا ووجدوا مع المتاع رغيف فقال اكسروه سبع كسر ووضعوا على كل كسرة
كسره ثم قال هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ثم اقرع عليها دونها
الطار رؤس الاسباع فجعل لكل وجد منهم يدعوا فوسه فيحملون الجوالق وحكى ان اهل
العلوم كلها على كثرتها تنتهي اليه وعيال عليه اما اصحاب ابي حنيفه كابي يوسف
ومحمد وغيرهما فاخذوا عن ابي حنيفه واما انت فاني قرأت على محمد بن الحسن وسمع
ففقه ايضا الى ابي حنيفه وابي حنيفه قرأ على ابي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)
وهو ينتهي الى علي عليه السلام واما مالك بن انس فقرأ على ربيعه الراي وقرأ ربيعه
على عكرمه وقرأ عكرمه على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله على علي عليه السلام
وان شئت رددت اليه فقه الشافعي لانه قرأ على مالك ثم قال ما اقول به رجل
بحجة اهل الذمه على تكذيبهم بالنبوة ويفضله الفلاسفه على معاذ ثم لاهل الملة
وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بعدها وبعوث عبادانها هاهنا سيف
مشرم الحربه وتصور ملوك الترك والديلم صورته على اسيافها كان على سيف عضد
الدولة بن بابويه وسيف ابيه ركن الدولة وكان على سيف الارسلان وابنه
ملكشاه صورته كانهم يتفألون به وللنصر والظفر وفي الكافي مسندا الى زرارة

ابن اعين قال رايت قميص علي عليه السلام الذي قتل فيه عند ابي جعفر عليه السلام
فاذا اسفله اثنا عشر شبرا وبعده ثلاثة اشبار ورايت فيه نضح دم وقال عليه السلام
والله لقد رفعت هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل
لا تنبذها فقلت اغرب عني عضد القصار يحمد القوم السرى والله لو عطيت
الاقاليم السبعه بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها قشر شعيرة ما فعلته
وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها وفي شرح ابن ابي الحديد
ان عليا عليه السلام لما ظفر بعائشة يوم الجمل بعث معها الى المدينة عشرين امراة من نساء
عبد القيس عممهن بالعمايم وقلدهن بالسيوف فلما كانت ببعض الطريق ذكرته
بالاكوار بذكره وقال هتك سترني برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت
المدينة الفت النساء عمايمهن وقلن لها انا لكن منوه وهذا من حسن عفوه عليه السلام
وفي الامالي عن ابن عباس قال قلت لابي المؤمنين عليه السلام ما منعك من الخطاب
وقد خضب رسول الله صلى الله عليه وآله قال انتظر اشقاها ان يخضب لحيتي من دم
راسي بعهد معهود اخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قلت وفي الكافي قيل لامير
عليه السلام لو غيرت شيبتك يا ابا المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة
يريد رسول الله صلى الله عليه وآله الجوهرة الثالثة عشر في رد الشمس وكلاهما معه

وفي احياء الموتى وفي كلام الحيوانات معه وفي بيان فوته وسكوته
في صغره وكبره وفي اخباره بالغائبات وعلمه باللغات وبما طهر الله من
حرزاته ومقاماته روى الصدوق طاب ثراه في كتاب العلل مسندا
الى حنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما العلة في ترك امير المؤمنين
عليه السلام صلاة العصر وهو يجيء بين الظهر والعصر فاخبرها قال لما
الظهر التفت الى جبهة ملقاه فقال لها ايتها الجبهة من ابن انت فقالت انا خلقت
من فلان مملوك بلاد آل فلان قال عليه السلام فضي على الذي واكنت وكان
عصرك فقالت الجبهة بقضي جنبها وكان في عصرها من جنب وشرع فاشتغل
بها حتى غابت الشمس وكلها سبعة اذرع من الاجبل لئلا يفوته العرب كلها
قال لا ارجع فقد اخلفت فدعى الله عز وجل فبعث الها سبعين الف ملك سبعين
الف سلسلة حديد فعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت
بيضا نقية فضج اهل المؤمنين عليه السلام ثم صوت كهوي الكوكب فصلى العصر
في ناحية العصر وفي كتاب العلل وكتاب البصائر وكتاب الغضائري وغيرها
باسنادهم الى جويرية مسهر قال قطعنا مع امير المؤمنين عليه السلام جسر الهراة
من انهار العراق بعد الرجوع من الخوارج فقال عليه السلام ان هذه ارض معذبة

لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي ان يصلي فيها فمن اراد منكم ان يصلي فليصل فتفرق
الناس يمنة ويسرة يصلون فقلت انا والله لاخلفن هذا الرجل صلاتي
اليوم ولا اصلي حتى يصلي فرغنا وجعلت اتشغل واخلني من ذلك امر عظيم
حتى غابت الشمس وقطعنا الارض فقال يا جويرية اذن فاذنت ثم قال
اقم فاقمت فلما قلت قد قامت الصلاة رايت شقيقة بنجران وسمعت
كلاما كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها
في العصر فصلى فلما انصرفنا هوت الى مكانها وتشبكت النجوم فقلت اشهد انك
وصي رسول الله فقال يا جويرية اما سمعت الله عز وجل يقول فسبح
بركبك العظيم فقلت بلى قال اني سالت الله باسمه العظيم علي وفي
كتاب بشائر المصطفى عن جماعة كثيرة منهم جابر الانصاري وابو سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام
بين يديه اذ جاءه جبرئيل بناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي فوسد
فخذ امير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع راسه عنه حتى غربت الشمس فاضطر
الى صلاة العصر فصلى جالسا يومي برکوعه وسجوده ايماء فلما افاق من غشيته
قال يا علي فاتتك صلاة العصر قال لم استطع ان اصليها قائما فالتفت

يا رسول الله في استماع الوحي فقال له ادع الله حتى يرد عليك الشمس لتصلي بها قائما في وقتها فطفق الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسأل ابن المؤمنين عليه السلام في رد الشمس فردت حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر فصلى عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت وقالت اسماء والله لقد سمعنا لها عند غروبها كهدير النساء في الحشب وكان رجوعها بعد النبي صلى الله عليه وآله لما اراد بعير الفزارة بيابل يستقل كثير من اصحابه بتسيير دوابهم ورحالهم وصلى عليه السلام في طايفة معه العصر ثم تقدم الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفاتت الصلاة كثيرا منهم وفاتت الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم سأل الله تعالى ان يرد الشمس عليه ليجمع كافة اصحابه على صلاة العصر في وقتها فاجابه الله تعالى فلما سلم القوم غابت الشمس فسمع لها وجيبا شديدا فقال الناس فاكثروا من التسبيح والتهليل والحمد لله على النعمة التي ظهرت وسار خبر ذلك في الآفاق

وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل جبرئيل عليه السلام على صلى الله عليه وآله في مرضه وفداخي عليه ورأسه في حجر جبرئيل عليه السلام على صورة دحية الكلبي فلما دخل قال هاك رئيس ابن عمك وذكر الحديث

من فوات صلاة

من فوات صلاة العصر وان النبي صلى الله عليه وآله دعا فردت عليه الشمس بيضاء نقية ونظر اليها اهل المدينة والى علي انه قام وصلى فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب وفي رواية كتاب المناقب رواه باسانيد مسندة من طرق العامة والخاصة وانه الشمس ردت على ابن المؤمنين عليه السلام بكراع الغميم حين نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فسنده على عليه السلام الى ظهره حتى غابت الشمس فلما اتم الوحي امره بالدعاء فدعى علي عليه السلام فردت الشمس وفي رواية ابن مردويه انها ردت عليه بالصهباء في غزاة خيبر يقول مصنف هذا الكتاب وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبل احواله خيرا من ماضيه اختلاف الاخبار الواردة في هذا المكان دليل على وقوع رد الشمس له عليه السلام مرات كثيرة لكن الذي اشتهر بين الناس منها مرتان مرة في زمنه صلى الله عليه وآله ومرة بعده بارض بابل اتية الذئاب الى الخوارج او في الاياب بعد الفراغ من قتلهم ويرشد اليه ما رواه في المناقب عن الحسن البصري من ان فيه طرفا من الانحراف عن علي عليه السلام قال انت الشمس ردت عليه مرارا الذي رواه سلمان وابو الهيثم والخدري وابو حية وابو قتيبة وابو براثا وابو الغادرية وابو

عن مقدورات بعلها اسماء وغدروا بها ان الشمس حبست لبعض الانبياء فيما مضى وذكر سيدنا علم الهدى اعلى الله درجته في شرح قصيدة السيد الحميري عند قوله ردت عليه الشمس لما فاته * وقت الصلاة وقد دنت للمغرب * كلا ما طويلا منذ ان الصلوة لم تفته بنفي جميع وقتها وانما فاته ما فيه الفضل والمزية من اول وقتها واتبعه بقوله وقد دنت للمغرب فيكون القايد في ردها ادراك فضيلة الصلاة اول وقتها لكون ذلك دلالة على جلالة قدره في خرق العادة من اجله ومنه قوله ان قيل اذا كان النبي صلى الله عليه وآله هو الذي رد لها فالعادة انما خرقت للنبي صلى الله عليه وآله لا لغيره قلنا اذا كان النبي صلى الله عليه وآله انما دعى برد لها لاجل امير المؤمنين عليه السلام ليدرك ما فاته من فضل الصلاة باخراق العادة والفضيلة متقدم بها ومنه قوله فان قيل كيف يصح رد الشمس واصحاب الهيئة والفلك يقولون ذلك محال لاستلزم قدرة وهيئة كانا جايزا على مذاهب اهل الاسلام اليس لو ترك من وقت الغروب الى وقت الزوال لكان يجب ان يعلم اهل الشرق والغرب بذلك لانه تابى بالطلوع على بعض اهل البلاد فيطول البلاء على وجه

الظهران ويوم بيعة الرضوان ويوم صفين وفي النجف في بني مازن وفي وادي العقيق وبعد جدا وفي الكافي انها رجعت في مسجد الفضيخ من مساجد المدينة وعن ابن عباس بطرق كثيرة انه لم ترد الشمس الا لسليمان وعلي داود ويوشع وعلي موسى ولعلي بن ابي طالب وعلى محمد صلوات الله عليهم وقال الفاضل ابن شهر آشوب انها مازندراني فاما طعن المتكلمين ان ذلك يبطل الحساب والحركات فجوابه ان الله تعالى ردها ورد معها الفلك فلا يخالف الحساب والحركات او نقول بردها ثم يحدث فيها من السبب ما يظهر ونحن بوضعها ولا يظهر على الفلك وذلك يبقى على حدوث العالم واثبات المحدث واما اعتراض ابن قبة في كتاب الفصول انه لو كان ذلك صحيحا لرآه جميع الناس في جميع الاقطار فالجواب عنه بما اجيب به عن اعتراض على انشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وآله وقال السيد الاجل رضي الدين علي بن طاوس قدس الله تربته واعلى في عليين رتبته بعد ان روى رد الشمس على ابن المؤمنين عليه السلام وانها ملأت العصر غابت وهذا ممكن من طرق كثيرة عند الله تعالى منها ان يخلق مثل الشمس في الموضع الذي اعاد الله اليه ابتداء ويهبط بعض الارض فتظهر الشمس او يخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلوة علي عليه السلام حكم الشمس وغير ذلك من

خارق للعادة وهذا قرن نهار قوم آخرين لم يكن منا ولا يجوز ان يخفى على
اهل البلاد غروبها ثم عودها طالعة بعد الغروب وكانت الاخبار تشترك
وتورخ هذا الحديث العظيم في التواريخ ويكون ابعد واعظم من الطوفان فلما
فقد دلت الادلة القطعية على ان الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرك
بنفسه ولا بطبيعة على ما يذهب اليه القوم وان الله تعالى هو المحرك والمصرف
باختياره فاما على اهل الشرق والغرب بذلك على ما مضى في السؤال فغير واجب
وانا لا نخرج الى الفضل بانها رجعت من وقت الغروب الى وقت الزوال او ما يقاربه
على ما مضى في السؤال بل نقول ان وقت الفضل في صلاة العصر هو بابلية
زمانه اداء المعجلة لفرض الظهر اربع ركعات بعقب الزوال وكل زمان وان قصر
وقل يجوز هذا الوقت فذلك الفضل ثابت واذا رجعت الشمس هذا القدر
اليسير الذي تقرض اتة مقدار ما يؤدي فيه ركعة واحدة خفيفة على اهل الشرق
والغرب ولم يشعروا به بل هو ما يجوز ان يخفى على اكثر حضر المحال وشاهدها ان لم يتم
النظر فيها فبطل السؤال على جوابها الثاني في المبنى على ثبوت الفضيلة فاما الجواب
الآخر المبني على انها فاتت بغروبها للعذر المذكور اعني اشتغال مجمد ذا النبي
صلى الله عليه وآله فالسؤال ايضا باطل عند لانا لبس بن مغيب جميع قرص الشمس
في الزمان

في الزمان وبين مغيب بعضها وظهور بعض الازمان يسير يخفى فيه رجوع
الشمس بعد مغيب جميع قرصها الى ظهور بعضه على كل قريب وبعيد ولا يخفى
اذا عرف سبب ذلك بانه وجه خارق للعادة ومن قطن بارض الشمس غاب
ثم عاد بعضه جواز ان يكون ذلك بعينه او حايل وقال محمد بن علي بن ابراهيم بن
بن هاشم في كتاب العلل علة رد الشمس على امير المؤمنين عليه السلام وطلوعها
على اهل الارض كلهم قال العالم عليه السلام لانه جل الله اسرى بالغمام الى الموضع الذي
كان فيه امير المؤمنين عليه السلام واصحابه فانه جلاه حتى طلعت عليهم وقال
العلامة رد في كتاب كشف اليقين كان بعض الزهاد يحفظ الناس فوعظ في بعض
الايام واخذ يمدح عليا عليه السلام فغاربت الشمس الغروب واظلم الافق
فقال مخاطبا للشمس شعر لا تغربي يا شمس حتى ينقضي ... مدحي لقنبر
المصطفى ولنجله ... وانثني عنا كما قد عزمت ثناءه ... وتكون بوبك
اذ ردد في لاجله ... ان كان للمولى وقوفك فليكن ... هذا الوقوف لجاره وابن
فوقفت الشمس واضاء الافق حتى افقه المدح وكان ذلك بحضرة جماعة كثيرة
تبلغ حد التواتر وشهرت هذه القصة عند الخواص والعوام اقول هذه الاعاجيب
مشتركة بين الانبياء والحمد لتخصيصه عليه السلام بهذه الفضيلة كما

الواجب عليهم ان يصححوا اكثر معجزات النبوة كالمعراج وانشقاق القمر ويكون هذا
داخلا تحته لان الكل لا يوافق علم النجوم وهيئة الافلاك وفي قرب الاسناد وسند الى
الجالب عليه السلام وفي مناقب الخوارزمي عن العسكري عليه السلام ان النبي صلى الله عليه
وآله قال لعلي عليه السلام يا ابا الحسن كلم الشمس تكلمك فقال علي عليه السلام عليك
ايها العبد الصالح المطيع لله فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام
المتقين وقايد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من تنشق عنه الارض
محمد ثم انت ثم اكلب على ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع فاكلب عليه النبي
صلى الله عليه وآله فقال يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع
سموات وفي كتاب الخرايج والجرايح عن ابن عباس قال لما قبض النبي صلى الله عليه
وآله كما قال عليه السلام اذا كان الغد كلم الشمس حتى تغرب كما تكلم على الله فلما
اصبحنا فنا جاء علي الى الشمس حين طلعت فقال السلام عليك ايتها المطيعة
لربها فقالت وعليك السلام يا خا رسول الله ووصية البشر فانت رب العزة يقرئك
السلام ويقول لك ابشر فان لك ولمحبيك ولشيعتك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فخر عليه السلام ساجدا الحديث وفي كتاب المناقب روى
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر رضه قال كلمت الشمس علي بن ابي طالب

سبع مرات فاول مرة قالت له يا امام المسلمين اشفع لي الى ربي ان لا يعذبني
والثانية قالت له مرني احرق مبغضيك فاني اعرفهم بسماهم والثالثة
ببابل وقد فاتته العصر فكلمها وقال لها ارجعي الى موضعك فاجابت بالتلبية
والرابعة قال ايتها الشمس على غروبي لي خطيئة فقالت وعزة ربي لو خلق الله
الماء على ملكه لم يخلق النار والخامسة انهم اختلفوا في الصلوة في خلافة ابي بكر
فاخبروا عليا فكلمت الشمس ظهره فقالت الحق له وبيده ومد سمعه
قريش ومن حضر والسادسة حين دعا عائشة ببطل من ماء الحياة فتوضأ
للصلوة فقال لها من انت قالت انا الشمس المضيئة والسابعة عند وفاته حين
جاءت وسلمت عليه وعهد اليها وعهدت اليه وفي كتاب عيون المعجزات
للسيد المرتضى رد عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت ابا ذر يقول رايت السيد
محمد صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة اذا كان
غدا اقصد الى جبال البقيع فاذا برز عنك الشمس فسلم عليها فلما كان من الغد
خرج امير المؤمنين عليه السلام ومعه ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار
حتى وافى البقيع فلما طلعت الشمس قال السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع
لارسوله وداعيا من السماء وجواب قابل يقول وعليك السلام يا اول يا آخر يا ظاهر

يا باطن يا من هو بكل شيء علیم فلما سمع ابو بكر وعمر والمهاجرون والانصار
كلام الشمس صعقوا ثم افاقوا فقال ابو المؤمنين عليه السلام عن الكائن
فقالوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انت يقول انه عليا بشر مثلنا وقد طلعت
الشمس بما خاطب به الباري نفسه يقول السلام عليك يا اول فقال صدقت
هو اول من آمن بي فقالوا سمعناها تقول يا آخر فقال صدقت هو آخر الناس عهدا
بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر فقال صدقت
ظهر علي كله فقالوا سمعناها تقول يا باطن قال صدقت بطن سري كله
فقالوا سمعناها تقول يا من بكل شيء علیم قال صدقت هو العالم بالحلال والحرام
والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقالوا كلهم وقالوا الفداء نفسا محمد
في ظهر وخرجوا من باب المسجد وقال في ذلك ابو محمد العوفي * اما ترى كلم
الشمس راجع نورها * فعل كليم الشمس في الغوم من مثل * وفي كتاب
الخرائج والجرائح اذا اختصم رجل وامرأة اليه عليه السلام فعلى صوت الرجل على
فقال له علي عليه السلام اخسأ وكان خارجيا فاذا رأسه رأس كلب فقال
رجل صحف يا امير المؤمنين برأس الخارجي فصار رأسه رأس كلب فما ضحك من معاوية
قال ويحك لو شاء الله لجعل معاوية الى صورتنا على سريره لعنة الله حق قدره ولكن قدره

خزان

خزان لا على ذهب ولا على فضة ولكن خزان على اسرار الله اما تقرأ بآية
كم من لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وفي رواية قال انما ادعوهم لثبوت
الحجة وكمال المحجة ولو اذن لي في الدعاء بهلاك معاوية لما تأخر وفيه ايضا
عن الصادق عليه السلام قال كان قوم من بني مخزوم لهم ضغن على علي عليه السلام
فاتاه شاب منهم فقال يا خال مات ذنب لي فحزنت عليه حزنا شديدا فما تحب
ان ازداد فقال نعم فانطلق الى قبره وقل قم يا فلان باذن الله فانا الميت جالس على
رأس القبر وقل وبينه وبينه سآل اسمعناه لبيك لبيك سيدنا فقال عليه السلام
ما هذا الذي ارى الم تمت وانت رجل من العرب قال نعم ولكني مت على ولاية
فلان وفلان فانطلت لسانه الى النار وفيه ايضا عن الحسين بن علي عليهما
السلام قال كان علي عليه السلام يناديني مرارا عند رسول الله عدة او دينا فلما قضى
وكان كل من اتاه يطلب دينا او عدة برئ فيجد ذلك كذلك فجئت فهد فهم اليه
فقال الثاني للاول ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا وديننا فالحيلة فقال الاول
لو نادى بنا كما نادى كنت تجد ذلك كما تجده هو اذا كان انما يقضي عن رسول الله فنادى
ابو بكر فقال ابو المؤمنين عليه السلام سيندم فاذا اعرابي اتى ابا بكر وهو جالس في جماعة
فقال لابي بكر انت وجي رسول الله فقال ابو بكر اي والذي نفسي بيده انا وجي رسول الله

الحجة

ساطع

وسنده
وبينه

فاعجبه صوته فقال يا اذان فهلا يا اقرأ ثلث الجمعة فدنى مني وتكلم فاذا في
بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ثم نفل في فمي فوالله ما زالت فدعي من عنده حتى
حفظت القرآن باعرابه وحزته فقال ابو جعفر عليه السلام انه دعى اذان بالاسم الاعظم
الذي لا يرد وفيه ايضا عن الرضا عليه السلام انه خلا بهودي فاسلم على ابي بكر
زمن خلافته فقال السلام عليك يا ابا بكر فغضب به وقالوا لم تسلم عليه بالخلافة
ثم قال له ما حملك على ما فعلت ابوه يهودي وخلف كنوزا واموالا فان انت اظهرتها
سلمت على يدك وجعلت لك ثلث ذلك المال وثلثا لها جر به والانصار
وثلثا لي فقال ابو بكر يا خبيث وهل يعلم الغيب الا الله فاني اعرض فقال لبئس
ما قال ابو بكر فمضى الى علي عليه السلام وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقضيا
ابو بكر وعمر وقالا هلا سلمت علي اولا كما سلمت على علي والخليفة ابو بكر فقال
وجدت هذا الاسم في الكتب والتوراة فقال امير المؤمنين عليه السلام وما تحتي
يا يهودي قال لا ادري برقة ابيض فكشف كتابا ثم قال خذ معك الواحا وصر الى
بلاد اليمن وسل عن وادي برهوت فاذا صرت بطرف الوادي من الغرب
فاقعد هناك فانه سيأتيك غرابان سودان قد غيرهما وهي تنعق فاذا صاحا
فاهتف باسم ابيك وقل يا فلان انا رسول وجي محمد صلى الله عليه وآله فكلمني فانه

وسنده

فاعجبه صوته

خزان

اعدل غلام يهودي
نزد ابا بكر وكفت
بدرم ما پنهان كرده
بنهادم كه پنهان است
اكر انها ترا بنمايم بيا
كردى اسلام ميادرد

فقال ما هذه النوق فقال فمي لي ثمانون ناقة حمرا كحلا فقال لعمري كيف نضع الآن
قال ان الاعراب جهال فما لك شهود بما تقول فما له فقال ويلك اطلب
الشهود على رسول الله بما يضمنه والله انه لوجي رسول الله فقال سلام يا اعرابي
اتبعني حتى اوكلك على وجي رسول الله صلى الله عليه وآله فتبعه الاعرابي فقال
انت يا علي وجي رسول الله فقال نعم فطلب منه النوق فقال سلمت انت واهل
بيتك فاكب الاعرابي على يديه يقبلها وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك وصيه وخليفته فهذا وضع الشرط بيني وبينه
وقد سلمنا جميعا فقال يا صاحب الناقتين انت وسلمان مع هذا الاعرابي
الى وادي فلان فنادي يا صالح فاذا اجابك فقل ان امير المؤمنين يقرأ عليك
السلام ويقول لك هلم الثمانين ناقة التي ضمنها رسول الله لهذا الاعرابي فقال
سلمان فلما اداه الحسن اجابه لبيك فاداى اليه رسالة امير المؤمنين فقال اسمع
والطاعة فلم تلبث اذ خرج علينا زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن بزمام فناداه
الاعرابي وقال خذ فهملت النوق تخرج حتى تم الثمانون على العصفة وفي ذلك
الكتاب ايضا عن سعد الحفاف عن زاذان قلت يا زاذان انك لحسن قراءة القرآن
فعلم من قراءتك فقال ان امير المؤمنين عليه السلام مر بي وانا انشد الاشعار

فاعجبه صوته

اولك

علم

معجزة

سيجيئك ابوك فسلم عن الكنوز والاموال التي خلفها فقال ابشر لك الكنز في الوادي فاذا اشرفت الى بلاد خيبر بلادك فتقع ناقة الواحك واحمل بما فيها فمضى اليهودي الى الوادي ورأى الغراب يبب التراب فجاء ابوه وقال ويلك ما جاء بك الى هذا الموطن وهو من مواطن النار قال جئت لسلك عن الكنوز قال في جلد كذا في موضع كذا فكتب الغلام ذلك ثم قال ويلك اتبع دين محمد ورجع اليهودي الى بلاد خيبر فاخرج كنزاً من الفضة وكنزاً من اواني الذهب ثم اقر فجاء وجاء حتى دخل على علي عليه السلام وقال يا امير المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وانك وصي محمد وخليفته على اهله ودنانيره فاصرفها حيث امرك الله ورسوله واجمع الناس فقالوا كيف علمت هذا قال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه ايضاً ان قوماً من النصارى كانوا يخلون على النبي صلى الله عليه وآله وقالوا يحيى يا هلبنا وقوساً فان انت اخرجت لنا ماءة ناقة من الحجر سوداء من كل واحدة فصيلاً امنا فمضى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرفوا الى بلادهم فلما كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله رجعوا فدخلوا المدينة فقالوا لهم النبي قد مات قالوا لكن في كتبنا انه لا يجيء نبي الا ويكون له وصي فمن كان وصي نبيكم فدلوهم على ابي بكر فدخلوا عليه

وطلبوا منه

معجزة

فصيل

وطلبوا منه الثوق فقال ما ترك رسول الله تركة فمضى بذلك فقال بعضهم لبعض بلسانهم ما كان دين محمد الا باطلاً وكان سلمان حاضراً يعرف لغتهم فقال انا اولكم على وصي محمد فاذا بعقة فدخل المسجد فقالوا له لنا على نبيكم وبيت مائة ناقة قال وتسلمون حتى اخالفكم فاخرج لهم فواعدهم الى الغد ثم خرج بهما الى الجبانة فالما فقرن بزعمون انه يفتح فاتاه صلى الله عليه وآله ركعتين ودعا خفياً ثم ضرب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله على الجرف فسمع منه انين كالبكون للثوق عند مخاضها فانشق الجرف وخرج منه رأس ناقة وقد تعلق به رئيس الزمام فقال لابنه الحس هذه فخرج منه مائة ناقة مع كل واحدة فصيل كلها سود الا واحدة فاسلم القوم كلهم ثم قالوا كانت ناقة صالح النبي واحدة وكان بسببها هلاك قوم كثير فاخرج يا امير المؤمنين حتى ندخل الثوق ونفصلها لئلا يكون شيء منها سبب هلاكنا امر محمد فدعى عليه السلام فدخلت كما خرجت وفيه ايضاً عن الاصبغ بن نباتة قال كنا نمشي خلف علي بن ابي طالب عليه السلام ومعنا رجل من قريش فقال يا علي قتلت الاحداث الرجال واتهمت الاولاد وفعلت وفعلت فالتفت اليه وقال له اخسأ فاذا هو كلب اسود فجعل يلوذ به ويمصمص فرجه ويحرك شفتيه فاذا هو رجل كما كان وفيه ايضاً عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال ان امرأة

سود الا واحدة

من الانصار يقال لها ام فروه رغب الناس في بيعة علي عليه السلام وترك بيعة ابي بكر فاستثناها ابو بكر فابت وقالت ما انت يا امام فقال لها الامام قالت المخصوص بعلم ما في الظاهر والباطن واذا قام لا في له ولا يجوز الامامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثم اسلم فان كنت اماماً حقاً فاسأل السماء واسأل قال لهما عما الذي حلفها قالت علمك وانا امرأة اما اسم السماء الدنيا فاسمها الايلولة والثانية ريبون والثالثة سحقوم والرابعة باول والخامسة ماجن والسادسة ماجير والسابعة ابوث فبكى ابو بكر بتحير فقالوا لها ما تقول في علي بن ابي طالب فقالت ما علمت ان اهل فجر شرق بنوره الارض والسماء فقال ابو بكر اشهدوا فقد ارتددت فقالت وكان علي عليه السلام في صبيحة ليلة ابي القرى فلما قدم بلغه قتل ام فروه فخرج الى قبرها واذا عند قبرها اربعة طيور سود بيض مناقيرها غرقى منقار كل واحد حية رمان وهي تدخل في فرجه في القبر فلما نظر الطيور الى علي عليه السلام رفرفن وقرقرن فجاوبهن بكلام فصيح كلهن وقال افضل الله وقضى على قبرها وقال له السلام قال يا حي النفوس بعد الموت ويا منشئ العظام الدارسات احي لنا ام فروه واجعلها عبرة لمن عصاك فانا بريا نفد امض لامرك يا امير المؤمنين وخرجت ام فروه مثل الحية ريطة تخطر من السندس الاخضر وقالت يا مولاي اراد ابن ابي قحافة ان يطفئ نورك فابى الله الا نورك الا ضياء ويبلغ ابا بكر وعمر ذلك فبقيا متعجبين فقال لهما سلمان لو قسم الهمم

بيعة ام فروه

بيا الاحوال شخص فقاب وتوفي كون الا يا حضرت امير المؤمنين عليه السلام

على الله ان يحيي الاولين والآخرين لاحيائهم ورد طالبي المؤمنين عليه السلام الى زوجها وولدت علاوين له وعاشت بعد علي عليه السلام سنة اشهر وفيه ايضاً عن الباهلي قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى وكان محموماً فدخلنا عليه مع علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المشتكي ام ملدم فحسر رسول الله صلى الله عليه وآله يده اليمنى وحسر علي عليه السلام يده اليمنى فوضعها على صدر رسول الله وقال لها يا ام ملدم اخرجي فانه عبد الله ورسوله فاستوى جالساً وطرح الازار عنه وقال يا علي ان ما فضلك بكثرة صلاة ولا صيام ولكن فضلك بشيء جعل في قلبك فليس من شيء تزجره الا انزجر باذن الله وفيه ايضاً ان قصاباً كان يبيع اللحم من جارية انسان وكان يحسن عليها فشكت ذلك الى علي عليه السلام فدعاه فاضافه الى الاضافة وحقها ولم يكن القصاب يعرف علياً عليه السلام فعبضه من يده وقال اخرج ايها الرجل فانصرف عليه السلام ولم يتكلم بشيء فقيل للقصاب هذا علي بن ابي طالب فقطع يده واخذها وخرج الى امير المؤمنين عليه السلام معتذراً فدعى له عليه السلام وصلحت يده وفي كتاب البشارة عن الوليد بن الحرث ان ابا المؤمنين عليه السلام لما بلغه فضل بشر بن ارطاة باليمن قال اللهم ان بشراً قد باع دينه بالدنيا فسلبه عقله فبقي بشر حياً خلط وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب وكان يضرب به حتى يغشى عليه فاذا افاق قال السيف ليس

فضرب به فلم ينزل كذلك حتى مات وذكر الصادق عن ابي العباس انه لقي جدابي العباس الاكبر اجر المؤمنين عليه السلام فاساء مخاطبته فدعى عليه عليه السلام وعلى اولاده بالعمى فكل من عمى من اولاده فهو صحيح النسب ويقال انه دعا عليه عليه السلام ودعى عليه السلام على دار العباس بالشتات فلم يبق بنى ام البنين قبورا منهم فبعد الله بالمشرق وعبد الله بالمغرب وقثم ببقعة الرباط وتمام بالارجوان وسلم بالخزر وفي كتاب الفضائل عن الباجي قال قدم اجر المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بايوان كسرى وكان سعد بن مجمر فلاحظ فاهم وجعل يدور فاذا حجمه بحجره فقال لبعض صحابه خذ هذه الحجمة فجاء عليه السلام الى الايوان وجلس فيه ودعا بطشت فيه ماء فقال للرجل ضع هذه الحجمة في الطشت ثم قال عليه السلام اتسمت عليك يا حجمة لتخبرني من انا ومن انت فقال بلسان فصيح انا انت فاعلم يا امير المؤمنين وسيد الوصيين وانا انا فيد الله وابن امة الله كسرى انوشيروان فقال عليه السلام كيف حالك فقال يا اجر المؤمنين اني كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا لا ارضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولدت في زمان ملكي فسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولدت فحسبت انه اتى به من كثرة ما سمعت من انواع شرفه وشرف اهل بلده ولكني نشاغلت عنه في الملك فيالها من نعمة

فصيت حتى حبست لم اومن فانا محروم من الجنة بعدم ايماني ولكني مع هذا الكفر مخلصني الله تعالى من عذاب النار بيركة عدلي واضافني بين الجنة وانا في النار وانا النار محترقة على فواحسرتاه لو امنت لكنت معك يا سيد اهل بيت محمد فبكى الناس واشرف القوم الى اهاليهم واحبوهم بما كانوا فيه واختلفوا في صفي اجر المؤمنين فقال الخاصة منهم انه عبد الله وولده ووصي رسول الله وقال بعضهم بل هو النبي وقال بعضهم بل هو الرب وهو مثل عبد الله بن سبا واصحابه وقالوا الولاية الرب كيف يجي الموتى فسمع بذلك اجر المؤمنين عليه السلام فضاق صدره واحضرهم وقال يا قوم غلب عليكم الشيطان انا انا الا عبد الله انعم علي بامامته وولايته ووصية رسول الله فارجعوا عن الكفر فرجع بعضهم عن الكفر وبقي قوم على ضلالهم فاحرقهم بالنار وتفرق منهم قوم في البلاد وقالوا الولاية فيه الربوبية كما اعرفنا بالنار وفي رواية اخرى ان الذين احرقوا وذروا في الريح اجسادهم احياهم الله ثم بعد ثلثة ايام فرجعوا الى منازلهم وفي ذلك الكتاب ايضا عن ابي رواحة الانصاري عن المزني قال كنت مع اجر المؤمنين عليه السلام وقد اراد حرب معاوية فنظر الى حجمه في جانب الفراة فدعاها فاجابته

بالفصيح وتكلمت بكلام فصيح فلما فرغ من حرب النهروان البرنا حجمه بالية فقال لها توطأ خوكها بسوطه وقال اجيبي من انت فقبر ام عيني شقي ام سعيد ملك ام رعية فقالت السلام عليك يا اجر المؤمنين انا كنت ملكا ظالما وانا ذو يزن بن هوز ملك الملوك ملكت سبا ردحا وغلبت بها سبعا وجبلا وبرها وبحرها انا الذي احدثت الف مدينة في الدنيا وقتلت الف ملك من ملوكها وبنيت خمس مدن واقتضضت خمسمائة الف جارية بكر واشتريت الف عبد تركي والف ارمني والف زنجي وتزوجت بسبعين من بنات الملوك وملكت الارض الا غلبة وظلمت اهله فلما جاء اجلي اتيت قال لي يا ظالم خالفت الحق فارتكبت فرائضي وعرضتني على اهل جنتي فاقاموا سبعون الفا من الملوك فلما رفع ملك الموت روحي سكن اهل الارض من ظلمي فانا معذب في النار ابد الآبدين فهو كما الله في سبعين الفا من الزبانية في يد كل منهم سوط من نار لو ضرب بها جبال الارض لاحرقت وكلما ضربني ضربة شغلت بي النار واحرقت فيجيبني الله ويعذبني بظلمي على عباده وفي عدد كل شعرة في بدني حية تلسعني وعقرب يلدغني وتقول لي هذا جزاء ظلمك فسكت الحجمة وبكى عسكر اجر المؤمنين عليه السلام وضربوا على رؤسهم وقالوا جهلنا ذلك

جهلنا حقك بعد ما اعلمناه رسول الله صلى الله عليه وآله فامر عليه السلام بغطيسة الحجمة فعند ذلك وقف ماء النهروان من الجري وصعد على وجه الماء كهيئة سمك وحيوان كان في النهر فتكلم كل واحد منهم مع اجر المؤمنين وشهد له بالامامة وفي ذلك يقول بعضهم شعر سلام على زمزم والصفا ... سلام على سدرة المنتهى لقد كلمتك لدى النهروان ... نداء جاء اهل الثرى وقد بلغت لك حيا نداء ... نداء بك لمعة بالولا ... وفي ذلك الكتاب ايضا روي انه عليه السلام لما وصل الى ساباط المدائن فخرج من الخوارج اثنا عشر رجلا من شيعته فقال يا امير المؤمنين كان لي اخ وكنت شفيقا عليه فبعثه عمر في جنود سعد بن ابي وقاص في فتال اهل المدائن فقتل هناك واريد ان تجيبني قال فاتي فجره فاراه اياه فاذا الرجل وهو راكب بغلته الشهباء فركن البقر باسفل الرمح فخرج رجل اسمر طويل ونكلم بالعجمية فقال له عليه السلام انت رجل من العرب فكيف تتكلم بالعجمية فقال اني كنت ابغضك واوالي اعداءك فاغلب لساني في النار فقال اخوه رده من حيث جاء فلا حاجة لنا به فقال له عليه السلام ارجع الى البقر فرجع وانطبق عليه وفي ذلك الكتاب وغيره عن ابن جعدة قال حضرت مجلس امين مكة بالبصرة وهو يحدث فقام اليه رجل من القوم وقال يا صاحب رسول الله اهذه

الثامنة التي راها بك وعن رسول الله صلى الله عليه وآله البرص والجذام لا يبلى الله به مؤمنا فيكف انس وقال دعوة العبد الصالح علي بن ابي طالب ادركني وذلك انه كان قد اهدي للنبي صلى الله عليه وآله بساط من سندس فارسل الى ابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن فاتوه وعنده ابن عمه علي فقال يا انس ابسط البساط واجلسهم عليه واجلس حتى تخبرني بما يكون فقال علي يا بريح احملينا فاحملتنا فطرنا لما شاء الله وقال ضعينا فوضعتنا فقال تدرون اين انتم فقلنا الله ورسوله وعلي اعلم فقال هؤلاء اصحاب الكهف والرقيم قوموا حتى نسلموا عليهم فقام ابو بكر وعمر فسلما وقالا السلام عليكم يا اصحاب الكهف والرقيم فلم يجبهما احد فقلنا انا وعبد الرحمن فسلمنا ولم يجبنا احد فقام الامام عليه السلام وقال السلام عليكم يا اصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من اياتنا عجبا فقالوا وعليك السلام يا وحي رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال الا رددتم على اصحاب رسول الله السلام قالوا يا خليفة رسول الله ليس معنا اذن برد السلام الا على نبي او ابن خاتم الاوصياء قال اسمعتم يا اصحاب رسول الله قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فاقعدوا في موضعكم فقعدنا فقال يا بريح احملينا فسرنا الى ان غربت الشمس

الى ان غربت الشمس فقال يا بريح ضعينا فاذا نحن على ارض كانها الزعفران نباتها الشيح وليس بها ماء فقلنا ليس معنا ماء للوضوء فجاء الى موضع من تلك الارض فرفس برجله فنبعت عين ماء فقال دونكم وما طلبتم ولولا طلبتكم لجاء نا جبرئيل بماء من الجنة فصلينا وانتصف الليل ثم قال خذوا مواضعكم ستدركون الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله او بعضها ثم قال يا بريح احملينا فاذا نحن برسول الله صلى من العتمة ركعة واحدة فقضيناها فالتفت الينا فقال يا انس كم صليتم فقلت بل انت كم صليت فقال بل انتم فبكى ابو بكر وعمر فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ذكرت اخي عيسى عليه السلام كانه كان معنا ثم قال يا انس اتشهدلابن عمي بما اذا استشهدك فقلت نعم يا رسول الله فقال لي ابو بكر الخلافة الى علي عليه السلام وكنت حاضرا عند ابي بكر والناس حوله فقال لي يا انس انت تشهدلي بفضلة البساط ويوم عين الماء فقلت يا علي نسيت من كبر سني فعندها قال يا انس ان كنت كتمته ملامة بعد وصية رسول الله فرماك الله ببياض في وجهك ولطالما يجد فكك وحمى في عينيك فما فقدت من مقامي حتى برصت وعميت والآن لا اقدر على القيام ولم يزل انس على تلك الحال حتى مات بالبصرة وفي كتاب ثابت المصطفى عن عبد الواحد بن زيد قال بينا انا اطوف بكعبة اذا انا بجارية

خماسية متعلقة باستار الكعبة وهي تخاطب جارية مثلها وتقول لا وحق المنتجب بالوصية الحاكم بالسوية العادل في القضية زوج فاطمة المرضية ما كان كذا وكذا فقلت لها يا جارية من صاحب هذه الصفة قالت ذلك عالم الاعلام وباب السلام اخو النبي ووصية مولاي ابو المؤمنين علي بن ابي طالب فقلت لها يا اخية ذلك صفة فالت كان ابي مولاه فقتل بين يديه يوم صفين ولقد دخل بيوتا على امي وخدم الجدري بصري مع براجي فخرا ما ناوه واتساء بقول شعر ما ان ناوهت من شيء رزيت به ٭ كناوهت للاطفال في الصغر فدمات والدهم ما كان يظلم ٭ في النائبات وفي الاسفار والحضر ٭ ثم مر يده المباركة على عيني وعين اخي ودعى لنا فحاننا الجدري فوضع فوضع ابو ما جنا ربيا فقالت نحن اليوم في كنف ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام ثم قالت احب علينا فقلت اجل فقالت بشرتم قالت شعر ما بت حب بحي في ضجيع فتى ٭ الا شممت من ريه النعم والا قدم زل الزمان بها ٭ الا ثبتت من بعدها قدم ٭ ما سر في ابتي من غير شيعته ٭ وان بي احواء العرب لنجم ٭ وفي كتاب الغوابد عن جابر الانصاري قال رايت امير المؤمنين خارجا من الكوفة فتبعته حتى اذا صار الى حيانة اليهود نادى يا يهود يا يهود فاجابوه لبيك لبيك مطالبح يعنون يا سيدنا فقال كيف نزوده العذاب فالوا بعصيانا لك كم ودن

فمن

فمن وعن عصاك في العذاب ثم صاح صيحة كادت السموات يخطفن فوقعت مغشيا عليه وجهي فلما افقت رايت امير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوت احمر على راسه اكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال يا جابر ملك سليمان الاعظم من ملك سليمان ثم دخل الى سيلم الكوفة فجعل يخطو ويقول لا والله لا فعلت فقلت يا مولاي لمن تخاطب فقال كشف لي عن هوت ذاهب الاول والثاني يعذبان في جوف ثابوت في بهوت غاد يا في يا ايها الحس ردنا الى الدنيا نخر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت ذلك ابدا ثم قلت ولو رجعنا العاد والما نوا عنه وانهم لكاذبون عبور المجرات عن الاعرج قال نظرت يوما واذا انا في المسجد الحرام الى رجل كان يطيل القيام والجلوس يدعوا الى ان قال يا رب انا ذنبي عظيم وانت اعظم منه وافعل الذنب العظيم الا انت يا عظيم ثم انكب على الارض يستغفر ويبكي فلما رفع راسه نظرت في وجهه فاذا هو وجه كلب وبدنه بدن انسان فقلت له ما ذنبك الذي استوجبت به ان يشوهك الله خلقك فقال ما احب ان يسمع بذنبي احد فالححت به الى ان قال كنت رجلا ناصبيا ابغض علي بن ابي طالب وظهر ذلك ولا اكتمه فاجتاز بي ذات يوم رجل وانا اذكر امير المؤمنين بغير الواجب فقال مالك ان كنت كاذبا ملاء الله من الدنيا حتى يشوه خلقك

تكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة فبث وقد حمل الله وجهه وجه كلب فمسخه
على ما كان مني وتبت الى الله فاكتسب عليه فمال الاعش فبقيت منذ كم أو كنت احدث
الناس بالمدينة فكان المصحف اقل من الكلاب وفي الكافي عن جميع العرني قال
خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام الى ظهر الكوفة فوقف بوادي السلام كانه
يخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست ثم قمت وهكذا
ورجعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول
القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال يا جميع ان هذا وادٍ
مؤمن او مؤانسة قلت يا امير المؤمنين واتاهم لكذلك قال نعم ولو كشف
لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين بحادوته فقلت اجساد ام ارواح فقال
ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي
بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن وفي كتاب البصائر عن
معاوية بن عمار قال دخل ابو بكر على امير المؤمنين عليه السلام فقال ان رسول الله
لم يحدث اليناني امرك شيئا بعد ايام الولاية في الغدير وانا اشهد انك
مولاي وقد سلمت عليك على عهد رسول الله بامرة المؤمنين واخبرنا
رسول الله انك وصيه ووارثه وبرأته فدعوا لك ولم يخبرنا انك خليفة

ثم انهم رجعوا

في امته من بعده ولا نبت لنا فيما بيننا وبين الله فقال علي عليه السلام ان
رأيتك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يخبرك بأني اولى بالامر منك وانك ان لم
تزل نفسك نفسك خالفت الله ورسوله فقال انا ارتنيه حتى يخبرني ببعض
هذا اكتفيت به فقال عليه السلام فتلقاني اذا صليت المغرب حتى اريكه
فرجع اليه بعد المغرب فاخرجه الى مسجد فبانا هو برسول الله صلى الله عليه وآله
جالس في القبلة فقال يا فلان وثبت على مولاك علي وجلست مجلسه وهو
مجلس النبوة لا يستخفه غيره لانه وصيي وخليفتي فخالفت ما فانه لك فانزع
هذا السربال الذي مسربلته بغير حق والا فو عدك النار فخرج مذعورا لبسلاح
اليه وحدث امير المؤمنين عليه السلام سلمان بما كان جرى فقال له سلمان لنظمه
هذا الحديث لصاحبه فقال ابو المؤمنين نعم وقال انه يخبره وصاحبه يمنعه ان
هم ان يفعل فالقى صاحبه فحدثه بالحديث فقال ما اضعف رأيك واخور قلبك
اما علم ان ذلك من بعض سوءات ابي كبشة انصب سحر بني هاشم فاتى علي
عليه وفي كتاب الاختصاص للمفيد طاب ثراه مسندا الى ابي عبد الله عليه السلام
قال لما استخلف ابو بكر اقبل عمر على علي عليه السلام فقال له اما علمت ان ابا بكر استخلف
فرضه المسلمون فقال يا سرعوا ما خالفوا رسول الله وآله ما استخلفه رسول الله فقال عمر ليس

تكذب يا علي على رسول الله في حياته وبعد موته فقال انطلق بنا يا عمر لنسلم ايينا
الكاذب على رسول الله فانطلق معه حتى اذا غبرا اذا كف قد هما مكتوب اكفرت
يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقال علي عليه السلام
ارضيت والله لقد ضحك الله في حياته وبعد موته وفي كتاب الخرائج والجرائح
عن الحارث الاعور قال بينما امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة اذ نظر في زاوية
المسجد الى حية رقطاء قبل الى امير المؤمنين وجعل يباسه فقال عليه السلام هذه
الجنة يا بعث رسول الله ثم على السمع والطاعة فمنكم من يسمع ومنكم لا يسمع ولا يطيع
قال وكنا مع امير المؤمنين عليه السلام اذا قبل سيدين البر حتى جاء وقام بين يديه
ووضع يده على اذنيه فقال له علي عليه السلام ارجع باذن الله ولا تعضل الحجة بعد
اليوم وابلغ السباع عني وفي كتاب كشف اليقين عن الاسدي ان حواس علي عليه السلام
قال كنت معه وهو بينبع موضعا بالليل كان يأوي فيه فلا تزل عن بغلته ورفعت
اذني وجذبني فقال عليه السلام ما دراك فقلت فداك اني رأيت البطحة تنظر
شخصا فقام ونظر الى سواد فقال سبع ورب الكعبة فتقدم سبع ثم جعل يخطو البه فصاح
به فقف فوقف السبع فقال يا ليث اما علمت اني النبي واني الغرام والقسور والحيد
فما جاء بك فقال يا امير المؤمنين ما افترست منذ سبع وقد افترسني الجوع وراتكم من مسافة

فرسخين فقلت اذهب وانظر من هؤلاء فقال ايها الليث اما علمت اني على الوصال
الا حد عشر يوما فمتى امثل من مخالبك ثم جعل يمسح يده على ناصية السبع فقال الجوع
الجوع فقال اللهم انه يزعم انا بغى محمد واهل بيته فاذا بالاسد يأكل شيئا كهيئة الجمل فقال
يا امير المؤمنين ما انا كل بضع عشر السباع رجلا يكبك ويكبت عدوك وان خالي اكلا
فلانا وبكى اهل بيته كتب الهاشمي وعدة فقال ايها السبع ابن ناوي قال اتى سلط
على كلاب اهل الشام وكذلك اهل بيتي قال فما جاء بك الى الكوفة فقال انتب الى رجل
اسمه سنان بن وابل بالفاء وبه وهو من كلاب اهل الشام وهو رزقي في ليلتي
هذه ثم قام من بين يدي امير المؤمنين ووجهني عليه السلام الى الفاء وبه من ليلتي
فوافيتها قبل ان يقيم المؤذن الاقامة فسمعت الناس يقولون افترس سنان
السبع وما ترك الا رأسه فوثب الناس بما كان من حديث امير المؤمنين والسبع
فجعل الناس يتبركون بثياب خدمه ومن ذلك الكتاب ايضا عن الكاظم عليه السلام
قال ان امير المؤمنين عليه السلام كان يسعى على الصفا بكرة فاذا هو بديك يندرج على الارض فقال
عليه السلام عليك ايها الديك فقال الديك وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا
امير المؤمنين فقال ايها الديك ما الذي اضجع في هذا المكان فقال اني منذ كذا وكذا عاما
اسبح الله واقدسه وامجده حتى عبادته فقال ايها الديك انه لصفا نقي لا يطعم فيه

جاء في الاخبار ان الفرات ضبعها من الجنة

ولا مشرب فمن اين لك المطعم والمشرب فقال وقرابتك من رسول الله التي كلما جعت دعوت الله لشبعتك ومحبيك فاشبع واذا عطشت دعوت الله على مبغضيك ومنقصيك فاروى وفي ذلك الكتاب ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال هذا الفرات على عهد عيسى عليه السلام فقالوا لخاف الغرق فركب عليه السلام والناس حتى وقف على الفرات وهو يزجر بامواجه فتكلم بالعبراني كلاما فنقص الفرات ذراعا فقال حسبكم فلو زدنا فضربه بقضيب كان معه واذا بالحيتان فاغرة افواهها فسلمت عليه وقالت يا امير المؤمنين عرضت ولايتك علينا فقبلناها خلا الجري والمار ماهي والزمار فقال عليه السلام ان بني اسرائيل لما تغيروا عن المائدة فمن كان اخذ منهم سمكا كان مسخهم القردة والخنازير ومن اخذ منهم جريا كان الجري والمار ماهي والزمار مما قبل الماء فقالوا افتده رمانة من رمان الجنة فدى بالرجال بالجبال فاخرجوها فما بقي بحيث بالكوفة الا وخلط مما يثني يقول مصنف الكتاب اعانه الله على طاعته انا جاء في الاخبار ان الفرات نفجها من الجنة والمراد جنة الدنيا وهو وادي السلام وطرفه يكون هذه الرمانة من ذلك الوادي وفي خبر آخر ان الفرات يصب فيه كل يوم

الفرده

ان الفرات ينبع من الجنة

كل يوم جناب من ماء الجنة وفي حديث آخر انه يقطر فيه كل يوم سبع قطرات من ماء الجنة ولهذا كان فيه الشفاء وكان يشفي من الجذام والبرص والافاث فلا ادري حيه النواحيب نال منه معظم بركته وفي كتاب المناقب عن ابن عباس قال كان رجل على عهد عيسى عليه السلام له ابل بناحية اور بيجان فذهب فشكى عليه فسكى الابل فمات وان معاشه كان منها فكتب له رقعة من عند امير المؤمنين الى مردة الجن والشياطين ان يردوا عليه هذه المواشي فلما خذا الرقعة ومضى قال ابن عباس فاغتممت فلقيت عليا عليه السلام فقال لي يعود ان يا جنية فسكن ما به فجعل يمر فجاء الرجل وفي جيبه شجرة بكاء اليد فدخل فيها فسأله فقال انتهت الى الموضع ورميت بالرقعة فجاء عدد منها فاتيت ارضا فجلست فرمتني احدها في وجهي فسقطت فجاءني اخي وعالجني حتى جاء هذا الامر فذهب وجاء فكلمته وقال لم تذهب كيف فاخرجه عنه فقال لابن عباس فمضيت به الى امير المؤمنين عليه السلام فقال لا اعرف الى الموضع الذي هي فيه فقال اللهم اني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم ذلل لي صعوبتها واكفني شرها فانك الكافي المعاذ والغالب القاهر فانصرف الرجل وقد جاء من المال حملا من اتانا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام حيث اتيها فانك كان في بيت ج

دعاء يعلم ان

كل يوم جناب من ماء الجنة وفي حديث آخر انه يقطر فيه كل يوم سبع قطرات من ماء الجنة ولهذا كان فيه الشفاء وكان يشفي من الجذام والبرص والافاث فلا ادري حيه النواحيب نال منه معظم بركته وفي كتاب المناقب عن ابن عباس قال كان رجل على عهد عيسى عليه السلام له ابل بناحية اور بيجان فذهب فشكى عليه فسكى الابل فمات وان معاشه كان منها فكتب له رقعة من عند امير المؤمنين الى مردة الجن والشياطين ان يردوا عليه هذه المواشي فلما خذا الرقعة ومضى قال ابن عباس فاغتممت فلقيت عليا عليه السلام فقال لي يعود ان يا جنية فسكن ما به فجعل يمر فجاء الرجل وفي جيبه شجرة بكاء اليد فدخل فيها فسأله فقال انتهت الى الموضع ورميت بالرقعة فجاء عدد منها فاتيت ارضا فجلست فرمتني احدها في وجهي فسقطت فجاءني اخي وعالجني حتى جاء هذا الامر فذهب وجاء فكلمته وقال لم تذهب كيف فاخرجه عنه فقال لابن عباس فمضيت به الى امير المؤمنين عليه السلام فقال لا اعرف الى الموضع الذي هي فيه فقال اللهم اني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم ذلل لي صعوبتها واكفني شرها فانك الكافي المعاذ والغالب القاهر فانصرف الرجل وقد جاء من المال حملا من اتانا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام حيث اتيها فانك كان في بيت ج

دعاء يعلم ان

ولا ترث بيت خاضعة ذليلة فاخذت بناحيتها واحدة واحدة فقال صدقت يا امير المؤمنين كما كنت تبني فتفضل علي بقبول ما جئتك به فقال امض راشدا بارك الله لك وبلغ بك عرفه ذلك وانصرف الرجل وكان يحج كل سنة فاتى الله عليه فقال عليه السلام كل من يستصعب عليه شئ من امر اهله او ولده فليفزع الى الله بهذا الدعاء فانه يكفيه ما يخاف انشاء الله ذكره في كتاب جوامع النبوة في خبر عن امير المؤمنين عليه السلام انه عين في السماء ظبية من الاوز طائرة على رسول امير المؤمنين عليه السلام فصرصرت وصرخت فقال امير المؤمنين عليه السلام قد سلمت علي وعليكم هذا ما اهل النقاق بينهم فقال عليه السلام نادوا فيه بالعلو صوتك ايها الاوز اجيبوا امير المؤمنين فنادي فصرفانها ثم وقف على رأس امير المؤمنين فقال انزلن فضربت بصدورها الى الارض حتى صارت في صحن المسجد فجعل عليه السلام يمسحها بكفه الاخرى وهن يلغن ذلة بالعنا فمن اليه ويصرصرن فقال لها انطقي باذن الله فنطقن بلسان عربي مبين السلام عليك يا امير المؤمنين الحديث وعن ابن عباس والعقال قال اصبحنا امير المؤمنين عليه السلام فاذا باسد بارك في الطريق وشبا له خلقه فاناخ فاقبل الى امير المؤمنين عليه السلام ويقول السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ابا الحارث ما تبيك

قال اول

قال اول بجان من البيتين المتأخرين وقذف في قلوب عباده متى الخافة فقي كتاب الاغاني ان السيد الحميري قال في الكناسة مرجاء بفضيلة علي بن ابي طالب ما افضل فما شعلقه فرجي هذا وما علم فجعلوا يجدلونه ويشتمونه حتى روي رجل عن علي الرعل المرادي انه قدم امير المؤمنين عليه السلام فنظر للقتلوة فخرج خفة فاستبث فيها فجي فلا وجي البيت انفتحت عراب فجعلنا نقرأ فوجدت الاضحى منها عطا

الاغاني

قول اذا عرضنا الامانة

الشهداء ما عدة لم نظلمها انه اشر وهو واقف وفي تفسير العسكري عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى انا عرضنا الامانة قال عرض امانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب وعرض ولايتي على الطور فاول من اتاها ابو بكر فقال له الطور ما وراءك فقال ما رأيت امرا اهول منك ارى جبالا تسير كانها اظلة فقال له الطور ان لم تأت بخير فيما رأيت لاسقطن عليك فقال ابو بكر اللهم ان عرضك امانتي على الارضين فكل بقعة امتنت بولايتي جعلت طيبة وبينا ثمارها حلوا وماؤها عذبا ونباتها سبخا ونباتها زاكيا ظلها ظليلا وماؤها عذبا وكل بقعة جحدت ولايتي جعلتها سبخة ونباتها مرا ظلها مخلا وماؤها ملحا وفي اعلام الورى عن الباقر عن قول ابو الحسن عليه السلام لجرير بن عبد الله وقد عزم على الخروج اما انه سيعرض لك في طريقك الاسد فاتق السلام واحذره واياي اعنيك منه الا ان فيها نصيبا فاقبل نحوه اسد

ما اعرضنا الامانة فابت في الجبال

ما

فقال لها يا ابا الحارث انه علي بن ابي طالب يقرئك السلام وانه اتاني منك قول بلغها
بهم فتهم خصام فغاب ثم لم يرجع الى اجر المؤمنين حكاية ما جرى مع الاسد فقال
ما قال لك الليث فلت الله ورسوله اعلم قال يقول لك اقرأ وجهي محمد السلام يعقد
بيده خمسا وفي كتاب القضايا بل برفعه الى ابي هريرة قال صلينا الغداة مع رسول الله
فاتاه رجل من الانصار فقال يا رسول الله كلب فلان الذي حرق نخلي وحدث سافي
فتعشت من القلاة معك فلما كان في اليوم الثاني اتاه رجل وقال كالاول فقال
اذا كان الكلب عقورا وجبشته فقام ومشينا الى منزل الرجل فدق الباب
وخرج الرجل وقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي جاء بك ولست على دأبك
قال اضرج كلبك فانه عقور حرق ثياب فلان وحدث ساقه وكذا فعل اليوم بغلامي
فوجب فلما نظر الرجل في عطفه جلادا وقصر بين يدي رسول الله قال الكلب
السلام عليك يا رسول الله ما الذي جاء بك جئ مرة قال حدثت سابقة فلان وقال
قال يا رسول الله ان العموم الذين ذكرتهم منا قطوا بيعقوبين ابن عمك علي بن ابي
طالب ولولا انهم كذلك ما عرضت لهم ولكنهم جاءوا يسبونه فاخذني الحمية الوسية
فعقلت بهم فلما سمع مقالة الكلب امر صاحبه بالانقلاب اليهم فقام ليزجر الكلب فقال
الذي شهد كلبي يا كلب رسول الله وابن عمك ولي الله هلم وسلم جميع من كان في داره

يقول

يقول مؤلف هذا الكتاب عفى الله تعالى عنه جرأته ذهب اكثر الناس الى ان الحيوانات
والطيور لا تميز لها ولا عقل ولا ادراك وجعلوا الادراك من خواص الانسان وسموه
النفس الناطقة وذهب طائفة من الحكماء الى انه لا فرق بين الحيوان في ذلك وبين هذه
الحيوانات الطيور وباقي الحيوانات تتصف بالعقل الذي صوادق طرق الادراك ويتصف
ابن سينا في هذا الباب كتابا وظاهر الاخبار عن السادة الاطهار عليهم السلام ذلك
ومادونا في هذا الباب من كلام الطيور والحيوانات له عليه السلام من اعظم البراهين
على ذلك ودونا شعارا بها محمولا عليها طرفا من الكلام فيها شرح الله
وتحريره وقد فصلنا هذا المقام في كتاب ازهار الربيع بما لا مزيد عليه مزاد
الكشف عن حقيقة الحال فليراجعه من هناك وذكرنا ان اصوات الطيور والحيوانات
كلام تتفاهم بينها وعدم فهمنا لا يدل على نفيه فان الامام عليه السلام
يعلم ويعلم من شاء والذي ان كثيرا من اللغات اهل الهند وغيرهم تشابه
اصوات الطيور لا يسمع منها الا صوتا مركبا من اشتمال على الحروف والفم في كلام
الطيور والحيوانات قبيح في الاخبار المتواترة في كتاب الخرائج مسندا
الى الحسين عليه السلام قال كنا قعودا ذات يوم عند امير المؤمنين عليه السلام
وهناك شجرة رمان بابسة اذ دخل عليه الفرخ يعضه وعنده قوم من محبيه

طرق الادراك

نصب

اصوات

فقال اني ارى بكم اليوم آية يكون فيكم كمثل العابدة في بني اسرائيل اذ يقول الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين انظروا الى الشجرة
اليابسة فانها هي تذوي الماء في عروقها واخضرت واورقت وتدلت حاملة علينا رؤسنا
ثم التفت اليها فقال للمحبين مدوا ايديكم وكلوا فقلنا بسم الله الرحمن الرحيم فاكلنا
رمانا لم ناكل اعذب منه ولا اطيب ثم قال للمبغضين مدوا ايديكم فمدوها فارتفعت
فلم ينالوا شيئا فقالوا يا بلى اخوتنا شاتا ولوا واكلوا مدوا ايديهم فلم ينالوا فلم ينل فقال
عليه السلام وكذلك الجنة لا ينالها الا اولياؤنا ومحبونا فلا يبعد منها الا اعداؤنا
ومبغضونا فلما خرجوا قالوا هذا ساحر يعني ابا طالب وفي ذلك الكتاب انزل الله
باسهر في عمد عمر فرض عليه الاسلام فابى فامر بقتله قال لا تقتلني بعطاف
فانك تقتح علا فقال لي الامان الى ان اشرب قال تجرع فاراني الماء الارض فتشفقت
فلما تجرعته فاذا حنال فقال علي عليه السلام لا يجوز قتله فقد اسلمه فقال ما اصنع به قال
اجعله لرجل من المسلمين يقيم عبد قال ومن يرغب فيه قال انا قال هو لك فاخذه ابو ذر
عليه السلام والقدح بكفه فدعى فاذا ذلك الماء اجتمع في القدح فاسلم لذلك فاعتقه
ابو المؤمنين فلزم المسجد والعبادة وفيه ايضا عن الصادق عليه السلام قال اتى علي
من وقعة صفين وقف على شاطئ الفرات وقال ايها الوادي مرانا فاضطرب وشفت

اصوات

اجتمع بين يديه حماد زهرنا فرجع اربعة منهم يقولون سحرا سحرا وفي كتاب علل الشرائع
عن فاطمة عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وعمر
وفزع الناس اليها فوجدوها خرجا فزعين الى علي عليه السلام فانتهوا اليه وهو
فخرج عليه السلام وتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله
وهم ينظرون الى حيطان المدينة تريخ فاهتز وحانت فقال عليه السلام
قعدها لكم ما تزدرون فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده فقال ما لك اسكني
فسكنت فتعجبوا من ذلك فقال عليه السلام انا الربط الذي قال الله تعالى انما
يزلزلها اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا
الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اي تقول وفي كتاب الخصال
عن الثمالي عن حمزة عن ابي المؤمنين عليه السلام انه كان مع اصحابه في مسجد الكوفة
فقال له رجل بابي وامي اني لاتعجب من هذه الدنيا التي في ايدي هؤلاء القوم وليست
عندكم فقال يا حمزة اترى اني ازهد في الدنيا فلا نعطاها ثم قبض قبضة من الحصى
فاذا هي جواهر فقال ما هذا فقلت هذا من اجود الجواهر فقال لو اردناه لكان
ولكن لا نريده ثم رمى بالحصا فعادت كما كانت وفي كتاب الخرائج عن سلمان
انه عليا عليه السلام بلغه عن عمر شيء فاستقبله في بعض بساتين المدينة
وفي يده عليه السلام

وفي يده عليه السلام قوس فقال يا عمر بلغني عنك كذا وكذا فقال كذبوا علي ثم رمى
بالقوس على الارض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغر فاه فاقبل نحو عمر ليبتلعه
فصاح يا ابا الحسن لا عدت بعدها في شيء فجعل يضرع فاخذ الثعبان فعاد
قوسا فرجع الى بيته من عنده فقال سلمان فلما كان في الليل دعاني عليه السلام وقال
صر الى عمر فانه حمل المال من ناحية المشرق ولم يعلم به احد وقد عزم ان يهجم
فقل له يقول لك علي اخرج المال وفرقه والا فضحتك قال سلمان فاتيته
الرسالة فقال من اين علم به صاحبك فقال عمر لسلمان اقبل مني ما اقول لك
ما على الا سامع وانا مستغن عليك والصواب ان تقارفه وتصيب جملتنا
قلت بئس ما قلت لكن عليا ورث من اسرار النبوة ما قد رايت منه وما هو
اكبر منه فلما رجع اليه فقال له السمع والطاعة لامرك فرجعت واخبرته فقال
احدثك بكلما جرى بيننا فقلت اعلم به بني فتكلم بكلما جرى بيننا ثم قال
انا رعب النعمان في قلبه الى ان يموت وفي كتاب كشف الغمة عن الفاضل
بن نصر المنزي عن عبد الله بن خالد قال كنت مع ابي المؤمنين عليه السلام
وقد قدم من الكوفة فاذا بخمسين رجلا من اليهود وقالوا انت علي بن ابي طالب
الامام فقال لهم فقالوا انا نجد صفتك مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة من الانبياء وهو

ذا تطلب الصخرة فلا نجدها فان كنت اماما وجدنا الصخرة فقال عليه السلام اتبعوني
فسايرهم الى ان استبطن الوادي واذا بجبل من رمل فقال ايها الريح انسفي الرمل
عن الصخرة بحق بسم الله الاعظم فنسفت الرمل وظهرت الصخرة فقال عليه السلام
هذه صخرتكم فقالوا عليها اسم ستة من الانبياء قرأنا في كتبنا ولسنا
نرى عليها الا اسما فقال عليه السلام انا الاسامي عليها انهي في وجهها الذي
الارض فاظهروها فاذا مصوصة عليها الف رجل وما قدروا على قلبها فقال نحوا
قد بدا لها فقلبها فوجدوا عليها اسم ستة من الانبياء اصحاب الشرائع آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم فقال اليهود نشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك امير المؤمنين وسيد الوصيين
جلت منا قبك عن التعديد وكثرت آثارنا عن العدد وفي بشارة المصطفى
باشتهار بيع العامة والخاصة من حديث الراهب بارض كربلا وهو انه عليه السلام
لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد فعدل بهم عن الجادة ولاح لهم
دير في وسط البرية فمضوا ونادوا صاحبه فاطلع فقال ابو المؤمنين عليه السلام هل
قرب دير كم هذا ماء فقال هيهات بيني وبين الماء كرات فرسخين فقال عليه
السلام فانا امرنا بالمسير الى الماء فقال لا حاجة لكم الى ذلك فاشار الى مكان
بقرب الدير

بقرب الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فكشفوه بالمساحي فظهرت
صخرة ناصع فقال هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فلم يقدروا فقلعها
عليه السلام وهي بيضاء اذرعا كثيرة فظهر عين الماء فشربوا منه وارتووا وكان
اعذب ماء واشربه فوضع الصخرة مكانها وطهرها بالتراب والراهب ينظر ويرى
دهره فصاح انزلوني فوقف بين يدي ابي المؤمنين عليه السلام فقال انت
نبي مرسل فقال لا ولكنك مقرب قال لا انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله
خاتم النبيين فاسلم الراهب وقال انه هذا الدير بني على طلب في الهوى هذه الصخرة
وهي في الماء من تحتها وقد مضى على عالم قبلهم يدركوا ذلك وقد رزقه الله عز وجل
وقد رزقنا من علمه ما اتاح في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها
الا نبي او وصي وفي كشف ما كنا ننتظره فيها ابو المؤمنين عليه السلام وقال الحمد لله
الذي كشف في كتبه مذكورا عنكم سارا الراهب معهم وكان في جملة من استشهد بالطف
الحر بن يزيد فصلى عليه ودفنه وقال كنا في انتظاره والى مكانه في الجنة وزوجته وفي
كتاب الطرائف عن الزهراء عليها السلام قالت لبلال دخل علي علي فقربني في فراشي
سمعت الارض تحته تردد شيئا فاصبحت وانا قرعة وحبرت والدي فقال البشري
يطيب النسل فان الله فضل بعلك على سائر خلقه وامر الارض ان تكذب اخبارها

وما يجري على وجهها من شرقها الى غربها وفي كتاب الاختصاص انه
لما جاوت فضه الى بيت الزهرا عليها السلام لم تجد هناك الا السيف
والدرع والرحى وكانت بنت ملك الهند وعندها جوزة من الاكر فخرقت
قطعة من النحاس وجعلتها على هيئة سبيكة والفت عليها الدواة وضعتها
وضعتها ذهبا فوضعتها ذهبا بين يدي امير المؤمنين فلما رآها قال احسنت
يا فضه لكن لو اذبت الجمد الحار الصبيح على القبة الخ فقالت يا سيدي تعرف
هذا العلم قال نعم وهذا الطفل يعرف واشار الى الحسين عليه السلام فجاء وقالها
كما قال امير المؤمنين فقال عليه السلام لكن نعرف اعظم من هذا ثم اومى بيده فاذا
عنق من ذهب وكنوز الارض سايره ثم قال ضعيها بين اخوتها فوضعتها فصارت
وفي المناقب عن الصادق عليه السلام في خبر قالت فاطمة بنت اسد فشددته
وقطعا بقاطم جعلته في فمي فمضغها ثم جعلته في عارضه وغمزته
فرماه ثم وضع يضع يديه ثم قال يا امه لا تشدي يدي فاني احتاج ان اعصر
ربي يا صبيحي وفي كتاب الخرايج والجرايح انه عليه السلام لما سار الى البصره وبلغ
قرب ذي قار قال يا تيكم من قبل الكوفه الف رجل بها يصوفي على اللوث قال ابن عباس
فخفت ان ينفض القوم او يزيدوا فيفسد الامر علينا فاستوفيت عددهم شعبانيا

رجل

رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت ما ذا حملك على ما فعلت اذ
رايت شخصا قد اقبل وعليه قباء صوف فغرب فقال اردت بذلك لا يعلم
قال علي عليه السلام وعلما بنا يعني قال على التبع والطاعة والقتال بين يديك
فقال ما اسمك قال اويس القرني قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله
اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب النبيين على الشفاعة
يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر وفي ذلك الكتاب ايضا روي انه يهودي
قال له عليه السلام ان هذا قال انه في كل زمانة حبة من الجنة وانا كسرت واحدة واكلتها
كلها فقال عليه السلام صدق رسول الله وضرب يده على الحبة فوقعت حبة رمانة
فشاركها عليه السلام واكلها وقال عليه السلام لم ياكلها الكافر والمرتد فقول
مؤلف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته جاء في الرواية ان كل فاكهة ياكلها المؤمن
يستحيل انه يشاركه فيها الا الرمانة لانه كل رمانة حبة من الجنة يستحيل اكلها
ولا يكون الا بالكل الجميع وكان محمد بن علي عليه السلام بعد الى المكان الخالي ياكل
هذه الرمانة نزيلا لا يشركه بها احد وروي انه الكافر اذا اكل الرمانة بعث الله ملكا كما
يخطف تلك الحبة منها حتى لا ياكلها الكافر وبقاء هذه الحبة على الجنة اظهر في الرد
عليه وفيه ايضا عن ابي حمزة قال كنت قاعدا عند ابي المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى

اذ نادى رجل من بدلين على حسن بن علي عن اخذه علما فقلت يا هذا هل
سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فقال نعم فقلت ان تذهب
هذا علي بن ابي طالب فتجيء بين يديه فقال من اي البلدان انت قال من اصفهان
قال له اكتب اما علي بن ابي طالب فليست اهل اصفهان لانهم لا يكونون بهم خصال السخاء
والشجاعة والامانة والغيرة وحبنا اهل البيت قال حسبك هذا قال شيخنا المورخ
ابقاه الله ثم كان اهل اصفهان في ذلك الزمان الى اول استيلاء الدولة القاهرة
الصفوية من اشد النواصب وصاروا من اشد الناس حبا لاهل البيت عليهم السلام
واطوعهم لاوامرهم واوامرهم لعلمهم ورشدهم انظارا لغرهم وكذلك تبدلت
منهم الخصال الاربع اقول هذا الشيخ سلمه الله من اهل اصفهان وفي وقت
تاريخ كتابة هذا الكتاب كان بها وهو والده من قبلا كلوا اهل اصفهان
شرايع وبهم بالتشيع وما الغالب علهم العلم كالغالب علهم الجهل وفيه ايضا
ان عليا عليه السلام اتى الحسن البصري وهو ميت فاتى بسافية فقال ابسغ طهورك
يا لقيط قال فلت بالحسن رجالا كانوا يسبغون الوضوء قال وانت لحزين عليهم قال
نعم فاطال التعزي قال ايوب فما رايناه الحسن قط الا حزينا كانه يرجع عن وقوفه
جهنم او خرج منها مثل حماره فقلت له في ذلك فقال عجبت لرجل العالم يعلم

بالتبطيه

بالتبطيه شيطان وكانت امه ستعته بذلك ورعته في صغره فلم يعرف
ذلك حتى دعاه به علي عليه السلام اقول الحسن البصري تلميذ امير المؤمنين عليه السلام
في علم القراءة وفي علم الاخلاق والاداب لكنه من مشايخ الصوفية بل هو الذي
اخترع هذا المذهب ونسبه الى علي عليه السلام وفي ذلك الكتاب ايضا انه لما
قعد ابو بكر بالامر بعث خالد بن الوليد الى ابي حنيفة ليأخذ زكاة اموالهم فقالوا
لخالد ما رسول الله كان يبعث كل سنة من يأخذ صدقاتنا عن اغنيائنا ويردها
في فقرائنا فما فعل انت كذلك فانصرف الى المدينة وقال لابي بكر انهم منعونا
الزكاة فبعث معه عكرمة بن ابي جهل وقتلهم يعني مالك بن نويرة
وسبا ذراريهم في الجاهلية فقال عمر لابي بكر قتل خالد بامرأته فتغافل
فصلى بامرأته فتغافل ابو بكر فاخذ السبايا في المسجد وفيهن حوله فجاءت الى قبر
رسول الله وبكت وقالت يا رسول الله شكوا اليك ابا بكر فعل هؤلاء القوم سبونا من غير
ذنب فقالت ايها الناس لم سبيتمونا وكنا مسلمين فقال ابو بكر منعتم الزكاة فقالت
الا وليس محمد انما كان كذا وكذا وسبب الرجال منعوكم حبال النساء المسلمات
بما اختار كل واحدة من السبايا وجاء طلحة وخالد بن عنادة وربما يثوبين الى خولة

فاراد كل واحد منهم ان ياخذها من السبي فالت لا يكفني الا من حيرني بالكلام
الذي فلته ساعة ولدت فجاء علي عليه السلام فقال اصبرا حتى اسألها وحالها
ثم ناداها يا خولة يا سبي لما كانت امك حاملا بك وضربها الطلق نادت اللهم
سلمني من هذا المولود فاذا وضعتك نادين من بحرها لا اله الا الله محمد رسول الله
عما قليل سيملكني سيد سيكون له حتى ولد مكتب امك فكان الكلام في الوضع
خاص فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كانت في تلك الليلة التي
قبضت امك فيها وصت اليك بذلك فلما كانه في وقت سبيكم لم يكن لك
همة الا اخذ ذلك اللوح فاخذته وسددته على عضدك الايمن هاتي اللوح
فانا صاحبه وانا ابن المؤمنين وانا ابو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد
فاستقبلت القبلة وقالت اللهم انت المتفضل المنان اوزعني ان
اشكر نعمتك التي انعمت علي اللهم بصاحب هذه التربة الا الحقت فضلك
علي ثم اخرجت اللوح ودفعته به فاخذه ابو بكر وقراه عشرا وما ازداد
ما في اللوح علما فقراه علي عليه السلام فقال ابو بكر خذها يا ابا الحسن فخذوها
وعلقته بمحمد يقول مؤلف الكتاب عفى الله عنه ثم جعل العامر هذه
الفوائد يازاد ما روى ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عليا يقاتل بعدي
الناكثين

الناكثين والقاسطين والمارقين وقالوا ان ابا بكر قاتل بعده اهل
الردة وعدها من افضل المناقب مع ما اشتمل عليه من تعطيل الحدين
على خالد ومن سبي اهل الشهادة وان عمر نقمها على عثمان وغلط بها
وقد صح المثل ويل لمن يكفره الزرود ويلفظ اضوء ويل لمن يفسقه معاذ
وفي كتاب المناقب ان عليا عليه السلام لما جلس للخلافة قال يا عامر قم الى بيت
المال فاخرج الناس كل واحد ثلثة دنانير فضوا الى بيت المال فوجد فيه
ثلثمائة الف دينار ووجد الناس مائة الف قال عامر هذه آية وجب عليكم بها
طاعته لانه اعلم بالمال منكم الناس فابى طلحة والزبير وعقيل ان يقبلوا وقال عقيل
لحذيفة بن اليمان كيف انت اذا ظلمت العيون العين اراد عليه السلام ابا بكر سماه
عتيقا وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف لانه مال عنه بالخلافة الى صهره وضم
اليهم عمرو بن العاص مع معاوية ابن اكلة الاكباد وفي كتاب الغارات عن احمد
البيهقي ان النار رسولي جاء عليه السلام عبدا لامراة من بني سهم فاشتراه فاعتقه وقد كان
اطلعه على كثير من اسرار خفيه من اسرار الوصية فكان مبتهم يحدث ببعض ذلك
فبلغ ذلك فيه قوم من اهل الكوفة ويتبعون عليا فاذ ذلك الى التدليس وقال
يوما يا مبتهم انك لو حدثت بعدي ونصلب فانا كان اليوم الثاني ابن دره فاخرك

ولا بالناس

عتيقا

سيملكني

فاراد كل واحد منهم ان ياخذها من السبي فالت لا يكفني الا من حيرني بالكلام
الذي فلته ساعة ولدت فجاء علي عليه السلام فقال اصبرا حتى اسألها وحالها
ثم ناداها يا خولة يا سبي لما كانت امك حاملا بك وضربها الطلق نادت اللهم
سلمني من هذا المولود فاذا وضعتك نادين من بحرها لا اله الا الله محمد رسول الله
عما قليل سيملكني سيد سيكون له حتى ولد مكتب امك فكان الكلام في الوضع
خاص فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه فلما كانت في تلك الليلة التي
قبضت امك فيها وصت اليك بذلك فلما كانه في وقت سبيكم لم يكن لك
همة الا اخذ ذلك اللوح فاخذته وسددته على عضدك الايمن هاتي اللوح
فانا صاحبه وانا ابن المؤمنين وانا ابو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد
فاستقبلت القبلة وقالت اللهم انت المتفضل المنان اوزعني ان
اشكر نعمتك التي انعمت علي اللهم بصاحب هذه التربة الا الحقت فضلك
علي ثم اخرجت اللوح ودفعته به فاخذه ابو بكر وقراه عشرا وما ازداد
ما في اللوح علما فقراه علي عليه السلام فقال ابو بكر خذها يا ابا الحسن فخذوها
وعلقته بمحمد يقول مؤلف الكتاب عفى الله عنه ثم جعل العامر هذه
الفوائد يازاد ما روى ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عليا يقاتل بعدي
الناكثين

وقد كان وعاني غضب لحيتك فاذا كان اليوم الثالث طعنك بحربة فخضب
عليك فانتظر ذلك الموضع الذي تصلب فيه الى دار عمرو بن حريث انك
لعاشر عشرة انت افصرهم خشبة ولاريكنك النخلة التي تصلب على جذعها
ثم اراها اياها بعد ذلك بسنين فكان مبتهم يأتيها يصلي عندها ويقول
بورك من نخلة كنت خلقت ولي بيت فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام
حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتردد اليه وكان بلغ عمرو بن حريث فيقول
اني لجارك فاحسن جواري فلما بعلم عمرو ما يريد فيقول له انك تشتري
دارا بن مسعود وجح في تلك السنة التي قتل فيها فدخل على عدام سلمة فقالت له
من انت فقال عراقي مولى لعلي بن ابي طالب مبتهم فقالت سبحان الله واني لارى اثر
رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين فقالت
هو في حايط لنا فقال اخبرته اني فتا جيت عليه السلام عليه ونحن ملعونون عند
رب العالمين انشاء الله ولا اقدر اليوم على لقائه واريد الرجوع فدعت بطيب
فطيبت لحيته فقال لها انها ستخضب بدم انيسا في سيدي فبكت وقالت
انا بنس بسيدك وجدك جوسيدي وسيد المسلمين ثم ودعته فقدم الكوفة
فاخذوا وادخل على عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله وقيل له هذا كان من خواص ابي

تراب

وقد كان وعاني غضب لحيتك فاذا كان اليوم الثالث طعنك بحربة فخضب
عليك فانتظر ذلك الموضع الذي تصلب فيه الى دار عمرو بن حريث انك
لعاشر عشرة انت افصرهم خشبة ولاريكنك النخلة التي تصلب على جذعها
ثم اراها اياها بعد ذلك بسنين فكان مبتهم يأتيها يصلي عندها ويقول
بورك من نخلة كنت خلقت ولي بيت فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام
حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتردد اليه وكان بلغ عمرو بن حريث فيقول
اني لجارك فاحسن جواري فلما بعلم عمرو ما يريد فيقول له انك تشتري
دارا بن مسعود وجح في تلك السنة التي قتل فيها فدخل على عدام سلمة فقالت له
من انت فقال عراقي مولى لعلي بن ابي طالب مبتهم فقالت سبحان الله واني لارى اثر
رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين فقالت
هو في حايط لنا فقال اخبرته اني فتا جيت عليه السلام عليه ونحن ملعونون عند
رب العالمين انشاء الله ولا اقدر اليوم على لقائه واريد الرجوع فدعت بطيب
فطيبت لحيته فقال لها انها ستخضب بدم انيسا في سيدي فبكت وقالت
انا بنس بسيدك وجدك جوسيدي وسيد المسلمين ثم ودعته فقدم الكوفة
فاخذوا وادخل على عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله وقيل له هذا كان من خواص ابي

تراب قال ويحكم هذا الاعجمي فقال له عبيد الله ايه ركب قال يا مرصاد قال ما يعنني
اختصاص ابي تراب بك قال قد كان بعض ذلك قال وانه ليقال انه قد اخرك
يا سهلفاك قال نعم اخبرني اكيف تصلبني عاشر عشرة وانا اقصرهم خشبة
قال لاخالفنه قال ويحك كيف تخالفه انا اخبرني عن رسول الله وانا اخبر رسول الله ثم
عن جبرئيل وانا اخبر جبرئيل عن الله كيف تخالف هؤلاء اما والله لقد عرف المصحف
الذي اصلب فيه ابن سمية من الكوفة واني لاول خلق الله الجم في الاسلام بلجام كما
تلجم الخيل فجبه وحبس معه المختار بن ابي عبيدة الثقفي فقال مبتهم للمختار وهما
في حبس زياد انك تقتل وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا
الجبار الذي كان في سجنه وقطا بقدمك على جبهته وخده فلما دعي عبيد الله بن
زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية الى عبيد الله يامره بتخلية
سبيله وذلك انه اخته كانت امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب فسالت بعلها
ان يشفع فيه الى يزيد فامر في شفاعته فوافى البريد وقد قارع ليضرب عنقه فاطلق
واما مبتهم فاخرج بعده ليصلب وقال عبيد الله لاصلبن حكم ابي تراب فلقيه رجل
فقال له كان اغناك عن هذا يا مبتهم فتبسم وقال لها حلفت ولي غدرت فلما
رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو لغلمان كان يقول انا

الخشبة

عدنت

جاورك وكان يأمر جاريته كل عشية ان تكنس تحت خشبته وتنثره وتجمره بالبخور ففعلت يوما كحدث بعض ولد بني هاشم و جانب بني امية وهو مصلوب فقيل لابن زياد فحكم هذا العبد فقال الجوزه فكان اقل خلق الله في الاسلام فلما كان في اليوم الثاني فاحت مجمرته منتنة فلما كان في اليوم الثالث طرح بجيفة فاح وكان قتل يوم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة ايام وعن زياد الحارثي قال كنت عند زياد وعنده برشيد الهجري وكان من شيعة علي عليه السلام فقال له زياد لك خليلك انا فاعلون بك قال يقطعون يدي ورجلي وتصلبوني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال ردوه لاخذ لك شيئا اعلمه قال صاحبك انك لا تزال تبغي لنا سوآن بقيت بعدي رجاء فجعل يسكت فقال له صلبوه حتفا في عنقه فقال رشيد وقد بقي في عندكم شيء ما اراكم فعلتموه فقال زياد اقطعوا لسانه فلما اخرجوا لسانه قال تفوا عني بشر كلم وجده فتفوا حتى كلم عنه فقال هذا تصديق خبر امير المؤمنين اخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه يقول مصنف هذا الكتاب اعانه الله على طاعته قد عرفت سابقا ان امير المؤمنين عليه السلام كان منبعا لجميع العلوم ومنه اخذ العلماء فنون العلوم وكان له في كل علم تلامذة خاصة فكان رشيد الهجري وميثم التمار من تلامذته في علم البلايا

في علم البلايا والمنايا كانا يعرفان الناس بآجالهم وكيفية قتلهم ومن يقتل منهم قتلا ومن يموت موتا وابن عباس من تلامذته في علوم التفسير وزيد في علم الفرائض وابي الاسود الدؤلي في علم النحو والحسن البصري وعنه في علم القراءة ومالك الاشتر واضرابه في علم الشجاعة وسياسة الجنود وعلم الامارة وسلمان والمقداد في علم الاخلاق والآداب الى غير ذلك وفي فضايل ابن شاذان عن ابراهيم بن مهران قال قال لي الكوفي رجل يكنى ابا جعفر وكان من اتباع العلويين يطلب شيئا اعطاه ويقول لغلامه اكتب هذا ما اخذ علي بن ابي طالب عليه السلام وبقي على ذلك زمانا ثم افتقر فنظر يوما في حسابه فكل من كان جاء ببعث اليه بطالبه ومن ماش من عزمايه ضرب على بعضهم فبينما هو جالس على باب داره اذ مر به رجل فقال ما فعل بمالك علي بن ابي طالب فمن لذلك فاشد بدا ودخل منزله فلما جنه الليل راى النبي صلى الله عليه وآله وكان الحسن والحسين عليهما السلام بين يديه امامه فقال ما فعل ابوكما فقال ها انا يا رسول الله فقال لم تدفع الى هذا الرجل حقه فقال يا رسول الله هذا حقه حيث بر فاعطاه كيسا مربوطا ابيض فاخذه وقال له لا تمنع من جاءك من ولدي يطلب شيئا فانه لا فقر عليك بعد هذا قال الرجل فانتبهت والكيس في يدي فناديت زوجتي وقلت لها

صاحك فضاء لنا الكيس واذا فيه الف دينار فقالت لي يا هذا الرجل اتق الله ولا يحملك الفقر على هذا الاشخصه وان كنت خدعت بعض التجار على مال فاردوه اليه فحدثها بالحديث فقالت ان كنت صادقا فارني حسابا علي بن ابي طالب فاحضر الدستور وفتحه فلم يجد فيه شيئا من الكتابة وفي ذلك الكتاب ايضا انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون وكان شديد البغض لابي المؤمنين عليه السلام فاراد بعض اهل الموصل الحج فجاء اليه بودعه وقال انك حاج قال نعم حاجة لي اذا زرت النبي فخاطبه عني وقل يا رسول الله ما اعجبك من علي بن ابي طالب حتى تزوجه بابنتك عظم بطنه ودقت ساقيه وصلع راسه فلما ورد المدينة نسي تلك الوصية فراى عليا عليه السلام في المنام فقال له الا تبلغ وصية فلان فانتبه ومشى الى القبر المقدس وخاطب النبي صلى الله عليه وآله بما امره ذلك الرجل فراى امير المؤمنين عليه السلام في المنام فاخذه ومشى معه الى منزل ذلك الرجل وفتح الابواب واخذ مدية فذبح بها ثم سلخ المدية بلحمه كانه عليه ثم جاء الى سقف باب الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج متعجبا وكتب صورة المنام واوصاه بانفاذه الى صاحب سلطان الموصل في ملك الليدو فضاء الجزائر وهم في السجن وتعجب اهل الموصل من قتله حيث لا يجدوا ذنبا ولا تسليقا حايط ولا بابا

مقترحا

مضنوحا به بقي السلطان متحيرا في امره ولم يزل المجرمان في السجن الى ورود الحاج فسأل عن ذلك فقيل له انه في الليلة الفلانية وجدوا فلانا مذبوحا في داره ولم يعرف قاتله فقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام فاذا هي ليلة القتل ثم مشى هو والناس الى دار المقتول فامر باخراج الملحفة واخويهم بالدم فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع الرخام فوجدوا السكين تحته فعرفوا صدق منامه وافرج عن المحبوسين ورجع اهله الى الايمان وفي الكتاب ايضا انه كان في الحلة رجل من اهل الدين والصلاح فوجه الجند فكان ناتي الجارة من الروازن المسدودة ولم يقدر في طلب العزائم والقتاد فوقف يوما على باب البيت فقالوا لهن والله لئن لم تقتلوا هذا الشيخ لنقتلنكم الى ابن المؤمنين علي بن ابي طالب فانقطع عنه الرجم في الحال ولما بعد البعث فقال ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في كتاب تذكرة الخواص كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزو سنة ودام على ذلك حتى سنة فخرج في بعض سنتي الحج واخذ معه خمسمائة دينار الى موقف الجمال يكتري جملا لا للحج فراى امراة علوية على بعض المزابل بقتف ريش بطة فسلم فقال فقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسأل عما يعنيك فقال فوقع في قلبي من كلامها شيء فالحت

فالحت عليها فقالت الجأ بني الى كشف سري اليك انا امرأة علوية وجلي
اربع بنات بناتي وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حللت لنا المبيتة
فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي يأكلنها فقلت في نفسي كيف
يا ابن المبارك ابن انت عن هذه فقلت افتحي حجرك فصببت الدنانير
في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت ومضيت الى المنزل ونام الفقير
شهوة الحج في ذلك العام ثم اقمت حتى حج الناس وعاد فخرجت اتلقى
جيراني واصحابي فكل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي
قبل الله حجك وشكر سعيك انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر الناس على
القول فبت متفكرا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول لي
يا عبد الله لا تعجب فانك اخشنت ملبوسك من ولدي فسألت الله ان يخلق على صورتك
لكل حج عنك كل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج وان شئت لا تحج ونقل
ابن الجوزي في كتابه قرأت في الملتقط وهو كتاب لجده ابي الفرج ابن الجوزي
قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفي فقالت
المرأة فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء والفقر وصلوا
في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضت لاحتال في القوت فرأت

الناس

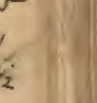

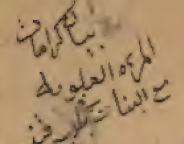

الناس مجتمعين على شيخ فقالوا هو شيخ البلد فشرحت له حالي فقال لي فهي
عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فعدت الى المسجد فرأيت
في طريقي شيخا جالسا على دكة فسألت عنه فقالوا ضامن البلد وهو
محبوبي فحدثته بحديثي وما جرى لي مع الشيخ فصاح بغلام له وقال قل
لسيدتك تلبس ثيابها فخرجت امرأة ومعها جواري فقال اذهبي
مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتنا الى الدار ففعلت
البنات وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة
وجاءنا بالوان الاطعمة وبكتنا بالطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى
شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة قد قامت والناس على ارض محمد
صلى الله عليه وآله واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا فقيل لرجل
مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلعم فاعرض عنه فقال تعرض عني وانا
رجل مسلم فقال اتم البينة عندي انك مسلم فحضر الرجل فقال له رسول الله صلعم
نسيت ما قلت للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هو في داره فانبه الرجل وهو
يلطم ويبكي وبعث غلمانه في البلد وفتش بنفسه بدور العلوية فاجتمع
اثنا في دار المجوسي فجاء اليه وقال ابن العلوية قال عندي قال ادبها

قال ملي الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمها الي قال لا حاجة ولا بأية
الف دينار فلما جاء عليه قال المنام الذي رأيته انت رأيته انا ايضا والقصر
الذي رأيته لي خاق وانت تحمل علي يا سلامك حالة ما غنك ولا احد في داري
الا وقد سلمنا كلنا على يد العلوية ورأيت رسول الله صلعم وقال لي القصر لك
ولا هلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القدم
ونقل ابن الجوزي ايضا عن جده ابي الفرج باسناده الى ابن الخضيب قال
كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فجيء انا في الديوان اذا انا بخادم صغير خرج
من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة يقول لك فرق هذا
في اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالي واكتب بأسماء الذين تفرقه فيهم حتى
اذا جاءني من هذا الوجه شيء عرفته اليهم قال فمضيت الى منزلي وجمعت اصحابي
وسألتهم عن المستحقين فسموا لي اشخاصا فرقت فيهم غلمانه دينارا دينارا وبقي الى آخر
بيده الى نصف الليل واذا انا بطارق في طرق الباب فقال غلام العلوي
وكان جاري فلما دخل قال ابتاع جارية فاعطيته من ذلك دينارا فذهبت الى
زوجتي وقلت لها اطرقي طارق من عند رسول الله صلعم يبكي عندي ما اظنه
فاعطيته دينارا فشكر لي وخرجت زوجتي تبكي وتقول اما تخشى يقصدك

مثل هذا

مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطه الجميع فوقع كلامها
في قلبي وفهمت خلفه وناولته الكيس فلما عدت الى الدار ندمت وقلت اتعمد
بصلة الجواري المتوكل وهو يمقت العلويين فقالت زوجتي لا تخف واتكل على الله
وعلى جدته فبينما نحن كذلك اذ طرق الباب والمشاعل في ايدي الخدم وهم يقولون
اجب السيدة فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا توارت الرسل فوقفت
على ستر السيدة فسمعتها تقول يا احمد جزاك الله خيرا وجزا زوجتك
كشفت الساعة نائبة فجاءني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال جزاك الله خيرا و
جزا زوجة ابن الخضيب خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت
دنانير وكسوة وقالت هذا العلوي وهذا لزوجتك وهذا لك وكان ذلك للعلوي
مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت الباب
فقال من داخل المنزل عافاك الله ما تريد فقلت افتح الباب فقال ما افتح
فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها فقالت
لي قم بنا حتى نعطيه وندعو السيدة ولاحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم ذهبت
رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول قد شكرت لي على ما فعلوا بك فانظر
يا تركمان بيتا قابل بيتهم وهذا كله حكاه العلامة في كتاب كشف البينة الجوهرة

الرابعة عشرة في جوامع معجزاته عليه السلام ونوادر ما وقع له في سفره وحضره
حضر فاته وموالده وفي حال اخوانه وعشايره وما يتبع ذلك في كتاب المزاح والجاج
انه رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني احبكم اهل البيت واتى على عندة
فقال عليه السلام كذبت لا يجتمعان حب ولا بيوت ولا ولد زنا ولان حملته امه في جنبها
فذهب الرجل فلما كان يوم صفين كان مع معاوية وقتل وفي ذلك الكذاب امنة
صعب على المسلمين قلعه فجاء كفار واسوار من فخارها فقعدة المنجنيق ورماه الناس
الهاون في يده ذو الفقار فنزل عليهم وفتح القلعة وفيه ايضا عن محمد بن سنان
قال دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي من بالباب قلت رجل من الصين قال
ادخله فلما دخل قال لهل تعرفونا بالصين قال نعم يا سيدي ان عندنا شجرة تحمل
كل سنة ورقا يكون كل يوم مرتين فاذا كان اول النهار يجد مكتوبا عليه لا اله الا الله
محمد رسول الله واذا كان اخر النهار فانا تجد مكتوبا عليه لا اله الا الله علي خليفة
وفيه ايضا ان ابا طالب قال لفاطمة بنت اسد وكان علي عليه السلام صغيرا رايته
يكسر الاصنام فخفت الله يعلم كفار قريش فقالت اجزك يا عجب من هذا
اني اجئت بالموضع الذي كانت اصنامهم فيه منصوبة وعلي في بطني فوضع رجليه
في جوفة شديدا لا يتكئ ان اقرب من ذلك الموضع الذي فيه وفي كتاب المناقب

عن جابر الانصاري قال جاء العباس الى علي عليه السلام يطالبه بميراث النبي
صلى الله عليه وآله فقال له ما كان لرسول الله صلى الله شئ يورث الا بغلته ودرعه
وسيفه وعمامته فقال العباس لا بد من ذلك وانا وارثه دون الناس
كلهم فنهض علي عليه السلام حتى دخل المسجد واخرج الدرع والعمامة والسيف
والبغلة فقال يا عم اطلقت النهوض بشئ منها فجيء لك فان ميراث الانبياء
لا حياؤهم دون العالم ولا لاولادهم فان لم يطق النهوض فلا حق لك فيه قال
نعم فالبسه الدرع والقى عليه العمامة والسيف فلم يطق النهوض فاخذ منه السيف
وقال انهض بالعمامة وحدها فلم يقدر وبقي متحيرا ثم قال يا عم وهذه البغلة
بالباب فلما نظرت البغلة الى العباس نفرت وصاحت صياحا ما سمع منها
قط فوثب العباس منتشيا عليه فركب علي عليه السلام البغلة واخذ الميراث
ورجع الى البيت وروي انه عليه السلام رمى الى حصن فاتت السلاسل
في المنجنيق ونزل على حايط الحصن وكان الحصن قد شد على حيطانه سلاسل
فيها جرار من نحاس او قطن حتى لا يعمل فيها المنجنيق اذا رمى الجرة في الهوى
والرأس يخرب فدهمه ونزل على الحايط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها
وسقطت الجرار وفتح الحصن ونزل فيه وظنوا انهم ما نعلهم حصونهم من الله

عليه فكيف لك قال افتنها ناعن قراءة القرآن قال لا قال افتنها ناعن تأويله
قال نعم قال اقرأه ولا تسأل قال سل عن جزاهل بيتك قال انه نزل علينا
افنسأل عنه فنا فنا اه بعبد الله فاذا تهلك الامة قال اقرأوا ولا تزيدوا
ما انزل الله فيكم يريدون ليطفئوا نوراته بافواههم ثم نادى معاوية اين برئت
الذمة ممن روى حديثا من مناقب علي حتى قال عبد الله البيتي ودت اني اترك
اذا احدث بفضايل علي بن ابي طالب يوما الليل واذا عيني ضربت وكان
المحدث بحديث فيقول قال رجل من قريش وحدثني رجل من اصحاب رسول الله
وكان الحسن البصري يقول قال ابو زينب ورأى رجل اعرابية في مسجد يقول يا مشهور
في السموات والارض جهدت الجبابرة والملوك على اطفاء نورك واخاذ كرك
فابى الله لذكرك الا علوا ولنورك الا ضوءا ولو كره المشركون فقال لمن نصفين قالت
ذاكرك ايها المؤمنين عليه السلام فالتفت فلم ار احدا وفي تفسير العسكري عليه السلام
قال ان رجلا من محبي علي بن ابي طالب عليه السلام كتب اليه من الشام يا ابن المؤمنين جبت
الفجاج بك واخاف على عيالي واموالي واولادي فبعث اليه عليه السلام اجمع اهلك
وما لك وقل اللهم هذه ودايعي عندك بامرك علي بن ابي طالب ثم ادفعني
الي فاخبر معاوية بذلك فاغرى به تسعين يهوديا ليرصدوه فيأخذوا ماله فلما جاء شبه عيالي

معاوية

معاوية وعرف الله عياله انه الفى علهم شبه عيالي معاوية فاشفقوا على
اموالهم من اللصوص فصبرها الله حيث وعقارب فلدغت اللصوص فقال
عليه السلام يوما للرجل يجب ان يأتيك عيالك ومالك قال بلى فاذا هم بحضرة
الرجل فاخبره بما وقع وفيه ايضا حديث طويل يقول فيه النبي صلى الله
عليه وآله اللهم زدهم آياتك في ولاية علي بن ابي طالب فرجع القوم الى بيوتهم فاردوا
دخولها فنادتهم الارض حرام عليكم دخول بيوتكم حتى تؤمنوا بولاية علي فجاءتهم
الارض خافوا بولاية ثم دخلوها فقبلوا بعضهم بعضا عوضا عن ثيابهم ليلبسوا غيرها فتقلت
عليهم ونادتهم حرام عليكم سماواتي حتى تقروا بولاية علي عليه السلام فاقروا
ونزعوها ثم ذهبوا ليلبسوا ثياب الليل فتقلت عليهم ونادتهم حرام عليكم
لبسنا حتى تقروا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا وذهبوا اليا طورنا فتقلت عليهم
اللقمة ولم يثقل بنا استجرفوا افواههم ونادتهم حرام عليكم اكلنا حتى تقروا بولاية
علي فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتقدر عليهم ونادتهم بطونهم وذكرهم
حرام عليكم السلامة حتى تقروا بولاية علي بن ابي طالب فاعترفوا ثم خبر بعضهم وقال
وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم فقال الله ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الآية ثم علم انه يخرج

ثم ذريته طيبة فلم يعذبهم وفي كتاب الفضايل عن الصادق عليه السلام
انه ابو المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن الخطاب امر فارسل اليه سلمان يعتب عليه
فما شبه سلمان وذكره مناقبه فقال عمر عندي اكبر من فضايلهم ثم قال يا سلمان خلوت
بفاطمة يوم في شيء من امر البيت فقطع حديثي وقام من عندي فرجع علي فاخبره
وعاتبه عتابا كثيرا فقلت له ما شأنك قد اقبل نفر من الملائكة وهم رسول الله
يريدون مدينة جيحون فمضوا لا سلم عليه وهذه العبرة من سرعة المشي فاعجب
فضحك منعجبا فقلت النبي ما شأنك وبأبي انت وامي ما يضحكك فقال تكذبني يا ابن
الخطاب فانا انت راية يستغفرون الله وتركت حفظة فقلت نعم فمضى حتى الى طرف
المدينة وقال لي غمض عينيك وافتحهما ففعلت فاذا انا بين رسول الله معه نفر من
الملائكة ثم قال يا سلمان لا تحدث بهذا احدا فاذا رجع البه وعتب عليه بالجميل

في بيان احوال شيعتي الاعلى ثم كيف ارجوا المؤمنين يا خوان الخ

وفي الكتاب الصفار عن عمار بن ياسر انه قال كان ابو المؤمنين عليه السلام جالسا
في ذكة القضاء اذ قام اليه رجل يقال له صفوان الاكحل وقال انا رجل من شيعتك
وعلي ذنوب اربعمائة نظرة في الدنيا الا حل الى الآخرة وما معي ذنب فقال
عليه السلام اعظم ذنوبك فقال لواط الصبيان قال ايما احب اليك ضربة بذي
الفقار او قلب عليك جدارا او ارمي عليك نارا فان هذا جزاء ملك البعصية قال

يا مولاي

يا مولاي احرقني بالنار لا بخوان نار الآخرة فقال يا عمار اجمع الف حزمة حطب
لفرسه عذاه عذبا بالنار ثم قال للرجل اهبض وامض بما لك وعليك فنهض
الرجل وامضى فلما صار ابو المؤمنين عليه السلام في الفي قال يا عمار ناد يا لكوفة اخرجوا
الى حكم ابي المؤمنين فقال جماعة منهم كيف يحرق رجلا من شيعته ضع بذلك
فاخذ رجل ورمى عليه الف حزمة من الحطب فاعطاه مقدحة وكبريتا وقال
اقدح واحرق نفسك فان كنت من شيعتي فانك لا تحترق في النار وان كنت
من المخالفين فالنار يا كلك فاوقد الرجل بعض نفسه واحترق في الحطب وكان على الرجل
ثياب بيض فلم تعلق بها النار ولم يقربها الدخان ثم قال عليه السلام انت
شيعتنا حقا وانا قسيم الجنة والنار شهد لي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
في مواطن كثيرة وفي تفسير ابن الفراء عن الاعمش قال خرجت حاجا فرأيت
عيسى على ظهر الطريق يقول اللهم ربي محمد وآله رد علي بصري فنعجبت فلما
فرغ اتيته فقلت له اي حق لمحمد وآله عليك انا الحق له علهم فقال له يا كلب والله ما ارفع رأسي
حتى حلف بجميع ملوك بني امية على ما حلف به فلان في اي موضع حلف قال
قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون والعمر كلام العرب الحياة فقضيت
حجتي ثم رجعت فاذا هي بمصر في موضعها وهي تقول ايها الناس اجتمعوا علينا

يعمهون

فان حبة بخبيكم فسلمت عليها فقلت ابنة العبا فالت بلى وما جزت بغيي حتى
وقف على رجل فقال ان رابت محمدا بغرفة فلت لا ولكن بالدلالة جائنا
فبينا هو يخاطبني اذ جاء رجل آخر فقال ما نبأك سعيا قال انا نأتي ربها
يعني محمدا وآله ان يرد بصرها فاوحى الله لها فدعى ربه ومسح على عيني بيده
فابصرت فقلت مرارا ثم قال انا هو وهذا يجيء فدر داته عليك بصرك اقعدي
في موضعك هذا حتى يرجع واعلمه انه حبة يخبرهم من الله ورسوله في الكتاب
الاحتجاج قال علي بن الحسين عليه السلام كان ابن المؤمنين عم قاعدا فاقبل
اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال يا ابا الحسن
بلغني عن صاحبك انه يحيي الموتى وجئته لاعالجه فاذا هو قد مات وقد قيل
لي انت ابن عمه وان صاحبك قد علاك وسابقين وفقين ما اراهما يفلانك
فان الصفار يعذي دواء واما السقاء فلا جلة لنظافها والوجه ان تقلل
المشي فلا تحدث الى الثقيل فانه لا يؤمن انفصامها واما الصفار فهذا دواؤك
عندي واخرج دواء وقال بلانك الجيد من الخمار بجين حبا واسحق بلا صفارك
فقال عليه السلام قد ذكرت نفع هذا الدواء فهل عرفت شيئا يعز في هذا الصفار
فقال بلى حبة من هذا ان تناول الانسان صار به صفار ويموت من يومه فقال

معجزة

عليه السلام اريني

عليه السلام اريني هذا الصفار فاعطاه مثقالين وقال كل حبة منه بمثل
رجلا فتناول عليه السلام واكله وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يتعهد
ويقول يا نفسه الآن واخذ بابن ابي طالب ويقال خذ فتبسم عليه السلام
وقال لم يعزني ما زعمت انه سم فانظر الى وجهي فاذا هو ابيض احمر فارتعد
الرجل فقال عليه السلام اين الصفار فقال لكأنك لست من رايت كنت
مصفارا فانت الآن مورد قال نال بعض الصفار بسببك الذي زعمت انه
قاتلي واما ما جاء ها انا ذا وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج ان ارفق
بيدي يحمل الثقيل فاعلمك ان طب خير من طبك فضرب بيده الى اسطوانة
خشب مخلوطة على راس ساطي مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجران احدهما
فوق الاخرى فحركها واحتملها فارتفع المطبق بين الحيطان وفوقها الغرفات
فغشي على اليوناني فقال صبوا عليه ماء فاذا هو حي فقال ما رايت كاليوم عجبا
فقال عليه السلام هذه قوة السابقين الرفيقين فقال الحكيم اشلك كان محمد
فقال فهل على الارض عليه وقي الارض قوة كان اطب العرب جاء رجل طبيب
وقال ان كان بك جنون وداء بنك فقال تريد ان نعلم غناي عن طبك قال
نعم قال اي آية تريد قال ندعوا لك النخلة فدعاها فانقلع اصلها من الارض

فهل على

وهي تخد خدا حتى وقفت بين يديه فقال له كفاك قال لا بل نامرها
ان ترجع من حيث جاءت فرجعت فقال اليوناني هذا الذي تذكره عن محمد
غائب عني وانا اقصر منك على اقل من ذلك انا انبأ عنك فاوحى
والنا للاختبار الاجابة فان جئت بي اليك فهي آية فقال عليه السلام هذا
امتا يكون آية لك وحدك لانك متلم من نفسك انك لم تزده واني انت
اختيارك فاوحى الله اية لجميع العالمين قال افتوح ان تعرف اجزاء ملكك
النخلة وتباعدها بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال عليه السلام انت
رسولي الى النخلة قل لها ان وصي يامرك بالتفرق فقال لها فتفرقت
حتى كان لم يكن هناك نخلة فار تعدت فرايت اليوناني وقال يا وصي
محمد مرها ان تجمع كما كانت فقال انت رسولي اليها قل لها ان وصي
يامرك ان تجتمعي كما كنت فناداها اليوناني فار تفعت اجزاؤها في الهواء
كهيئة الصبا المنثور ثم جعلت تجمع جزء جزء كما كانت في الابتداء فقال
اليوناني واحيبت ان تجيء بثمارها وتقلبها لها رجعت الى صفرة

وترطبت

وترطبت بلوغ اناه ليوكل وتطعمني مع من حضر فقال انت رسولي اليها
بذلك فرمها به فامرها فابسرت وصفرت واحمرت وترطبت فقال اليوناني

واحيبت ان يقرب

واحيبت ان يقرب الي اعذاقها او تطول يدي لتناولها واحيبت ان
ارسل الى احدها وتطول يدي الى الاخرى التي اختها فقال عليه السلام
هذه البعيد التي تريد ان تناولها قل يا اقرب البعيد قرب يدي منها
واقبض الاخرى التي تريد ان ينزل اليك العذق منها وقل يا مسهل العسير
سهل لي تناول ما يعسر علي منها ففعل ذلك فطالت بناءه فوصلت
الى العذق واخطفت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت
عواجنها ثم قال عليه السلام انك ان اكلت منها لم تزمن بعين اظهرك
عجائبها عجل الله عليك العقوبة فقال اليوناني اني اكفرت بعد ايت
فقد بالغت في العناد واشهد انك من خاصة الله صادق في جميع افعالك
عن الله فاخبرني بما شئت اطعك ودعا بنا من كتاب بحار الانوار المشتمل
على ثلاثين مجلدة من مصانيف شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى باسناد
يرفعه الى سلمان الفارسي رضه قال كنت مع ابي المؤمنين عليه السلام فقلت
احبت ان ارى من معجزاتك شيئا فدخل منزله وخرج وكنه فرس ادهم ونادى
يا جزا خرج الفرس الادهم فقال لي اركب فركبته فاذا انا جناح فصاح به
فخفقه الهوى وكنت اسمع خفيف اجنحة الملائكة وتسبيحها تحت العرش

كتاب بحار الانوار المشتمل لطائف اخبارهم

معجزة

ثم خطونا على ساحل بحر عجاج عظيم الامواج فنظر اليه شزاف كم من غلمان ثم
وقال خشي ان آمر فيه بامر ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والغسان
يتبعاننا فاذا بثلث افدام اسود لاحق قال الليل فجرنا وقفنا على جزيرة
كثيرة الاشجار والانهار والاطيار واذا شجرة عظيمة فجزرها بقضيبه فانشقت
وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا وخلفها فلوص
فقال اشرب من لبنها فكان اعذب من الشهد والبن من الازبد فقال شزاف ان
اريك ما هو احسن منه فنادى اخرجي باحسنا فخرجت ناقة طولها طولها
عشرون ومائة ذراع وعرضها ستون ذراعا راسها من الياقوت الاحمر وصدرها
من العنبر الاشهب وقوائمها من الزبرجد الاخضر وذنبها من الياقوت الاصفر
وجنباها الايمن من الذهب والايسر من الفضة بين اللؤلؤ الرطب فشربت
من لبنها فاذا هي كخليب عسلا صافيا فقال هذه لك ولسائر الشيعة فقال
لها ارجعي الى الصخرة فرجعت وسار بي في ملك الجزيرة الى شجرة عظيمة عليها
طعام يفوح منه رائحة المسك فاذا بطاير بصورة النسر العظيم فوثب الطاير
فسلم عليه فقلت ما هذه المايدة قال منصوبة في هذا المكان للشيعة الى يوم
القيامة وهذا الطاير ملك موكل بها والخضر يجيئ بها في كل يوم مرة فجرنا بحرا

اخر فاذا

اخر فاذا هو جزيرة عظيمة فرايا قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة وشرفاته من عقيق
اصفر على كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة فسلموا عليه ورحبوا
فدخلنا القصر فاذا انا بشجار وانهار واطيار وانواع النبات فوقف على بركة ثم
صعد الى قصر فاذا كرسي من الذهب مجلس وشرفاته على القصر فاذا بحر اسود عظيم
الامواج منظر اليه شزاف كم من غلمان قال اخشى ان آمر فيه بامر من هذا
الذي في قصرك فيغرقنا وطلبا لنا جناح جبرئيل ثم رمى بها في هذا
البحر فهو يهوي لا يبلغ قراره الى يوم القيامة فقلت هل سرنا في سنين فقال
عليه السلام لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشر مرات ثم
قال اذا كان ذو القرنين [illegible] فيها وخرجها وبلغ الى سد ياجوج وماجوج بقدر
عيانا فاخبرني رب العالمين اما قرأت قول الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول انا ذلك المرتضى من الرسول فسمعت
من بصيح من السماء صدقت صدقت ثم ركبنا وطرنا في الهوى حتى نزلنا بباب
الكوفة وقد مضى من الليل ثلاث ساعات ثم قال هذا الصقر بن رجيا فتركته
بجبل عرش بلقيس من فارس بطرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل
انا ذلك وعندي مائة كتاب واربعة وعشرون كتابا انزل الله على شيث خمسين

بيان كتب منزلة على بعض الانبيا

صحيفة وعلى ادريس ثلاثين وعلى ابراهيم عشرين والتوراة والانجيل والزبور
والفرقان فقلت صدقت يا امير المؤمنين وقد ذكر الكتاب ايضا عن الاصبغ
بن نباتة قال كنت بين يدي امير المؤمنين عليه السلام اذ دخل عليه نفر من اصحابه منهم
ابو موسى الاشعري وعبد الله بن مسعود وحذيفة اليماني وجرير فقالوا يا امير المؤمنين
ارنا شيئا من معجزاتك فقال قوموا فقاموا معه الى الجبانة فلم يكن في تلك الموضع
ماء فنظر نا فاذا نحن بروضة خضراء ذات ماء وفيها غدير فقلنا ان هذه الدلالة الامامة فاذا نحن
عند ها فاذا نحن بالجبال قد اقصرت كثيبا كثيبا بالذر والياقوت
والجواهر واذا فيها عود وغلمان واشجار فبقينا متعجبين واذا
وصايف وجواري وولدان وغلمان كاللؤلؤ المكنون فقالوا يا امير المؤمنين
لقد بهتنا شوقنا اليك وابى شيعتك واوليائك ثم سكن الارض برجلها فانشقت
الارض عن حجر من ياقوت احمر فاذا فيه لوح الله وعليه خاتم فقال تحفظوا
عني فسمعنا خفيف اجنحة الملائكة يا شيخ فقاموا بين يديه وقالوا امرنا
يا مولاك يا خليفة رسول الله رب العالمين فقال يا ملائكة الله اذا سمعتم يا بلال الاسم
وقرعوه القرعة فاحضروه عنده فرفعنا اعيننا ولا نستطيع ان ننظر من شعاع
نور الملائكة فسمعنا صلصلة السلاسل واصطكاك الاغلال وهبة سبع

عظيم

والد آصف بن داود
سأل الله شفاء اهل البيت

واخذت سواي وهو حالف لها او تقول ما فعلت ذلك وهي تقول ما صدقت
فقال وحق هذا القاعد في هذا الجامع ما اسدلت بك سواك ولا اخذت
غيرك فهمت ان تكذبه فقلت لها صدقته صدقته فقال عمار ما علمت احداً
يعلم منطق الطير الا سليمان بن داود فقال يا عمار والله ان سليمان بن داود
سأل الله شفاء اهل البيت هي علم منطق الطير وفي كتاب المناقب عن ابن
عباس في قوله تعالى وانزلنا الحديد قال انزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق
من ورق من ريش الجنة ثم قال فيه بأس شديد كان يهاب آدم اعداءه من الجن
والشياطين وكان عليه مكتوباً لا ينزال انبياء في يجاربونه به بني بعد بني وصدق
بعد صدق حتى بعث الله ابا المؤمنين فهاب منه النبي صلى الله وقال الرضا هبط به
جبرئيل من الجنة وكان حلية من فضة وهو عندي وهو الآن عند المهدي عليه السلام
وسئل الصادق عليه السلام لم سمي ذو الفقار قال لانه ضرب به ابو المؤمنين ع
الا فقار في الدنيا فلذلك سمي ذو الفقار وفي الآخرة من الجنة وفي حديث آخر عنه عليه السلام
سمي به لانه كان في وسطه خطة في طوله شبه بفقار الظهر وعن الاصبغ كان
بسمائي عشر فقاره وكان طوله سبعة اشبار وعرضه شبر في وسطه كالفقار
وراثه قيس بن سعد الهمداني في الحرب وعليه ثوبان فقال يا ابا المؤمنين في مثل

هذا الزمن

نازل الوحي جبرئيل عليه السلام
اوكل رأسه
الى شعثه بالوحي
عن الفقار وخلقه
لو ما اراد الزوج
اي بعثت

فهاب

كيفية ذو الفقار
ووجه تسميته

هذا الموضع فقال يا قيس ليس من عبد الا وله من الله ملكان يحفظانه من ان يسقط
من رأس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء وكان مكتوباً
على درعه عليه السلام شعر اي يهوي من الموت اخ ٭ يوم لا يقدر رام يوم قدر
يوم لا يقدر لا خشى الوغاء يوم قدر لا يغني الحذر ٭ وكان درعه لا ظفر لها
ومركوبه بغلة يقال لها دلدل اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه النبي ص
لما انهزم المسلمون يوم حنين قال دلدل فوضعت بطنها على الارض فاخذت حفنة
من تراب فرمتهم بها في وجوههم ثم اعطاها عليا عليه السلام وقيل له عليه السلام
الا تركب الجمل وطلاؤك كثير فقال الجمل للطلب والحرب وانت اطلب يرأ
ولا افر فرد عن مقبل البغلة يكفيني في يوم احد جمع له النبي صلى الله عليه وآله بين
الآية والآيتين وهما ايضاً في قرن ابي الطيب ان ابراهيم الامام اقفد الى ابي
مسلم لواء النصر وظل السحاب وكان ابيض طوله اربعة عشر ذراعاً مكتوب عليه
بالسيف اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فامر ابو مسلم غلاماً
اسود ان يحول بكل لون من الثياب فلبس السواد فقال معه هبة فاختاره فلذلك صار
وهيئة للناظرين وكانوا يقولون هذا السواد حداد آل محمد وشعار اكريلا وزيد ويحيى
وعن سلام الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي تختم بالعقيق فان من

تختم

فقال يا رسول الله وما المتختم قال جبرئيل وميكائيل قال فيم اتختم قال يا علي
الاحمر والعقيق جبل باليمن وعنه صلى الله عليه وآله لما كلم الله موسى بن عمران على جبل
طور سيناء اطلع على الارض اطلاعة فتلألأ من نور وجه العقيق وقال اقسمت
على نفسي ان لا اعذب كفاً يلبسك اذا انا اولى عليها بالنار وكان لابي المؤمنين
عليه السلام اربع خواتيم ياقوت اشهل فيروزج لقمره حديد صيني لقوته عقيق
لحرزه وقد روى الجمهور يا سائد متعمدة ان النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم في
يمينه فلما فاز الاربعة بعده فتقلها معاوية الى اليسار ثم تقلها الى اليسار واخذ الناس
بذلك وبهذا ان عمرو بن العاص عند التحكيم سلمان من يده اليمنى وقال خلعت
الخلافة من علي كما خلع خاتمي هذا من يميني وجعلها في معاوية كما جعلت هذا
في يساري وقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله ص ما من احد تختم في يمينه واراد ذلك
سنتك واراد بوم القيامة شهراً الا اخذت بيده واوصلته اليك والى ابني المؤمنين
وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام انه اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه
وآله فرفع البرقع عن رأسه فقال يا محمد خرجت الي كما تكلمني فقال نعم يا اعرابي
انا العقيق اخو العقيق اخو العقيق فقال اما العقيق نعم فكيف ابن العقيق واخو العقيق فقال

انا سمعت الله عز وجل يقول قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
والبي ابراهيم واما اخو العقيق فان منادياً نادى من السماء يوم احد ٭ لا سيف
الا ذو الفقار ٭ ولا فتى الا علي ٭ فعلي اخي وانا اخوه وفي كتاب كشف
عن ابن عباس انه ذو الفقار كان ينطق مع علي عليه السلام وبجدته وقد
ضرب به مشركاً فلم يأخذ منه انهم انكسره فقال مهما ابا المؤمنين اني مأمور
وقد بقي في اجل المشرك يأخذني وعن ابي عبد الله عليه السلام ان خاتم رسول الله
كان نقشه محمد رسول الله وكان نقش خاتم علي عليه السلام لله الملك وكان
نقش خاتم الذي العزة لله وفي كثير من الاخبار ان نقش خاتم ابي المؤمنين
عليه السلام الملك لله وفي حديث آخر انه كان نقش خاتم الياقوت لا اله الا الله
الملك الحق المبين ونقش الخاتم الذي العزة لله جميعاً ونقش العقيق
ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله وعنه صلى الله عليه وآله يا علي تختم بالعقيق
الاحمر فانه اقرب له عز وجل بالوحدانية لي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك
بالامامة ولشيعتك بالجنة ولشيعة ولدك بالفردوس وفي الكافي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان علي عليه السلام يحلي ولده ويسمادهم بالذهب والفضة وفيه
ايضاً عنه عليه السلام انه ابو المؤمنين عليه السلام اوصى فقال ان ابا بنون

انه ذو الفقار
كان ينطق مع علي ع

ما الخاتم

علي
تختم
بالعقيق

ام كلثوم تزوجت

وربما توجيهوا اعتقدوا ان يعلوا في المال حسن بن وفي كتاب العدوات
عدد اولاد امير المؤمنين
له عليه السلام سبعة وعشرين ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب
الكبرى وزينب
الصغرى المكنا وام كلثوم من فاطمة عليها السلم وابو القاسم محمد الاصغر هو المعقب
وعمر ورقية كانا توأمين امهما ام حبيب التغلبية والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله
من السرية
الشهيد اكبر بلاد امهم البنين الكلابية ولدت من يهلينة عبيد الله وعون وكانا
توأمين بطن بنت معبد والدة رهيبة محمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله وكانا
عند جعدة وام هاني وجمانة وفاطمة لام ولد وكان لها من ام شعيب الدارمية ام الحسن
ورملة وفي كتاب الاختصاص عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اصيل الحسين بن علي
محمد بن الحنفية
عليها السلام ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين فقال له ثم قال يا ابن اخي قد علمت
ان الوصية كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد
في حياتك
قتل ابوك صلوات الله عليه وانا احبك واحب ان اكون في حياتك فلا تنازعني فيها
فقال له علي بن الحسين يا عم انك لتعلم ان ابي اوصى الي في ذلك
قبل ان يتوجه الى العراق وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي فلا تشترق لهذا
فاني اخاف عليك فضل العمر وان اردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر فانا نهتك
الاسود حتى نتحاكم اليه ونسأله وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر فاتيا نهتك
في الدين

في الدعاء الا بتهال فلم يجبه الحجر ثم قال علي بن الحسين اسألك بالذي جعل
لبيتك هذا فضل الانبياء والاوصياء وجميع الناس لما اخبرتنا ان الامام الوصي
بعد الحسين عليه السلام يحرك الحجر حتى اذا كان بذول عن موضعه ثم نطق بلسان عربي
فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي عليهما السلام الى علي بن الحسين فانتهى
محمد بن علي وهو يومئذ ابن الحسين وهو ابن ابي عبد الله عليه السلام ان الحسين
لما توجه الى العراق
الى العراق
دفع الى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله الكتب والوصية وامرها ان تدفعها الى ابنها
الحسين بعد ابي محمد وامرها ان تشهد عليه بذلك ففعلت ام سلمة ذلك ثم توجه الحسين
الى العراق وكتب معه الى اخيه محمد بن الحنفية كتابا وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي
الى محمد بن علي وهاشم امتا بعد فان الحق بي فانكم ان شهدتم قتلي ولم تنصروني لم يدرك
الفتح والسلام ايام بلغ ما يتمناه من فتوح الدنيا والفتح بها وفي كتاب
العلل عن عمرو بن ابي نهشل قال قيل لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يحتجون علينا ويقولون
ان ابا المؤمنين عليه السلام زوج فلانا بنته ام كلثوم وكان متكئا فجلس وقال
للقولون ذلك انه قرأ بزعمون ذلك لا يتدبرون الى سواء السبيل سبحان الله
لكان يقدر ابو المؤمنين عليه السلام ان يحول بينه وبينها فينفذها كذبوا
ولم يكن ما قالوا ان فلانا خطب الى علي عليه السلام بنته ام كلثوم
فابى علي عليه السلام فقال للعباس والله لئن لم تزوجه
لانزعن منك السقاية وزمزم فاتى العباس عليا عليه السلام فكلمه

فابى عليه فالح العباس فلما راى امير المؤمنين عليه السلام شدة
كلام الرجل على العباس وانه مسيفعل بالسقاية ما قال ارسل
امير المؤمنين عليه السلام الى جنية من اهل غمدان يهودية يقال
لها سعقيه بنت حريرية فامرها فتمثلت في مثال ام كلثوم
وجيئت الا بصار ان ام كلثوم وبعث بها الى الرجل
فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال لها في الارض
اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر ذلك للناس
فقتل وحوا الميراث وانصرفت الى مخزان واطلع امير المؤمنين
عليه السلام كلثوم بقول مؤلف هذا الكتاب غفر الله تعالى
له طاعة ان الاصل في هذه المناكحة ما دل عليه هذا
الحديث واما ما روي في كثير من الاخبار من قول الصادق
عليه السلام انه اول فرج غضبناه فهو اشارة الى ظاهر الامر
وتمام الكلام في هذه المقدمة سيأتي انشاء الله تعالى
وقال الشيخ المفيد في اولاد اولاده عليه السلام
خمسة وعشرون وربما يزيدون على ذلك الى خمسة وثلاثين
ذكره
منتقد

ذكره النسابة العمري في الشافي وصاحب الانوار البنون خمسة عشر والبنات
ثمانية عشر فولد من فاطمة الحسن والحسين والمحسن سقطت وزينب
الكبرى وام كلثوم ومن خولة محمد الاوسط ومن ام البنين عبد الله وجعفر الاكبر
والعباس وعثمان ومن ام حبيب عمر ورقية توأمان في بطن ومن ليلى المرية محمد
الاصغر وقيل بل ولدت عونا ومحمد الاصغر توأم ولد ومن ام سعيد نفيسة
وزينب الصغرى ورقية الصغرى وفرام شعيب ام الحسن ورملة ومن الصهباء
بنت مسعود ابو بكر وعبد الله ومن امامة محمد الاوسط ومن محياة
الكلبية جارية هلكت وهي صغيرة وكان له خديجة وام هاني وميمونة
وفاطمة لامهات اولاد وتوفي قبل مجيء ام كلثوم الصغرى وزينب
الصغرى وام الكرام وحمامة وامامة وام سلمة ورملة الصغرى وزوج نافي
بنات زينب الكبرى من عبد الله بن جعفر وميمونة من عقيل بن عبد الله بن
عقيل وام كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب ورملة من عبد الله
ابن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ورملة من الصلت بن عبد الله بن
نوفل بن الحارث وفاطمة من محمد بن عقيل ولما نظر النبي صلى الله عليه وآله الى
اولاد علي وجعفر عليهما السلام قال بنانا لبنينا وبنونا لبنانا وعقبنا
اولاد محمد

من فيهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الاكبر وعمر وكان النبي صلى الله عليه وآله يجمع بحرة ولا امة في حياة خديجة وكذلك علي عليه السلام مع فاطمة عليها السلام وتزوج عليه السلام بعد وفاتها تسع ليال وانه تزوج بعشرة نسوة في عزاريه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لما خطب عمر الى ابو المؤمنين عليه السلام قال له انا صبية قال فاني العباس فقال ما بالي باس خطبت الى ابن اخيك فزوجني اما والله لا عودن زمزم ولا ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولا فيهن عليه شد بيده انه سرف ولا قطعن همته فاتاه العباس فاخبره وسأله ان يجعل الامر اليه فجعله اليه وفي كتاب كشف الغمة قيل لمحمد بن الحنفية ابوك يسمح بك الحرب ويشح بالحسن والحسين عليهما السلام فقال هما عيناه وانا يده والانسان يقي عينه بيده وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك انا ولده وهما ولد رسول الله قال ابن ابي الحديد اسماء بنت عميس هاجرت الى ارض الحبشة وكانت تحت جعفر بن ابي طالب فولدت له عبد الله ومحمد وعونا ثم هاجرت معه الى المدينة فلما قتل جعفر تزوجها ابو بكر فولدت له محمدا ثم ماتت عنها فتزوجها علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وعن ابن عباس قال لما كنا في حرب صفين دعي علي عليه السلام ابنه محمدا ابن الحنفية وقال له يا بني شد

على عسكر معاوية فحمل على الميمنة حتى كشفهم ثم رجع الى ابيه مجروحا فقال يا ابتاه العطش فسقاه جرعة من الماء ثم صبت الباقي على درعه وجلده فوالله لقد رايت علق الدم يخرج من حلق درعه ثم قال يا بني شد على الميسرة فحمل على ميسرة العسكر فكشفهم ورجع وبه جراحات وهو يقول الماء الماء فسقاه جرعة من الماء وصبت الباقي على درعه وجلده ثم قال له يا بني شد على الغلب فحمل عليهم وقتل منهم فرسانا ثم رجع الى ابيه يبكي من ثقل الجراح فقام وقبل ما بين عينيه وقال له فداك ابوك قد سرني والله يا بني بحيائك وكر هذا بين يدي فقال ما يمنعك اقرحام جزعا قال كيف لا ابكي وقد عرضني لهذا الكلب ثلاث مرات فسيفي الله وها انا مجروح كما ترى وكلما رجعت لتمهلني عن الكلب ساعة الا طعنني وهذان اخواي الحسن والحسين ما تاما حتى ركلا الكلب فقبل وجهه وقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله صونا عن القتل فقال بل يا ابتاه جعلني الله فداك وفداهما من كل سوء وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام في تزويج ام كلثوم فقال اما ذاك فرج غضبنا بقول مصنف هذا الكتاب ابده الله تعالا بينا عن قريب ان هذا لا ينافي فضل الجنة لان المراد غضبناه ظاهرا وذلك ان فضل الجنة امر حقيقي لم يطلع عليه

الاخوان الشيعة ومع ذلك ما كانوا يقدرون على اظهارها حتى يكون جوابا للمخالفين وقال الشيخ المفيد في جواب المسائل السروية ان المنبي الوارد بتزويج امير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر ثابت وطريقه مرتاز الزبير بن بكار ولم يكن موثوقا به في النقل وكان معاديا لامير المؤمنين والحديث في نفسه مختلف فتارة يروى ان امير المؤمنين عليه السلام تولى العقد وتارة يروى ان العباس تولاه وتارة يروى انه لم يقع العقد الا بعد تهديد لبني هاشم وتارة يروى انه كان عن اختيار ثم بعض الرواة يذكر ان عمر اولدها اولادا منه مزيدا ومنهم من يقول غير ذلك ثم انه لو صح كان له وجهان لانا في اذا ذهب الشيعة في ضلال المنقدمين على امير المؤمنين احدها ان النكاح انما هو على ظاهر الاسلام الذي هو الشهادتان والصلوة الى القبلة والاقرار بجملة الشريعة وان كان الافضل مناكحة من يعتقد الايمان ويكره مناكحة من ضم الى ظاهر الاسلام ضلالا يخرجه عن الايمان الآن الضرورة متى دعت الى مناكحة الضال مع اظهاره كلمة الاسلام زال الانكار هذا من ذلك واجد المؤمنين عليه السلام كان مضطرا الى مناكحة الرجل لانه شقيقه ونواعده فلم يأمن على نفسه وشيعته فاجابه الى ذلك ضرورة كما ان الضرورة تبيح اظهار كلمة الكفر وليس ذلك بأعجب من قول لوط هؤلاء بناتي

في جواز مناكحة من ذكروه وليس لهم ان يلزموا على ذلك جواز مناكحة اليهود
والنصارى لانهم انما سألوا عن جواز ذلك فهو جايز وان سألوا عنه لم يجز
فالاجلاع يمنع منه انتهى وقال شيخنا المفيد ابقاه الله تعالى بعد انكاره النص الجلي
وظهور رضيه وعناده ولاهل البيت عليهم السلام بكل القول بجواز مناكحة من غير
ضرورة ولا تقية الآن نقول بجواز مناكحة كل من ينتحل الاسلام وان قتل بما احدثه
ولعل الفاضلين انما ذكرا ذلك استظهارا على الخصم وكذا انكار المفيد اصل الواقعة
انما هو لبيان عدم تواتره من طرقهم والا فقد ورد في اخبارنا والاصل في الجواب
هو اتوا ذلك وفق على سبيل التقية والاضطرار ولا استبعاد في ذلك فان كثيرا
من المحرمات تنقلب عند التقية واحكامها وغيرها من الواجبات على انه قد ثبت
بالاخبار الصحيحة ان ابا المؤمنين وسايرالائمة عليهم السلام كانوا فداهم النبي
صلى الله عليه وآله يأمرهم بما يجري عليهم من الظلم ويأمر عليهم فعله عند ذلك فقد اباح الله
تعالى لهم خصوص ذلك حين يتولى الرسول هم وهذا اما يمكن استبعاده او هذا امر
واعلم انه قد سأل السيد مهنا بن سنان من العلامة الحلي طاب ثراه في جملة
مسائله ما تقول سيدنا في محمد بن الحنفية هل كان يقول بامامة زين العابدين
عليه السلام وكيف تخلف عن الحسين عليه السلام وكذلك عبد الله بن جعفر فاجاب فقد ثبت

في اصل الامامة

بلغ

ما تقول سيدنا في محمد بن الحنفية

في اصل الامامة ان اركان الايمان التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد
والسيد محمد بن الحنفية عبد الله بن جعفر وانما لهما اجل قدر واعظم شانا من
اعتقادهم خلاف الحق وضروجهم عن الايمان الذي يحصل به الثواب الدايم
والخلاص من العقاب واما تخلفه عن نصرة الحسين عليه السلام فقد نقل انه كان
مريضا وحمل في غيره عدم العلم بما وقع على مولانا الحسين عليه السلام من الفضل
وغيره وبنوا على ما وصل من كتب الغدرة اليه وقد صحوا على نفوسهم لم عليه السلام في
كتاب الخصال انه كان النبي صلى الله عليه وآله يقول لعقيل اني احبك حبين حبا
لك وحبا لحب ابي طالب لك وكان مولانا علي عليه السلام اصغر اولاد ابي طالب كان
اصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر منه بعشر
طالب بعشر سنين وفي كتاب اما لي الشيخ عن عبد الصمد عن جعفر بن محمد قال
قلت يا ابا عبد الله حدثنا حديث عقيل قال جاء الينا يوما الكوفة وكان علي عليه السلام
في صحن المسجد قال فسأله قال اكتب لك الى بيع قال لبيع غير هذا قال لا اذا قتل
الحسين عليه السلام فقال اشتر لعبك توبين فاشتري له الى ان قال فقال عقيل
يا امير المؤمنين ابذد لي الى معاوية قال انت في حل فاطلق نحوه وبلغ ذلك
معاوية فلما تهى اليه قال مرحبا بك يا ابا يزيد ما جاء بك قال طلب الدنيا

وكان مولانا علي عليه السلام اصغر اولاد ابي طالب كان اصغر من جعفر بعشر سنين هكذا في

بياض في محمد بن الحنفية

من فطائرها قال وقعت فاصبت وقد امرنا لك بمايتي الف فاعطاه
ثم قال اخبرني عن العكرين اللذين مررت بهما عسكري وعسكر علي
قال في الجماعة اخبرك ام في الوحدة قال في الجماعة قال مررت على عسكر علي
فاذا الليل كليل النبي صلى الله عليه وآله ونهارهما كنهار النبي الا ان رسول الله
ليس فيهم ومررت على عسكرك فاذا اقل من يستغيث فيهم ابو الاعور وطايفة
من المنافقين والمقربين برسول الله الا انه اذا سفيان ليس فيهم فكف عنه
فلما ذهب الناس قال ايش صنعت بي قال الم اقل لك في الجماعة ام
في الوحدة فاجبت على قال اما الآن فاشفني من عدو قبل قال ذلك عند
الرجل فلما كان من الغد شد غرايره ورواحله واقبل نحو معاوية وقد جمع
معاوية حوله فلما انتهى اليه قال يا معاوية من ذا عن يمنك قال عمرو بن
العاص فتضاحك ثم قال لقد علمت قريش انه لم يكن احظ لبيتوسها
من ابيه ثم قال من هذا قال ابو موسى فتضاحك ثم قال لقد علمت قريش
بالمدينة انه لم يكن بها امرأة اطيب ريحا من دبراته فتضاحل ابو موسى الحديث
ما حكينا والى ان قال من هذا عن يمنك يا معاوية قال هذا عمرو بن العاص
قال هذا الذي اختصم فيه سبعة نفر فطلب عليه جزار قريش في الآخر

قال الضحاك

بياض في ما بين عقيل

قال الضحاك بن قيس قال اما والله لقد كان ابوه جيدا لاخذ لعب النرد
في هذا الاخر قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن الزرقاء فلما رآى معاوية
انه قد اغضب جليسه علم انه انما يستخبره عن نفسه قال فيه سوءا فاحب
ان يسأله ليقول فيه ما يعلم من السوء فيذهب بذلك غضب جليسه
قال يا ابا يزيد ما يقول في قال وعن من هذا قال للفولس قال انزف
حامد قال ومن حامد قال احد بنيك فقام وارسل الى معاوية الى النساء
فدعاه قال من حامد قال ولي الامر قال نعم جدك كنام ابي سفيان كانت
بغيا في الجاهلية صاحبة راية قال معاوية لجلسائه قد ساءكم وزين علم
فلا تغضبوا وقال معاوية يوما وعنده عمرو بن العاص وقد اقبل عقيل
لاضحكنك من عقيل فلما سلم قال معاوية مرحبا برجل عمه ابو لهب قال
عقيل بل اهلا بمن عمته حالة الحطب في جيدها حبل من مسد لات
امراة ابي لهب ام جميل بنت حرب قال معاوية يا ابا يزيد هذا ذلك
بعلك ابي لهب قال اذا دخلت النار رجي ان يبارك بجوه مغفرا لعمتك
حالة الحطب فضحك معاوية حتى استلقى ثم قال كلاما شره والله ونوفى عقيل في خلافة
معاوية في سنة خمس وعشرين وعمره سنة وستون سنة واختلف الناس فيه

قال الضحاك

هل الحق بمعاوية وابن المؤمنين عليه السلام حي فقال قوم وردوا ان
معاوية قال لولا ان عقيلا عندنا هذا لوجدنا عليه الا حتى جعل له من اجله
لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اني جعل لي في ديني وانت جعل لي في دنياك
وقد آثرت دنياي وسأل الله خاتمة خير وقال انه لم يعد الى معاوية الا
بعد وفاة ابن المؤمنين عليه السلام وسندوا عليه بدلايل وهذا القول
هو الاظهر عندي وروى المدايني قال قال معاوية يوما لعقيل هل من
حاجة فاقضيها لك قال نعم جارية عرضت علي وابى اصحابها ان يبيعوها
الا باربعين الفا فاحب معاوية ان يمازجه قال ما تصنع بجارية ثمنها
اربعون الفا واشتاء اعمى يجزني بجارية ثمنها خمسة دراهم قال اردت
ان اطأها فتلد لي غلاما اذا اغضبته يضرب عنقك فضحك معاوية
وقال قضى حاجتك وامر فابتيعت له الجارية التي اولد منها مسلما فلما اتى على مسلم
ثماني عشرة سنة وفدت ابوه قال لمعاوية انه لي ارضا بمكان كذا من
المدينة وانت اعطيت بها مائة الف وقد احببت ان ابيعك اياها
فادفع الي ثمنها فامر معاوية بقبض الارض ودفع الثمن اليه فبلغ ذلك
الحسين عليه السلام فكتب الى معاوية اما بعد فانك اغتررت غلاما من بني هاشم

فابتعت منه

فابتعت منه ارضا لا بملكها فاقبض من الغلام ما دفعته اليه وارددت علينا ارضنا فبعث معاوية الى مسلم واقراه كتاب الحسين عليه السلام
وقال اردد علينا مالنا وخذ ارضك فانك بعت ما لا تملك فقال
مسلم اما وجدت ارضا تضرب راسك بالسيف فلما قاسى معاوية منه
ضاحكا يضرب برجليه وقال يا بني هذا والله كلام قال لي ابوك حين
ابتعت له انك ستكتب الى الحسين عليه السلام اني قد رددت عليكم
الارض وسوغتك مسلما اخذه فقال الحسين عليه السلام ابيعكم يا آل ابي
سفيان الاكرما وقالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعة يا بني هاشم
لا يحكم قلبي ابدا ابن ابي ابن عمي ابن اخي كان اعنافهم ابا ربيع الفضة
قال اذا دخلت جعتم فخذي على شاكلك وسأل معاوية يوما عن قصة
الحديدة الحمراء فيك فقال احدثك عنه ثم احدثك عما سألت نزل
بالحسين ابنة ضيف فاستقرض درهما اشترى به خبزا واحتاج الى
الادام فطلب من قنبر ان يقترض له فاخذ من زقاق عسل جاءهم من اليمن
فاخذ منه رطلا فلما طلبها ليقبضها قال يا قنبر اظنه انه حدث في هذا
الزق حدث قال نعم يا امير المؤمنين واجنوه فغضب وقال علي بحسين

وارددتها

ورفع الدرة فقال لا بحق جعفر وكان اذا سئل بحق جعفر سكن فقال
ما حملك اذا خذت منه قبل القسمة قال انا نأخذ حقا فاذا اعطيناه
رددناه قال فذاك ابوك وانا كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع
بحقك قبل ان ينتفع المسلمون بحقوقهم اما لولا اني رايت رسول الله
يقبل تذييلك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما كان مصروا في يده
وقال اشتر به خير عسل تقدر عليه قال عقيل وانه لكاني انظر الى يدي
علي عليه السلام وهي عظيمة الزفر وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده وجعل
يبكي ويقول اللهم اغفر للحسن فانه لم يعلم فقال معاوية ذكرت من لا ينكر
فضله رحم الله اباحسن فلقد سبق من كان قبله وعجز من يأتي بعده صلعم
حديث الحديدة قال نعم اصابني مخمصة شديدة فسألته فلم يتمالك فرفع
صبيا في حجره بالبؤس والفقر ظاهرا على علهم فقال ابغني عشية لادفع اليك
شيأ اجتبته بقودي في احد واديه فامرني بالنهي ثم قال الا فدونك فاصبت حجرا
ثقيلا فجئت الجشع اختا حمرة فوضعت يدي على حديدة فلما ذهب نارها اذا
نبذتها وضنت كما يجوز التوريك بدجاجزه فقال لي كلما انك هذا ابن جدية
اوقدت لها نارا الدنيا فاكفيك وبي غداء ان سلكت في سلسل جعتم ثم قراء

اذا الاغلال

واذا الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون ثم قال ليس لك عندي فوق
حقك الذي فرضه الله لك الا ما نزى فانصرف الى اهلك فجعل معاوية يتعجب
ويقول هيهات هيهات عفت النساء ان تلد مثله وروى بعض اصحابنا
عن مشايخه انه اتى روى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية بعد
قدم المدينة وهي عجوز كبيرة فقال لها مرحبا بك يا خالة فقالت يا ابن اخي
لقد كفرت النعم واساءت الابن عمك التصيير وشمت بغير اسمك واخذت
غير حقك فانفلت منك الجدود وسعد منك الجدود ورد الحق الى اهله فقال
لها عمرو بن العاص كفى ايتها العجوز الضالم فقالت واني يا ابن الباغية تتكلم
وانك لهناك بقي بكفه واقلهم اجرة واوعاك خصة من قريش وسألت انك عن
ذكرك فقالت كل انثاها فانظروا اشبههم به فالحقوه به فقلب شبه العاص بن وابل
حمار قريش فما الوك بيعضا فقال مروان بن الحكم كفى ايتها العجوز فقالت
يا ابن الزرقاء تتكلم والله لانت اشبه بمولى ابن كلدة شبها منك بالحكم بن العاص
وقد رايت الحكم سبط الشعر مديد القامة وما يشبهكما فزايرة الا كزايرة الفرس للضامر
من الاتان المفرق فاسأل عما جئت له امك فانا استحرمك بذلك
ثم التفت الى معاوية فقالت ما جرى هؤلاء غيرك ثم طلبت منه ستة الاف

دينار لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب فاعطاهم وانشدت ابياتا في مناقب
امير المؤمنين عليه السلام وخرجت من عنده وفي كتاب المناقب اخوته طالب
وعقيل وجعفر وكلهم عقبوا الا طالب فانه لم يعقب ولم يعقب واخته ام هاني وهبيرة
فاخته وخالد حنين بن اسيد بن هاشم وخالدة بنت اسيد وريطة محمد بن
ابي بكر وابن اخته جعدة بن هبيرة وفي امالي الشيخ ره عن بنت راشد الهجري
قالت سمعت ابي يقول قال حبيبي امير المؤمنين ع يا راشد كيف بصبرك اذا ارسل
اليك ومي بني امية تقطع يدك ورجلك ولسانك قلت يا امير المؤمنين
اكون اخوفك الى الجنة قال نعم يا راشد وانت في الدنيا والآخرة قالت فوالله
ما ذهبت الايام حتى ارسل اليه عبيد الله بن زياد فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين
فابى ان يتبرى منه قال ابن زياد فاني ميتة قال لكل صاحبك موت قال حتى اني اتك
تدعوني الى البراءة فلا اتبرأ فتقطع مني يدي ورجلي ولساني فقال والله لاكذبن
صاحبك قدموه واقطعوا يده ورجله وانزكوا لسانه فقطعوه وحملوه الى منزلها
فقلت له يا امه هل تجدين الما قال لا والله يا بنية الا كالزحام بين الناس فجعل يحدث بما
سمعه من امير المؤمنين عليه السلام فبلغ ذلك ابن زياد فارسل اليه الجلاد حتى قطع لسانه
وروى الشيخ عن فضيل بن الزبير قال جئنا امير المؤمنين عليه السلام يوما الى بستان البرني

ومعه اصحابه

ومعه اصحابه فجلس تحت نخلة ثم امر فلقطت فانزل منها رطب فوضع
بين ايدينا فقال رشيد الهجري يا امير المؤمنين ما اطيب هذا الرطب
فقال يا رشيد اما انك تصلب على جذعها قال رشيد فكنت اختلف
اليها طرفي النهار وبيعتها ومضى امير المؤمنين عليه السلام فبقينا
يوما وقد قطع سعفها قلت اقرب اجلي ثم ذكر تمام القصة وروى الكشي
عن العسكري عليه السلام ورواه العامة اصحاب السير من طرق مختلفة ان
الحجاج بن يوسف قال قائد يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي
تراب اتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا كان اطول صحبة لابي تراب
من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال مولى
علي بن ابي طالب قال انه مولاي وامير المؤمنين علي ولي تقيي قال ابرأ
من دينه قال اذا برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه قال
اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال صيرت ذلك اليك قال
ولم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين
عليه السلام انه يقتلني كفور ذبحا ظلما بغير حق قال فما هو بقذيح في حديث
العسكري ع ان قنبرا دخل على الحجاج فقال ما الذي كنت تقول من حب ابي

كذب من زعم انه امير المؤمنين عليه السلام يا الحسن البصري داود وضوءه كيف كنت ترى حسن ابو ذر اي حسن ابو ذر يا بزه يا عمرو يا حجاج حتى ان الفرزدق

فقال كنت اوضيه فقال له كان يقول اذا فرغ من وضوئه فقال كان
يتلو هذه الآية فلما سمعوا المذكور به فتحنا عليهم الباب كل شئ حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين فقال الحجاج اظنه كان يتأول لنا عليكم
قال نعم فقال ما انت صانع اذا ضربت علاوتك قال اذن اسعده
واشفي فاخبر به في كتاب الاحتجاج عن ابن عباس قال مر امير المؤمنين
عليه السلام بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال يا حسن اسبغ الوضوء
فقال يا امير المؤمنين كيف ظننت بالامس انا سأشهد ان لا اله
الا الله واني محمد عبده ورسوله ويطول الحسن ويسبغ الوضوء
فقال عليه السلام فذاك ما اريد فامنعك ان تبين علينا عدونا فضال
لاصدقنك لقد خرجت في اول يوم فاغفلت وتخلفت ولبست
سلاحي وانا لا اشك في ان التحاف عن امام المؤمنين عائشة هو الكفر
فلا انتهيت الى موضع كذا نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل
والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني
صنعت كالاول وسمعت مثل ما سمعت فقال امير المؤمنين عليه السلام صدقت

افتدري

افتدري من ذلك المنادي قال لا قال ذاك اخوك ابليس وصدقك
انت القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن الآن عرفت يا امير المؤمنين
ان الغوم هلكى وقيه ايضا عن الوشا قال لما افتتح امير المؤمنين ع
البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير
المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال لامير المؤمنين ما تصنع قال
نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذه
سامري هذه الامة الا انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال وفيه
ايضا عن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل
من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين
يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار فقال ابو جعفر عليه السلام
فذاك اذا مؤمن آل فرعون والله مدحه يذكر ذلك وما زال العبد مكتوما
منذ بعث الله عز وجل رسوله فما فيه هب الحسن يمينا او شمالا فوالله
ما وجد العلم الا عندنا ولقد منع فيه اخبار فادحة وما روي من ان كان
يروي مناقب علي عليه السلام لا يدل على حسن حاله فان الكل رووا
فاجابه عليه السلام وروى العياشي في تفسيره عن ابي جعفر عليه السلام

قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ابن عباس يزعم انه يعلم كل آية نزلت في القرآن في اي يوم نزلت وفيمن نزلت قال فسله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن نزلت قل لا يسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وما اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فغضب وقال رددت ان الذي امر بهذا واجهني فاسأله ولكن سله ما العرش وممن خلق وكيف هو فانصرف الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال ما قال وهل اجابك في الاولى قال لا قال لكني اجيبك فيها بنور وعلم غير المدعي ولا المتحل اما الاولى ان فلانا فيه وفي ابيه واما الاخرى فنزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به بعد وسيكون من نسلنا المرابط ومن نسل المرابط اما ان في صلبه وديعة لقد ذودت لنا وجهنم سيخرجون اقواما من دين الله افواجا كما دخلوا في وستصبغ الارض من دمائهم فواخ آل محمد

تمهيد

تمضي تلك الفراخ في وقت وتطلب خبرا تدرك وبرابط الذين امنوا وبصبروا لما يريدون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وروى الكشي عن عبيد الله ابن عبيد بالبلد رجل من اهل الطايف قال اتينا ابن عباس نعوده في مرضه موته فاغمي عليه فافاق فقال ان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني ساطا جرجرين واني ساخرج من جرجرين فما جرجرت جرجرة بعير رسول الله صلى الله عليه وسلم واني ساعي فعيت واني ساعرق فاصابني حكة فحككت حتى اجلت في البرد فغفلوا عني فغرقت ثم ستخرجون بعدي واصرفن ان ابرأ من حتفي من الناكثين وهم اصحاب الجمل والقاسطين وهم اصحاب الشام والمارقين اهل النهروان ومن الفئة الباغية الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا الاقنوم ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله اعلم اللهم اني احبها على ما احبى عليه علي بن ابي طالب واموت على ما مات عليه علي بن ابي طالب ثم مات فغسل وكفن ثم حمل على سريره فجاء طاير ابيض فدخل في كفنه فرأى الناس انه هو فقهقه فدفن وفيه ايضا حديث طويل يطول فيه انه عليه السلام سيعلو على البصرة فجعل بيت المال كله ولحق بمكة وكان مبلغه الفي الف درهم فصعد عليه السلام المنبر وقال

والقاسطين هم اصحاب معاوية

هذا ابن عم رسول الله في علمه يفعل مثل هذا فكيف بمن كان دونه وكتب اليه من علي بن ابي طالب الى عبد الله بن عباس اما بعد فاني قد شركتك في امانتي وذكر عليه السلام له تعنيفا ولوما عنيفا وقد بالحجاز بكم النسا اموال الارامل والمهاجرين وان ابن عباس كتب اليه اما بعد فقد اتاني كتابك تعظم علي اصابة المال الذي اخذته من بيت مال البصرة وتعزى اني في بيت المال اكثر مما اخذت والسلام وكتب اليه عليه السلام اما بعد فالعجب كل العجب من تشريبن نفسك ان كنت في بيت مال الله اكثر مما الرجل من المسلمين فعد الحظ ان كان نصيبك اليا فاحمل اليه حتى يكون نصيبه اليه فكتب اليه ابن عباس اما بعد فقد اكثرت علي في امر الله الفي الله يجمع اني في الارض من غير ان اعطيها وعضها احب الي ان الفي الله يوم القيامة رجل مسلم يقول موفق هذا الكتاب نقل عن جابر اختلف المحدثون في حال ابن عباس لاختلاف الاخبار وكانت شيخنا المعاصر يقول الظن بنا ونحن من الموثقين في حاله بل الامر عندنا انه لم الصواعقه وانما جاء الطعن من اعمال الجوارح ولا يخلو من هذا احد الا المعصوم عليه السلام وفي كتاب الفضايل عن رسول الله انه كان يقول نضوح روايح الجنة من قبل فرد واشوقاه اليك يا ابن العربي الاوين الغربي

حذف المحدثون ما رووه عن ابن عباس

من السلم

خاتمة

في بيان شهادت حضرت امير المؤمنين عليه السلام

متى السلام فقيل يا رسول الله ومن وابن الغربي فقال اذا غاب عنكم لم يفتقدوه واذا ظهر لكم لم تكثروا به يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة ومضر بؤمن به ولا يراني ويقتل بين يدي خليفتي اهل المؤمنين علي بن ابي طالب بصفين وقال ابن ابي الحديد محمد بن ابي زيد بن علي عليه السلام جاريا عنده يجري اولاده ويرضع الولد والتشيع من الصبا فلم يكن يعرف ابا غير علي ولا يعتقد لاحد فضيلة غيره حتى قال محمد ابني من صلب ابي بكر وكان من نساك قريش ومن اعلم في يوم الدار واختلف هل باشر قتل عثمان او لا ومن ولده القاسم بن محمد فقيه اهل الحجاز وفاضلها ومن ولد القاسم ام فروه تزوجها الباقر ابو جعفر محمد بن علي وولد منها جعفر الصادق عليه السلام خاتمة في شهادته صلوات الله عليه وفيما ظهر عند ضربه المقدس من الكرامات قال عليه السلام في بعض خطبه سآمنه واصحابه اما والله لو وددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان المنية الرصدي فاجمع اشفاها ان يخضبها وتركب يده على رأسه ولحيته عهدا عهده الي النبي صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى وخسر من اتقى وصدق بالحسنى وفي عيون الاخبار في خطبة النبي صلى الله عليه وآله

قد خبني

في فضل شهر رمضان قال امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله
ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن الورع عن محارم الله عز وجل
ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر
كاني بك وانت تقطر لربك وقد انبعث اشقى الاولين والآخرين
شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك على قرنك ضربة فخضب منها لحيتك
فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال في سلامة من دينك
ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك
فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله
تعالى خلقني واياك واصطفاني واياك وقد روى ايضا عن ابي جعفر عليه السلام
قال جاء رجل من اليهود الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن اشياء الى ان قال كم
يعيش وصيك بعده قال ثلاثين سنة قال ثم ماذا يموت او يقتل قال
يقتل بضربة على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انا لنجد صفته واسمه
وفي كتاب البشارة عن ابي الطفيل قال جمع امير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة
فجاء ابن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلاثا ثم بايعه فقال عند بيعته له
ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على رأسه
تخضب لحيته

وفي فضل شهر رمضان قال امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله
ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن الورع عن محارم الله عز وجل
ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر
كاني بك وانت تقطر لربك وقد انبعث اشقى الاولين والآخرين
شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك على قرنك ضربة فخضب منها لحيتك
فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال في سلامة من دينك
ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك
فقد سبني لانك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله
تعالى خلقني واياك واصطفاني واياك وقد روى ايضا عن ابي جعفر عليه السلام
قال جاء رجل من اليهود الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن اشياء الى ان قال كم
يعيش وصيك بعده قال ثلاثين سنة قال ثم ماذا يموت او يقتل قال
يقتل بضربة على قرنه فتخضب لحيته قال صدقت والله انا لنجد صفته واسمه
وفي كتاب البشارة عن ابي الطفيل قال جمع امير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة
فجاء ابن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلاثا ثم بايعه فقال عند بيعته له
ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على رأسه
تخضب لحيته

وفي كتاب البشارة عن ابي الطفيل قال جمع امير المؤمنين عليه السلام الناس للبيعة
فجاء ابن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلاثا ثم بايعه فقال عند بيعته له
ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على رأسه
تخضب لحيته

باسناده المتصل الى علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى ارتفع صوته
بالبكاء فقلت يا امير المؤمنين لقد اقرضنا بكاؤك وما رايناك فقلت
مثل هذا فقال كنت ساجدا وعوفيت في سجودي فغلبني عيني فرايت رؤيا
فالقيت رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك
فقد اشتقت الى رؤياك وقد اجزلي ربي ما وعدني فيك وفي زوجتك
وابنيك وذريتك معي في الدرجات العلى في عليين قلت فتشفعنا
قال معنا وفي صورهم بجذا فصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت فما
لشيعتنا في الدنيا قال الامن والعافية قلت فالهم عند الموت قال كلهم الرجل
في نفسه وثوم ملك الموت بطاعته قلت فالهم احد قال بلى ان اشد شيعتنا
لنا حبا يكون خروج نفسه كشراب احدكم يشرب الماء البارد الذي
ينشفع به القلوب وان شاجرهم لهيوت كما يغبط احدكم على فراشه كما قد
كانت عينه هوشر وفي كتاب المناقب روى انه جرح ابن عبدود وهو يمشي
على علي عليه السلام يوم الخندق فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ونفث فيه فبرأ فقال
ابن الكوى اذا خضبت هذه من هذا وذكر ابن سعد في الطبقات ان
امير المؤمنين عليه السلام لما جاء ابن ملجم لعنه الله وطلب منه البيعة طلب منه

فرسا

فرسا استشفع فحمل عليه فركبه فانشد عليه السلام اربد حبابا وبريد قتلي ثم قال
ما يحبس اشقاكم ان يجي فيقتلني اللهم اني قد سأمتهم وسأموني فارحهم
مني وارحني منهم وفي كتاب البصائر انه دخل ابن ملجم لعنه الله على امير
عليه السلام في وفد مصر الذين وفدوا محمد بن ابي بكر ومعه كتاب الوفد فلما
قرأ اسم عبد الرحمن قال لابنه عبد الرحمن لعن الله عبد الرحمن قال نعم
يا امير المؤمنين اما والله اني لاحبك قال كذبت والله ما يحبني ثلاثا قال
ويلك ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهوى
فما تعارف منها ضاك ائتلف في الدنيا وان روحي لا تعرف روحك
فلا والله ما اسركم ان ينظروا الى قاتلي فانظروا الى هذا قال بعض القوم
اولا نقتله فقال اعجل من هذا ما مودي اذا اقتل غير قاتلي يعني عليه السلام
بعدا بقتلني ولا يجوز القصاص قبل الفعل وفيه ايضا عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي ان الله عرض مودتنا على السماوات والارض فمن
اجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها
بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم ارض الحجاز فشرفها
بالبيت الحرام ثم ارض الشام فزينها بالبيت المقدس ثم ارض طيبة فشرفها

بقبري ثم ارض كوفان فشرقها بقبرك يا علي فقال يا رسول الله اقبري بكوفة
العراق فقال نعم يا علي تقبر بظاهرها ثنتان بين الغريين والاركوات السيف
يقتلك اشقى هذه الامة عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله وفاعاقر
ناقة صالح عند الله ما اعظم عقابا منه ما علي ينصرك من العراق
مائة الف سيف وفي كتاب الخرايج عن رجل من مزينة قال
كنت جالسا عند علي عليه السلام فاقبل اليه قوم من مراد فسلم
ابن ملجم لعنه الله فقالوا يا امير المؤمنين انه يخافر عليك فاشد
يدك به فقال له اجلس فنظر في وجهه طويلا ثم قال ان سئلتك
عن شيء تعلمه هل انت مخبري قال نعم وحلفه عليه قال كنت
اذا جئت وداولة الغلمان قالوا قد جاءنا ابن راعية الكلاب
قال اللهم نعم قال مررت برجل فنظر اليك وقد اخذ النظر فقال
اشقى من عاقر ناقة ثمود قال نعم قال قد اخبرك اقل انما حملت
بك في بعض حيضها فسكت ثم قال نعم فقال لهم ثم قال
سمعت رسول الله يقول ان قاتل شبيه اليهودي بل هو
يهودي وكان علي يفطر في ذلك الشهر ليلة عند الحسن وليلة

عند الحسين

بيان ابن راعية الكلاب اي الزنجية

عند الحسين عليه السلام وليلة عند عبد الله بن جعفر زوج زينب
بنته لاجلها لا يزيد على ثلاث ليلة فقيل له في ذلك فقال يا تيني امر الله
وانا جيفة فلما هي ليلة اول ليلتان فاصيب من الليل وقد توجه الى المسجد
في الليلة التي ضربه الشقي في اخرها فصاح الاوز في وجهه وطردوه
الناس فقال دعوهن فانهن نوائح وفي كتاب المناقب
قبض عليه السلام قتلا في مسجد الكوفة وقت السحر يوم الجمعة لسبع عشرة
ليلة مضت من شهر رمضان على يدي ابن ملجم لعنه الله وعاونه وروات
وشبيب وقطام لعنهم الله فضربه بسيف على رأسه مسموما فبقي
يوما الى نحو الثلث من الليل ولخمس وستون سنة وقال العامة ثلاث
وستون وعاش مع النبي ثلاثة عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين
وقد كان هاجر وهو ابن اربع وعشرين سنة وضرب بالسيف بعد النبي
وهو ابن ستة عشرة سنة وقتل الابطال وهو ابن تسع عشرة
سنة وفتح باب خيبر وله ثلاث وعشرون سنة وكانت خلافة امامته ثلاثين
سنة منها ايام ابي بكر سنتان واربعة اشهر وايام عمر عشر سنين وشهر
وايام وخلافة عثمان اثنتا عشرة سنة ثم اتاه الحق خمس سنين واشهر

وفي كتاب الذخيرة انه عليه السلام توفي ليلة الثاني والعشرين من شهر رمضان
وقيل ليلة الاحد لسبع بقين من شهر رمضان سنة اربعين وفي مواليد
الائمة ليلة الاحد لتسع بقين من شهر رمضان وفي تاريخ المفيد توفي
ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان وقيل يوم الاثنين لتسع عشرة من شهر
رمضان سنة احدى واربعين وغرة ثلاث وستون سنة وقيل غرة اربع
وستون سنة واربعة اشهر وعشرون يوما وقيل قتل في شهر رمضان لتسع
مضين منه وقيل لتسع بقين منه وهو ابن ثلاث وستين وقيل استشهد
في آخر الليلة السابع عشرة من شهر رمضان صبيحة الجمعة وقيل يوم السبت
وتوفي يوم الاحد وقيل انه قتل في الليلة السابعة والعشرين من شهر رمضان قاله
الحسن البصري وهي ليلة الغدر وهي ليلة عيسى بن مريم وقبضا توفي يوشع
توفي وهذا اشهر بين العامة والمشهور بين علمائنا وفي اخبار ائمة توفي في
ليلة احدى وعشرين يقول مؤلف هذا الكتاب اوطلته تحت
شفاعة جده امير المؤمنين ثم العجب كل العجب من هذا الاختلاف الوارد
في وقت شهادته وليلتها ويومها وعامها والاختلاف في سنة مولده
وسيأتي ايضا الاختلاف في يوم الداهية العظمى يوم كربلا ولعلنا نذكر

السبب هناك

السبب هناك ان شاء الله ثم في الامالي عن ابي حمزة الثمالي عن جويبر
عمرو قال دخلت على ابي المؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فجلست
عند رجليه فقلت يا ابا المؤمنين ما اجرحك هذا بشيء فقال يا حبيب اما
والله مضاربكم الساعة فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم فقال لها
يا بنية لا تبكين فلو ترين ما يرى ابوك ما بكيت ثم قال يا حبيب اري
ملائكة السموات والانبيا بعضهم في اثر بعض وفي فالي هذا ينطقني فهذا
اخي محمد يقول اقدم فان امامك خيرا لك هالك فيه فما خرجت
من عنده حتى توفي الحديث وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عليا
عليه السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وهو ساجد
ام رأسه على موضع الضربة التي كانت وجعل الى من لحق اخاف ثم قال
والحسين احملوا هذا الاسير واطعموه واسقوه واحسنوا اسره فان عشت
فانا اولى بما صنع وان مت فذلك اليكم فان بدا لكم تقتلوه فلا تمثلوا به
وفي الكافي عن ابي بصير الاحمري قال لما ضرب ابن ملجم امير المؤمنين عليه السلام
الضربة وقيل له يا امير المؤمنين اوص فقال اشتوا الي وساره ثم قال
الحمد لله حق قدره ومبتغي امره ايها الناس كل امرأ لاق في قراره نامه بفركم طريدة

هذا الاسير

الايام الجهنا عن مكنون هذا الامر فابى الله عز ذكره الا اخفاءه وهيهات علم مكنون
عجزتم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ثبتت الوطاء في
هذه المزلة فذاك المراد وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان وذرى
رياح وتحت ظلال غمامة اضمحل في الجو متلفقها وعفى في الارض محطها وانما كنت
في الارض جار أجاركم بدني اياما وستعقبون بعدي جثة خلاء ساكنة بعد
حركة وكاظمة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون اطرافي
فاني اوعظ لكم من الناطق البليغ ووعظكم وداع مرصد للتلاقي غدا ترون
ايامي ويكشف الله عز وجل سرايري وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري
مقامي فان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو
قربة لكم حسنة فاعفوا وصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فيا لها حسرة على كل
ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة ثم اقبل على الحسين عليه السلام فقال يا بني ضربة مكان ضربة
ولا تأثم اقتل العفو لا يجوز عن ذلك القبيل ومن ثم قيل المراد العفو فيما يجوز فيه العفو
لا في تلك الواقعة وظله ولا تأثم اي في الزيادة والمراد بالاثم ترك الاولى مجازا او ان قرائن
بالنفي اي لا تكون اثما ان زدت وقيل المثلة لا تكن عند الناس منسوبا الى الاثم وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال لما اصيب امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين
عليهما

غسلاني وكفناني واحملاني على سريري واحملا موخره وكفنان مقدمه
فاذا انتهيتما الى قبر محفور ولحد ملحود فالحداني وشرجا علي اللبن وارفعا
لبنة عند رأسي فانظرا ما تسمعان فاخذ اللبنة من عند الرأس بعد ما شرجا
عليه اللبن فاذا ليس بالقبر شيء واذا هاتف يهتف يا امير المؤمنين كان عبدا صالحا
فالحقه الله عز وجل بنبيه وكذا يفعل بالاوصياء بعد الانبياء عليهم السلام حتى
لو ان نبيا مات في المشرق ومات وصيه في المغرب الحق الله الوصي بالنبي
وعنه عليه السلام انه امر ابو المؤمنين عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام ان يحفروا اربع
قبور في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جعدة بن هبيرة ليلا يعلم
من اعدائه موضع قبره وفي فوجه الغري عند كلثوم بنت علي عليه السلام
قال اخبرني عبد الله بن ابي اخبرني ابي قال اذا مات فغسلاني الى قوله حتى اذا
حملتماه الى الغري احفرا هناك فاحفرا فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح
فاذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا
قبر قبر نوح النبي لبني ووصي محمد عليهما السلام قبلا الطوفان بسبعمائة عام قال
ام كلثوم فانشق القبر فلا ادري ابتلع في الارض ام سري به الى السماء
اذ سمعت ناطقا بالنداء احسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه

وفي حديث اخر انه قال عليه السلام ادفنوني في هذا الظهر في قبر اخوي هود وصالح
وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام دفن بين ابيه نوح وبين ابنه انه قال
اذا خرجتم الى الظهر استقبلكم ريح فادفنوني وهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك
وعنه عليه السلام انه دفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد
وعبد الله بن جعفر وقال الشعبي انشد ابو المؤمنين عليه السلام قبل ان
يستشهد بايام شعر تكم قريش منذ اني لبغتني ملاورب كاف ازدا ولا ظفرا
فان بقيت فرهن ذمتي لكم وان عدمت فلا يبقى لها اثر وسوف يوريكم
فقدي على وجل ذل الحياة باخافوا واعذروا وفي كتاب الحسن بن
عن عمرو بن الحمق قال دخلت على علي عليه السلام حين ضرب فقلت ليس عليك بأس فقال
اني لمفارقكم قال الى السبعين بلاء فالهما ثلاثا فلبثت فعل بعد البلاء خاء قال
نعم فقلت لابي جعفر عليه السلام قد مضت السبعين ولم نر خاء فقال ان الله كان قد وقت
هذا الامر السبعين فلما قتل الحسين عليه السلام غضب الله على اهل الارض فاخره الى الاربعين
وما يأتي سنة فحدثناكم فاذعنتم بالحديث وكشفتم قناع الستر فاخره الله ولم يجعل الله
وقتا بعده ذلك بداء ويثبت وعنده ام الكتاب اقول المراد بهذا الامر رجوع الامر
الى اهله وظهور دولتهم بظهور القائم بالامر منهم وفيه ايضا انه قال رأيت رسول الله
والحسن يسح الغبار

وهو يسح الغبار عن جبهتي ويقول يا علي لاعلمك قد قضيت ما عليك فما مكث
الا ثلاثا حتى ضرب وامر ان يعفيا قبره ولم يزل قبره مخفيا حتى دل عليه جعفر بن محمد
في ايام الدولة العباسية وقد جمع هارون الرشيد بوا وارسل الصقور والكلاب
على الظباء بجانب الغريين فالجأت الظباء الى الاكمة فرجع الكلاب والصقور عنها
فسئلت في ذلك ثم هبطت الظباء من الاكمة فرجعت اليها الصقور والكلاب
فراجعت الظباء الى الاكمة فانصرفت عنها وهكذا ثلاثا فتعجب هارون وسأل
شيخا من بني اسد هذه الاكمة فقال له الاسدي نعم فقال لها قبر الامام علي بن ابي طالب
فنوشأ هارون وحط وعاين الظهر الصادق عليه السلام موضع قبره بتلك الاكمة وفي
نهج البلاغة قال عليه السلام في يوم اليوم الذي ضرب فيه فكفني هذا فاني فيه راجل فلحقني
فقلت يا رسول الله اذا الغيث من ذلك من الاوردة اللدود يعني الاعوجاج والخصام فقال
ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني وفي كتاب البشارة عن
البصري قال سمعنا ابن المؤمنين عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد
للصلاة فقال علي عادية فقالت له ابنته ام كلثوم ما هذا الذي قد سهرك فقال اني مقتول لو قد
اصبحت فاتاه ابن النباح فاذنه بالصلاة فمشى غير بعيد ثم سجع فقالت له ام كلثوم
وجعد ضلصل بالناس فقال نعم مروا جعده ثم قال لامقرن الاجل فخرج الى المسجد فاذا هو

بالرجل فدسم ليلة كلما برصده فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين بعلمه وقال
له الصلاة فقام البه فضربه بسيفه في حديث اخوانه عليه السلام فدسم تلك الليلة فاكثر
الخروج والنظر الى السماء وهو يقول ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فيها
عاد ومضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وهو يقول شد حيازيمك للموت فان الاجل
وكان ممن دخل على قبره زياره لما ورد عن ابي جعفر عليه السلام انه قال زيارته
في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه الاشعث بن قيس شريك في دم امير المؤمنين
وابنته جعده سمت الحسن ومحمد ابنه شريك في دم الحسين وفي كتاب الباهر
عن جابر منهم ابو مخنف قال ان نفرا كان من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامر فقالوا
فعابوهم وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لو اشترينا انفسنا
بدنيا فاتينا ائمة الضلال فقتلنا عن نهم وارحنا منهم البلاد والبلاد وحملنا
ثارنا باخواننا الشهداء بالنهروان فشاهدوا عند انفسنا بالجنة على ذلك فقال ابن
ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا وقال البرك التميمي انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن
بكير انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا على الوفاء ليلة سبع عشرة من شهر رمضان
ثم تفرقوا فاقبل ابن ملجم لعنه الله حتى قدم الكوفة فكتم اصحابه امره فرأى رجلا من اصحابه
من تيم الرباب فصادف عنده فطامة وكان عليه السلام قتل اباها واخاها

بالنهروان

بالقيروان وكانت من اجمل النساء فلما رآها ابن ملجم شغف بها وخطبها
فقالت صداقي ثلاثة آلاف درهم ووصيفا وخادما وقتل علي ابن ابي
طالب فقال لك جميع ما سألت ما قتل علي بن ابي طالب فاتى لي بذلك فقال
لعلي عز فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش بها وان انت
قتلت فرزقك الشهادة ثم قالت انا اطلب لك بعض من يساعدك فبعثت
الى وردان فقبل للمعونة وشبيب كان من راى الخوارج فوافقه ايضا فاتوا المسجد
الى قطام وهي معتكفة فضربت عليها قبة فقالت لهم اذا خرجت الى هذا اللعين
فاتوا الي في هذا الموضع فاتوا اليها ليلة سبع عشرة من شهر رمضان فدعت لهم
بحرير عصبت صدورهم وتقلدوا اسيافهم وقعدوا في الموضع الذي يخرج منه
عليه السلام وقد كانوا اقوا قبل ذلك الى الاشعث بن قيس ما في قلوبهم فوافقهم
وحضر تلك الليلة لمعونتهم وكان يقول يا ابن ملجم النجا النجا حاجتك فقد
فضحك الصبح فدخل امير المؤمنين عليه السلام فضربه ابن ملجم لعنه الله بالسيف
فقال عليه السلام لا يفوتكم الرجل واما اصحاب ابن ملجم فخلطوا في الضربة واخذهم
الناس واما ابن ملجم فان رجلان همدان طرح عليه قطيفة وصرعه وجاءوا به الى امير
المؤمنين عليه السلام فلما دخل عليه نظر اليه وقال النفس بالنفس فان انا مت فاقتلوه

وداع عشت لاريحن منه راني فقال ابن ملجم اشتريه بالف وسمه بالفتك
خابتي فابعد الله وقالت لا ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال انما
قتلت اباك لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم فاخرج
من بين يديه والناس ينهشون لحمه بانيابهم كانهم سباع وهم يطوفون
يا عدو الله ما فعلت امة محمد وقتلت خير الناس وهو صامت فذهب
الى الحبس وقالوا يا امير المؤمنين مرنا بامرك في عدو الله قال ان هلك فاضربوا
به كما يضرب فيقتل الذي قتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار فلما قضى امير المؤمنين
نحبه وفرغ من دفنه اتى باب الحسن عليه السلام فقال يا عدو الله عظمت الفساد في الارض
فضربت عنقه وهو يقول انا الجهيم جشمة ام الجهيم حشمتها بالنار وقد قطام و
امير المؤمنين عليه السلام شعر فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من رقيبي وانعم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المسمم ... ولا امر على من علي وان غلا ... ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم ... واما صاحب معاوية
فانه قصده فلما دخل عينه عليه ضربه فوقعت ضربته على البلبوب فقال الطبيب
ونظر الى الضربة ان السيف مسموم فاختر اما ان احرق كيك حديدة فاجعلها
في الضربة واما ان اسقيك دواء فتبرأ وينقطع نسلك فقال اما النار فلا طيقها

والنسل

واما النسل فبقي بنوه وعبد الله ما بقي عيني وحسبي بها فسقاه الدواء فعوفي
ولم يولد له بعد ذلك وقال ان لك عندي بشارة فاخبره بخبر صاحبه وقال
ان عليا قتل في هذه الليلة فاحبسني عندك فان قتل فانت ولي ما تراه في امري
وان لم يقتل عليك العهود ان امضي فاقتله ثم اعود اليك فتحكم بما تراه فيه
عندها فلما اتى الحيوان عليا قتل تلك الليلة خط سبعة وقيل قتل من وقته طلع
صاحب عمرو بن العاص فانه وافاه في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف خارجة بن
ابي حبيبة ليصلي بالناس فشد عليه وضربه واخذ الرجل وقتله عمرو بن العاص وخرج
على خارجة وهو يجود بنفسه فقال اما والله ما اردتك قال عمرو لكن الله اراد خارجة
وفي ذلك قيل شعرا شعر فلينهما او فدت عمرا بخارجة ... وذبت عليا بابن ملجم مرادا
وذكر ابو الفرج انه جمع لعلي عليه السلام اطباء الكوفة فلم يكن منهم اعلم بجرحه
من اثير بن عمرو بن هانى السلولي وكان منطبيا فلما نظر الى الجرح دعى بريشة شاة فادخلها
فاستخرج منها عرقا فقطعه ثم استخرجه فاذا عليه بياض الدماغ فقال يا ابا المؤمنين
اعهد عهدك فان عدو الله قد وصلت ضربته الى ام رأسك وفي كتاب
المناقب لعلي الحسن البصري قال اوصى علي عليه السلام عند موته الحسن والحسين عليهما السلام
وقال ان انا مت فاحبسوا عندرأسي حنوطا من الجنة وثلاثة اكفان

رأسي

من استبرق الجنة فغسلوني وكفنوني وحنطوني قال الحسن عليه السلام فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة وسدر الجنة فلما فرغوا من غسله وتكفينه اتى البعير فحملوه عليه بوصية منه وكان قال سيأتي البعير الى قبري فيقيم عنده فاتى البعير حتى وقف على شفير القبر فوالله ما علم احد من حفره فالحد فيه واظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض فلما دفن ذهبت الغمامة والطيور وقال اشقى الاولين عاقر الناقة واشقى الآخرين قاتلك قال ابن عباس كان قدار عاقر ناقة صالح قد عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطام يعني ان المرأتان اللتان حملتاهما على القتل وفي محاسن الجوابات عن الدينوري ان ابن ملجم لما ضرب عليا عم واتي به اليه قال يا علي اني سألت الله ان يقتل بسيفي هذا شر خلق الله فقال علي عم قد اجاب الله دعوتك يا حسن اذا مت فاقتله بسيفه وفي الكافي عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوائح تتبعها نوائح وقول ام كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وامرت غيرك يصلي بالناس فابى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام ان ابن ملجم قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه فقال ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل اقول في بعض

الشيخ

الشيخ خبر بالخاء المعجمة اي خير بين البقاء واللقاء فاختار لقاء الله كما دفع للنبي صلى الله عليه وآله عند موته حين خيره ملك الموت فاختار لقاء الله وفي بعضها بالحاء المهملة والنون اي كان موقتا معلوما عنده فكان الفراسخ ناقح له ولا الاحتراس وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والراء من الحيرة يعني ان الله تعالى اغفله ذلك الوقت حتى تجري المقادير الالهية وفي كتاب تنبيه الخاطر عن جعيل الضبعي وكان له صحبة قال خرجت من المدينة متوجها الى الكوفة فاسبقت دونها ذراعاً من الجيرة فلم اجئني الليل اذا انا برجل قد اقبل حتى استتر براحلته ثم صف قدميه فاطال المناجاة فكان فيما قال اللهم اني سرت فيهم بالامر في سوءتك فظلموني وقاتلت المنافقين كما امرتني فجهلوني وقد مللتهم وملوني وابغضتهم وابغضوني ولم تبق خلة انتظرها الا المرادي اللهم فعجل له الشقاء وتغمدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك ان تتوفاني اليك اذا سألتك اللهم وقد رغبت اليك في ذلك ثم مضى فتبعته فدخل منزله فاذا هو علي بن ابي طالب فلم البث ان نادى المنادي بالصلاة فخرج وتبعته حتى دخل المسجد فعمه ابن ملجم لعنه الله بالسيف وفي كتاب العدد قال الواقدي آخر كلمة قالها امير المؤمنين عليه السلام يا بني اذا مت فاحفظوا في ابن ملجم اخاصمه عند رب العالمين ثم قرأ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فابدع ودعا لي مسائل الشيخ المفيد طيب الله ثراه في المسائل العكبرية الامام عندنا

فعجل

يجمع على انه يعلم ما يكون فما بال امير المؤمنين عم خرج الى المسجد وهو يعلم انه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين عليه السلام صار الى الكوفة وقد علم انهم يخذلونه وانه مقتول في سفرته تلك ولم لما حصر وقد عرف ان الماء منع وانه ان حفر اذرعا قريبة نبع الماء ولم يحفر واعان على نفسه حتى تلف عطشا والحسن عليه السلام وادع معاوية وهادنه وهو يعلم انه ينكث ولا يفي ويقتل شيعة ابيه عليهم السلام فاجاب الشيخ عنها بقوله اما الجواب عن قوله ان الامام يعلم ما يكون فاجماعنا انه على خلاف ما قال وما اجمعنا الاجماع ثابت على ان الامام يعلم الحكم في كل ما يكون دون ان يكون عالما بما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الاصل الذي بنى عليه الاسؤلة باجمعها ولسنا نمنع ان يعلم الامام اعيان ما يحدث ويكون باعلام الله تعالى له ذلك فاما القول بانه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان والقول بان امير المؤمنين عم كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهراً انه كان يعلم في الجملة انه مقتول وجاء ايضا انه يعلم قاتله على التفصيل فاما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه اثر على التفصيل ولو جاء به اثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون اذ كان لا يمتنع ان يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه

شيئ

ودع

بذلك

بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه الا به ولعلمه بانه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ولا يكون بذلك امير المؤمنين عم ملقيا بيده الى التهلكة ولا معينا على نفسه معونة تستقبح في العقول واما علم الحسين عليه السلام بان اهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك اذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم امير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه واما دعواه علينا انا نقول ان الحسين كان عالما بموضع الماء وقادراً عليه فلسنا نقول ذلك ولا جاء به خبر على ان طلب الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت انه كان عالما بموضع الماء لم يمتنع في العقول ان يكون متعبدا بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعا منه حسب ما ذكرناه في امير المؤمنين عليه السلام غير ان ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه والكلام في علم الحسن عليه السلام بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ما تقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضي به غير انه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم اصحابه له الى معاوية وكان في ذلك لطف في حال بقائه الى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته واهله وولده ودفع فساد في الدين هو اعظم من الفساد الذي حصل عنده

هذه نبذة وكان عليه السلام اعلم بما صنع لما ذكرنا وبينا الوجوه فيه اشفى كلامه
وفي مسايل السيد هذا بن سنان للعلامة الحلي قدس الله ضريحه سئل ذلك
في ابي المؤمنين عليه السلام فاجاب بانه يحتمل ان يكون عليه السلام اجتهد بوقوع
القتل في تلك الليلة ولم يعلم انه متى وقت من تلك القبلة واما في امكان بقتل
او اخر فكلفه عليه السلام مغايرا لتكليفنا فجاز ان يكون بذل مهجته الشريفة
في ذات الله تم كما يجب على المجاهد الثبات وان كان ثباته يفضي الى القتل
ما قال هذا الامام قدس الله روحه ما من الاجوبة حتى لا ريب فيه وتفصيل الكلام
فيه انه ورد في صحيح الاخبار وقد تقدم ايضا وهو ان الله سبحانه بعث الى النبي
مع جماعة من الملائكة صحيفة فيها خواتيم كل واحد من الائمة عليهم السلام يعلمون بذلك
الخواتيم فقراء علي عليه السلام ما تضمنه من احكام التكليف التي على بناء هذه الشريعة وفيها
امره بالصبر في جميع الشدائد فاذا وصلت الخلافة اليه جاهد الناكثين والقاسطين والمارقين
ثم دفعها الى الحسن عليه السلام وفيها ما تضمنه من التكليف في جملة ما فيها الامر له بالهدنة
مع معاوية وحقن الدماء واصلاح ذات البين الى غير ذلك ثم دفعها الى الحسين عليه السلام
ونظر فيها وبكى لانه جميع ما ال اليه امره من الشهادة وغيرها كان مكتوبا فيها وهكذا دفعها
كل امام سابق الى من بعده الى القايم عليه السلام وبالجملة فهم عليهم السلام مامورون ومخصوصون

بالانشراح

بالانشراح فيه على انا نقول ان الحسين عليه السلام كان عالما بغدر اهل العراق
كان عالما ايضا بان بني عليهم لعاين الله اكانوا يدعونه في بلد من بلاد الاسلام
حتى يرقوا ومن كما صرح به لاخيه محمد بن الحنفية لما عارضه بكره ونهاه عن السير الى
العراق وان يلجئ بالبين لان له بها شيعة فقال له يا اخي انه قد خاف عليه السلام
حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي وبه يقوا وفي رواية فاختار عليه السلام ان يقتل مجاهدا
على ان يقتل على الفراش كما صنعوا باخيه الحسن عليه السلام وقتلهم له بالسم على يدي
امرأته بنت الاشعث لعنها الله تم ولعن ابيها واخاها فصلى الحسن عليه السلام
كان داعيا الفتنة وسيد الحسين عليه السلام الى العراق كان طالبا الشهادة فكل واحد
نوع من التكليف وكذلك مولانا ابو المؤمنين عليه السلام فانه وان علم انه يقتل
تلك الليلة لكنه يعلم ايضا انه متى ذهب الخوارج الى المسجد كما كان يدفع عنه لان المرادي
عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين كان يجوز ان يغتاله في منزله فكان
ينبغي ان يتركهم صلوة الجماعة في الجامع لامر لابد من وقوعه على جميع الاحوال
والاوضاع ومع ذلك كله يقول ان تحريم الاستسلام الى القتل والفناء
النفس مطلقا لم يثبت على عمومه بل استثنى منه شيئا منها تمكين القاتل
المقتول من نفسه اذا علم به او ظن بقرينة عليه ومنها انه الجنب اذا اجنب يعلم

وجب عليه الغسل بالماء البارد وان كان فيه مظنة التلف ويكون مناط الحكم
انما هو امر الشارع والحسين عليه السلام ما سار الى العراق وابو المؤمنين عليه السلام
ما خرج الى المسجد الا بتجويز الله نعم لهما ذلك وهذا الكلام مع الاغماض عن العصمة
لانه المعصوم لا يجوز الاعتراض في شانه نعم الحكمة عليها خفية فلذلك كثير هاهنا الحكم
التي لا تصل اليها عقولنا وفي الرواية عن لوط انه بكى عن شيامة وبسالة فقالوا
لما نوفق عثمان وبايع الناس ابا المؤمنين عليه السلام كان رجل يقال له حبيب
دالية على طرف من اطراف اليمن من قبل عثمان فكتب اليها ابو المؤمنين عليه السلام كتابا
واقره على عمله وان ياخذ البيعة له على الناس وان يبعث اليه عشرة رجال من
عقلائهم وفضلائهم وثقاتهم فلما بايع الناس ليطي عليه السلام ارسل اليه عشرة رجال
من فضلائهم وثقاتهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي فلما قدموا عليه سلموا عليه بالخلافة
فرحب بهم فتقدمهم ابن ملجم وقام بين يديه وقال السلام عليك ايها الامام
العادل والبدر القمام والليث الهمام والبطل الضرغام لعن الله من جحد
حقك ومقامك اصبحت ابوها وعبد دها وعبد من مناقبه عليه السلام
كثيرا فنظر عليه السلام في وجهه ونظر الى الوفد فقربهم فلما جلسوا دفعوا اليه الكتاب
وفضه وسرّ بما فيه امر لكل واحد منهم بجايزة بما ئة وردا عدنية وفرس عربية

واحد بكر وا فلما نهضوا قام ابن ملجم وانشد شعرا يمدحها عليه السلام ثم
قال يا ابا المؤمنين ايرم بنا حيث شيئت اما نحن الاكلة بطلي وشجاع فقال له عليه السلام
اسكت يا غلام قال عبد الرحمن بن ملجم المرادي فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وضرب احدى يديه على الاخرى ثم قال
انا اضحك مبني بالوداد شرهكا شفة وانت من الاعادي ارب حبانه
وهب بدفط عند بركك من خليلك من مراد فبايعه الوفد وبايعه ابن ملجم
فلما ادبر عنه وعاد نادما فتوثق منه بالعهود والمواثيق فلما ثق من ان
لا يعذر ولا يشكك قال ابن ملجم كانك كرهت وفودي عليك لما سمعته من اني
احب الجهاد بين يديك واعادي عدوك واوالي وليك فتبسم عليه السلام
وقال بالله يا اخا مراد اني سائلك عن شيء فصدقني فيه قال بلى قال هل
كان لك باهلك يهود به فكانت اذا بكيت فضحكك وتقول لم تبكي فانك
تشفي من عاقرناقة صالح وانك ستجني في كبرك جناية عظيمة يكون مهرك
بها الى النار فقال قد كان ذلك ولكنك يا ابا المؤمنين احب الي من كل احد فقال
استعذ بالله تعالى من الاحمالة وسيخضب هذه من هذا اشار الى لحيته ورأسه واهدر دمك
فقال ابن ملجم اذا عرفت ذلك مني فسيرني الى مكان تكون ديارك من دياري

مني

بعبده فقال كنت ملحاحا بك فمن اذن لكم بالرجوع الى بلاده كونوا امرهم بالتوطن في بني
منهم فاقي سوا ثلاثة ايام فامرهم بالرجوع الى البصرة فرضوا بذلك فجهزهم وشيعهم فلما بلغ الف
امير المؤمنين وكان يساير في فضاء حوائجه بعضهم ومع ذلك كان يقول لهم انت
فانيا فيقول اذا عرفت ذلك مني فاعفني فقال اذا انا اعفيك في بعض شعره
ذلك فوثب مالك الاشتر والحارث بن الاعور وجماعة من الشيعة فردوا سيوفهم وقالوا
امرنا بقتل هذا الكلب فقال اغمدوا سيوفكم فانا اشرف الى منزله اجتمعت الشيعة
وقالوا انه امير المؤمنين ويجلس الى الجامع ونخاف ان يقتاله هذا الرجل فقالوا انتقرع
على ان يحوطه كل ليلة منا قبيلة فوقف الفرقة في الليلة الاولى والثانية والثالثة
على اهل الكناسة فتفقدوا سيوفهم واقبلوا في ليلتهم الى الجامع فلما خرج راعهم وجنوده فهم
وقال بعضهم لبعض اما ترون من اهل الشام من اهل الارض فقالوا من اهل الارض خزاية فقال ان يصيبنا
الا ما كتب الله لنا ثم امرهم ان لا يعودوا والتفت اليهم انه سعد الماذنة وكانت اذا خرج
يقول السلام عليكم يصوت رسول الله صلى الله عليه وآله الناس لصلاة الفجر وكان اذا اذن
يصل صوته الى نواحي الكوفة كلها ثم نزل ودخل داخل المرادي يا اكفوفا الى ان خرج عليه السلام
الى غزاة النهروان فخرج معه وقال بين يديه فتا الاشد بلا فلما رجع الى الكوفة قال ابن
ملجم يا امير المؤمنين اذا ذن لي ان نقدمك الى الصلاة بشر اهلها عافية الله عليك ان ربطه
به الثواب

الثواب والشكر من الناس فقال له سأكفيك وامره بجماعة سبعة وعامرين
وقرسين وسبعين ورجلين فدخل الكوفة وجعل يبشر الناس بالفتح فانتهى به
الطريق الى محلة بني تيم فرحا رقطام فلما سمعت كلامه سألته البر والصلة
ساعة السؤال عن اهلها فرجعت اليه واظهرت له محاسنها وكانت جميلة قد جلد
الدهر وقد اخذت بجمالها وطلبه فقربت اليه ما يحتاج اليه من الطعام والماء
وجعلت تروحه وهو ينظر اليها فقال ايتها المكرمة لقد فعلتي اليوم بما وجب
علي شكرك فهل من حاجة اسعى في قضائها فالت عن الحرب ومن قتل
ثم تجعل تخبرها ويقول فلان قتل الحسن وفلان قتل الحسين الى ان بلغ نحو
وعشرين نفسا وقد قتل عليه السلام من قومها جماعة كبيرة منهم ابوها واخوها وعمها
فلطمت خدها وقامت وخلت فندم ابن ملجم فلما خرجت اليه قال بئرط
فراقهم افلا صبرا على بثاري واهب لي نفسي فرقى لها المرادي لعنه الله وقال
لها عفى صوتك فانك تفلين مرادك فطمعت في قوله وكشفت له عن محاسنها
الظاهرة والباطنة فلما كملت هواها ان قبله مال اليها ثم جذبها اليه وقال لها كان
ابوك حمد فداك ابي وقد حظيتك منه فرضي بي فسبقي اليه الموت فرجعي نفسك
لاخذ لك بثارك فخرجت بكلامه وقالت خطبني الاشراف فما قبلت منهم

عنك انك تقاوم الابطال وتقتل الشجعان فاجبت ان تكون لي بعلا
فقال لها اطلبي ما شئت من مال وعقار فقالت لا اريد الا عطية ثلاثة آلاف
دينار وعبد وقينة فقال اعطيك ثم قالت اشرط فقال ثم على فراقك حتى اعود
اليك ثم اشار دخلت حذرها ولبست شعرها وقيقبا يرى صدرها وجلسها
وزادت في الخلوة والطيب وخرجت في معصفرها فجعلت تباشره مجالسها
وادخلت عشرة دوابيق شعرها منظومة بالدر والجواهر فلما وصلت اليه
وكشفت عن محاسنها حتى مقت اعلاه فلما افاق قال يا منية الطالب ما شر ملكت فاذكريه
لي فاني سافعله ولو كان فيه اختلاس النفوس فقالت شرطي عليك ان تقتل
علي بن ابي طالب بضربة واحدة بهذا السيف في مفرق رأسه فلما سمع كلامها
استرجع ورجع الى عقله وصاح بأعلى صوته ويحك ما هذا الذي اوجبتيه
بئس ما احدثتك به نفسك من المحال ثم ظاطا بسيفه عرفا وهو متفكر ثم قال لها
ويلك من يقدر على قتل ابي المؤمنين الارض ترجف من هيبته والملائكة
تسرع الى خدمته كان اذا قاتل في ايام رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن
يساره وملك الموت بين يديه فلا طاقة لاحد بقتله ومع ذلك فقد غرني واكرمني
فصبرت حتى سكن غيظه ثم قال له ما يمنعك عن قتله وتنعم في هذا الجمال والمال

بانهد من الدين فقاتلوه وقتلهم كما نوا من الصوابين والقوابين فلما رأوا
قتله للمسلمين ظلما وعدوانا وانا عنوا له ومع ذلك فانه قتل المسلمين
وحكم بغير حكم الله وخلع نفسه من الخلافة وابن المؤمنين فقال لها ابن ملجم كفى
عني فقد ادخلت الشك في قلبي ثم قال اجلبني لهذا هذه حتى انظر في امري
واتيك غدا فقام يا لخروج ضمها الى صدرها وامرته بالاستعجال فجاء الباب
فلقيه شفكر فلما كان وقت السحر اتاه طارق يطرق الباب فاذا هو برجل
من بني عمه على يخبب وانا هو رسول من اخوته اليه يعزونه في ابيه وعمه ويعرفونه
انه حلف الا جز بلادهم دعوه سريعا ليجوز ذلك المال فعزم على الخروج وكان
له اخوان لابيه وامه فلما وصل الى النجف ذكر قطام ورجع اليها فنزلت اليه وسألته
عن علامة خبر هلاوعدها ضمانا حاجتها اذا رجع من سفره وهلكا جميع ما يملكان
من المال فعدلت عنه مغضبة فطيبها وحلف لها انه يبلغها ما مولها فانها
ابن المؤمنين عليه السلام وسألته ان يكتب الى العامل كتابا يعهد على استخلاص
حظ فكتب له كتابا واعطاه فسأل عن جيادها فدلته فساروحتى وصل الى بعض
اودية اليمن فبات في بعضها فلما انتصف الليل اذا هو برعد عظيم ورصد
الوادي ودخان يفور ونار مضرمة فانزعج لذلك فاذا بالدخان قد اقبل

واجهتيها
ما حدثتك

واذا بهاتف يقول له يا شقي يا ابن الشقي اخرت قتل امام الهدى وعلم التقى ونحن من الجن الذين اسلمنا على يديه ولا ندعك تعيث معنا فروه بالحجارة فصعد وبات فوق الجبل فلما صار الى اليمن اقام به شهرين وغلبه على الدار واهلها وظلم واخذ ما اصابه من المال والمتاع وخرج فبينما هو في بعض الطريق اذ خرج عليه لصوص اخذوا جميع ما كان معه غير فرسه وقليل من الذهب على وسطه فهرب على وجهه حتى كاد يموت عطشا واقبل سائرا في الفلاة حتى اذا كان بين قصر عاد وقد ماه رجلان وقدما له طعاما فاكل منهم فقالا له بن تقصد قال الكوفة فقالا كانك من اصحاب ابي تراب قال نعم فاخرجا اعينهما وعزما على قتله فلما عرف منهما فاقبل كلمهم ونام فوثبا منهم فاقبل كالفهدين يمج بيده على الكليب ويقول مرحبا بكلب قوم اكمون في فاستحسنا ذلك منه وقالا ما اردت بصنعتك هذا في كلبنا قال اكرمته لاجلكم حيث اكرمتموني وكان هذا منه حذيفة فقالا الآن وجب علينا حقك ونحن نكشف لك عما في خبايانا انا قوم من الخوارج وقد قتل اخانا واخوانا فاردنا قتلك لانك من اصحابه وعرفونا عنك بصنعك الى كلبنا فما الذي عزل سابقها فقال احدهما انا البراك بن عبد الرحمن التميمي وهذا

عبد الرحمن

وهذا عبد الرحمن عثمان العنبري وقد نقر ابنا فؤاد الامة في اثر ذئاب وتعاقبه وابن العاص لانه اباشر ضرب قتل رجال الخوارج ومعاوية وابن العاص وليا علينا هذا الظالم بشر بن ارطاة بطرقنا كلما وقف وبا خذ اموالنا فاذا قتلنا نوطئت الارض فلما سمع ابن ملجم كلامها حفق باحدى يديه على الاخرى وقال انت ثالثكما وانا اكفيكما امر علي بن ابي طالب وذكرها قصته فعرفا صحة كلامه فالا له قطام من قومنا وانقاضنا هذا لا يهم الا بالاباء المغلظة فذهب الى الكوفة وتخفى عند هما حتى ارطا حتى انزل البيت وشاهدوا فقال البراك انا لابن العاص وقال العنبري انا لمعويه وقال الملعون المرادي انا لعلي فضحك في مكة وفي المدينة وقد عينوا بوابا معلوما بخلون الجميع ثم سار كل منهم بحاطبته فاما البراك فانه مضى فدخل ابن العاص بوابا الى الجامع فجاء البراك وسلم عليه ثم جلس في فنون الاخبار والاشعار فقربه وادناه وحاربا كل معه على بابه واحدة فاقام الى الليلة التي قاعدوا فيها فخرج الى الجامع فاقتفوه ابن العاص فارسل اليه فقال ان هذه الليلة احبيت ان اقيم في الجامع بقية فيها عند الله واشرك الاجر في ذلك فارسل اليه بابله فاكل وبات الليلة بانتظار قدوم عمرو فلما كان عند الفجر نزل وخرج الى الصلاة فرأى رجلا معترضا في الطريق فقال قد مواخارجه فحط بالناس فانى ودخل المحراب

فوقف خلفه وسيفه تحت ثيابه فلما سجد نادى لا حكم الا لله فضربه بالسيف على ام رأسه فاثبته من ساعته فقبضوا عليه وقالوا لم قتله فقال انه وزير معاوية وابن العاص فقالوا لقد خاب ظنك انما هو خارجة فقال معذرة اليكم فانوا به الى ابن العاص وقالوا هذا قتل خارجة فقال صاحبنا الجازي فقالوا نعم فقال لم فعلت هذا قال يا فاسق ما طلبت غيرك ونحن ثلاثة نشاهدنا على قتلك وقتل علي وقتل معاوية في هذه الليلة صدقا فقد قتل علي وعاوية فقال احبسوه حتى يكشف الى معاوية فلما كتب اليه امره بقتله واما العنبري فقصد دمشق وجعل يتردد الى معاوية ويحادثه ويذكر له ملوك قحطان وكان فصيحا خبيرا بانساب العرب فاحبه معاوية واذن له في كل وقت فلما اتى معاوية السحر ثار اليه بالسيف فضربه فراغ عنه فاصاب اليته فقال معاوية لا بقوتكم الرجل وكانت ضربته ضربة جبان فاتى به الى معاوية فقال يا اكمح خاب فعلك فيك هملك على هذا قال انا اخا الفتنا على قتل ثلاثة وحكى القصة فحبسه وعالجه الطبيب فطاب وما لابن ملجم لعنه الله فانه سار حتى دخل مكة واختفى في الجامع ولم يدخل ولم يسلم على ابي موسى ولا على امير المؤمنين الا بنظره الى ابن ملجم لم يسلم عليك قال دعوه فان له شانا والله ليغضبن هذه من هذه يعني لحيته من دمه فسار ابن ملجم حتى وصل الى دار قطام وكانت ابيت من حج عمد

وعرضت

تلك الليلة فرمت اليه عند افطاره طبقا فيه قرصان من خبز الشعير وقصعة فيها
لبن وملح جريش فلما فرغ من صلاته اقبل على فطوره فحكى وقال يا بنية ما ظننت ابتنا
تسود اباها كما فعلت انت التي تغدين الى ابيك اذا جئت في طبق واحد تريدين
ان تطولي وقوفي عند يدي الله انا اريد ان اتبع ابن عمي رسول الله ﷺ فاقدم اليه
طعاما وهو في طبق واحد لان ابن فضيله الله يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه فطاب
الاطال وقوفه بين يدي الله عز وجل يوم القيامة اذا الدنيا في حلالها حساب وفي
حرامها عقاب اجيبي حبيبي رسول الله ﷺ اذ جاءه جبرئيل عليه السلام نزل اليه ومعه
مفاتيح كنوز الارض وقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول لك ان شئت
سيرت معك جبال تهامة ذهبا وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الارض فلا ينقص
ذلك من ملكك يوم القيامة شيء قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت
قال اذا لا حاجة لي في الدنيا اجيع يوما فاسئل ربي واشبع يوما فاشكره فقال جبرئيل
وقفت لكل نبي يا محمد يا بنية لا اكل شيئا حتى تجيء احد الاولين فلما رفعت يدها
الى الطعام فاكلت قرصا واحدا بالملح الجريش ثم حمد الله واثنى عليه وقام الى صلاته
فلم يزل راكعا وساجدا ومستقرضا وناظرا الى السماء يتململ ثم رفع يديه وانتبه عمي وهو يقول اللهم بارك لنبي فقايك ثم جمع اولاده فقال لهم في هذا الشهر تفقدوني

الاطال

راسه

راسه رسول الله ﷺ في المنام يقول لي يا عجلي امك فادم البنا عن قريب وانا
مشتاق اليك وانك عندنا في العشر الآخر من شهر رمضان فهلم الينا
فما عندنا خير لك وابقي فضحيت بالبكاء فاقبل عليهم بالوصية ثم خرج ينظر الى الكواكب
وهو يقول انها الليلة التي وعدت بها ثم يعود الى مصلاه وهو يقول اللهم بارك
لي في الموت فقلت يا اباه اما لي الا راك عند وقوف حلم الرقاد فقال يا بنية ان اباك
قتل الابطال وخاض الاهوال وما دخله خوف اكثر مما دخله هذه الليلة فقلت
يا اباه شيب رأسك فقال يا بنية قرب الاجل وانقطع الامل عهد من النبي صلى
عهده الي ثم قال يا بنية اذا قرب الاذان فاعلميني ثم اتى الوضوء فاسبغ
للوضوء فتوضأ وكان قد اهدى الى اخي الحسن او ذر فلما نزل خرجت الى وجهه وهو قرن
صحن في وجهه وكان قبل تلك الليلة لم يصح فقال لا الا الا اسوارع تشبها
فاتيح صحفي غداة غد بظل القضا فقلت يا اباه هكذا تنظر فقال يا بنية ما منا
اهل البيت من ينظر يوم لم فقال يا بنية بقي الا اما طائفة فقد حبسها البس لم لس
ولا بقدر على الكلام فخرج فاذا ام كلثوم فجئت الى اخي الحسن فقلت يا اخي قد كان
من امر ابيك كذا وكذا فقام الحسن عليه السلام فلحقته قبل ان يدخل الجامع فقال يا اباه
ما اخرجك في هذه الساعة وقد بقي ثلث الليل فقال يا قرة عيني لم ارد يا اهل البيت

الاهوال

راسه

لها بانا

شبت لها باه فقدما على فوق ركبك فوتر بكفك سعد سوف يبلغ نوابها
فقال لها افرش الشعر في هذا البيت الآخر وهلا فرشت بكفك شيئا سوف
يلقى عقابها والرواية الصحيحة ان ابن ملجم بات في المسجد ومعه رجلان من
شبيب بن بجرة وورد ان بن مجالد بساعدانه على قتل علي عليه السلام
فلما اخذ عليه السلام مكانه يتفقدانه نائما في المسجد ويقول للنائم
الصلاة يرحمك الله حتى اذا بلغ الى الملعون رآه نائما على وجهه
فقال قم ويحك هذا نهارنا نومة الشياطين ونومة اهل النار بل قم على
يمينك فانها نومة العلماء او على يسارك فانها نومة الحكماء ولا تنم على ظهرك
فانها نومة الانبياء فحرك الملعون كالمتهيء ليقوم فقال عليه السلام
لقد هممت بشيء كاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ولو شئت لانبأتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل الى محرابه فصلى
الملعون مسرعا فاتمها حتى حط الركعة الاولى وشبك الثانية الاولى ورفع رأسه
فهز السيف وضربه على قرنه الشريف فوقعت الضربة على ضربة ابن عبده
فاخذت الضربة الى مفرق رأسه الى موضع السجود فوضع محل وجهه وناداه قتلت
ورب الكعبة فالله بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم قال فلقني ابن ملجم

شبت لها بانا

فقال يا بني راية كان جبرئيل ع فنزل من السماء على جبل ابي قبيس فتناول
منه حجرين ومضى بهما الى الكعبة وضرب احدهما الآخر فصارت كالرقيم ثم ذراها في الهواء
فاتى بكة ولا بالمدينة بيت الا ودخل من ذلك الرماد فقال يا بنية وما تاويلها
فقال يا بني ان صدقت رؤياي فانك مقتول ولا يبقى بكة ولا بالمدينة
بيت الا وبه خدر من ذلك عم وصيحة من اجلي فقال الحسن فهل لمدري متى
يكون ذلك يا ابه فقال يا بني ان الله يقول وما تدري نفس باي ارض تموت
ولكن عهد الي رسول الله ﷺ انه يكون في العشر الاواخر من شهر رمضان ليلة
لعنة الله فقلت يا اباه افتلم قال لا يجن الفصاص الا بعد الجنابة ولو اجتمع
الثقلان الجن والانس على ان يدفعوا ذلك لما قدروا يا بني ارجع الى امك
فاعلمها بالرجوع فرجع ثم دخل المسجد واذا ابن ملجم فبات تلك الليلة
منكدا فانتبه فظام البول نائمة معه في فراشه فقال والله اني لاظلم لكما الناس
فقالت فاظلم وارجع الى السرور فقال بل ارجع بعينين العينين فوثب الملعون كالفحل
واخذ سيفه وجعل يحث الاثار بيطنه فقامت اليه وقتلها فقالت لهذا
على اقبل الى الجامع فرجعت وراءه وهي تقول شعر قول انا لمحيناء عيت الرقاد وكان
ذعاف الموت منه شراجاه وسننا لها في الظلام ابن ملجم وهام اذا ما الحرب

شبت لها بانا

اللعين لا يفوتكم وسار السم في رأسه وبدنه فرجع من في المسجد في طلب
الملعون فاكتنفوا على الاضرب الاشدي على الهامات وعلو الصراخ فولى الملعون
هاربا واحاط الناس بامير المؤمنين ع وهو في محرابه يشد الضربة ويأخذ الضراب
ويضعه عليها ويقرأ منها ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى﴾ ولما ضربه
الملعون ارتجت الارض وهاجت الحجارة والسواري واصطفت ابواب الجامع فخرج
اللعين شبيب بن بجره فاخطاه وجعل عليه السلام يمج الدم وهو يسيل على لحيته
ويقول هذا ما وعد الله ورسوله صدق الله ورسوله فهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادى
جبرئيل ابين السماء والارض يسمعه كل مستيقظ فقدمت والله اركان الهدى
وانطمست والله نجوم السماء واعلام التقى وانقصمت العروة الوثقى قتل ابن عم محمد
المصطفى قتل بحق المرتضى فلما سمعت ام كلثوم لطمت وجهها وشقت جيبها
وصاحت واباه واعلياه فاشتد الى اخويها الحسن والحسين فايقظهما وقالت
لقد قتل ابوكما فقاما يبكيان فخرجا وسمعا الناس ينادون وا اماه وا امير المؤمنين
قتل والله امام عابد مجاهد فدخلا المسجد فتقدم الحسن وصاح بالناس وامير المؤمنين
يصيح اياه من جانوس فنادى الحسن عليه السلام بها فتطلع ظهاه فقال يا بنجاح
على ابيك بعد اليوم هذا محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهرا

والحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا فشاع الخبر في جوانب
الكوفة وضجت المدينة الى الجامع ينظرون الى امير المؤمنين عليه السلام فدخل
الناس الجامع ورأسه عليه السلام في حجر ابنه الحسن وقد اشتد الضربة فشخص ببصره
وجهه بياضا يصفر فقال الحسن ع يا ابتاه من فعل بك قال ابن اليهودية المرادي
وهو الاثيم يطلع عليكم من هذا الباب فاكفوه فاذا كان الساعة فاذا بالصبح
قد انفلق وجاء فجأة بعد ما كنوا فقال الشعبي كأني انظر اليه وعيناه
قد طارتا في ام رأسه كأنهما قطعتا دم والدم يسيل على لحيته وصدره
وفي وجهه اثر السجود فاوقفوه بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فقال
له الحسن ع ويلك يا عدو الله هذا جزاؤه منك فقال يا ابا محمد انت تنقذ
من في النار فانقذ الحسن عليه السلام الى الذي جاء به هذه فقال كيف ظفرت
بعدو الله فقال يا مولاي اني كنت نائما وزوجتي الى جانبي وانا نائم فرأيت
في منامي فاستيقظت فسمعت نائحا ينعى امير المؤمنين ويقول ندمت والله
اركان الهدى قتل بحق المرتضى فايقظتني وقالت انت نائم وقد قتل امام
بحق ابن ابي طالب فانتبهت مرعوبا وقلت ويلك من الذي يقدر على قتله
وهو الاسد الضرغام والفارس القمقام فبينا انا راجعها في الكلام واذا

بصيحة عظيم وقائل يقول قتل امير المؤمنين فسللت سيفي وخرجت فلما صرت
وسط الجادة اذا بعدو الله يجول فيها يطلب مهربا فانتشرت الطرقات في وجهه
فناديت مرارا ثم يا عدو الله فقال امير الجبهة فقلت يا ويلك اني سمعت
صيحة وقائلا يقول قتل امير المؤمنين فهل عندك من ذلك خبر قال لا علم لي
بذلك قلت الا تخبرني بمن تخلق الخبر قال حاجتي اهم من ذلك فحملت عليه
بسيفي فبينا انا اخاطبه اذ هبت ريح وكشفت ازاره واذا سيفه تابع تخت
الازار فلما رأيت بريقه علمت لعلك قاتل امير المؤمنين فاردت ان يقول
لا فقال نعم فضربته بسيفي على ساقه فقطعتها فرجع اهل الجبهة فاعانوني
عليه حتى اوثقته كتافا وتركته هناك وقمت الى امير المؤمنين وهو كئيب
وسيفه معلق به علمت فقال لي بضعف وانكسار صوت ورجوع نفس ما الذي
اراك عليه الآن لعلك كنت كذلك فقال يا امير المؤمنين
انا انت تنقذ من في النار فقال صدقت فقال يا حسن ارفق يا بني
واحسن اليه الا ترى الى عينيه قد طارتا في ام رأسه فقال يا اباه قتلك
هذا اللعين وانت تأمرنا بالرفق به قال يا بني نحن اهل البيت لا نزداد على الذنب
الا كرما وعفوا بحق علي عليك فاطعمه مما يأكل وسقه مما يشرب ولا تقيده

لم قدما ولا تغل له يدا فان انا مت فاضرب ضربة واحدة واحرقه بالنار
ولا تمثل بالرجل فاني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور
فادخلوه على حين فرغت زينب وام كلثوم من ندبه ابيهما وقلن يا ابناه من
للصغير حتى يكبر يا ابناه من لنا عليك طويل فضج الناس من ورائهن بالبكاء
ثم اغمي عليه ساعة طويلة فافاق وقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا
ما يغمى عليه ساعة طويلة فافاق وقال لابن ملجم قرب منه فقربوه فقال
اسقوه فاتاه الحسن فسقاه من لبن فشرب منه قليلا ثم قال احملوه الى بيت
ابيه فشربه فقالت له يا ويلك امي فداك ابي فلا بأس عليه وانت لا تمت حتى يملك في الدنيا
والآخرة فقال لها المعذورة ايكما اكثر باكية فوالله لقد شربت سبعين رطلا بالكوفي
وسميته بالقدر ولو كانت ضربتي هذه لجميع اهل الكوفة ما بقي منهم احد وفي القزويني
فلا عن والله شراف ان ظرب بها في باب الاعادي من فصيح طعجي
خزيز وحشي سفت حزة الروي وحشف علي من سام ابن ملجم قال محمد بن
الحنفية وتوفي ليلة عشرين من شهر رمضان مع ابي عليه السلام وقد نزل السم
الى فخذيه وكان يعقد تلك الليلة من جلوس ولم ينزل يوصينا ويعزينا عن نفسه
الى طلوع الفجر فلما اصبح اذن للناس بالدخول فدخلوا يسلمون عليه فقال سألوني
قبل ان افقد وفي وخففوا سؤالكم فبكى الناس وشفقوا ان يسألوا فحثهم

عنه فقام ابن ملجم بن عدي الكناني وقال يا اسفاه يا مولى المتقين ابو الاطهار
حيدرة الزكي الابيات فقال كيف بك اذا دعيت الى البراءة مني فاصاك الا بقتل
فقال فالله لو قطعت ارباربا واحرقت بالنار لا اشرك ذلك على الهدى منك فقال
جزاك الله خيرا ثم قال من اشقى الاشقياء من لبس خاتمه بشعب شعره كله فذكر ابن ملجم والله اعلم
وشاء فقال شربت الجميع ولم يبق لاسركم شيئا من هذا الا واحدة اخرى فقال من الدنيا
فاحلوا له شل ما شرب فضعفوا فاذا كانت ليلة احدى وعشرين جمع اولاده واهل بيته
ووعظهم وقال الله خليفتي عليكم واوصاهم بما اوصاه به رسول الله ثم قال اشهدوا
واوجع السم في جسده الشريف فنظر الى قدميه وقال احرقنا ضربتنا عليه الملاكرام
والمشروب فابى فنظر الى شفتيه بخلجان بذكر الله وجعل جبينه يرشح عرقا فقال
لا بد يا بني سمعت جدك رسول الله ص يقول ان المحب اذا نزل به الموت عرق جبينه
وسكن انينه ثم نادى اولاده وجعل يودعهم فقال الحسن يا ابه ما دعاك الى هذا
قال يا بني رايت جدك رسول الله ص في منامي قبل هذه الكائنة بليلة فشكوت اليه الذا
فيه من الاذى من هذه الامة فقال سيفطرك الله عندنا بعد ثلاث وقد مضت ثلاث
يا ابا محمد واني لا احمل في بيتي هذه لاحد يجيبني غيرك فانا اشفقني وحنطني بقية
حنوط جدك رسول الله ص فانه من كافور الجنة ثم صل علي وكبر سبعا واعلم انه لا يحل ذلك

على

على احد غيري الا على المهدي من ولد اخيك الحسين فاذا انا دفنتني في القبر
فغيب قبري وذلك ليلة يحلم به احد من بني ابيه فيجيء كما فعلوا بزينب
على بن الحسين ثم اذا اصبح الصباح اخرجوا نابوتا الى ظاهر الكوفة على ناقة
كارنا ثم بعد المدينة حتى يخفى على العامة موضع قبري وكاني بكم وقد خرجت
عليكم الفئة من هاهنا فعليكم بالصبر ثم قال يا ابا عبد الله انت
شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله والصبر ثم اغمي عليه واغاث وقال
هذا رسول الله وعمي حمزة واخي جعفر واصحاب رسول الله وكلهم يقولون عجل
قدومك علينا فانا اليك مشتاقون وما زال يذكر ويشهد الشهادتين
ثم استقبل القبلة ومد عينيه ومد رجليه وبدبه وقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قضى نحبه وكانت ليلة
احدى وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة فعند ذلك
خرجت زينب وام كلثوم وجميع نسائه وشقوا الجيوب ولطموا الخدود
وارتفعت الصيحة في العسكر فعلم اهل الكوفة ان امير المؤمنين قد قبض فاقبل
النساء والرجال افواجا افواجا وارتجت الكوفة باهلها واكثر التشييع بالكوفة باهلها
وجميع اقطارها فكان ذلك يوما لم يسمع بمثله رسول الله ص فلا اظلم الليل بغرائب
النساء وسمعنا تسبيح الملائكة في الهوى الى ان طلع الفجر ثم سمعنا هاتفا يقول

بنفسي وما لي ثم اهلي وعترتي شرفداء لمن اضحى قتيل ابن ملجم ٥ على رغم قوم
الحلا بقوا في الوغى ٥ فهدت لها اركان بيت الحرم ٥ على امير المؤمنين ورحمة ٥
لمقتله البطحا واكناف زمزم ٥ وناحت عليه الجن اذ فجعت به ٥ حسينا كما
نوحها بنوم ٥ ولما حلا التابوت كان جبرئيل وميكائيل يحملان مقدمه وما
على شبلي الا الحفي لساجدا فلما اراد واانزوله سمعوا هاتفا يقول انزلوه الى
التربة الطاهرة فقد شفا قلب الحبيب الى الحبيب فدفنوه قبل طلوع الفجر فظام
صعصعة بن صوحان على القبر ووجد التراب على راسه ثم قال بابي انت وامي
يا امير المؤمنين هنيئا لك فقد طاب مولدك وعظم جهادك وقد مست على خالك
وبشرت في جوار المصطفى واكرمك الله بجواره والحقك بدرجة اخيك المصطفى
وشربت بكاسه الاوفى كبك الفضل باعلام السبل واقمت الدين فهم الله
بك كل جبار عنيد وهدم بك حصون اهل الشرك وقتل بك اهل الضلال
فهنيئا لك يا امير المؤمنين فوالله لقد كانت جبالك مناير للدين ومنارات للشرائع
بوركت هذا مفتاح كل شر ثم بكى وابكى الحاضرين فقد لوا الى الحسن والحسين ومحمد وجعفر
والعباس وعلي وعون وعبد الله عليه السلام فعزوهم فانصرفوا الى الكوفة ولم يشعر بهم احد
من الناس فلما زعق الثمل اخرجوا نابوتا من دار امير المؤمنين عليه السلام واتوا به الى
المصلى بظاهر الكوفة ووضع عليه الحسن ورضعه على ناقة فسيرها مع بعض العبيد ثم تبعوا

لقتل الملعون

الى نجف الكوفة وجد ظارسا يتفوح منه رائحة المسك فسلم عليها وقال للحسن
انك الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل خليفة امير المؤمنين قال نعم قال وهذا
الحسين بن علي سبط الرحمة قال نعم قال سلماه الي وامضيا في دعة الله فقال له
الحسن انا ندعوك الينا ان لا تسلم الا الى احد رجلين اما جبرئيل عليه السلام او الخضر
فمن انت منهما فكشف النقاب فاذا هو امير المؤمنين ثم قال للحسن يا ابا محمد
لا تموت نفس الا بشهادتنا افاتشهد جده قال وروي عن الحسن بن علي عليهما
السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لي وللحسين اخي اذا وضعتماني في التابوت فصليا
ركعتين قبل ان تصليا على التابوت وانظرا ما يكون فلما وضعاه في التابوت المقدس
فصلا الوابر ونظرا فاذا بالصندوق قد انفتح وهو بوصي من سندس فكشف الحسن عليه السلام
ما بين وجه امير المؤمنين فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وابراهيم يخدمون مع امير المؤمنين
عليهم السلام وكشف الحسين عليه السلام ما بين رجليه فوجد الزهراء وحوى مريم وآسية
عليهن السلام يخدمن وسمعن امير المؤمنين عليه السلام اقول هذه الاخبار مما
على الاجمال المشابه وقد مر الكلام بهذا وسيأتي الكلام بها مفصلا في مباحث المعاد انشاء الله
وفي كتاب خصائص الوحي المذكور عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل هرقل بن عبد الملك
ابا عليه السلام قال اخبرني عن القبلة التي صلى بها علي بن ابي طالب بما استدل النبي عن الحسن القرشي
قتل فيه وكانت العلامة للناس قال ابي لما كانت تلك القبلة لم يرتفع على وجه الارض جبر

الاوجد

الاوجد كثبة وم عبيط حتى طلع الفجر وكذلك القبلة التي فقد بها هرون اخو موسى
وكذلك القبلة التي قتل بها يوشع والقبلة التي وضع بها آصف عليه السلام القبلة التي قتل بها الحسين
وفيه ايضا عن ابي جعفر عليه السلام قال ما قرنا قط صلاة كان ارز قد بين يدي وات
قال يحيى ابن يعلى وكانت مراد تقول ما عرف لهذا نبيا ولا نبيا وما قتل الحسين بن
يحيى ابن يعلى حاتم بطل الا نبيا واولاد الانبيا الا اولاد الانبيا وفي كتاب فرحة
الغري على احد الضريحين ان عبد الله بن جعفر قال دعوني اشفي بعض ما في نفسي على ابن
ملجم فدفع اليه فجعل لم يسمه يفعل بقول تبارك الخالقين للانسان
من علق ثم امر بقطع يده ورجله فلم يتكلم ثم امر بقطع لسانه فصرخ فقيل له يا عبد الله
كملت عبثك بالنار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك
فقال لهم يا جهال ما جزعت لقطع لساني ولكني اكره ان اعيش في الدنيا لحظة لا اذكر الله
فيها ثم بعد قطع لسانه حرق بالنار وفي ذلك الكتاب عن الحسن بن محمد المعروف
بابن الوفا قال كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم فقلت لو
ذهبت بهم فاذا هو شيخ كبير فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعتي واذا طائر كالنسر
قد سقط على حائط شاطئ الفرات فيه ثلاثة اربع ان ثم طار فغطى بريشه ثم عاد فرمى بريش
اسود ثم طار هكذا حتى نفى كله ثم طار ضرب الارباع فقام رجلا فهو قائم وانا

ثم

بهذا على علي

الاوجد

از ابن عباس روایت است که کعبه بیست و نهم ذی قعده سنه بیست و یکم عام الفیل بر آمد و در بیست و پنجم ماه
و کعبه مکث بر بنیان خود سی و پنج روز و کعبه بیست و پنج سال و حضرت رسالت
با کعبه مکث بر نود و پنج سال

ثم

الغريبة ثم اكمد الطير وضربه وقد ربعه فطار ثم اخذ ربعه هكذا حتى اتلفه كله فبقيت
انفكك لا اكلمه سالته عن هو فبقيت انفقد الغراب حتى راب الطير فاقبل فقضى بربع
ان في ذنوب فطفت بالبيت حتى قضيت الاربع فاذا انا بشيخ قائم يصلي فطفت وانا
نسكت بكن من ظلمك من انت قال انا ابن يقظان فطفت وانا بش قال فطلبت علي بن
ابي طالب فوكل بي هذا الطير يقظني كل يوم فلم اجبر في اذا القضى الطير فاخذ ربعه
فطار فسألت عن يحيى فقالوا صوابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي كتاب المناقب
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله والارض لتبكي على المؤمن اذا مات اربعين
صباحا وانها تبكي على العالم اذا مات اربعين شهرا وانها ليبكيان على الرسول
اربعين سنة وانها ليبكيان عليك يا علي اذا فقدت اربعين سنة قال ابن عباس لقد
قتل امير المؤمنين بالكوفة فما مطرت السماء الا دما ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط
اربعين يوما وفي كتاب فرحة الغري عن يحيى بن الحسن قال كنت جلوسا في مجلس ابن
يحيى محمد بن حمزة وفيه جماعة من اهل الكوفة يهنونه بالسلامة اذ حضر وقت سقوط
سقيفة ابي عبد الله الحسين عليه السلام فبينما هو يعدد يتحدثون اذ حضر المجلس اسمعيل بن
عبيد العباسي فلما نظرت الجماعة اليه سكتوا عما كانوا فيه فقال يا اصحاب ليأ فطعت
حديثكم قال ابو الحسن اسمعيلي فما كان منهم الا يا ابا عبد الله تم سكت يحال من الاحوال

فقال

فقال اعلموا انه تعهد الي جدي ما اخول لكم حتى حلف يعني جوابه انه لا يعقد
الا ولاية علي بن ابي طالب والائمة بعده واحدا واحدا ثم قال رجعنا يوم جمعة
من المسجد الجامع مع نجي داود فلما كان قبل منازلنا وقد خلا الطريق قال ابنكم
قبل ان تغرب الشمس فصيروا الي ولا يكون احد منكم على حال فتخلف فصرنا اليه
احد النهار فقال صيحوا فبلان وفلان من الفعلة فجاءوه برجلين منها النهما
والتفت الينا فقال احتفروا كلكم فاركبوا في وقتكم هذا واحفظوا معكم الجمل
فلما كان لليهود وكان في اجداثهم الى هذا القبر الذي افتتح به الناس
ويقولون انه قبر محمد حتى نخبشوه ويخرجوا ما فيه فمضينا الى الموضع
فقلنا لهم ويلكم ما هذا قبر محمد فقالوا ما ندري ونحن نقول لا حول ولا قوة الا
بالله ونحن في ناحية حتى نزلوا فحفروا اذرع فلما بلغوا الى الصلابة قال الحفار
قد بلغنا موضعا صلبا وليس نقوى بفأسه فانزلوا الحديث فاخذ الفأس
فضرب ضربة سمعنا لها طنينا ثم ضرب ثانية فسمعنا اشد من ذلك ثم ضرب
الثالثة فسمعنا اشد منها ثم صاح الغلام فقمنا اليه فسألوه ما له فلم يجبهم
وهو يستغيث فشدوه واخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف جماعة
الى مرفقه دم وهو يستغيث لا يكلمنا فحملناه على البغل ولم يزل لم الغلام ينتفخ

من عضده وسائر شقه الايمن حتى انتهينا الى النجف فقال [illegible] وراكم فخرشناه
بالصوره فالتفت الى القبله وتاب عما صنع عليه ورجع عن المذهب وتوفي وتاب
وركب الليل على مصعب بن جابر فصار له ان يعمل على القبر صندوقا وقام بخدمته
بشيء ما جرى ووجه من طم الموضع وعمل الصندوق فعمله وماث الغلام الاسود
من وقته وذلك من قبل ان يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد
هذا ما نقلته من خط الطوسي رضي الله عنه خاتمة الخاتمة اعلم انه وقع
في بعض الاعصار بل في هذه الاعصار اختلاف في موضع قبره الشريف
بين العامه فطائفه منهم على انه دفن في رحبة مسجد الكوفه واخرون
على انه دفن في قصر الاماره وقيل اخرجه الحسن عليه السلام معه الى المدينه
فدفنه بالبقيع وقيل غير هذا والذي اجمعت عليه الشيعه قديما وحديثا
هو ما نقلوه عن الصادق اهل البيت عليهم السلام صوات الله عليهم
بحيث صار الآن مما لم يخالف فيه احد وقد ظهر على الناس منه دلايل وكرامات
وسعادات اللهم اسعدنا بزيارته في الدنيا وشفاعته في العقبى وحضوره
عند الاحتضار يا كريم يا رحيم هذا صوره خط مؤلفه عفى الله عنه قد تم ما اردنا
جمعه من مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه واخيه امير المؤمنين عليه

الجزء

في طلب الحاجة قال امير المؤمنين من خرج من
بيته وقلب خاتمه الاعظم كفر وقال انا
استرجاع في ليلة القدر ثم قال آمنت بالله
وحكم لا شريك له آمنت بسر آل محمد
وعلانيتهم لم يرفع يوم ذلك شيء بكرهه

الحمد

اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان امير المؤمنين
اللهم صل على محمد واله الطاهرين في الاولين والآخرين
اللهم عجل فرجه

الى طالب سلام الله عليه او صلوا له وتحيا ته عليه او اولادها المعصومين
ويتلوه انشاء الله منه مناقب اهل العبا في هذه المجلده من كتاب
رياض الاحباب كتبه مؤلفه الفقير الى الله الغني لطف الله المدعو
الحسيني الجزايري عفى الله عنه عن ذنوبه يوم الثلثا سلخ شهر شوال ختم
بالاقبال في عام السابع بعد المايه والالفين من هجرة
سيد البشر في دار الغربه من الجامع
الاعظم حامدا مصليا مسلما مودعا
الفراغ من كتابته يوم الخميس ثلاث
وعشرين من شهر جمادي الاولى
سنه ثمانين وثمانين ومايتين بعد الالف
من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلوة
والتحيه ١٢٨٨

الحمد لله الذي ابدا ابدى العبد
الجاني افتقر الطالب
راجي رحمة ربه الباري
علي الموسوي الملقب
ببهبهاني غفر له باجراء الله
بمحمد وآله الطاهرين

الا من كلام الفوائد ينبغي تنبيه باب استعمال في المقام ينبغي ان نتقطن له وهو ان
لا نتوهم ان ما حكم به الشرع فقد حكم به العقل كذلك او العكس كذلك بل ما فيه نتنظر
به العقل فربما يحكم به الشرع فقد حكم به العقل كما ان العكس كذلك اما في نتنظر
به العقل فهو كحرمة الظلم فلا ريب ان للعقل ادراكات احدها انه يحكم بالقبح
الذاتي ثانيها انه يحكم باستحقاق الذم عليه عنده وفي الواقع وفي الشرع ثالثها انه يحكم
بحرمته عنده فهذه العقل عنه اما بمعنى انه كلما نتعلق له نهي عنه او بمعنى انه يدرك فيه
القبح الذاتي انشأ منع منه احد مسيري الكوالح وجوده من لوم خلق لكن من يجد
نفسه بالوجدان الذي لا يحتمل الكذب يحكم بالقبح الذاتي ويرى ذلك فيه بديهيا انه يحكم باستحقاق
الذم فهو ان شاء يعاقب بكونه كذا وهو عقاب قلت ان هذا الكلام انما يصدر
او امر الشرع او يجد ما جعله فيه انه يحكم به العقل بوجوب عدم رضى الشارع بالظلم واحترامه
بل جعل العقل عليه الزمه لا لكون الامر انشا بحكم العقل بل لاجل ان الامر العقلي والنهي
المتعلق بالعقل حكم الشرع وبعد قد ورد في العقل اعلم ان الشرع
فهو عرض ذاتي والعرض والعام والنهي لا يكون عرضا له ولا وصفا له فلا يتبع
فلا بأس به وقد يقال انه لما ينتبع والا لم يتبع اولم يعبر فلا بأس به اذا لم
يعبر منه قلت ان من قطع وجزم بان المولى لا يرضى بفعل فعلا يرى ثمرة
فيما يامره المولى او ينهاه شيئا بالامر النفسي فلا بد من ان يلاحظ فيه ذلك ثمرة ان كمية
او الذكر وان اصر انتفع اولا ان الحرمة تحتاج الى زيد من عدم الرضا لان يكون

فما معنى فاعلم العقاب وثانيا بعد تسليم ذلك فنقول ان عزة الباد الحرمة لا اثر بها
عدم الرضا بالفعل ولزوم الاطاعة بالمعنى الذي يلزم امتثال وجوب المولى ومحرمه
لزوم امتثال مطلوبه ومبغوضه فلا فلو كان له مبغوض لم يجز له ان يعاقب عليه شرعا وكذا
لو كان له مطلوب لم يجز له ان يعاقب عليه شرعا وكذا
مع الاخبار العصمة الواردة في ان ما رآه فقد رآه فيعلم ان التي لكن امره في اليقظة
متبع وامره في النوم ليس متبع فحكم العقل انما ينفع بعد ورود الشرع وعدم الوصول
الى جميع ما هو مجوز ولا عند الائمة صلوات الله عليهم فانه الشرع في الامر الذي
هو مجوز فيه ان امره التلفظ انما يتبع لانه كاشف عن مبغوضه لا بالحكم وانما يتبع
النوم فيقينا انا منه رأى النبي صلى الله عليه وآله وعلم ان الخبر هو هذا فاذا ثبت كلام
حجة عليه ومنه رآه فقد رآه بمعنى انا منه رآه في صورته وعلم انها صورته فقد رآه
بلا واسطة في صورته وعلم انها صورته ولكن احتمل عنده انه انما ظهر بصورته
وكان بغيره وانا وبلم يعني الانبياء الاخرا والائمة وامره بامر منه لنا ذلك
او الخبر او منه في مرتبتها مثلا سلما فلا يثبت طاعته لانه فرع وجوب اطاعة سائر
او ذلك الخبر الاخر فقابه ما ثبت انه صلى الله عليه وآله لا يتمثل بصورة الشيطان
فان قلت انا هذا بمستقيم في ما يتعلق به العقل وهو بأس بالنزام كونه الآمر والناهي
فيه للتأكيد والتذكير لكن في غير ما يتعلق به العقل كونه التوقيفي وهو مثل الاوامر الامتحانية
ولا يدر

العفو الذي يتحقق العبد استحقاق فالبس عفوا بل هو الله استحقاق والعفو
عن الكل غير جايز للتعطيل وعدم العفو عن الكل بناية الرحم والكرم والغفران
فليعفو عن بعض ولا يعفو عن بعض فان كان فيه مصلحة مرجحة او جب
فيها العفو لزم ان لا يكون عفوا اول بعض بها بندا وفيه ان المصلحة لا توجب
العفو كما انها لا توجب بل قضية الحكمة بكذا نقول وحكم ان اراد ان لم يعف فلا
يعفو عن كل ما امر به وان ينبغي على ان يعفوا فانا نختار ان يعفوا عن صاحب
الغيرة وما ذا بالبأس وح يبعد والله ما ذا كلام صاحب الفصول من عدم
تسليم التوابع على الاطلاق في فصل الزام ان حكم الشرع قد يكون تابعا وقد
يكون متبوعا حاكما ان يكون الحكم من طرف والقضا والقبول من اخر ولا بأس
بان نسلم ان يكون في بعض المقامات حكما ان مستقلا بعرضا الله وانا تابعا
هذه ثلثة اقسام الا ان ينبغي ان يعرفي صاحب الفصول قسم رابع وهو ان يكون
هناك حكما ان اثنان لكن يكون احدهما تابعا والاخر متبوعا وهذا ايضا لا بأس
به امكانا واما وقوعا فانا نحتمل الاجازة في جزايين بسا رعاية ذلك ادعى الامام
منه ذلك كانا ذلك واقعا وان حملناه على الرضى المحقق فلا وذلك انه لا يمكن
على الرضى المحقق لانه يلزم ان يكون بدلا عن بنا الغيبة ان ينوى اطاعة الرسول
فقط منه دون التشرف بلقاء مع انه تقم في سنة الرسول صلى الله عليه وآله وبغيبة

اطاعة الرسول ورضى الله نعم لكن الاول اصالة والثانية وكلاهما مرّ الكلام وفيه
ان سع البنا على ثبوت الامر من الله نعم فوق الرضا يلزم هذا اللازم فالجواب عن
هذا اللازم ان الامر الاصلي وان كان امر الرسول ورضى الله كان داعيا امره به
الرسول من انه امره الرسول لكن المقصود الاصلي ليس ذلك فان المفروض بالفرض المال
ان الله تعالى لم يكن لخلاف امر الرسول لم يكن عنده فرع اطاعة الرسول فالمقصود
الاصلي اطاعة الله تعالى وان كان الامر الاصلي امر الرسول وهذا جواب فلا فرق
بين كون الامر من الله تعالى وعلمه ان صاحب الفصول لم يرض بهذا جواب حيث ذهب
الى ان حكم الشرع تابع لحكم العقل بمعنى انه فذا ادرك العقل قبح شيء يحكم الشرع
والحكم العقل ولا يجب ان حكم الشرع انما يكون للمصلحة في المتعلق الا ان يكون هذا ارادة
نظرة من ذهب الى ان حكم الشرع تابع لحكم العقل بمعنى انه فذا ادرك العقل قبح شيء حكم الشرع
العرف فان في الكلام في العرف ويسهل بل يكون حكم العقل على الحسن القبيح بالا
بر حكم الشرع بالقبح وبترك الحسن او امر بالقبيح وبنهي عن الحسن لا يكون واجب بانه لا يكون
مستحبا لا يكون واجب بانه مخالفة للعقل فكذلك لا يكون مخالفة العقل حرام لا يكون واجب
بانه لا يكون مستحبا لا يكون فانه اجيب بانه قبح احلت لانك بهذا لمثلث بالعلة قول للدليل
وانت بحيث بنفسه فلا جواب لك الا ان تقول لا يكون دليل الحكم القبيح لانه مخالف
للعقل ولا يكون مخالفة العقل لانه مخالفة العقل لا لعلة اخرى فهي علة العلل فما ليه
منتهى الجواب

بسم الله والحمد لله وصلى الله على محمد وآله

اطاعة الله واطاعة رسوله فلو صلى بنية اطاعة الله تعالى واطاعة الرسول على سبيل التشريك لا يجوز لان اطاعة الرسول اطاعة الله لكن القول بانه كالرياء باطل بلا ريب الا ان يقال بالثواب والعقاب الواحد المتحد لان اطاعة الرسول في الحقيقة هي اطاعة الله تعالى وان كان مغايرا لها بالاعتبار وفيه ان الفقهاء صرحوا بان تشريك الرياء الراجحة مع نية القربة كنية التخلص في الصلوة لا باس بها فلعل الرجح ان رجحان اطاعة الرسول صلى الله عليه وآله حين دون كل امرء فالمقصود فلا ريب ان النبي يفرح باطاعة الله تعالى فلو قصد القاصد بصلوته ان يفرح محمد رسول الله تعالى مع قصد القربة ... فيه بل لا ضير فيه لو قصد بصلوته ان تفرح ملائكة الله الكتبة او يفرح مومن بذلك لان ... يحب ... الله تعالى لم يكن فيه ضير ... وان كان الظاهر لزوم مراعاة الاصالة في نية القربة ... فرح المومن وفرح الملائكة لا يحتاج الى نية مستقلا لان غرض كون الغرض تفرح المومن لان المومن يحب ان يطاع الله تعالى لا يكون فيه تبعية لفرح المومن لا ... لكان الغرض تفرح المومن من حيث انه فرح المومن والغرض ان الغرض فرح المومن من حيث انه يحب ان يطاع الله تعالى وحاصل الكلام انا ان اثبتنا التفويض في الاحكام لم يكن الحكم واحد هو حكم النبي عليه السلم ولم يجز ان يقال ذلك حكم الله لا غير حتى التجوز بهذا على مرتبة من تبعية حكم الشرع على العقل فان قلت ان المراد من الشرع ان من النبي قلت لانه يجب عقلا حكم الشرع لانه تابع لحكم العقل او لا حكم له اصلا او نقول ان حكم النبي على حكم عقل لعلم النبي ... على حكم العقل فان قلت ان ذلك باثبات التفويض اما رايت باب الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء فيه كتاب او سنة ففي خبر ... عن ابي عبد الله عليه السلم وعمر بن قيس عن ابي جعفر ما يوجد الى الشهود وكذا خبر سليمان بن هارون عن ابي عبد الله عليه السلم ما خلق الله حلالا ولا حراما الا وله حد كحد الدار فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى ارش الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة وكذا خبر ابن ... عن ابي عبد الله عليه السلم ... ان الله يقول فيه تبيان كل شيء قلت ... خبر ابن ... في هذا الباب ... قال

بسم الله والحمد لله وصلى الله على محمد وآله واهل بيته الطاهرين

قال ابو عبد الله عليه السلم ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله عز وجل لكن لا تبلغه عقول الرجال فهذا يدل على ان الموجود في كتاب الله الاصول ولعل الاصول كاصول الفقه ادلة فالقواعد كقواعد الفقه فليستنبط منه النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم وثانيا الذي ينبغي ان يقرب باب التفويض الى رسول الله والائمة فانه لم ... في البكاء فانظر اولا الى ما يدل على التحريم عن ابي عبد الله عليه السلم وخبر انا كما الرسول ومن يطع الرسول وفي لفظ فرض فيه ركعتين ركعتين ولكن للمجرد وكذا الثالث وفيه فرض ثلث مرات والرابع وفي لفظ فرض مرة وكذا خبر ابي الحسن ... في فضل الصادقين ولكن خبر محمد بن ... وخبر زرارة ... وفي خبر زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل وضع رسول الله من غير ان يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطيع الرسول ممن يعصيه وفي خبر ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم لا والله ما فوض الى احد من خلقه الا الى رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة فقال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم السلم وفي الخبر الذي بعده ذكر فرض ثلثا وكذا في الخبر الذي بعده ... وكذا لا خط باب فرض طاعة الائمة عليهم السلم ولا يرى ان في اول هذا الباب في خبر زرارة عن ابي جعفر ... من يطع الرسول فقد اطاع الله ولكون حقيقة اطاعة الرسول اطاعة الله تعالى الا ان يكون مجرى مع منه غير ان يكون جاء فيه شيء خبر زرارة انه لم يتزل فيه شيء او الحكم فيه بحكم لا ناتي انه ... الله تعالى ... ان الاصل اطاعة الرسول فلم تعتبره بان الاصل اطاعة الله تعالى لكن لا يخفى عليك ان مقتضى بعض الاخبار ان طريق الجمع بين اخبار التفويض واخبار ان كل حكم نزل من الله ان بعض الاحكام قد نزلت بخصوصها من عند الله تعالى وبعضها باصولها وبعضها لم ينزل فيه شيء وانما سنها رسول الله صلى الله عليه وآله فوره الله تعالى مثل خبر فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لبعض اصحاب قيس ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس عباده فقال عز وجل ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتادب باداب الله ثم ان الله عز وجل فرض الصلوة

بسم الله والحمد لله وصلى الله على محمد وآله

فرض الصلوة ركعتين ركعتين عشر ركعات فاضاف رسول الله صلى الله عليه وآله الى الركعتين ركعتين والى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركهن الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فاجاز الله ... له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل اربعا وثلثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة والنافلة احدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله صلى الله عليه وآله صوم شعبان وثلثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة فاجاز الله تعالى له ذلك وحرم الله عز وجل الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب فاجاز الله تعالى له ذلك وعاف رسول الله صلى الله عليه وآله اشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة وكراهة ثم رخص فيها فصار الاخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما ياخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به امر فرض لازم فكثير المسكر من الاشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لاحد ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وآله لاحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما الى ما فرض الله عز وجل بل الزمهم ذلك الزاما واجبا لم يرخص لاحد في شيء من ذلك الا للمسافر وليس لاحد ان يرخص ما لم يرخصه رسول الله صلى الله عليه وآله فوافق امر رسول الله صلى الله عليه وآله امر الله عز وجل ونهيه نهي الله عز ذكره ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى ومثله خبر اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه عليه السلم فلما انتهى به الى ما اراد قال له انك لعلى خلق عظيم ففوض اليه دينه فقال وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان الله عز وجل فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئا وان رسول الله صلى الله عليه وآله اطعمه السدس فاجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فمقتضى الجمع بين جميع الاخبار والايات ان نقول ان الله تعالى قد يحكم بحكم الحكم في العقل ... الى نبيه فيبلغه النبي صلى الله عليه وآله الينا وقد يبلغه الله تعالى الينا اما بالخصوص واما في القران وقد يحكم النبي صلى الله عليه وآله بشيء لعلمه بان الله تعالى يحبه ... الله تعالى وبعضه ... في القران من انه ... على سبيل الرخصة في التشريع الظاهر ... الغرض ... جميع

بسم الله والحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ... عليهم

امر الله في محل واحد ... لا ان يقال ان النبي صلى الله عليه وآله انما امر بها امر الله لا طاعة لا لمصلحة ذات الشيء خاصة كما ان في بعض الاخبار ان التفويض في كم الاطاعة انما هو لان يعلم العاصي لرسول الله والمطيع من المطيع ويدل على ذلك خبر موسى بن اشيم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فساله رجل عن اية من كتاب الله عز وجل فاخبره بها ثم دخل عليه داخل فساله عن تلك الاية فاخبره بخلاف ما اخبر به الاول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كان قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي تركت ابا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئت الى هذا يخطئ هذا الخطاء كله فبينا انا كذلك اذ دخل عليه اخر فساله عن تلك الاية فاخبره بخلاف ما اخبرني واخبر صاحبي فسكنت نفسي فعلمت ان ذلك منه تقية قال ثم التفت الي فقال يا ابن اشيم ان الله عز وجل فوض الى سليمان بن داود عليه السلم فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفوض الى نبيه عليه السلم فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد فوضه الينا وحديث زرارة بعد ذلك الا ان ... عن الصادقين عليهم السلم يقولان ان الله عز وجل فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الاية وما اتيكم ... واما المصالح التي توجب اختيار طاعة دون طاعة فاما ان نمنعها فان منعناها وارتكبنا ان معنى عدم جواز الترجيح بلا مرجح هو عدم ... والالزام ان يحتاج الى مرجح لخصوص الامر ... والمكان العلاني وخصوص الامر الواقع في زمن ... وخصوص ... بلا نهاية ... لعل مرجح المصلحة تقتضي لزوم اطاعة النبي واتحاد النبي العباد به لا بتحاد الله تعالى ... في جهة الاطاعة ... واما القول بجواز الترجيح بلا مرجح ... الاعتبار ... فلعل الله يعفو ... او بالعكس ... العفو لا يحتاج الى ... العفو ... فان العفو الذي يستحقه العبد استحقاقا ليس عفوا بل ذلك استحقاق في العفو ... غير جائز للمفضل وعدم العفو عن الكل ... الرحم والكرم والغفران فليعف عن بعض ولا يعف عن بعض فان كان في مصلحة مرجحة اوجبت فيه العفو لزم ان لا يكون عفوا لو لعفو ... فيه ان المصلحة التي توجب العفو كالتاما ما كان بل ... للمصلحة ... القول ... ان ... لا يعف ... امره

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله ولعنة الله على أعدائهم

وان يزعم ان بعضها اقتضاء ان يقطع اعتبار حسن دون غيره وما ذلك بأس دع عبدوا
لكن ما ذكره صاحب الفصول من عدم تسليم التفويض على الاطلاق في حكم الشرع فهو كذلك
تابعا وقد يكون متبوعا على ان يكون الحكم من طرف الرضا والقبول اجزم ولا بأس بان نسلم
ان يكون في بعض المقامات حكما مستقلا ورضا وان واجازتان هذه ثلثة اقسام الاول
ان نفرض صاحب الفصول قسما رابعا وهو ان يكون هناك حكمان اثنان لكن يكون احدهما تابعا والآخر
متبوعا وهذا ليس بأس به امكانا وانما وقوعا فان حملنا الاجازة في جزاء على ما ذكر ادخل
الاقسام من ذلك كان ذلك واضحا وان حملناه على الرضى المحض فلا وقد يتأتى انه لا يمكن حمله على الرضى المحض
لانه يلزم ان يجوز بعد الاعتبرية القربة ان يتوسل الطاعة الرسول فقط من دون تشريك مع الله تعالى فيها
او يتوسل الطاعة الرسول ورضى الرسول لكن لا وجه لهذا تعالى ولعله حمال الكلام وفيه
ان مع البناء على ثبوت الامر من الشارع بشيء فوق الرضا به يلزم هذا اللازم فالجواب عن هذا اللازم
ان الامر الاصلي وان كان امرا للرسول صلى الله عليه وآله وارد على ما ورد الرسول من حيث انه امر
الرسول لكن المقصود الاصلي ليس الا فان الغرض الحكم ان الله تعالى لو امر بشيء كان امر الرسول
ليس عندنا الا طاعة الرسول لا المقصود الاصلي اطاعة الله تعالى وان كان الامر الاصلي امر الرسول
وعلى هذا يجوز ان يفرق بين تحقق الامر من الله تعالى وعدمه ثم ان صاحب الفصول لما رضي بهذا ذهب الى
ذهب الى ان حكم الشرع تابع لحكم العقل مع اقراره ان الحسن والقبح عبارتان عن تحقق المدح والذم
العقلي ولا يريد ان حكم الشرع انما يكون للحسن والقبح اللهم الا ان يكون قد اراد بالحكم ما ذهب اليه ان
حكم الشرع تابع للحكم التكليفي من العقل وانه ما دام الشرع كذا دام العرف فاذا فرضنا انتفاء
العرف واستقل العقل بجواز شيء الحكم العقل عن الحسن والقبح بان يرتكب القبيح ويترك الحسن لا يأمر
بالقبيح وينهى عن الحسن لم لا يجوز واجب بانه لا يجوز نستقل لا يجوز [illegible] اجب بانه
مخالف للعقل فاستقل هل يجوز مخالفة العقل ام لا يجوز واجب بانه لا يجوز نستقل
ام لا يجوز فان اجبت بانه قبيح حللت لانك استدللت بالمدلول الدليل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله ولعنة الله على أعدائهم

للدليل وليت شعري بنفسه فلا مجال لكن لا ان نقول لا يجوز ارتكاب القبيح لانه مخالف
للعقل لا يجوز مخالفة العقل لانه مخالفة العقل لا لعلة اخرى وراء علة العلة والى
ينتهي الصواب والزلل فان قلت هكذا نقول في مخالفة المصالح والمفاسد فنقول ان
مخالفة القبيح لا يجوز لانه مخالفة القبيح او نقول انه لا يجوز ارتكاب الحكيم للقبيح لانه
حكيم فالحكمة علة فالحكمة بنفسها من حيث انها حكمة لا تجتمع مع ارتكاب القبيح
قلت ان اختبرها في القضيتين بناط بغرض وتقدير فلتقدر ان العقل خالف
المصالح والمفاسد الكامنة فان امر العقل بارتكاب القبيح هل يجوز ان يرد بحكم الحكيم
ام لا يجوز لا ريب ان العقلاء حكموا بعدم جوازه فان الحكماء العقلاء دليلهم العقل
لا يرضون سلطانا عليهم واما المصالح والمفاسد الكامنة في ذات الافعال فانها خارجة
عنهم لا سلطان لها عليهم فلا يأمرهم بامر الا باستدعاء العقل فاذا كان العقل هذا
ظهران مخالفة القبيح لا يجوز لانه مخالفة العقل فان قلت ان [illegible] غاية ما ثبت
من هذا هو ان المحكوم بين لا يجوز لهم التخلف عن العقل وان امر بالقبيح واما الرئيس
فانه لا يقاس بنا فلعل المانع له عزه لان العقل مخلوق من مخلوقاته والمصالح والمفاسد كذلك
بها عنده على حد سواء قلت ان عقل تعالى مانع فعله بالا صلح يقتضي فعل الاصلح للصلاح الذي فيه
بل لعلمه والا لاقتضى ايجاد الامر الخارج من تعالى ايجاده وليس الباري تعالى ايجاد تأثير الموثر ان معان واوجد كما اراد
فاذا ثبت المانع المرجع العقل ثبت ان حكم الشرع تابع لحكم العقل في هذا فيتوجه
تصحيح كلام صاحب الفصول من ان الحسن والقبح باهو نظر العقل فان قلت ان هذا الغرض
والتقدير مغالطة فهل نفرض ان العقلاء علموا بان القبيح قبيح كما هم يعلمون الان ومع
ذلك يحقق لهم امرهم بارتكابه او ان فيه اختفاء عليهم من جهة مثل عدم الرؤية الثاني لا ناس
بارتكابهم القبيح فانهم معذورون حينئذ وبيانهم فان الناس على سبعة اقسام يعلمون الاول
فلا شك انهم يتبعون عقولهم حينئذ لانهم كما جبلوا باتباع العقل كذلك خلقوا منفورين عن القبيح

فان هذا الغرض الخ يقتضي اجتماع الحسن والقبح في الشيء الواحد واذا الامر اجمل الدليل ذلك
فليتوقف لا بغارض فيه مرارا ان لا مناص لنا عن اتباع كل منهما قلت التوقف ايضا يكفينا
مؤنة البحث فنضع هنا وقف المقام الفحص عن هذين الامرين انما يجتمعان بالانهما
فلا يجتمعان في الوجود واحد منهما وهذا كاف في التبعية فان جزء المتبوع متبوع
فالعلم بالاصلي يقتضي ارتكاب الاصلح لانه علم بالاصلح لان الاصلح اصلح والعلم
علم بل الشرع اللهم الا ان يقال ان مع الكون الاعكذا لغرض فلنفرض فيما نحن
العقل الشرع فهل يجب اتباع العقل او الشرع لا ريب في وجوب اتباع الشرع لان الشرع خالق
للعقل والعقل مخلوق ام نحذ واضحا ونقول الله تعالى يعلم بغرضنا من ذلك فلو كان الغرض
كيف ما كان العقل فانا نصل الى تلك الحكم وحكمه بمقتضاها بافاضته تعالى علم على الصور الجملي
بعد خلقه اياه حكيما راعيا للحكم فكيف يكون تابعا له فنقول ان فيه تعالى فوق ان يعلم
بحكم عقلنا فيما ولا نقول ان عقلنا متبوع له تعالى اذ ما ثم فيه تعالى شيء من ذاته وغرضه
تخالفه معه فرض تعاليه وفرض تعاليه يخرب جميع مقاصد صانع الامر فان الذي
لو عارض الذات فرض غير معقول فليتوقف ايضا بعد فرض معقوليته وان كان من الاكثر
في غايتها واما عقولنا فلو خالف الشرع لا ريب انا نتبع عقولنا لانا مفطورون على
اتباعها نقول والغرض انك تعلم ان الشرع شرع وهو الخالق قلت انا نعذر عنده
ح لانجهالنا بما يأمر بلانا مفطورون ورفع عنا ما اضطررنا اليه فاذا
علمت انه معذور نقدم امر الشرع باتباع العقل فيلزم من مخالفة الشرع
اتباعه ومن مخالفة العقل للشرع اتباع الشرع موافقة له هذا خلف
ولذا قال الاستاد المرتضى ان التكليف بخلاف العلم تكليف بالجمع والعلم لا يخلو
عن حجية الاجمل والمجمل فانه حجة نفسه بل كل حجة اما كون حجة ولولا علم
كمن عندنا حجة فان في الجزائر بوذ كره ان حجة ارسطا العبا المتكلم النبي والحجة فيما بين

بسم الله

رسالة في الميراث
من املاء سيدنا الاستاذ
[illegible]

مطلب اول از مطالب باب ارث در بيان حقيقة ميراث
وارث هست بدانكه ارث وميراث عبارتست از حقي كه منتقل
شود از ميت حقيقي باحكمي بلد واسطه يا استحقاق انسان
زنده حقيقي باحكمي بنسب يا سبب چيز هاي بسبب مردن
وبكردي حقيقة يا حكما پس شامل مال وغير مال چون
منفعة وحد هر دو هي شود مطلب دوم در بيان موجبات
ارث است بدانكه ارث گاهي از جهة نسب محقق ميشود
وگاهي از جهة سبب ونسب عبارتست از ارتباط شخصي بديگري
از جهة ولادت آن شخص از آن ديگري يا عكس اين يا ولادت
هر يك از دو بگردي بر وجهي كه در عرف بگويند كه اينها با هم منسوب
ميباشند ودر شرع في الجمله اثري آن مترتب باشد چنانكه در
نسب سيأتي منه هست واعتبار شرعي نداره وسبب عبارتست از
ارتباط شخصي بديگري از جهة زوجية شرعية يا ازادكردن يا ضامن
جريره شدن يا امام بودن يا غير اينها واز براي نسب سه مرتبه است
بر وجهيكه نسب با تمعن كه با وجود شخصي از مرتبه اولى اهل مرتبه دوم

ارث نمی برند و با وجود شخصی از مرتبه ثانیه اهل مرتبه سیم ارث
نمی برند مرتبه اول مرتبه ایست که از ولاست بدو واسطه حاصل میشود
و این مرتبه پدر و مادر و فرزندند فرزند فرزند با بنوون فرزند قایم
مقام فرزند میشود مرتبه دویم مرتبه جد و جده و برادر و خواهرست
و دراین مرتبه پدر و مادر جد با بنوون جد قایم مقام جد میشوند وجد و جده
جد با بنوون پدر جد قایم مقام جد میشوند و هم چنین پدر و مادر و جد و جده
او و فرزند برادر و خواهر و فرزند فرزند ایشان قایم مقام برادر و خواهر
میشوند با بنوون برادر و خواهر بطور قاعده کلیه شرعیه که اقرب مانع ابعد میگردد
مرتبه سیم مرتبه عمو و عمه و خاله و خاله است و دراین مرتبه نیز اولاد ایشان
قایم مقام ایشان میشوند در صورت نبودن ایشان و هم چنین اولاد اولاد
بر وجه مزبور بملاحظه قاعده مزبوره که اقرب با عدم مانع منع ابعد میکند
و هم چنین است عموی عمو و خالوی خالو و مانند ایشان و مناسب پس بر
قسم است اول زوجیت است که بر وجه دوام باشد و یا بر وجه انقطاع باشد بشرط
ارث بردن در فرض عقد زیرا که صحیح است که در این صورت پسر زن و شوهر از
هم دیگر ارث نمی برند دویم ولاست مترتبه است بسبب ازاد کردن یا قویدان از مال گرفته
و مقام است

گر مقدم است بر غیر خود و پس از آن است ضامن جریره بودن او در عهده گرفتن در یک
خواست و دیگر برادر که از خطا مرتکب شود و پس از آن است ولاست مترتبه که بسبب ما ملکت
و در این زمان از برای صاحب آن زمان است که اگر کسی لاوارث باشد پس موجبات ارث
پنج چیزست اول ابوة و بنوت است دویم جد و ولد و اخوت سیم عمومت و خؤلت است
چهارم زوجیت است پنجم ولاست و مراد اول و سیم نزد ما پس ارث بر سبب باین معنی که با وجود
یکدیگر از مرتبه سابقه گر پی مانع باشد اهل مرتبه لاحقه ارث نبرند پس اگر پدر یا مادر با فرزند
وجود داشته باشند جد و جده و برادر و خواهر میت ارث نبرند و هم چنین اگر جد و جده و برادر
یا خواهر وجود داشته باشند در صورتیکه پدر و مادر و فرزند نباشند عمو و عمه و خالو و خاله
ارث نبرند بلی شوهر و زن با پدر و مادر و فرزند و سایر مراتب ارث می برند بر وجهی که خواهد
آمد چنانکه میاید چهارم و پنجم فی الجمله نزدیک است باینمعنی که هر گاه زنی بمیرد و هیچکس از اقربا
نباشد یا باشند و شوهر دایر یا گوان داشته باشد ارث او زن منقطع با ما شوهر است بالتمام چنانچه
نصف آنرا بالفرض است و نصف دیگر را بواسطه رد و چون باینکه نصف زائد مال امام است ضعیف است
بنا بر گاه شوهر نبرند نباشد مال او مال امام خواهد بود و هر گاه مرد میرد و هیچکس از اقربا نباشد
و زوجه دائمه و گوان داشته باشد چهار یک از ترکه آن مرد مال زن خواهد بود و سه ربع دیگر
مال امام است علی الاحوط لاشوهر یا هر گاه زن نبرند نباشد تمام مال مال امام خواهد بود مطلب سیم

در بیان موانع ارث است بدانکه چیز یا بنکه مانع میشود کسی را که در مرتبه ارث برد از
چند چیز است اول کفر است باینمعنی که هر گاه مسلمان بمیرد و ورثه او همه کافر باشند از او
ارث نبرند بلکه ترکه او مال امام است و همچنین اگر مرتد بمیرد و وارث مسلمان
نداشته باشد و اگر کافر فراصحی باشد و بمیرد پس اگر تمام ورثه او کافر مرتد ارث
نبرند و مال او مال امام است و هر گاه بعضی از ورثه او مسلمان باشند و بعضی
کافر باشند میراث او بالتمام مال مسلمان میباشد نه کافر هر چند آن
مسلمان در مرتبه کافر باشد و آن کافر نزدیک باشد مثل کافر فراصحی بمیرد و
و فرزند او کافر باشد و برادر او مسلمان باشد ارث مال برادر است نه فرزند بلکه
ضابط جریره اگر مسلمان باشد مقدم است بر فرزند و برادر کافر و سایر خویشان اگر کافر
باشند بنا بر گاه کافر فراصحی بمیرد و زن مسلمان داشته باشد و وی فانی غائب شد
که از برای زن ارث رد بی غیر فرض است چنانکه خواهد آمد و ممکن است که گفته شود که
ممکن است که گفته شود که مال امام است در هر گاه وارث کافر فرضی از قبیل
ترکه که اسلام آورد و ارث ببرد پس اگر اقرب از غیر خود باشد تمام ترکه را
ارث ببرد و اگر در مرتبه وارث مسلمان باشد شریک او خواهد بود در مالی که قابل

قسمت نیست

قسمت نیست چون لآلی و مرجان اشکال است و احوط این است که او را شریک کنند
که اگر کبر سنه پیدا کند و تحقیق اگر بعضی از ورثه حصه خود را که بر وجه مشاع دارند بخود نگیرند
و یا جمله کنند با ما منه ایهما از تصرفات شرعیه با قلله نکنند و بعد از آن
آن کافر اسلام آورد و وارث بردن او نیز اشکال است و ظاهر این است
که ارث ببرد و احوط آن است که از او نیز حلیت اخذ نمایند و هر گاه
بعد از قسمت حصه مسلم آورد وارث غیر و ضابطه که اگر وارث مسلمان منحصر
در یک طبقه باشد و آن دیگری که کافر بود و بعد از موت مورث اسلام آورد
ارث غیر وارث مسلمان بود و وارث سوای امام علیه السلام نیست و بعد از
مردن مورث آن کافر اسلام آورده باشد ظاهر این است که ارث ببرد و احوط
آن است که مال امام بدهند تا هم از موانع ارث قسمت باین معنی که هر گاه
شخصی پدر خود را یا فرزند خود را و یا مانند ایشان مسلم خلق نکشد از آنان
ارث نبرد و بعد خلف چنانکه اگر بعضی بکشد به سبب قصاص یا حد یا بکجرایی
ارث نبرد بعد خلف و اگر بر وجه خطا بکشد پس در آن خلف است و اقوی
آن است که از ارث بردن از زوجه منع میکنند نه از سایر ترکه و وجه
این است که قتل شبیه بعمد مثل عمد است پس هر گاه وارث مضروب غائب شد

وقتل مانع نباشد مثل آنکه میت امام خواهد بود والا غیر قاتل وارث خواهد بود
ودیه میت مثل سایر ترکه است جمیع ورثه او ارث میبرند حتی زن و شوهر مگر
در یک جا که خویشی مادری به تنهایی باشد که ارث نمیبرد چنانکه خاتمه خط خواهد آمد
میبرد یعنی از برای او ارث هست پس همه را باید بغیر خود بدهد سیم از موانع ارث
رقیت بنده بودن و مملوک غیر بودن است پس هرگاه شخص مملوک غیر شد و بعد آزادی
داشته باشد و پس از آزادی بنده شد و پدر او بمرد وارث پدر خود نخواهد بود بلکه وارث
پدر او پسر او خواهد بود هم چنین است سایر صور یعنی هرگاه از برای میت وارثی نباشد غیر
از مملوک و آن مملوک پدر و یا مادر میشد از آن ترکه آن مملوک را باید خرید و چند قهراً
از جانب حاکم شرع شد و پس انسان آزاد باید کرد و بقیه ترکه را باید وجوه را باید کرد و اگر
زاید بشد و اگر ناقص شد ذوی است که آزاد نشود پس امام خواهد بود و هم چنین
اگر وارث مفقود گشت و مال از برای آن نگاه کردن کل وفا نکند و اگر غیر والدین باشند
چون فرزند و برادر و عمو و امثال اینها پس آن چند قول است واضح آنست که فرزند هم
والدین است وارد پس او را آزاد باید کرد و احوط آن است که جمیع ارحام را آزاد باید کرد از ارث
در صورتیکه مانع نباشد و فرق نیست میان مملوک محض و مدبر که از ادی او معلق بوفات
شد و مکاتب وام ولد و حکم آزاد شدن وارث مملوک پیش از قسمت ترکه و بعد از قسمت
ترکه تمام است

سهم چهارم

ترکه حکم سلام آوردن وارث کافر است چهارم از موانع ارث لعان است که میان
زن و شوهر واقع میشود که آن مانع ارث بردن است مگر در صورتی که پدر خود را لعن
کند که پسر را بهمه ارث میبرد و پدر ارث نمیبرد پنجم از موانع ارث
حمل است که مانع است از ارث بردن و در حال حمل موقوف است بر اینکه زنده وضع
حمل شود و بعض موانع دیگر هنوز ذکر کرده اند که ذکر آنها در وارثهای مذکوره خواهد
نیست چون زنا و شک در نسب و خنثی و غیر وارث بعید در صورتیکه حر
و مملوک و در زیر سقفی که افتاده باشد مرده باشند و مانند اینها مطلب چهارم
در بیان احکام ارث است بدانکه هرگاه وارث منحصر در یکی باشد چون پدر و مادر و بگذرند
مال بالتمام مال او خواهد بود هر چند بعضی در بعض فرض باشد و بعضی ردی پس
در مرتبه اول که مرتبه پدر و مادر و فرزند است هرگاه یکی بمیرد و پدر تنها و گذاشته
باشد تمام مال مال اوست و جده و جده و برادر و خواهر و عمو و عمه و خالو و خاله
یا او شریک و سهیم نخواهند بود هم چنین اگر مادر تنها و گذاشته باشد
و فرقی که از صور وفق حکایت شده که جد پدری یا پدر ارث میبرد و جده مادری
یا مادر ارث میبرد و مطلق جد یا اولاد اولاد وارث میبرند ضعیف است هم چنین
قول این جمعند که جده و جده یا هم خرز و پدر یا مادر ارث میبرند و در مرتبه دوم که مرتبه

برادر و خواهر و جده و جده است هرگاه یکی بمیرد و یکی از اینها وجود داشته باشند
تمام مال مال ایشان است و عمو و خالو و عمه و خاله یا اینها نمی برند و در مرتبه
سیم که مرتبه عمو و عمه و خالو و خاله است اگر یکی بمیرد و یکی از اینها وجود داشته
باشند تمام مال را می برد و هرگاه متعدد باشند پس در مرتبه اول که مرتبه ابوین است هرگاه
هرگاه یکی بمیرد و پدر و مادر داشته باشد و هم برادر یا پسر نداشته باشد و وارث دیگر
نیز نداشته باشد ترکه ان میت را باید سه قسمت کرد هم قسمت مال پدر است و یک
قسمت مال مادر است و اگر هم برادر پدری و مادری یا پدری تنها یا بعضی پدری
و مادری و بعضی پدری تنها داشته باشد نه مادری تنها یا پسر یا یکی برادر و
هم خواهر یا هم خواهر پدری و مادری یا پدری تنها که همه مسلمان متولد شده
باشند و نبشه باشد از برای مادر سدس یعنی شش یک است و باقی مال پدر است
و هرگاه با پدر و مادر شوهر میت باز زن میت باشد و وارث دیگر نباشد شوهر
نصف ترکه میت را می برد و زوجه ربع یعنی چهار یک را می برد و مادر
ثلث همه یا سدس اصل را میبرد و باقی مانده مال پدر است و هرگاه یکی بمیرد و بغیر
از اولاد وارثی نداشته باشد مال ایشان است بطور للذکر مثل حظ الانثیین
یعنی از برای پسر هر اندازه خرز و پسر اما مساوی باهم میبرند و هر خرز مساوی باهم

می برند

و هرگاه از برای میت پدر و مادر و اولاد ذکور و اناث باشند هم
یا ذکور تنها باشند هر یک از پدر و مادر سدس ترکه را یعنی شش یک را می برند
و باقی مال اولاد است بطور شاوی بین الذکور و للذکر حظ الانثیین بین الذکور
و الاناث و اگر از برای میت پدر و مادر و یک خرز باشد و هم برادر یا پسر نداشته
باشد سدس مال مادر است و باقی را چهار قسمت باید کرد و سه قسمت را بخرز
داد و یک قسمت به پدر و اگر هم برادر یا پسر نداشته باشد کل ترکه را خرز قسمت
باید کرد و یک قسمت را به پدر باید داد و یک قسمت را با مادر و سه قسمت را بخرز
و اگر با پدر و مادر و خرز یا پسر از میت باشد ترکه را شش قسمت باید کرد
و یک قسمت را به مادر میت باید داد و یک قسمت را به مادر میت باید داد
و باقی را میان خرز نما بتساوی باید قسمت کرد و اگر از برای میت یکی از پدر
و مادر و یک خرز باشد ترکه را هفت قسمت باید کرد و یک قسمت به پدر یا مادر
باید داد و سه قسمت را بخرز و اگر یکی از پدر یا مادر و خرز باشد با پسر
ترکه را باید نه قسمت کرد و یک قسمت را به پدر یا مادر باید داد و باقی را
بخرز یا الوتیج باید داد و اگر با ایشان شوهر یا زن نیز باشد از برای
شوهر ربع است که حمار یک است و از برای زن ثمن یعنی هشت یک است

و بقیه بیان جده و جده و نواده بطریق مذکور با یه قسمت شود و باید دانست
که از برای پسر بزرگ بیت اگر پسر بزرگ داشته باشد صبوه است و آن
عبارت است از ارث خاص که آن از اعطای الفیت و آن چهار چیز است
اول یک انگشتر مروارید دار مشتمل و باشد پسر بزرگ است در اختیار هر کدام
که بخواهد و بهتر آن است که قرعه بزنند و کم یک قرآن است بطور مذکور
و جلد و امثال آنها که متعلقند بآن ملحق بقرآن میباشند علی الظاهر سیم
یک تسبیح است بر دوازده هزار دانه جامع لباس بیت است گذاری برای
بدن خود که بر دوازده تومان در حال اختیار در حقه مناسب او هست
دوخته باشد هر چند نپوشیده باشد و نو دوخته و اخلق نیست خواه آن پسر بزرگ
واحد باشد و یا متعدد و خواه بالغ باشد و خواه صغیر و خواه رشید باشد و خواه
نباشد و خواه اثنا عشری باشد و خواه نباشد خواه مادر دیگر داشته باشد
و خواه نداشته باشد و احوط آن است که اگاه بیت مادر دیگر نداشته باشد
صبوه یکبر و والا اگر بیت قرق داشته باشد که بقدر ترکه او باشد
و طلبکار مطالبه نکنند که در اینصورت علی الظاهر صبوه بتعدد و عامه
هر چند متعدد باشد در اخذ است و در سند که بند و چکمه و کفش و جوراب

و مانند اینها نکالست و هم در شرط بودن وضع حمل در اینکه آیا اگر اطفال است
و اگر نیست که شرط باشد و شرط نیست در استحقاق صبوه که بزرگتر
پدر صوم و صلوات باشد و همچنان از سهم بیکه بزرگ از سایر ترکه
کم نکنند و صبوه را در عوض الفی حساب نکنند بلکه با عوض دیگر وجه نزد
مخصوص پسر بزرگ است علی الاظهر و باید دانست که ولد ولد حکم ولد را
دارد در مانع شدن مادر میت را و زن میت را با شوهر میت
از نصیب علی ایس اگر یک پسر و دو مادر داشته باشد و نوه داشته باشد
و فرزند بلاواسطه او پس از فوت شده باشد مادر او شش یک پسر و ده
یک نصف یکبر و اگر زن داشته باشد زن است یک پسر و نه چهار یک
و اگر میت زن باشد و شوهر داشته باشد و نوه شوهر چهار یک پسر و
نه نصف چنانکه اگر فرزند داشته باشد حکم ایشان همین است بلا خلاف
فی المقامین و در مرتبه چهارم که مرتبه اخوت است اگاه یک پسر و
دو مادر و اولاد و اولاد و اولاد نداشته باشد یا مانع از ارث
در ایشان نباشد و برادر یا خواهر یا هر دو داشته باشد یا جده و جده و یا یکی

از اینها داشته باشد یا اگر هر چهار داشته شوند ارث مادر اینها میباشد پس اگر برادر
و خواهر پدری و مادری باشند مال مادر اینها است بطور للذکر حظ الانثیین
و هم چنین اگر پدری تنها باشند و اگر مادری تنها باشند بالسویه قسمت میکنند میان
برادر و خواهر و اگر بعضی پدری و مادری باشند و بعضی پدری تنها و بعضی مادری تنها
پدری تنها ثلث پسر و دو مادری تنها اگر یکی باشد سدس می برد و اگر بیشتر باشند
ثلث که یک است می برند و باید مال برادر و خواهر پدری و مادری میباشد و اگر پدری
و مادری نداشته باشد پدری تنها قائم مقام پدری و مادری هستند و ارث می برند
و اگر خواهر پدری با خواهر یا برادر مادری جمع شوند و از سهم فرضی اگر چیزی زیاد بیاید
در رد کردن بهر دو بالخصوص پدری خلاف است واجب است که بخصوص پدری است و اگر
از برای میت جده و جده پدری باشند مال را بطور للذکر حظ الانثیین قسمت میکنند و اگر مادری
باشند بالسویه قسمت میکنند و اگر بعضی پدری و بعضی مادری باشند ثلث مادری است
بالسویه و دو ثلث مال پدری است بطور للذکر حظ الانثیین و اگر برادر و خواهر با جده و جده
جمع شوند پس سهام خواهران مادری را اگر ثلث است هر چند و جده یکنند علی الاصح با سدس و در و جده
و ثلث در صورت دعا الاحوط بالسویه قسمت میکنند و سهم خواهران پدری را بالتفاوت قسمت میکنند

مال خالو و خالهٔ پدری می‌شد بالسویه و هم ثلث مرکه مال عمو و عمهٔ تنها می‌شد و این با و هم‌شان تفاوت در مرد بودن و زنا بودن با التفاوت قسمت می‌کنند مگر عمو و عمهٔ مادری تنها که این هنر با تسویه قسمت می‌کنند و هر گاه با این شوهر یا زنش باشد شوهر نصف را می‌برد و زن ربع که هیچ برده و خویش پدری و مادری اگر یکی هست سدس اصل را می‌برد و اگر بیشتر است ثلث اصل را می‌برد و باقی مال خویش پدری خواهد بود بوجه مزبور و هر گاه عمو و عمه و خالو و خاله هیچ یک نباشند اولاد ایشان قائم مقام ایشان خواهند شد و اگر اولاد نباشند پشت عمو و عمه و خالو پدر هست وارث می‌باشند و هم چنین اولاد ایشان و قاعده کلیه که اقرب یمنع الابعد جاری می‌کنند مریی هست در هر جا مگر در پسر عموی پدری و مادری که مقدم است بر عموی پدری تنها و الله العالم و باید دانست که اولاد هر فرقه در هر طبقه قائم مقام پدر و مادر خود باشند در صورتیکه پدر و مادر ایشان جمیعاً نباشند یا نباشد و وارث دیگری نزد یکتر از ایشان نباشد پس در مرتبهٔ اولی که مرتبهٔ اباء و اولاد است اگر کسی بمیرد و فرزند او پیش از او مرده باشد و یکی فرزند فرزند داشته باشد فرزند فرزند جمیع سهم پدر خود را از جدهٔ خود ارث می‌برند هر چند پدر با مادر جده چیزی داشته باشند علی الاصح المشهور پس اولاد پسر او ثلث می‌برند هر چند از جد چیزی نبرند و اولاد دختر یک ثلث می‌برند هر چند پسر نبرند و در میان ایشان بطور للذکر حظ الانثیین قسمت میکنند یعنی هر پسر دو برابر دختر می‌برد هر چند پسر و دختر نباشد علی الاصح المشهور و اگر با پدر و مادر جده چیزی نگذارد

شش یک و پدر جده می‌برد و شش یک دیگر از مادر جده می‌برد و باقی بجده مزبور قسمت می‌کنند اگر از جده هیچ فرزند باقی نمانده باشد حق او خارج در مرتبهٔ دوم که مرتبهٔ برادر و خواهر و جده است مرکه کسی بمیرد و پیش از او برادر و خواهر او مرده باشند و بعد از او از مرتبهٔ اولی کسی باقی نمانده حتی اولاد و اولاد و لیکن برادر زاده یا خواهر زاده با هم برادر و خواهر باشند یا وارث عمو و خالو خواهند بود و با جده و جده اگر جمات و بشه باشند شش یک خواهند برد و از برای جد در این صورت هیچ سهمی نیست که با پدران پسر و اگر خارج می‌برد و از برای جده سهمی هست که با مادر ایشان می‌برد که مثل یکی از ایشان بود و جده برابر برادر مثل بود و جده برابر خواهر مثل بود و باقی مال برادر زاده یا خواهر زاده خواهد بود پس اگر برادر زاده تنها یا خواهر زاده تنها باشند مال ایشان بطور للذکر حظ الانثیین قسمت میکنند مگر انکه برادر زاده یا خواهر زاده مادری تنها باشند که در کیفیت قسمت ایشان خلاف هست و احوط انست که برجه سازشی قسمت کنند اگر کدورتی نباشد و اگر برادر زاده و خواهر زاده پدری و مادری یا پدری و مادری تنها یا مادری تنها جمع شوند پس شش یک مال برادر زاده یا خواهر زاده مادریست اگر سبب خویشی ایشان یکی تر باشد والا به یک مال ایشان است و باقی مانده مال برادر زاده یا خواهر زاده پدری و مادری یا پدری تنها است و اگر زوج یا زوجه با ایشان جمع شوند نصف اصل مرکه مال زوج خواهد بود و ربع اصل

مرکه مال زوجه و باقی مال ایشان است بر وجه مزبور فی در مرتبهٔ سیم که مرتبهٔ عمو‌ها و خالو‌ها و عمه‌ها و خاله‌هاست اگر کسی بمیرد و وارث مرتبهٔ اولی و دوم نداشته باشد و عمو و عمه و خالو و خاله او پیش از او مرده باشند اولاد ایشان جانشین ایشان می‌شوند و نصیب کسی را که بسبب ان کس نسبت و خویشی بمیت رسانیده باشد می‌برند پس هر ثلث در صورت اجتماع اولاد پسر عمو و پسر عمه یا دختر عمو و دختر عمه می‌باشد و یک ثلث مال اولاد خالو و خاله می‌باشد هر چند پسر باشند و اولاد عمو و عمه بطور للذکر حظ الانثیین قسمت می‌کنند و اولاد خالو و خاله بر وجه

شاهی و الله العالم و اما خاتمة پس در آن چند فصل

فصل اول در بیان احکام ظروف

والله العالم

ولا یجدی ما ذکره من ان کلا منهما یعقل فقد حکم بالشرع اذ کون العطر بیت لواطع المصالح لامر دیع المفاسد لنهی لا یزجر الثرة الفطنة انه نهی ارشاد و امره قلت و ان ادعی المخاطب باوامر الشرع ان کلا یحمل التبریح الاعلم و الواقع خلافه فلا ریب ان یعلم بالمصالح الجزئیة التی تتضمنها الشرعیات بجمیعها کما هو الحق بالنسبة الی بعض الموسوسین فیلزم ان یکون جل التکالیف او کلها موجبا و ندبیا و کراهیا و مضافا الی تقریرات و تقریرات و المخاطب ان کان هو النبی مع غیره حتی اولا و بالذات فیلزم ان یکون الاوامر مستعملة فی معنی الطلب و الا مضاء و هو اری من الاول لانه استعمال فی الکثیر و المجاز و ان اختص حیز النبی بالخطابات فلا یستلزم سریان الکلام بنفسه فی الائمة علیهم السلام فانهم کانوا عاملین بالمصالح و المفاسد و المخصص عن دونهم اجمعین و دونه خرط القتاد اللهم الا ان یقال ان المخاطب بهذا الملفق منه و منهم و خطاب الملفق من حیث هو لا باس به کما ان خطاب الملفق من الموجود و المعدوم علی حقیقة الخطاب لا باس به بدعوی ان التبریح حاصل لکن بالعموم و کذلک الوجوب مثلا فان الشارع لو ذکر عنوانا فی اثبت بالعقل و اعاقب به فکانه قال اطیعوا العقل فان امره امری و نهیه نهی فلو قال العقل انی احرمت کذا و ان الشرع حرم کذا لم یحنث و کذلک من ذکر بعقله لا ضطراره او ضروره و ما اختار العقل و الشرع ما یدل علی ذلک فان قلت ان الاخبار دالة علی

وجوب اطاعة العقل من حيث انه عقل ووجوب اطاعة العقل لا يستلزم وجوب
الشرع ازلم يعد ذلك مجالا لم يوجب الشرع بايجابه زيادة على ايجاب العقل
فانه كوجوب اطاعة الرسول وليس وجوب اطاعة العقل كوجوب اطاعة الرسول
فان قول العدلية سيجيء يدل على حكم العقل فانا قول به ايضا كما سيجيء
ربط له بالمطلوب واما قوله بقي شيء آخر وهو ان الحسن بن الجهم عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام قال له ما يحل لك ان تفعل ان قال لا قال فما
يحرم عليك ان قال الفواحش ما ظهر منها وما بطن والزنا والسرقة وشرب
الخمر وكل هذا من الفسق قال فما يحل ان قال قد احل الله الطيبات من
المطاعم والمشارب والمناكح والمركب والمناكح والعقاب بما العقل عليه
فلو قال العقل ان الله تعالى يرضى بذلك ويسخط بذلك لا ريب انه يكتب استماعه
مع ان ما يجيء في هذه الابحاث لان العقل يحكم بان الله تعالى يثيب بذلك
ويعاقب بتركه فلا يصح الاطلاق لفظ التحريم والوجوب او وضع جميع العقل والاوامر
سهل والثاني واضح البطلان بما ذكر بعض الاخبار قد صرح بطريقة العقل وكونه
سبيلا هشام رواية الصهباء اي قهران عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام
قال العقل دليل الحواس واما القول بان اوامر الشرع كاوامر الطبيب يطلب الكشف
عن مصالح حقيقة وان الاوامر والنواهي اذا ثبت ضعيفة لان اوامر الطبيب
ارشاد ثبت محضة واوامر الله تعالى وان كانت كاشفة عن مصالح حقيقة لكنها
تتم الجهة الاطاعة والى الله تعالى وجهة الى النفع والاطاعة توجدان بالامر الغير
ولبستان بقيتين عليها حتى يرشد الا اليها بخلاف اوامر الطبيب ونواهيه واما
ما ذكر

ما يتمسك به الفصولي في ذلك الباب بدء ان التشريع للعقل الاحكام غير
واضح اذ التشريع بل ضروريا تها الجلية للعقل بجهاته الكتاب والسنة متواضع
عليه بحيث يتمسك به احد انكار ذلك مع ان امر قولها وتواليها على الوهم المكرور
خلق واجمعوا على استعمال الامر في الكتاب والسنة في الوجوب تارة وفي الندب اخرى
واستعمال النهي في التحريم تارة وفي التنزيه اخرى وصيرورتهما كالالفاظ المشتركة
على معنيهما الاول عند فقد القرائن جميعا للقطع على معنى حقيقة لان اهل العرف
متفقون على هذه الامور فلا بد من التزام ان الاوامر والنواهي في العرف تكشف عن حقيقتها
وان كان تكشف عن حقيقة الامر خلاف ذلك فان العرف ان علموا اجمالا بان الامر لمثل
فهم العامة الهم والمتأخرين الغافلة الراجعة اليهم لكنهم لما يعلمون بذلك تفصيلا
فهم عند غفلة وذهول كما ان من شرع كلها اعني اثبات الكتاب والسنة
ظاهر العرف ليس كذلك لانهم يجتهدون ان اوامر الله تعالى كاوامر الناس ان
ان ما هو العرف ونفس الامر يتبع القصد فاذا لم يقصد الارشاد ولم يكن ارشادا حقيقة
والله تعالى انما يقصد من الالفاظ معانيها العرفية فمن اين ان قصد المتكلم العرفية لكنه يقصد
الامر الواقع في نفسه واما القول بان حكم الشرع تابع لحكم العقل غير بعيد عن السخافة
في ما يستقل به كل عقل فان الامر سهل واما فيما لم يستقل به العقل فانا لم نتكشف حكم

الشرع ان العقل يحكم به فان ندري ان عقل النبي حكم به وعقلنا كانه حجة لم كن الله
عقل النبي حجة الله بدليل عليه حجة عليه ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال حجة الله
على العباد النبي والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل فتعقل؟ والله اعلم ان ذلك في الامور التي
لا يستقل بها بكون الحجة العقل وفي الامور الخفية كون الحجة النبي وح نحكم بما امر به الشرع
نعلم بان العقل حكم به قبل وذلك لانه تعالى اعلم من كل شيء فان امر الله تعالى به اما امر مستقل
وخطاب مبتدء وكم ايجاب جديد مستجد او ارشاد امضاء وامر ضمني واجازة وقبول و
الثاني هو المطلوب والاول يستلزم ان يكون هناك نواه وعقاب او امر ان
وتنبيها ان فان العدلية لا يقولون ان العقل مجرد وبسيطة صرفة بل يقولون انه
حكم وامر وناه فان اجعل الله امره مطاعا وامره تعالى مطاع فهو نظير ان يامر الوالد
اباه ويامر صديقه فانه يستحق توابين وعقابين وح فتنقل الكلام في عقول الائمة
عليهم السلام فيلزم ان يكون عقل كل واحد منهم موجبا للثواب وعقاب وان يكون
المقتضي عن البحث بعقول الائمة عليهم السلام كلام ان الحجة العقل البتة لا كل عقل
بخصوصه والا لاستحقنا ان يستقر به العقل عقوبات بعدد آحاد امر العقل
فان قلت ان في الامور التي خفيت مصالحها العقل المصالح بنفسها لا تقتضي
الوجوب مثلا الا يعلم ان ضمهم الاطاعة فعقل النبي صلى الله عليه وآله انما يدرك
حسن الوجوب للزوم الامر به حتى يتحقق موضوع الاطاعة اعني اطاعة انه فذلك
لعقل النبي

لعقل النبي صلى الله عليه وآله امر قلت اولا ان هذه المصلحة التي تقتضي امر عقل
النبي صلى الله عليه وآله انما به فيتحقق موضوع الاطاعة واطاعة النبي صلى الله عليه
وآله وجبة كاطاعة الله تعالى وثانيا انا مع البناء على نقوض بعض الاحكام الى
لا مناص عن امر النبي صلى الله عليه وآله وذكر الفصول حين ان معنى النقوض
نصوب النبي صلى الله عليه وآله في حكمه كالمجتهد الذي راجع الادلة فصوبه الامام
عليه السلام بعد عرض المسئلة عليه وضح البطلان فانه نقوض الاستنباط لا
الاحكام وقد قال ثم اطيعوا الله واطيعوا الرسول اللهم الا ان يقال ان الاية لا تثبت
المرضي فانه لا شك انه لو امر النبي صلى الله عليه وآله بامر من قبل نفسه لوجبت طاعته
لكن النزاع في انه امر بامر اخبارا او انشاء والاية لا تثبت الثاني فالمسلم حين
النقوض هذا المقدار لكن صاحب الفصول سلم النقوض وبعد التسليم ذكر ذلك
ولا ريب ان غرضهم من النقوض غير ما ذكر فان النقوض الحكمي لا مناص عنه بعد
فرض انه صلى الله عليه وآله عالما بالمصالح الجزئية وظاهر فرضي ان العقل آمر وناه
وفرضي الحكم متبع فان قلت ان جميع ذلك لم يثبت لنا بانهم لا يثقفون لنا بانا
وعقابا مستقلا قلت هذا امر كون الشرع امضائيا فان المحفز والمحض امران
موجودان بوجود وجهد وشيئان لهما اثر مختص وما نحن فيه الامر بما ينبغي ان اكان هما
لا يستلزم اتباع الشرع للعقل بل يكون العقل تابعا واكثر منبوعا فهو امر سهل

فان كان الغرض من التابع المؤخر ومن المتبوع المقدم فلا مدرك لكون المقدم
كميل عقل النبي او الامام والظواهر وان كان المقصود جزء ذلك فلا مدرك له وما
ما يقرره وجه ان بعد تسليم ما ذكر لا يكون ابتاعه مقتضيا لثواب وعقاب مستقل
فتوان مع الغناء عن التفويض او البناء على المقدمات المسلمة لا يجب ان نعتبر
بما انه عليه والمراد بامر يقصد اطاعته فيه ولا لجاز ان ينوى العبد بعبادته
اطاعة الله واطاعة رسوله فلو صح بنية اطاعة الله ثم دا طاعة الرسول على سبيل
التشريك لا بعنوان ان اطاعة الرسول اطاعة الله لكن القول بانه كذا باطل
فلا بد الا ان يثاب بالثواب والعقاب الواحد المتحد لان اطاعة الرسول في الحقيقة عين
اطاعة الله ثم ورد كانا مغايرا بالاعتبار وفيه ان الفقهاء صرحوا بانه لو شرك
النية الراجح مع نية القربة كصلاة المتعلم في الصلوة لا يمس بها واي رياء اوجح
من اطاعة الرسول صلى الله عليه وآله ومن دون ان يكون هذه المقدمات فلا يجب على العبد
يقرع باطاعة الله ثم فلو قصد القاعد بصلوته ان يقرع رسول الله ثم مع نية
القربة فاي ضرر فيه بل لا ضير فيه لو قصد بصلوته ان تقرع ملائكة الكتبة او يقرع مؤمن
يذب لان ذلك للموسى يجب ان يطيع الله ثم لم يكن فيه ضرر وان كان الظاهر لزوم
مراعاة الاصالة في نية القربة والشعبة في قرع المؤمن وقرع الملائكة بل لا يبعد
ان شعبة مستقلة لان نفس كون الغرض تقريع الموسى لان الموسى يجب ان يطيع الله ثم

مركوز شعبة تقريع المؤمن رضي الله عنه والا لكان الغرض تقريع المؤمن من حيث
انه تقريع المؤمن والغرض ان الغرض تقريع المؤمن من حيث انه يجب ان يطيع الله ثم
وحاصل الكلام انا ان اثبتنا التفويض في الاحكام لم يكن الا حكم واحد هو حكم
النبي عليه السلام ولم يجز ان يقال ذلك حكم الله الا بضرب من التجوز فحذا اي مرتبة
من شعبه حكم الشرع لحكم العقل قلت ان المراد من الشرع اعم من النبي قلت
فالنبي يتبع عقله فحكم الشرع اما تابع لحكم العقل اولا حكم له اصلا او نقول ان
حكم النبي عليه السلام حكم عقلي فحكم الشرع عين حكم العقل قلت اني للك
باثبات التفويض انما راجع باب الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شيء
من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء في كتاب وسنة
ففي خبر حازم عن ابي عبد الله عليه السلام وعمرو فيس عن ابي جعفر عليه السلام ما يجري
الشبهة وكذا في خبر سليمان بن هرون عن ابي عبد الله عليه السلام ما خلق الله حلالا
ولا حراما الا وله حد كحد الدار حتى الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة وكذا
ينبغي ان نرى خبر ابن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام اخره انه يقول فيه
بنيان كل شيء قلت اولا انه معارض بخبر ابن حنيس في هذا الباب في الكافي
قال قال ابو عبد الله ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله عز وجل

ولكن لا يباعه عقول الرجال في ما يرد عليها من الموجود في كتاب الله والسنة
الاصول كاصول الفقه اولا ثم قواعد كقواعد الفقه فيضبط بهذا النبي صلى الله
عليه وآله والائمة عليهم السلام وثانيا انك ينبغي ان نرى باب التفويض الى
رسول الله ثم والى الائمة في احاديث الكافي فانظر اولها عن ابي اسحق النحوي
عن ابي عبد الله عليه السلام وفيه ما انكم الرسول ومن يطع الرسول وفيه لفظ فوض
الى مرتين وكذا الجزء بعده وكذا الثالث وفيه فوض ثلث مرات والرابع وفيه لفظ
فوض مرة وكذا اخبار ابي بكر الاشعري برفعه الى الصادق وكذا خبر حريز برفعه
الى زرارة مثله وفي خبر زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وديعة العين وديعة النفس وحرم النبيذ وكل مسكر فقال ارجعوا فضع
رسول الله من عنده ان يكون جاء فيه شيء قال ثم ليعلم من يطيع الرسول ممن يعصيه
في خبر ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة وقال عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وفي خبر ابي بكير الاحول عليه السلام وفيه اخر
القرينة ذكر فوض ثلثا وكذا في اخر الذيل ثم ان ما ذكرنا اخرا الاخبارية هذا الباب والا
حفظ باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام والا بان ان هذا الباب عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام انه ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ولا يكون حقيقة اطاعة
الرسول

الرسول اطاعة الله الا بان يكون جزءا فيكون من حيث جزءا بان يكون جاء فيه شيء
في خبر زرارة انه لم ينزل فيه شيئا وان حكم فيه بكم لا تكفي عن اطاعة الله ثم بمعنى
ان الاصل اطاعة الرسول فلم نقره بان الاصل اطاعة الله ثم لكن لا يخفى عليك
ان مقتضى بعض الاخبار ان طريق الجمع بين اخبار التفويض واخبار ان كل حكم نزل
من عند الله لا بعض الاحكام قد نزلت بجملتها من عند الله ثم وبعضها بما صولها بعضها
لم ينزل فيه شيء وان سنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقرره الله ثم فعن فضيل بن
يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لبعض اصحابه فيما احرانا الله
ادب فيه فاحسن ادبه قال الكلام له الادب قد كنف لبعض خلق عظيم ثم فوض اليه
امر الدين والامة ليسوس عباده فقال عز وجل ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان مسددا موفقا مؤيدا بروح
القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتأدب بآداب الله ثم ان الله
عز وجل فرض في الصلوة ركعتين ركعتين عشر ركعات فاضاف رسول الله صلى الله
عليه وآله الى الركعتين ركعتين والى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز
تركهن الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركهن في ثلثة السفر والحضر فاجاز الله
له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشر ركعة ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله
النوافل اربعا وثلثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة

قرض الصلوة الخمس الخمس

والنفاق احدى وتسعون درجة بعد العشرة جاء في حديث آخر ان صيام
الدهر وفي العدة الفسنة صوم شهر رمضان وصوم رسول الله صلى الله عليه وآله
شعبان وثلثة ايام في كل شهر صيام الفريضة فاجازه الله بثلاثة وعشرين
اضعافها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله المسكر من كل شراب فاجازه الله
تعالى وعفا لرسول الله صلى الله عليه وآله عما شبهها وكرهها لهم عنها من حرام
انما نهى عنها من عافه وكرهه لهم ثم رضي فيها فضارا لاخذ برخصة واجبا
كوجوب ما يأخذون به منه وعز وجل لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به امر فرض لازم فكل المسكر من الاشربة
نهاهم عنه نهي حرام لم يرض فيه لاحد ولم يرخص رسول الله صلى الله عليه وآله
لاحد تقصير الكعبين اللذين فيهما الا ما فرض الله عز وجل بل الزم ذلك
الزاما واجبا لم يرخص لاحد في شئ من ذلك الا لمن فرض له ان يرخص
له برخصة رسول الله صلى الله عليه وآله فما في امر رسول الله عز وجل امر الله تبارك
ونهيه نهي الله عز ذكره ووجب على العباد التسليم كالتسليم لله تبارك وتعالى وقد
جاء عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ادب
نبيه عليه السلام فلما انتهى به الى ما اراد قال له انك لعلى خلق عظيم ففوض
اليه دينه فقال وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان الله عز وجل

زاد الفرائض

فرض الفرائض ولم يقسم للنبي شيئا وان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ من
فاجازه الله جل ذكره ذلك وذلك قول الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او
امسك بغير حساب فمضى الخمس بين جميع الاجناد والاياسات ان نقول ان
هذا حكم بحكم ما يحكم فيه النبي صلى الله عليه وآله البتة وهذا بلغه الله تعالى
انه انما يقضي الامور بالاصول التي في القرآن وهذا حكم النبي صلى الله
عليه وآله ليس لم يحكم به الا بما فيه وبفضله ويرضى به وهذا
مذكور في القرآن من لدن النبي الى آخره مذكور فيه على سبيل الرخصة والتوسيع
الظاهر الثابت والعرض انه لا يجب امر الا بامر محكم واحد فلا بد الا ان يبين ان
النبي صلى الله عليه وآله انما امر بما امر الله طاعة لا لمعنى ذات الشئ خاصة
كما ان بعض الاجناد ان تفويض الحكم والطاعة انما هو لان يعلم
الخلق ان الرسول الله يتابع المطيع بذلك على ذلك جاء موسى بن بكر قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن ابنة من كنى يأتيه عن وجل فاجزه
بها ثم دخل عليه وخرج فسأله عن تلك الابنة فاجزه خلاف ما اجزه الاول
فخبر عز وجل ما شاء الله حتى كان قبل يشرح بالسكين فقلت
لعبد صالح ابا قتادة لا يحفظ الراوي وشبهه وجئت الان فاخبرني بهذا
الحفظ كله فقال انا كذلك اذا دخل علينا الخرف له عن تلك الابنة فاجزه
فبينما

نخلق ما اجزه واجزه صاحبه حتى فكك نقضي فعلمت ان ذلك منه لتفقه فلما
تم النقف الاول فكر بآية الشيم ان عز وجل فوض الى النبي صلى الله عليه وآله وعلمه
فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفوض الى النبي عليه السلام
فقال انا ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فوض الى رسول الله
صلى الله عليه فقد فوضه الينا وحديث زرارة بعد ذلك بلا فاصلة عن
الصادق عليه السلام يقول ان الله عز وجل فوض الى النبي امر خلقه
لينظر كيف طاعتهم فداه ابي وامي وما المصلي الخ حدثني نوبخت ابن شاذ
طاعة وهو طاعة فما آتانا نمتثلها وما نهانا عنه نمتنعها واردنا ان نعرف
عدم جواز الترجيح بلا مرجح انه لا بد من مرجح ولو عاجلا والا للزم ان يكون
المرجح لقضي الامر في الازمان الغلاية والامكان الغلاية وقضي الامر
الواقع في حد ذاته وحاد ركوب عمرو فينتهي الى ما لا نهاية له او تسلسلها
فتى تعلق تلك المصلحة فتقع لزوم اطاعة النبي الى العباد به
لا اشكال انه حق والقول بان في جهة الاطاعة لا فرق بينه وبين الله تعالى
حكم واما القول بجواز الترجيح بلا مرجح الا الاعتباري والاعتبار بيد المخبر
فقد يعفو عن ذنب ولا يعفو عن اد نا منه فلعل ام يعفو والى لا يعفو
او بالعكس والمرجح للعفو لا ينافي الوجوب والمرجح العفو عن كونه عفوا فان
العفو

بسم الله الرحمن الرحيم ونادوا اصحاب الجنة بعض اخوانهم الذين على الاعراف يعرفونهم
بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وقال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه عليه السلام فلما انتهى به الى ما اراد قال له انك لعلى خلق عظيم ففوض اليه دينه فقال وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان الله عز وجل فوض الى النبي فقد فوضه الينا وحديث زرارة بعد ذلك بلا فاصلة عن الصادق عليه السلام يقول ان الله عز وجل فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم فداه ابي وامي وما المصلي الخ حدثني نوبخت ابن شاذ طاعة وهو طاعة فما آتانا نمتثلها وما نهانا عنه نمتنعها واردنا ان نعرف عدم جواز الترجيح بلا مرجح انه لا بد من مرجح ولو عاجلا والا للزم ان يكون المرجح لقضي الامر في الازمان الغلاية والامكان الغلاية وقضي الامر الواقع في حد ذاته وحاد ركوب عمرو فينتهي الى ما لا نهاية له او تسلسلها فتى تعلق تلك المصلحة فتقع لزوم اطاعة النبي الى العباد به لا اشكال انه حق والقول بان في جهة الاطاعة لا فرق بينه وبين الله تعالى حكم واما القول بجواز الترجيح بلا مرجح الا الاعتباري والاعتبار بيد المخبر فقد يعفو عن ذنب ولا يعفو عن اد نا منه فلعل ام يعفو والى لا يعفو او بالعكس والمرجح للعفو لا ينافي الوجوب والمرجح العفو عن كونه عفوا فان العفو

وذو روح والمراد به تثبيت الفعل الاعراب وليس البيت الجار والمجرور
يتعلق به برفع او مجذوف فيكون ذو في محل النصب على الحال وذو الحال القواعد
وموضع الجار والمجرور نصب بفعل محذوف كانه قال يقولان
ربنا تقبل منا فعل ما قبله لانه من تمام الحال لان يقولان في موضع الحال
المعنى ثم بين الله كيف بنى ابراهيم البيت فقال واذ يرفع ثم قد بروا ذكر
اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت اي اصول البيت التي كانت قبل ذلك
عن ابن عباس وعطا قالا قد كان آدم بناه ثم عفا اثره فجدده ابراهيم
وهذا هو المروي عن المنا وقال مجاهد بل انشاه ابراهيم بامر الله وكان
الذي يقول مع ج البيت ابراهيم وفي روايات اصحابنا ان اول من ج
البيت آدم وذلك يدل على انه كان قبل ابراهيم وروي عن الباقر انه
قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماه الضراح وهو البيت المعمور
وقال للملائكة طوفوا به فبعث ملائكة فقال ابنوا له في الارض بيتا مثله وقدره
وامرهم ان يطوفوا به البيت وذكر الثعالبي باسناده عن الصادق
قال ان الله انزل الحجر الاسود من الجنة لآدم وكانت البيت درة بيضاء فرفعه

الى السماء وبقي اساسه وهو جبال هذا البيت وقال يدخله كل يوم سبعون الف
ملك لا يعودون اليه ابدا فاراه الله شوا ابراهيم واسمعيل ان يبنيا البيت
على القواعد وهو ابراهيم المرسل اول شيء نزل من السماء الى الارض لهذا البيت
الذي بمكة انزل الله ياقوتة حمراء تعشى فوقع في الارض فوقع فولد اسمعيل
اي يرفع ابراهيم واسمعيل اساس الكعبة يقولان ربنا تقبل منا وقرء ابن
عبد الله بن مسعود يقولان ربنا تقبل منا ومثله قوله يحاجانه والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اي يقولون
وقال بعضهم تقديره ويقول ربنا يرده الى ابراهيم قال لان ابراهيم وحده رفع
القواعد من البيت وكان اسمعيل صغيرا وقت رفعها وهوت ذهب مقبول
لشرفه وفضله فان الضحيج ان ابراهيم واسمعيل كانا يبنيان الكعبة جميعا وقيل
كان ابراهيم يبني واسمعيل يناوله الحجر فوضعا باتمام فرض البيت عن ابن عباس
وقولهم ربنا تقبل منا دليل على انهما بنيا الكعبة سميعا لانهما انما
الثواب عليه والثواب انما يطلب على الطاعة ومعنى تقبل منا اثبتنا عليه
وهو مشبه بقبول الهدية قال في الملك اذا قبل الهدية من انسان انما يريد بذلك

[illegible]

وقولهم انك انت السميع العليم اي انت السميع لدعائنا العليم بنا وبما يصلحنا
وروي عن الباقر اسمعيل اول من تكلم بالعربية وكان ابوه يقول له
بنيانه البيت يا اسمعيل طلبني ابوك اعطني حجرا فيقول له ابوه اك حجرا فاعرفهم
يبني واسمعيل يناول الحجارة وفي هذه الآية دلالة على ان الدعاء عند الفراغ من العبادة
مرغب فيه مندوب اليه فلما فرغ ابراهيم واسمعيل من بناء البيت
وما جرى بينهما روي عن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر
قال ان ابراهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل غمت
سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن منها ولد فكانت تؤذي ابراهيم
وتتمنى فشكا ذلك ابراهيم الى الله فاوحى الله اليه انا سنرضي المرة مثل الفلق
المتوج ان شركه اختلف به واذن وسنبارك ان تقيمه كرة وقد قال الفاضل
في ذلك هي القلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقيم القلب الكسير
ثم امره ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال اي رب الى اي مكان فقال الى عرابي
واعني فاقبل يقعد خلفهما من اراضي مكة وانزل عليه جبرئيل بالبراق
فحملها جميعا واسمعيل وابراهيم فكان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر وكثل

وزرع الا قال يا جبرئيل الى هنا هنا فقول لا امض حتى وافى مكة فوضعه
في موضع البيت وقد كان ابراهيم عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها
فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر فالتفت هاجر فلم ذلك الشجر كساء
كان معها فاستظلت تحته فلما سر عنها ابراهيم ووضعهم واراد
الانصراف عنهم الى سارة قالت له ما جرأك علينا في هذا الموضع الذي ليس
فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابراهيم ربي الذي امرني ان اضعكم في هذا
المكان ثم انصرف عنهم فلما بلغ كداء وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابراهيم
فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله لعلهم يشكرون
ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل فعطشت هاجر
وانطلقت الى الوادي حتى صارت في موضع المسعى فقالت هل في الوادي من انيس فناداها
جبرئيل فقصدت نحو الصفا ولم ير لها السراب في الوادي فظنت
انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المروة غاب عنها
اسمعيل ثم لم ير لها السراب في ناحية الصفا وهبطت الى الوادي تطلب الماء
فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت الى اسمعيل حتى ظن

ذلك سبع مرات فلما كانت السابعة اتبع حتى علا المروة فنظرت لعل اسمعيل
قد طرح الماء من بحث رجليه فعدت حتى جعلت حول رسلا وانه كان
سائلا فرمشه بيده جعلت حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة
بذى المجاز وعرفات فلما فقدوا الماء بمكة عكفت الطير والوحوش على الماء
فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظرت الى
امرأة وصبية نزلوا بذلك الموضع وقد استطلقوا البرة وقد طرح لهم الماء
فقال لهم البيت فقال جرهم لها من انت وشانك وشان هذا الصبي قالت
انا ام ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هيهنا فقالوا لها
انا نأبى ان نكون بالقرب منكم فقالت حتى اسأل ابراهيم فقال فزارها
ابراهيم يوم الثالث فقالت لها جرهم يا خليل الله ان هيهنا قوما من جرهم يسألونك
ان نأتيهم حتى يكونوا بالقرب منا فتأذن لهم فذلك فقال ابراهيم نعم
فأذنت لها جرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم وأنست هاجر واسمعيل
بهم فلما تم ابراهيم المرة الثانية ونظر الى كثرة الناس حولهم سر بذلك سرورا شديدا
فلما ترعرع اسمعيل وكانت جرهم قد وهبوا لاسمعيل كل رجل منهم شاة وشاتين
فكانت

فكانت هاجر واسمعيل يعيشان بها فلما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امره الله ابراهيم
ان يبني البيت فقال يا رب اية بقعة فقال البقعة التي انزلت على آدم
القبة فاضاءت الارض فقال رب انزل القبة التي انزلتها الله على آدم فانه لم يحفها
كان ايام الطوفان رفعة زمن نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة
وغرقت الدنيا ولم تغرق مكة فسمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فلما
اراد الله ابراهيم ان يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه فبعث الله جبرئيل
فدله على موضع البيت وانزل عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله
على آدم اشد بياضا من الثلج فلما مسه ايدي الكفار اسود فقال فبنى ابراهيم
البيت وقال اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفع الى السماء تسعة اذرع ثم دله
على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه وجعل له
بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب فالباب الذي الى المغرب يسمى الملتزم
ثم الفى عليه الحجر الابيض والاذخر وعلقت هاجر عليه بابه كساء كان معها
فكانوا يكونون تحته فاتاهم وضع حج ابراهيم واسمعيل ونزل عليهم جبرئيل
يوم التروية فعلمهم المناسك من ذي الحجة فقال ثم يا ابراهيم فاذن في الناس

لانه لم يكن يمنى وعرفات ماء فنبعت التروية لذلك ثم اخرجه الى عرفات
بها فقضى به ما فعل يا آدم فقال ابراهيم لما فرغ من بناء البيت رب اجعل
هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات الآية من نقض جمع البيان
وقفنا احمد فيما من كل زوجين اثنين اي قلنا لنوح حين فار الماء من التنور
احمل في السفينة من كل جنس من الحيوان زوجين اي ذكرا وانثى وقد ذكرنا المعنى
فيه قوله الا من سبق عليه القول واهلك اي واحمل اهلك وولدك الا من سبق عليه القول
اي من سبق الوعد باهلاكه والاخبار بانه لا يؤمن وهو امرأة نوح والمراد بقوله
وابنه كنعان ومن اسر اي واحمل فيما من اسر بكسر همزة احمل اي اخبر بنجاته فقال
وما اسر معه الا قليل اي الا نفر قليل وهم ثمانون انسانا فاما قول الآخرين وقيل انا
وسبعون رجلا وامرأة وقيل السائة وثمانية نفر ثمانية وسبعون رجلا وامرأة
وحمل جسد آدم معهم فمن سفائل وقيل كفه والقى على ابي قبيس وقيل ثمانية انفس
عجاج جرجيس وشاذه وروي ذلك عن ابي عبد الله وقيل سبعة انفس عن الاعمش
وكان فيهم ... الثلثة سام وحام ويافث وثلث كنائنهم فالعرب والروم وفارس واضرابهم
الهند والسودان من الحبش والزنج وجرجم ولد حام والترك والصين وياجوج
وماجوج واليافث وقال الكوفيون اي وقال نوح لمن معه اركبوا فيها بسم

قوله والمراد دفع لما يتوهم من ان المراد بالجواز هو الاباحة بحيث لو شئت اخذت به ولو شئت
اعرضت عنه لان الغرض اثبات كونه من المدارك فمن ثبت جواز العمل به ترك من المدارك ترك
وجب فعله والا لامتنع كالقياس وعليه فيكون المراد بالوجوب منه كما اشار اليه بقوله بل المراد الوجوب
قوله جمهور المتاخرين لبسه قال كما فهم لا يخفى ان هذا الخلاف لفظي اذ لا نزاع بين من يتكلم منهم في الاصول
ودونها كالسيد والشيخ ومن قاربهما فانهم يقدمون العمل بالاخبار على العمل بالقياس
نقضوا لهم في اعمالهم وفتاويهم على اخبار الاحاد والآيات ونذر من تتبع يرى ذلك
مع ان رجوع المخالفين منهم وجواسهم قال العلامة طاب ثراه بعد ان سلك هذه الطريقة مرة التصحيح واما الامامية
فالاخبار عندهم كثيرة ثم ذكر انهم في هذا الزمان ما كانت منهم لا يعملون في اصول الدين وفروعه الا باخبار
الاحاد المروية عن الائمة والا صولبون منهم كالسيد الطوسي وغيره وافقوا على قبول خبر الواحد
فلم ينكر سوى السيد المرتضى وابن ادريس حصلت لهم في العمل بهذه الطريقة مرة التصحيح
ان كلا من العدة ربما اوهم ذلك قبل المتاخرين والاستيفاء حيث نسب القول بالجواز الى العامة والطبل
كما سنطلع عليه لكنه صرح بالحجية في مواضع عديدة وادعى عليه الاجماع مرة التصحيح
فما بعد ان نقل المذاهب الثلثة قال ما نصه واما الذي اختاره من المذاهب فهو ان خبر الواحد اذا كان راويه
من طريقنا وكان ممدوحا بالعدالة والضبط بحيث يكون الغالب في خبره الصحة وكان ما يتضمنه
خبره لا يخالف ادلة العقل ولا يخالف ما علم من الشرع ولا ما تضمنه الخبر لانه لو كان هناك قرينة تدل
على ما تضمنه الخبر كان الاعتبار بالقرينة ولهذا فصل بوجوب العلم وكتب المرتضى ايضا بعد جواز العمل
بخبر الواحد ما صار اليه بالاجماع وغيره وهذه العبارة كما ترى صادرة عن تحقق الحجية
العدل المجوز عن الوقوع وقطع عن ابي علي الجبائي بين خبر الواحد والاثنين فاذا الاقوال ثلثة واكثر الاقوال
لما مر من الادلة قوله السمع والعقل اجمع المنصفون ممن لا ينكر دلالة العقل بالكتاب والسنة والاجماع

والعطف وعلة اوجب الاجماع في السنة والا فلا وجه للاستدلال بالآية بهذا المقام فيه سر قوله
رشه الكبرى لهم ذا الاستدلال بهذه الآية التي بعد طرف وهذا هو الموجب لهم كما سبق به وصله
التمسك بمفهوم الشرط من اية عرضوط على وجوب التثبت عند مجيء الفاسق فيتفق عنده انتفاء علما
بمفهوم الشرط قوله فالمطلوب وحاصل دفع لما يتبدل معهم الآية عند هذا التقدير انا لم نسلم
خبر الفاسق فلا يكون التبين الا اذا جاء خبر عادل كما هو المقصود وحاصل الدفع ان عدم مجيء
الفاسق اعم من عدمه رأسا او مجيء عادل به فيتناول المقصود قوله ان ظاهر الآية اراد بذلك
الاشارة الى ما في الطرق وهو ان المفهوم المتبادر من نحو هذا التركيب هو التعليق على الوصف وكذا
ذهب جماعة الا ان دلالته على قبول خبر غير الفاسق من باب مفهوم الوصف كما قرأ العنوان السابق ذكره
فهذا التعريف خلاف الاصل ولا دلالة عليه وبساعة من المقصود اختيار هذا الطريق ذيل الاعتماد
او قوله ان المراد بالتبين توضيح الاشكال ان مفهوم الشرط في الآية على فرض تسليم حجية
المفهوم عدم وجوب تبين خبر الفاسق عند عدم مجيئه لا عدم وجوب تبين خبر العادل عند مجيئه
وذلك لبداهة اشتراط الوحدة في مادتي الشرط والجزاء حتى في المنطوق والمفهوم ومنه يتبادر
من العنوان المتقدم قوله فظاهر قال الخ قوة ان يقال فظاهره قال يتبينوا خبر الفاسق عند مجيئه به
ولا تتبينوا خبر الفاسق عند عدم مجيئه به فذكر الفاعلين بدون ابراد لفظ به حتى ان قلت
ان مفهوم قد انتفاء فائدة المفهوم اذ لا محصل لخ فهو لا يتبين يحكم كلام الحكيم عليه قلت ان اريد بالمفهوم
المفهوم من محصل وجب الغاية وعدم ارادته لا يبعد بل عادة مغايرة للمنطوق في ان يثبوت الالغاء
غير مرغوبة كلام البلغاء بخلاف العبد بل قرينة على خلاف قواعد الادباء قوله مع انه لك
عامة ان عموم المفهوم كما في صحيحة لا يتبين بالآية فان عدم مجيء الفاسق من عدم المجيء رأسا او من
كونه عادلا كما مر به فضيل المقام وعدته امران احدهما ان هذا الاندراج تخصيص عقلي لا انتفائي حتى

لما عرفت من لزوم وحدة الموضوع لا المحمول وهو المجيء او الانباء منها وليس فليس قوله لا اعتماد
فافهم ان هذا ثاني الطرق وقد سبق بعض من تقدم عليه في الاختيار وثالثها مسلك العلامة
وهو ان هذه الدلالة انما جاءت من قبل الحكم على الوصف الصالح للعلية فيشعر بان علة وجوب التبين
كون المجيء فاسقا مقتضاه عدم وجوبه عند انتفاء الفسق اذ انتفاء العلة قاض بانتفاء معلولها
خارج قيد ان غايته ما يقتضيه هذا التعليق الاستعمار بكون هذا الوصف علة لوجوب التبين
وذلك لا ينافي تعدد العلة الا ترى الى انه يصح لك ان تقول اكرم الشراء بعدان قلت
اكرم العلماء ومن دون تناقض وبناء على هذا فقد يجوز عند العقلاء ان يكون مجيء العالم في العادل احتمال
السهو والنسيان او الخطاء او قول ان كل واحد من الاحتمالات صفة عامة مشتركة الحكم فالعادل
والفاسق فيها سيان فلو كان الحكم ثابتا للاول وهو وجوب التبين عنه يجيء كل خبر لما عدل الى
الاخص فالدال على الباقي التعدد بالنسبة الوصف العام اذ هو العدول من الاعم الى الاخص
وما مثل به المحقق من باب العدول من خاص الى خاص ومن خارج عام الى خارج عنه وبالجملة ان قوله
القائل اقتل الكافر العالم انما يفيد كون السبب لوجوب الاكرام مجموع الاسلام والعلم صفة اخرى
كالشعر والادب والسخاء ونحوها فان الدلالة والاشعار بالنسبة اليها من باب مفهوم اللقب
وهي غير معتبرة ولهذا جاز ان يقال لم يجئني فساء مجاءة هذا الباب ونحوه فعدلوا من الاعم الى الاخص
فما كانوا ليسيئوا مجاءة باب الانذار والتخويف والتحذير اشرهم بما مروا بالتحذير عن الاخص
هم مما يوجبون التحذير من الاعم لما هو من الاعم ليس مما يجوز منه فلا يقول احد هم انه اضرب
لا تاكل من هذا الكل الا الخمر بل هو مما منع من مؤاكلته مطلق الضارين وبالجملة
نجد سهم لانه اذا قال لك لا تاكل منه عقلا الناس انه جميع مؤاكلته من ليس كذلك مهم وبكم يظهر ما في هذا
ومنه يظهر الفرق بينا مفهوم الوصف الغير والوجه في حجية الثاني مع دعوى الاجماع على عدم
القبول بحجية الاول فتدبر قوله الاعتراض ان على الاية حتى فلا تم وصحة الاستدلال به متوقفة على
الشرط اذ عدم الاعتداد بخبر مشتمل بخصوصه وبناء الفسق بعينه لا يقتضي كون المتبين لاجل الفسق فقط

اذا تبين ما يطلب في المقام وجه تخصيص الفاسق بالذكر في الجائز ان لكونه الغالب من كونه الفائدة مترتبة على اخبار
هذا الفاسق وبهذه حاله وكذبه ونفاقه ولولا ذلك لقال ان جاءكم واحد او من لا يحصل العلم بخبره قوله
والوجه وهذا الوجه لمنع العموم لان مفهوم الغلبة ذيل الاية تخصص لكم بما اذا كان خوف ضرر
والوقوع في ضلالة الجهالة عند ظهور الفساد فيكون العلة وجوب التبين احتياط الجهالة والتزام
لا مطلق خبر الفاسق قوله وفيه مثلا في مثل قبة الارتداد الندامة وذلك لاجل الفاسق
في خصوص او حتمه وشبههما قوله من ان العبرة بعموم اللفظ لا من الوقائع المقررة على حالة
على ان خصوصية المحل لا يقتضي عموم اللفظ بمثابة مثل المقام الذي يدل ظاهر السوق على كونه
ضابطا لان يجعل بمنزلة المستقبل من الازمنة كحقه لولاه لانسد باب التفهم والتفهم
في الايات والاخبار وهو خلاف الضرورة ولذا قد يفيد الاطلاق في الجواب من دون خبرة
بخصوصية السؤال وبالجملة ان ما ذكره خلاف الظاهر فلا يصار اليه الا بقرينة وهي مما
سنقيمه كما انه ربما يقول اذ لولا كان المراد قوله بان التعليل ملخصه منع وجوب
وجوب التبين وجوداً وعدماً على وجود تلك العلة وعدمها وذلك لان خبر الفاسق
لا يكون مثالا لمثل هذه المفسدة العظمى في جميع الاحيان لكم القرورة بل قد يكون
صادقا لكم الوجدان فلا يجوز تعلق الاية عليه كما يعرفه الفهم فلا مندوحة عن التزام
احد الامرين من ظهور وجوب التبين على كل موضع يحتمل فيه هذه المفسدة العظيمة ومع حمل
التعليل على ان الحكمة في وجوب تبين خبر الفاسق واني لهم العلم بخبر الفاسق مما يؤدي
الى تلك المفسدة غالبا فلا بد من الخروج عن العموم مطلقا فيكون ذكر العلة لبيان علة التشريع
الحكم كالحكمة في حرمة الخمر لاسكاره وهذا هو ظاهر هذا الآية بمعونة ان المقصد به دون
الاكثر عليه وعليه فلا ينفي الحكم بوجوب التبين في مثل هذه الواقعة ولكونها قوله مع ان ذلك
انما اختصاص التبين بمثل هذه الواقعة وهذا جواب ثان وهو عدم فرق تسليم الاختصاص
بكون مفاد المنطوق اثبات علية هذه المفسدة لوجوب التبين في خبر الفاسق فتنتفي عند
وجوبه بخبر خبر الفاسق فتم فيع المدعى من قوله خبر العادل على الاطلاق وجهه انه على هذا

على هذه النقطة بربع قبوله خبر الفاسق فيما لا يكون منشأ المفسدة الغير القابلة للجبران وهو ظاهر
بالاجماع فلا مفهوم للآية الآن بقي خروج وبقي الباقي تحت العموم فتم قوله وقد يعترض
تقريره لعبارة اوضح ان مورد الآية نسبة الارتداد الى من اسلم فيكون نزولها لمنع الزكوة و
مفهوم الآية ليث حجة فلا مدخلية لوصف الفسق في وجوب التبين اما الاولى فلما تقدم في شأن
نزول الآية من اخبار الوليد بتمام من اداء الصدقات وقد روي انه اخبر بارتدادهم فنزلت الآية
واما الثانية فلما عرفنا من عدم قبول خبر العادل في الارتداد ونحوه فلا يكون المنشأ في عدم قبول قول الوليد
فسقه واما الثالثة فلما قدمنا من ان وصف الفسق في المنطوق فلا مفهوم له فان غاية ما في باب الجلباب
كشفه مختصة بالذكر ولعل الوجه هنا اظهر فتسقه واجاب عنه بوجهين قوله اما عدم هذا احتمال بعيد
وحاصله الزام المقيد في المفهوم فانه اولى منه في الغاية راجع فتقول ان مفترض المفهوم قبول خبر العدل
مطلقا الا ما ثبت الاجماع على خلافه كالمرتد ونحوها قوله والمناسب استشهاد على ارادة العموم قوله
ح ان هذا ثاني الجوابين وهو منع المقدمة الثانية لمنع الاجماع على عدم قبول خبر العدل في الارتداد ولو مع
الانتفاع كما في خبر الفاسق وقد فلا غبارة العبارة قوله وجه الدلالة مبنى الاستدلال على قبول
تقريره الاول بوجه اولى على عادته انه منها وجب النفر الى طلب العلم للحذر والانذار فيكون كل من
الانذار والتحذر واجبا وكلما كان كذلك يجب التحذر عند انذار الطوائف وهو يتحقق بانذار كل
طائفة فتوهم فيكون انذار كل طائفة حجة اما الاجزة فظاهرة واما الاولى فلما اشار اليه بقوله
فلانه التهديد وذلك ان كلمة لولا للتنديم والتوبيخ ان كان مدخولها بعيد الماضي او المضيق ان كان
بعيد المضارع وعلى كلا التقديرين مستفاد منها وجوب الحذر واما الكلمة فللقول وتعليل النفر فانه اوجب النفر
لاجل التحذر والانذار ووجوب شيء لغاية يستلزم وجوب تلك الغاية بعرف بدر عقلا اذ لا يعقل
شيئية للمصدر به الى مندوب او مباح ولهذا جاد من قال ان ذلك هو المفهوم من قوى الخطاب
واما الرابعة فلقوله ومن البعيد وذلك ظاهر اذ لا فرق من دلالة على جواز العمل بمقتضاه

وباجماع المركب يتم المدعى وهو وجوب العمل بكف ما ان الانذار مع المنع من الاعتراض ربما
بعد لغوا وسفها وهو ممتنع في حقه تعالى وامّا الجواب فانه المنع من الاباحة ومنتقض معارضة
الجمع بالجمع قوله ولما لم يدل هذا الا بداء القياس الثاني لقوله ان يقع فيتطرق الكذب على
وجوب اتباع خبر الطائفة والمراد به خبر اتحاد ولو بمساعدة القرينة فحذا هو المراد بوجوب الاتباع
في الآية الشريفة وهي المظنة اقامة الحاسبين مقام ظن هرنان واما الوسط فلا ثالث رابعا يقول وما يدل الا
قوله بل الوجه ابتداء لان طائفة لكل شيء يصدق على الواحد انه قطعة من الفرقة بعد الثلثة
قال في الصحاح والطائفة من الشيء قطعة منه وقوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
قال ابن عباس الواحد فما فوقه وفي القاموس انها الواحد فصاعدا ثم قال فتكون بمعنى النفس
وفي مجمع البيان عنه قوله سبحانه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قيل اقله رجل وحد عن ابن
عباس والحسن ومجاهد وابراهيم وهو المروي عن ابي جعفر ع كيف وعن المحصول ان الفرقة بحسب كل
واحد اختصت بالثلثة لكان هذه الآية يمكن ترجيح الطائفة منها حملا باياه ظاهر الصحيح حيث
قال والفرقة طائفة من الناس والغالب الكثير منهم ثم قوله ولا يرفع لما يقع ان ارجاع ضمير
الجمع الى الطائفة لينفقهوا وليندروا دليل على كونها بمعنى الجمع وافراد ضمائر الثلثة او
الاثنان فكيف يصدق على الواحد ايضا وعصر الدفع عدم رجوع الضمير الى الطائفة لبراءة الغوائف
على ما هو المذكور من الآية فبقي جواز صدقه على الواحد خلوا عن المعارض قوله ولا يلزم هذا ايضا
دفع لما يقال ان مقتضى عود الضمير الى مجموع الطوائف الزام انذار المجموع لكل واحد من الاقوام
وذلك قد يبلغ حد التواتر فيكون حجة لكونه متواترا مفيدا للعلم فالتنجيز غير المدعى وفحص
الفرق انه انذار الطوائف كما يحصل بذلك فكذلك يحصل ويصدق بانذار كل واحد من الطوائف
بالنسبة الى قومهم فعلى الاطلاق الكفاية بخلاف ما لو جمع عنهم الباقي حتى ان مقتضى مقابلة الجمع
بالجمع توزع البعض على البعض وحتى انه المنعين لا خلاف لهما في الفرق وعدم رجوع
الجمع

المجموع الى مجموع الاقوام بل الى الفرق الخاصة قوله حتى يعلم ما لم يبلغ حد التواتر لا خصوصية
خبر رجل واحد فما فوق كافية فيه قوله ان كلا اه قال الزنجي لما استدل على ان
وتقدير محل اللفظ الموضوع له بحيث لو جعل على ما قرب المجازات فلما كان الطلب لازما
للزنجي لكونه المزيح طالبا حمل على الطلب لعدم ظهور مجاز ارجح او مساو وطلبه منه امره
امره للوجوب قوله وهو ما عند ما بينشاه اي في موارد عديده حاصل ان الطلب
اذا كان بالمشتق من مادة الامر فهو بعيد الوجوب الا اذا كان الطلب على جهة الاستعلاء
المستلزم للوجوب وبالجملة ان امره ص يحمل على الوجوب لاطلاق طلبه وان كان بغير المشتق
من الامر كما يحكى عنهم فيحتمل كونه للندب او الارشاد والهداية وقد اشبعنا الكلام هناك
ان اردت تحقيق المقام فراجعه وبكه وقد يبان بثبوت الرجحان كافية في اثبات المطلوبية
ما عرفت مع الاجماع المركب ياعزازه بذلك قول وقد يقال ابدا اقربيته على حمل الطلب على الوجوب
وبهذا ان تفاقي الطلب على مثل الحذر والخشية والتذكر والانقاذ والارشاد ان يكون للوجوب
اذ لا يحسن طلبه بدون وجود المقتضي ومع وجوده لا معنى لندبه قوله ورد بمنع
اللازمة قوله والا فلا يحسن وذلك لان المقتضي قد يكون مختفي الوقوع فيحسن الحذر والخشية
صونا وتجنبا عن اصابة المحذور والوقوع في الشر نظائر منها كراهة الوضوء بالماء المشمس
ونحوها قوله وبأن فلا نسلم عدم حسن الحذر مع عدم وجود المقتضي علم او اعتقد وجوده الخ
ويرده ما افاده المحقق المدقق الشاه اسمعيل دام ظله من ان الشرط من ان هذا الطلب صار حقيقة في
الوجوب كان قوله تعالى فليحذر فلان ونحوه صار حقيقة في الندب بعيد وهذا كما يقول
عطية لعله يرفع واحد به لعله يرجع قال الله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
ويخشى اي ان المقام مقام تذكره وانقاذ فاذا وقع الانذار والقول او القول
كان التذكر والانقاذ والحذر مع احتمال المقتضي وعدم انه وان قلنا بندبية الحذر مع احتمال
المقتضي فبعض المواد لكنه هنا غير معقول لان الجزاء واحد قبيل على ايجاب شيء او تركه ولا معنى

لندبية العمل بالواجب او الحرام قوله كيف وقيل بيقين ان ندبية الحذر غير معقول اذ كان الوجوب
مقطوعا به بجزء الوجد المحفوف بالقرائن المفيدة للقطع والا ذا كان مظنونا فيحصل لمعنى محتمل
ويحسن الحذر عن الضرر المظنون كما هو الشائع في مظان الاحتياط فلا نسلم انه لا معنى للايجاب
الحذر في المقام فيمكن حمل الطلب على مطلق الرجحان بالمشترك المعنوي

عشرت عليه باشتباه
ثبت بالاشتباه والوقت والوقت
الكتب والوقاية والوقت على الوقت والوقت
والمحقق والوقاية والوقت على الوقت والوقت والوقت

قوله فان ليس بمقرر اتفاقا لو علمت لنبي الامام قال بذلك فان الكلام اورد خلافا
لجهلهم فهو الحجة فلا عبرة بموافقة الباقي فتبصر اذ لا اثر لقبول قول بعض المفهم فلا خلل
لانفهام موافقتهم سهو لارجاعه الى السهو لكونه الانفهام لغوا فلا يكون دليلا برأسه
وعصر الجواب بهو الغرض بين العلم التفصيلي والعلم الاجمالي لاحتياج الثاني الى الانفهام
دون الاول لضرورة انتفاء العلم بقول عشرة انتفاء العلم بقول عشرة فلا يكون الانفهام لغوا
اذ به يحصل العلم بقول الجل او خلو ذمة المجتهد وبالجملة فعدم العلم التفصيلي بقول كل
ان قول مجتهد فلك الاتفاق الكاشف عن قوله ع والا عتد دليلا برأسه لكونه كاشفا
عن الحكم لو علم كشفه عن قول المجتهد كشفا قطعيا باعتبار الانفهام وعدم غلبة الخطأ
المجتهد وبالجملة لنسلم الاعتماد على هذا الانفهام المحصل العلم الاجمالي فلا حاجة بنا لوقوع قول
المجتهد بالتفصيل قوله وذلك اي وجه الاعتماد منع فتبصر انفهام الآتي في كلمة الكبرى
فحاصله الاشارة الى اعتراض ثالث في المقام بلزوم التكرر بغيره الاستدلال على كشف
الاجماع الذي هو موقوف على العلم بانه دليل مع اقرار العلماء الآتي انه انما يتم الحكم
والعلم بهذه الكلية اي العلم بان الامام حكمه الخ فلو كان العلم بالاجماع موقوفا على الاستدلال
بهذه الطريق لزم الدور والجواب النقض بانه لو صح ذلك لم يتم بعض ما تقدم بعض
فرق الجواب بالمجتهد ان على الكشف بطلان الاستدلال بلزوم الدور على الاول والرجوع عنه الى

قوله فان قلت العلم جواب حلي وهو ان منع التوقف الثاني وهو قولكم والعلم بكلية الكبرى يتوقف
على العلم بثبوت الاكبر للاصغر لان العلم في كلية الكبرى اجمالي والعلم الاجمالي لا يتوقف
على العلم التفصيلي بتصحيح جميع الجزئيات بل قد يحصل [illegible] اجمالي كتصور
مفهوم الاوسط مع عدم الالتفات الى كل فرد فرد من مصاديقه الموجودة في الخارج [illegible]
كتصور مفهوم الحيوان في المثال بانه جسم حساس متحرك بالارادة قبل الاحاطة بمصاديقها
تفصيلا في الخارج [illegible] كلما وجد في الخارج وكان حيوانا [illegible]
[illegible] حيوانا [illegible] بكلية الكبرى [illegible] بالعلم التفصيلي الحاصل من
استقراء الافراد [illegible] بالعلم الاجمالي بمعنى القطع بان كل فرد فرد من افراد هذا المفهوم
متصف بهذا الاجمال [illegible] تصور مفهوم [illegible] مع قطع النظر عن المصاديق
كما عرفت [illegible] او العقل بذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العلم التفصيلي [illegible] الكبرى هو العلم الاجمالي
وحصول النتيجة لا يتوقف على الاول [illegible] قوله [illegible] الجواب [illegible]
[illegible] ما اورده بعض [illegible] على كلية الكبرى [illegible]
[illegible] الاحاطة [illegible]
الجواب [illegible] العلم التفصيلي لا الاجمالي [illegible] باعتبار [illegible]
المدرك [illegible] المذهب

التناسخ هي تبادل الارواح في الاجسام
والاهواء والاديان وغيرها

فحاصل كلامه يرجع الى دعاوى [illegible] جواز الاستعمال ما لم يحصل العلم بارتكاب الحرام [illegible]
باعتبار كونه مجهول الحرمة [illegible] حيث كونه [illegible] في الواقع الثانية انا لا نحكم بكلية الجميع [illegible]
[illegible] بكلية الحرام [illegible] الثالثة انا لا نحكم بكلية [illegible] الرابعة
انا نحكم بوجوب اجتناب ما هو [illegible] الاستعمال [illegible]
على القول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله فان قلت [illegible]
[illegible] قوله قلت [illegible] الجواب الاول [illegible]
[illegible] جواز استعمال الجميع على التدريج [illegible]

وثانيا

قوله [illegible] الجواب الثاني [illegible] وجوب الاجتناب [illegible]
بل لا [illegible] تحصيل اليقين بارتكاب الحرام الواقعي [illegible] الحرام [illegible]
على الاول [illegible] وجوب الاطاعة والامتثال من الكتاب والسنة بل العقل [illegible]
[illegible] الى الاجماع [illegible]
[illegible] تحصيل العلم باليقين [illegible]
[illegible] بالعلم [illegible]
الحرام الواقعي [illegible] تحصيل العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الحرام قوله [illegible] تحصيل اليقين بارتكاب
الحرام [illegible] المقام [illegible]
اليقين بارتكاب الحرام [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] القول [illegible]
[illegible] باستعمال الجميع [illegible]
[illegible] قوله
[illegible]

وكيف كان [illegible] ما ذكرناه في وجوب [illegible] للحرام [illegible]
[illegible] الجميع على التدريج [illegible] الجواز [illegible]
الحرام [illegible] قوله [illegible] وجوب الاطاعة بامتثال
الاوامر [illegible] وهو ثابت بالكتاب والسنة [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الاحكام التكليفية على العلم [illegible] قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجواب [illegible]
[illegible]
[illegible] التكليف [illegible]
[illegible] في المقام [illegible] العلم
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
المذكور [illegible] الاجتناب عنه

ستقوى

ولا يتم الا بترك الجميع وانت لا تقول بذلك ولا تلتزم به وبه تكون وجوه الفارق بين المقامين
وهو الاجماع على عدم لزوم الاجتناب عن الشبهة الغير المحصورة لو ادعاه مجتهد واحد مثلا لم يتم
نفسه قدس سره حيث يعترف بعدم الفارق فيها وبه الكفاية في اثبات الاباحة هذا مضافا الى
ما يأتي من شمول الادلة لمثلها وبقاء الحرمة والطهارة الاصلية قوله والتمسك دفع
لما يتخيل الفارق لزوم العسر والحرج المنفيين في الشريعة فانه ينقض اذن عدم رفع الظرفة وعدم
المائعة وحاصل الدفع لزما ذكره من الفارق لا يوجب الحكم بالحرمة والطهارة بعض جميع الآثار
المترتبة عليهما بل بعضها بالخصوص العسر والحرج فيفي العقاب وثبوت العقوبات ان يشتغل الذمة
والفي سنة وكثيرها من اللوازم حتى صار لو وجب لزم العسر والحرج موجب لابداء قاعدة
كلية لاطراد الحكم بالحرمة والطهارة في اي موضع ثبت ذلك وعدم عنه عدمه كما هو مقتضى الدليل
هذا الكلام الذي جعلته قرينا بين المقامين وانت خبير بان ذلك لان العسر والحرج قد يتحققان
في غير المحصورة بالنسبة الى حرام لا يشتغل الذمة بعض منه وقد يتحققان في المحصورة كما في المضطر
الى استعمال البعض فانك لا تقول يلزم من الاجتناب في الاول وعدمه في الثاني والى الاول
الاشارة بقوله ولا حرج على حرام لا يزال والى الثاني بقوله وقد يكون الخ قوله لا يختفي
تعليل الدور لنفي الحكم بارادة العسر والحرج وجودا وعدما والمائل بالذات المتعدد والواحد في ذلك
على بعض لا يزال ما حاليه وكذا على الاول لتم المتبادر من قوله لم يجعل عليكم في الدين من حرج
وقوله يريد الله بكم اليسر لا العسر السهلة وكونها رفع الحكم والمؤاخذة خاصة لانه
هو المقصود بالبحث في المقام لاثبات الطهارة وعلى المتأبي ما صح به غير واحد عن الاصحاب
من انه لو ثبت في الثوب نجاسة ولم يعلم موضعها وجب غسل الثوب كله وان كان كثيرا
وجه الجواب عن جملة الاخبار الاولى بوجوه الاول انها بالنسبة الى الشبهة المحصورة معارضة
بالحجر وعدم اجتناب الاصحاب بها مع كثرتها فانه كاشف عن وجود مخصص مانع عن العمل
بعمومها الثاني انها معارضة بما هو اقوى كالنبوي المروي في الغوالي مع وجود الاتفاق
على نقله على ما هو ظاهر القدس وغيره وما له قال ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب
الحرام الحلال وما كثر عين بعض الا وقد غلب الحلال الحرام بكسر وفتح برفع الحرام ونصب الحلال
بادراد فيها وهو الاول في موضع كثيرة كالاناء بين المشتبهين والثوب الذي قد تنجس بعضه والثوب
الذي المشتبه بالاقل وغيرها والمروي عن نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن بكير
عن زياد عن علي عليه السلام قال سئل عن رجل اعار رجلا ثوبا فرأى فيه دما هو على صاحبه فلا يدري أي ثوبه
من الجيب مقابل يرى بها جميعا الى الثياب التي لم تعلم الحقيقة المنوية بعلم الاصحاب على ما
جاء من الاجتناء قال وقد ذكره بعد قول الامام واذا كانت في سنة في موضع محصور كالجبة وجدت في
الخامسة لم يجب عليه شيء من هذا الحكم يعطي بعمومه ان الاصحاب وشملها لو جزء وقال في الحبل اذا اشتبه
المحظور بالمحصور اجتنب كلها وتلك مسئلة الاناء بلى اذا كان شبهة الاجتزاء فيها الاصل اجتنب
كلها اجماع وقال الافرد قد صرح الاصحاب بوجوب اجتناب الشبهة المحصورة مجتمعا او متفرقا وانسبه
بعض الاجلة الى كافة الاصحاب بل ظاهر المقدس في الطهارة صريحه او ظهر المنقول بالاجماع وظهوره
وبالجملة فلا شبهة في عمومها كما يجب اصل الباحة بالنبوي المتقدم وما شابهه الرابع
ان الظاهر منها جميعا الاخبار بباب المال الحرام المختلط بالحلال فتدل على الحكم بجواز شراء له لا يدل على جواز

المقدمة التم المفوض وعلى التم وجوب الاجتناب عن الجميع لا جل الانتهاء الواجب فيتفق
منع العموم لتم لم كلام قوله لتم الاخبار اراد بذلك الاشارة الى التم ما ذكره
في وجوب الاجتناب مع عدم مأبية اجتنابه مقابلة المضي قوله الا ليكون
من منابع السلطان قال في الى سلم بخلاف وجهين الاول لتم منابع السلطان في حكم
المسروق لكونه على جزء حل فيدل على جلية الخراج الذي باخذه الخ لتم لتم والثاني
انه براءة الذمة عن الغير السلطان فانه حلال لانه فيلي لمسلمين لكونه غاصبا والاول
اوجه والجواب عن جملة الاخبار لا وله بوجوه الاول انها بالنسبة الى الشبهة المحصورة معارضة
بالحجر وعدم اجتناء الاصحاب بها مع كثرتها فانه كاشف عن وجود مخصص مانع عن العمل
بعمومها الثاني انها معارضة بما هو اقوى كالنبوي المروي في الغوالي مع وجود الاتفاق
على نقله على ما هو ظاهر القدس وغيره وما له قال ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب
الحرام الحلال وما كثر عين بعض الا وقد غلب الحلال الحرام بكسر وفتح برفع الحرام ونصب الحلال
بادراد فيها وهو الاول في موضع كثيرة كالاناء بين المشتبهين والثوب الذي قد تنجس بعضه والثوب
الذي المشتبه بالاقل وغيرها والمروي عن نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن بكير
عن زياد عن علي عليه السلام قال سئل عن رجل اعار رجلا ثوبا فرأى فيه دما هو على صاحبه فلا يدري أي ثوبه
من الجيب مقابل يرى بها جميعا الى الثياب التي لم تعلم الحقيقة المنوية بعلم الاصحاب على ما
جاء من الاجتناء قال وقد ذكره بعد قول الامام واذا كانت في سنة في موضع محصور كالجبة وجدت في
الخامسة لم يجب عليه شيء من هذا الحكم يعطي بعمومه ان الاصحاب وشملها لو جزء وقال في الحبل اذا اشتبه
المحظور بالمحصور اجتنب كلها وتلك مسئلة الاناء بلى اذا كان شبهة الاجتزاء فيها الاصل اجتنب
كلها اجماع وقال الافرد قد صرح الاصحاب بوجوب اجتناب الشبهة المحصورة مجتمعا او متفرقا وانسبه
بعض الاجلة الى كافة الاصحاب بل ظاهر المقدس في الطهارة صريحه او ظهر المنقول بالاجماع وظهوره
وبالجملة فلا شبهة في عمومها كما يجب اصل الباحة بالنبوي المتقدم وما شابهه الرابع
ان الظاهر منها جميعا الاخبار بباب المال الحرام المختلط بالحلال فتدل على الحكم بجواز شراء له لا يدل على جواز

شخصي فيجوز الامر مدارها وجودا وعدما وفي غير المحصورة يجوز باعتبار بقاء باعتبار الغلب
في عامة الاحوال فتأمل الحكم فيه على الاطلاق قوله واما قد يتمسك بذلك اي بلزوم
العسر والحرج ودفع لما يتوهم من لزم العسر والحرج قد يكون موجبا لاثبات الطهارة ولولاه
لما صح الاستدلال به على طهارة الحديد مع وجود الاخبار الكثيرة الدالة على انه سما فيتم بعد ثبوت
نجاسة الحديد بتلك الاخبار لا يصح التمسك بلزوم العسر والحرج لاثبات الطهارة وفيه الجواب
اولا بالنقض بالمتنجس الذي لا يمكن تطهيره بالكلية فانه لا يحكم بطهارته مع ان العسر والحرج
ثانيا بالحل بان الحكم بالطهارة هناك لاثبات الطهارة بل لعدم تأثير النجاسة وهو الطهارة
الاولية وتوضيح الحل والنقض في هذه المقامات قوله مع ان الاجماع هذا او
الامر الثاني وهو ان النسبة الحديد نجاسة بل الثابت طهارته بالاجماع والاخبار الواردة
على اصالة الطهارة وعدم قابلية تلك الاخبار المعارضة للتخصيص فيرجع الى الشك في طهارة
النجاسة ووجوب الاجتناب وهو باطل لاصل بقاء كلفة المقام اذ المفروض لزم النجاسة بقينا
ولزوم العسر والحرج لا يرفع غاية ما في الباب عدم لزوم الامر وجد فلا غاية العبارة
والحاصل الجواب فاذكر ان في الاعادة قوله واما الفرق يعني لزم النقض في الفرق
بين المحصورة ومكان ارتكاب الجميع وحصول العلم بارتكاب الحرام واشتمال الجنس وبين غير المحصورة
في عدم وجوب الاجتناب في الاول دون الثاني فمردود بان امكان ارتكاب الجميع لا يقتضي
الاجتناب مع لم يجب وحصول العلم بارتكاب الحرام واشتمال الجنس كم بالنسبة الى من لم يتمكن
الجميع ولم يحصل العلم بارتكاب الحرام لا يجوز الاشتغال بما يقتل الجواز لاشتغال ما لم يحصل العلم بالاصابة ويرد
عليه لزم المقصود بالفارق بيان القدرة التي هي مناط صحة التكليف في المحصور وعدمه في غير
المحصور فلا وجه لقوله لزم امكان الارتكاب الجميع لا يوجب الاجتناب مع الجميع وقد يقرر
مدار الزعم العلم باشتغال الحرام لا يجدي بل لابد من لزم العلم بعدم اشتغال الحرام وهو لا يتم الا بالاجتناب
عن الجميع قوله يجري في الثوب المحصور لا مركب كل من المكلفين بعض الزاوية يعني لم
كل واحد منهم لا يعلم باشتمال الجنس وقد علمت انفا لزم كلفة بعلم نفسه وجوابه الفرق
بين المقامين وهو لزم وجد المبنى في الثوب المشترك ذكره في التكليف وهو لزم التكليف به
فيدفع بالاصل ويتعين البعض منها المحصور شاركه في المكلف به فالمقدم لزم تعلق التكاليف
الامور الواقعية قوله واما الشبهة المحصورة فقد مر جوابه سابقا وهو ثبوت
التكليف بالعموم لزم امكان القدرة على الاشتغال ولا حاجة الى اثبات المدعى بوجوب

الشامل في الشبهة المحصورة على الاطلاق ولا يتم المدعى بعدم القول بالفصل لمصير المعظم في الشبهة
المحصورة الى وجوب الاجتناب عن الجميع ولم يقل احد بمثله في مجهول المالك المختلط بالحرام
بالحلال الى خمس لتم الظاهر من جواز المشاول والتزاحم العاطرات رق وذوي الميراث
من باب حكوم لمقدم بالسلم وحمر قوله على القوم ولو لاه لافسد ابواب المعاملات والعلاقات
وضاق طرق المعيشة والمعاشرات وبه يختل النظام ويفوت الغرض والمرام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اسم للمصدر بدل لول المصدر الحدث وقوله اسم المصدر عدا هو المعروف بين اهل العربية لفظ المصدر الدال على الحدث فخرج الاسم المصدر على الحدث بوسطة واللام على المصدر الدال عليه وبه يظهر الفرق بينهما وهو بهذا المعنى اما علم كغفران وحماد علمين للغفر بكون الجيم والحمار بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وبعدها دال مهملة زائدة لغير المفاعلة كقرب ومقتل ومخرج او كان بزنة الثلاثي وضعا متزيدة كالغسل والوضوء بضم اولهما ولهم فيه اطلاق آخر لكنه غير معروف وهو ما كان على وزنه المصدر ليس بعينا كالكلام لما يتكلم والثواب لما يثاب به وكونها قوله على ما علم بغيرها اي قوله ولدى الباب استعمال طهور مشروط بالنية فانه عند الثلث لا يشترط بالنية فيختص بها ولفظ الصفورة في جوده نظم كالمائة وضع كل منهما محله وذلك انه لما عرف الطهارة بانها استعمال طهور مشروط بالنية كان عليه ان يعرف الطهور فعرفه بانه الماء والتراب ولما لم يكن كل ماء طهورا لزمه بيان الطهور من غيره وهو المطلق الطاهر ولما كان حاله من حيث الاطلاق والتقييد وسنافه من القليل والكثير والجاري والراكد مما يحتاج الى تفصيل وطريق تظهر به العلم الطهور من غيره وما يفعل مثل ذلك في التراب لعدم

المتكلم عن تركه اما لعجز او لكون مسبوقا بالتمكن اولا فانه كان العجز مسبوقا بالتمكن فالملتزم تركه لا قوة لاستصحاب بقاء التكليف وان كان غير مسبوق بالتمكن فلا اصل عدم التكليف بالوجوب النفسي الاخر وكذا لو كان غير المتمكن من احدهما لا بعينه نظرا الى عدم تعلق التكليف بالوجوب النفسي الا حين التمكن من تركه بعض محتملاته الثالث اذا لم يقدر المكلف على احدهما فهو غير مكلف بتركه اصلا لا على التعيين ولا على التخيير اما الاول فلعدم القدرة على احدهما بعينه لانه تكليف بما لا يطاق واما الثاني فلعدم القدرة على احدهما لا بعينه لانه تكليف بالجامع وهو غير مقدور ضرورة ان ما لا يقدر عليه احد المتباينين لا يقدر على الجامع بينهما فان الجامع بينهما لا يكون الا احدهما وهو غير مقدور وعلى البدل لعدم المايز بين الواجب النفسي الاخر وبين ما لا يجب تركه لا قوة الاستصحاب لان الوجوب النفسي الاخر كان ثابتا وقد ارتفع قطعا بعدم القدرة على احدهما بعينه لا بوجب ارتفاعه على البدل بوجوب بعض مفاد احد الحرام قد ارتفع قطعا فلا يجب بعض مفاد الحرام الاخر لان الوجوب والحرمة ليسا من الامور المتشابهة المتباينة بل هما من الامور المتضادة فالظاهر سقوط الوجوب لا لو قطع بعدم احد الامرين مخيرا فقد يقال بعدم كونهما مسببين بل يبقى منهما كما لو قطع احدهما الا ان يقال خطاب الاخر ظاهر الا حين يقدم ما قد منه لا يقتضي بسقوط المقدمة الاولى قاطعة الكلام بوجوب الاجتناب عن كليهما لاستلزام التعيين بجملة احدهما المردد بالعين بوسط المطلق بوجوب الاجتناب عن مرتاب هذا مضافا الى النبوي المتقدم مع انه معارض بمثله من الصورة الثانية فتسقط ويحرم كلها وهو باطل بالاجماع المركب بعدم القول بالفصل الثالث مسك قائل المدارك بعد ان قوى القول بعدم وجوب الاجتناب في المقام بما لفظه ان قلت فرق قطعا بين الشك بعد اليقين والشك بعد اليقين بالنجاسة فانه لو لم يعلم بنجاسة الماء الا بعد الصلاة لم يجب عليه اعادتها وهو مشترك بين الموضعين قلت الفرق بينهما ان الحكم بالطهارة في الماء المشكوك انما هو من حيث ان الاصل في الاشياء الطهارة وهذه القاعدة المذكورة بعني وجوب الاجتناب في الشبهة المحصورة انما يتعلق بالافراد المتعددة بحيث

مثل هذا الاختلاف فيه ثم لما توقف معرفة الانفعال على معرفة ما ينفعل به شرع في بيان الجاسات فبدأ بالبول ثم ذكر طريق ظهورها بغير الماء تبعا لما بذا سبيل المقام فلا يخفى وجه ما شرع الا ان يقال انه بعد معرفة الطهارة بكذا الخ قوله الرافع للحدث الخ قد مر في شرح الكلام هنا اول الكتاب فراجعه ان اردت قوله فخرج المقام على ما هو الصواب قوله فان مصدر الوضوء بهذا القول اسم مصدر وانه من الفعل الثلاثي فانه يقال توضأت وضوءا بضم الوضاءة وقد يقال فلان توضيت بالياء قوله فهو الماء الذي يتوضأ به كذا ذكره بعض شراح الجامع وقد صرح به جمع من اللغويين كالجوهري والمراد ان الوضوء بالفتح اسم لا مصدر ولا اسم مصدر كالوقود واسم لما يوضأ به والقطور لما يقطر به خلافا لما حكاه سيبويه من قولهم توضأت وضوءا وقد ذكر الدماميني ضم الواو فعلى هذا فقد يسم مصدرا ايضا على وزان قبول قوله واصله اي الوضوء بالضم الوكد واحد منه ومن الوضوء بالفتح والمراد بالاصل بناء الكلمة قال في شرح الجامع الوضوء بضم الواو اسم للفعل ماخوذ من الوضاءة بالمد وهي الحسن والمراد باصله الوضاءة الذي جعل الوضوء اسما له والمراد بمعناه اللغوي حتى يستلزم ذلك ان لا يكون المعنى الاصطلاحي ايضا ماخوذا منه بالوسط فلذا قوله وهي اي الوضاءة التي تكون لغة تعم الطاهر الظاهري لا يقال رجل وضيء اي حسن الوجه والوجه في اشتمال الوضوء الاصطلاحي

منها

منها النظافة والنضارة الباطني هو الطهارة من ظلم الذنوب والدنس الحاصل للنفس عند عروض هذه الاسباب قوله من الموضع المعتاد يعني المخرج الطبيعي وتقييده بالمعتاد بالنسبة الى عامة الناس لانه يشترط فيه الاعتياد وقال في روض الجنان واطلاق المعتاد عليه باعتبار التعريف لا الملاحظة اشتراط اعتياد والخروج من مخرج العضو بالخارج منه باول مرة يجوز كون الخروج منه سببا فيه وان لم يتكرر فيما يتوقف شرط كالصغر انتهى والدليل عليه بعد الاجماع كما حكاه غير واحد من الاصحاب مفهوم صحيحة زرارة المشهورة بل عدت من اوائله منها ما رواه في الكافي في الصحيح عن سالم بن ابي الفضل عن الصادق قال ليس ينقض الوضوء الا ما خرج من طرفيك الاسفلين الذين انعم الله عليك بهما ومنها مثلها في الكافي وفي صحيح زراره قال قلت لابي جعفر وابي عبد الله ما ينقض الوضوء فقالا ما يخرج من طرفيك الاسفلين من الذكر والدبر من الغائط والبول او من اوبح والنوم حتى يذهب العقل ومنها ما رواه في كتاب العيون وعن زكريا بن آدم سئل الرضا عن النصور ينقض الوضوء قال اما ينقض الوضوء ثلث البول والغائط والريح والطرفيه اضافة او عموم مخصص ولا فرق في الريح بين الخرطة التي تسمع صوتا وبين النفوذ ولا بين ما له رائحة وريح وعدم بلا خلاف بين العلماء لاطلاق المفهوم وخبر ما رواه في قرب الاسناد عن علي بن جعفر انه سئل

اخبار عن رجل يكون به صلوبة فيعلم ان ريحا قد خرجت ولا يجد ريحا ولا يسمع صوتا
قال يعيد الوضوء والصلوة ولا يعتد بشئ مما صلى اذا علم ذلك بقينا والا فظنا
فان شك في ريح انها خرجت منك ام لم تخرج فلا ينقض منها حتى يجيئها الوضوء
الا ان يسمع صوتها او يجد ريحها فاذا استيقنت انها خرجت منك فاعد
الوضوء وصليت وقد تها وان سمعت وشممت ريحها او لم تشم مع تأييد الجمع بالعمل
بالاجماع كما ادعاه جمع من الاجلة واما ما رواه في قبة صحيحة زرارة عن الصادق
قال لا يوجب الوضوء الا غائط او بول او ضرطة تسمع صوتها او فسوة يجد ريحها
وما رواه الكليني والشيخ في صحيح ابن عمار عنه عليه السلام انه سئل عن الريح
حتى يخيل اليه انه قد خرج منه ريح فلا ينقض الوضوء الا ريح يسمعها او يجد ريحها
فمحمول على ورودها مورد الغالب او مورد الشك كما يشعر بذلك الصحيح جمعا
بين الاخبار ولا عبرة بظن حدوثها بالريح النقي عدم القول بالفصل قوله
عليه السلام غير مع انسداده اي انسداد المعتاد سواء كان طبيعيا او خلقيا غير طبيعي
فالمراد بغير الضرر ما سوى المعتاد بالنسبة الى الشخص او عامة الناس فتدبر مسئلة
الاولى ان الخارج الغير الطبيعي حكمه حكم الطبيعي بلا خلاف اجده وفي المنتهى والذخيرة
وكشف اللثام والمناسك وشرح الدروس الاجماع عليه وهو ظاهر المدارك حيث جعله محل
وفاق ويدل عليه بعض النصوص وقد تقدم واستدل عليه بعموم قوله من طرفيك

الاسفلين

الاسفلين الذين انعم الله عليك بهما ولم يتعبدكم بمخرج فيهما بشرط فيه الاعتياد والاظهر
العدم لاطلاق النص والفتوى التي نبه لو خرج حيث من غير الموضع المعتاد وبعد
انسداده فانه في حكم الخارج من الموضع المعتاد سواء صار المنفتح معتادا ام لا
وهو الحكم عن الدروس وروضي الجنان الا انهما لم يعمما ما دل على ناقضية البول والغائط
والريح من الاختيار مؤيدا بعدم الاجماع على خصوصها وبغفلة الاولين
وبعدم الفحص والفاضل الاصفهاني وبغفلة الجميع عما استظهره شرح الدروس
وغيره في غيره ولهم وجوه اخر لا تخلو عن النظر الثالث لو خرج من غير الطبيع
مع عدم انسداده فهنا اقوال الاول النقض مطلقا نسب الى بعض الاصحاب
بل الى الاكثر عن تقدم على الفاضلين ولم اظفر على من صرح به ولعل الظاهر
حينئذ طلق كالمحقق وغيره الثاني العدم كذلك ذهب اليه جمع من الاواخر منهم المحقق
الخوانساري والسيد الرياض ونسبه الاجلاء من المعاصرين الثالث النقض
بخروج البول والغائط سواء خرجا من ثقب المعدة او من فوقها دون الريح
اختاره ابن ادريس والعلامة في التذكرة الرابع النقض بخروجها من ثقب
المعدة خاصة بدون شرط الاعتياد وهو للشيخ ط الحاكم النقض بهما
مع الاعتياد ومن دون اعتياد بثقبة المعدة وهو الحكم عن المعتبر والمنتهى
والفوائد والدروس والذكرى حجة القول الاول اطلاق النصوص الآتية

كون زرارة بواسطة

عن ابجابها الوضوء وهي كثيرة نظرا الى ورود المقيد منها مورد الغالب فان
ندرة الحال لا توجب انصراف الحكم عما يخرج منه سهوا مع تأييد الاطلاق بالعمل
ولو بالجملة وظاهر الكتاب واصالة الاشتغال وعدم الخروج عن العهدة وكونها
واردة عليه ان النقض في تلك النصوص وان علق على لفظ البول ونحوه
لا انصراف لها العدم تعارف المحل لكنه لا عبرة به ان بقي ان الخرج لو كان غير متعارف
صار الخرج منه من الافراد الغير المتعارفة وانما يؤثر ذلك في نفي الخارج او بقية
ان العمل اذا صار متعلقا بالكلي فجميع ما يحول على الاطلاق المستلزم للعمل على
الافراد المتعارفة مثلا اذا قال الموثق بعده مر فرج عن الدار فاعلم وهلم الى شمال
مر فرج من غير بابه المتعارف وجعله انه خرج من هناك ظاهر من الاطلاق فانه
على ما عرفت فتدبر حجة القول الثاني الاصل وعدم دليل صالح للخروج عنه وبمنع
الظهرة الى بعض والجواب عن الاول ظاهر لان الاصل لا يعارض الدليل وقد
تقدم ومن الشواهد على ارادة الشمول من العمومات ورود النصوص الخاصة مورد
الغالب كقبلة السبي المروي عن الرضا عليه السلام قال فاذا وجب الوضوء مما خرج من الطرفين
خاصة والنوم دون سائر الاشياء اجمل لان الطرفين هما طريق النجاسة والبول
طريق نجاسة جميع نفسه الا منهما فامروا بالطهارة مما يصيبهم من تلك النجاسة من القسم
وبه يظهر الجواب عن الاخير حجة القول الثالث للاصل والاطلاق مع عدم

وارد ظاهر الكتاب
معطوف
على نبه منه

نعم

هذا اذا لم يخرج الريح من ذكر الرجل وقبل المراة واما فيهما فقوال عدم النقض مطلقا وهو ظاهر الخلاصة وشرح ابن اويس والعلامة في المنتهى والمصنف في البيان كما هو ظاهر الشرح هنا وصريحه في روض الجنان والنقض كذلك كما جزم به في النهاية بناء على احتمال عموم الحكم في الثلثة للعمد وغيره والفرق بين الرجل فالعدم والمراة فمنع كما يستفاد من المعتبر بعدان نسبه فيه والفرق بين الاعتياد وعدمه في المراة وهو ظاهر المصنف في الذكرى حيث قال بعدان حكم بعدم النقض فيما يخرج من الذكر واما قبل المراة فقال الفاضلان بنقض خروج الريح منه للمنفذ وشعر بجاوبشكل بالحاق المعهود مع النادر بالاصل حتى بعثا واختاره المحقق الثاني والفرق بين الذكر والمراة وبين غيرهما فاوجبه في الاولين للمنفذ وشكل في الاخير لعدم شعبه ريحا وهو المحكي عن الذكرى والاقوى الاول للاصل وعدم شمول الاطلاقات والتعبير زاره عن الصادق عليه السلام لا يجب الوضوء الا من بول او غائط او ضرط او فسوة مطرا الى عدم صدقها عليه وفيه احتمال اوردها مورد الغالب فيغلب الاطلاقات بحالها مع دوران مناط بينها فلعله بعد تسليم ذلك كونه الريح على الاطلاق ممنوع خرج ناقضا خلافا للاجماع بل الظاهر بعد التتبع في الاخبار ثبوت النقض لما يخرج منه غالبا وقال في المعتبر والظاهر ان الناقض ما كان منفذه الى الجوف وعن البيان مرجحا انه ينقض عدا عدم نقض ما يخرج من قبل المراة فانه يستلزم عدم

Z
Ali Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ali Ibn Ibrahim Ibn Hasan Ibn Muhammad Ibn Ali Ibn Ibrahim Ibn Hasan

نقض ما يخرج من الذكر من قبيل الاولى انتهى وجه الاولوية ان للقبل المراة منفذا الى المعدة فلا فالذكر فاذا نفى القدر المسلم فالباقي لا افل من كونه مشكوكا به فهو الاصل سيما في المقام لتقدم استصحاب الموضوع على الحكم كما هو معلوم وعومات اخبارا لبقض مع الاحتياط لا يترك لا سيما في الاخير والمراة واما ترجيح الاقوال الباقية مع اجوبتها فغير خفيه ولو خرجت المعدة ملوثة فرجعت من دون انفصال شيء منه العذرة فقيه اشكال من صدق الخروج ومن عدم الانفصال فمن المصنف في الذكرى والشهيدين والفاضل الاصفهاني وعدم النقض واختاره الاستاذ زيد ظله في الشوارع ويستقوى النقض بعيق الاخير وعدمه في البيان اولى ولو وقف في الذخيرة كما هو ظاهر العلامة حيث اشكل فيه في المنتهى والتحرير والمذكرة ولا بعد الاول للاصل وعدم انصراف اطلاق الخروج وعمومه الى مثله فان الحكم وان كان معللا عند الطبيعة لكنه باعتبار الخروج وعمومه محل تامل كما يقبل منه اخراج الراب عن واربي فلا كذا فانه لا يصدق عليه عاما بالصدق بالمحال قطعا هل لنا ادعاء منع صدق الاسم فيه وكيف كان فالاحتياط احسن قوله واطلاق الموجب لما اختلف العنوان في المقام حيث عبر عن هذه الاشياء تارة بالموجبات كما هنا واخرى بالاسباب واخرى بالنواقض الاولى لذلك التنبيه على وجه الصحة لكل من الاطلاقات وبيان الافتراق بينها وبيان

ان التعبير بالسبب اولى من الاخرى قوله باعتبار ايجابها الوضوء اه فيه احتمالان احدهما ان اطلاق الموجب على هذه الاسباب باعتبار تعلق الايجاب لها في زمان ما وهو زمان تكليف بها وعلى صادق المشتق باعتبار وجود المبدا في الجملة لا انها بذواتها خاصة موجبة للوضوء او وجوبه بانها ان المراد بالموجب هنا ما له سببية في الوضوء او وجوبه بالفعل اظهرهما الثاني كما هو ظاهره في شرح الالفية حيث بين الوجه في اختصاص الموجب من السبب فقال ان السبب يصدق على الاحداث البالغة عند وجودها حال بلوغ ذمة المكلف حد مشروط بالطهارة ولا يصدق الموجب بل يصدق السبب مع الصغر والجنون فان السبب قد يتخلف عنه المسبب لفقد شرط او لوجود مانع فاذا حصل الشرط وزال المانع علم السبب علم وجوب الوضوء او الغسل عند البلوغ للسبب الحاصل قبل وبالجملة ان حاصله هنا لا كان في روض الجنان وانه ليس المراد به الا ما كان مبدء الاستناد موجودا فيه بالفعل بخلاف السبب فانه لا يعتبر في مفهومه اجتماع الشرائط وارتفاع الموانع ويرد عليه ان المراد بالموجب هنا المقتضي للوضوء لا الوجوب فراوقفت الفرق بين الموجب بهذا المعنى والسبب بما ذكره ثم ولذا انكر عليه بعض الافاضل بانه جرد اصطلاح منه ومن واقفه فانه لم يسبقه احد من الاصحاب في فهمهم وتصفحهم اصطلاح في الموجب في الجانب ان يكون مرادفا للسبب وما يعلم انه اراد وجود

الشرائط

الشرائط وارتفاع الموانع غير معتبر في السبب انتهى واما احتمال الفرق الاطلاقي فمن اوهن الوجوه قوله والسبب اعم منها مطلقا لصادق الجميع مع وقوع للنظر بعد اشتغال الذمة بوجوب مشروط بالوضوء قوله كان بينهما عموما من وجه مادة اجتماعهما فيما وقع منها بعد الوضوء عنه اشتغال الذمة بمشروط ومادة افتراق الناقض عن الموجب فيما وقع منها بعد الوضوء حيث لا اشتغال مشروط به والعكس فيما وقع لا بعد الوضوء حيث اشتغلت الذمة بالمشروط به واورد على الاخير في الروض والمسالك بان الوجوب حاصل من قبل حيث لم يكن منظورا فيلزم تحصيل الحاصل واجتماع علتين او علل على معلول شخصي ورده بقوله بانا نقول ان كلا واحد من الاحداث التي بين والمفروض للفرد وكان موجبا وليس لاجتماع مدخل في بقي هذا الحكم والاحداث كلها معرفات شرعية للاحكام لا علل عقلية وقال في شرح الالفية ان اطلاق اسم الموجب والناقض على جميع الاحداث بطريق المجاز من باب اطلاق الجزء على الكل بتدبر قوله اولى قد عرفت وجهه قوله علبة سهلكة النوم مصدر نام بنام من باب ضرب وعن الصحاح بقال انامت بالكسر كخفت فوعى عند بيان البنية لا الواوي حتى يقال خفت بالضم وتقول في الاعرم بالكسر وهذا حد في الحكم شرح تقدم مرارا شبه الدماغ وتصل الى القلب فاعرفت ذلك فاعلم ان المراد بالغلبة

المستلزم بفضلها الحواس عن الاحساس كما يشهد عليه الذوق وهي اما جدرية
كما صرح به بعض الافاضل واما احترازي بناء على كون التغفيق من اقسام النوم
كما يظهر من الغالبي في فقه اللغة والفيروزابادي حيث قال وهو النوم الخفيف
وامثلة شيخ حدث النوم وبرده علم صدق الاسم وكون السمع كما شفاعن عدم
وصوله الى القلب لانه بغشيانه يبطل الحواس اذا سلطت بنا فالتغفيق الاول
وفائدته اما كونها حينا ما لانه العرفية المميزة عند الشك او الاحتراز عن مفهومه
كالنعاس والوسن والرنين والتغفيق والكرى وكونها لعدم كونها ناقضا
ناقضا وضوئي واما يطلق عليها النوم مجازا كما صرح به جمع من الفقهاء والمتقدمين
قول على ساير ما يعني الحواس بحسب العادة قول فلا وجه لتخصيصه بعض
لتخصيصه بالذكر دون ساير الحواس ويمكن ان يكون الوجه اتباع النص في قوله
فاذا مست العينان والاذنان انتقض الوضوء لكن الانسب بتعميم البعض السمع
فتدبر وما العمل في المسئلة ولوجه الحكم بثلاثة الاول النقض مطلقا ولو في
حال الاقعاء وهو المشهور بيننا قديما وحديثا بل كاد يكون اجماعا والثاني
كلك حكي عن علي ابن بابويه في الرسالة والثالث لا يجب اعادة الوضوء الا من نوم
او غائطا وبولي او ريح يسمعها او يجد نكهتها ولم يذكر النوم ومسلم عبارة ولده في المقنع
في ابراد الادلة لكنه اراد الحصر فيها غير ظاهرة من كلامه اذ قال فيه قبل ذلك
قوله فاذا اردت

فاذا اردت الوضوء فاغسل يدك من البول مرة ومن الغائط مرتين ومن النوم مرة
ولذا قيل ان مراده في الحصر بالاربعة حصر ما يكون ناقضا مما يخرج
منه ولذا عقبه بقوله وما سوى ذلك من البق والقمل والقبلة والجامعة والريح
والمذي والودي قيل فيه اعادة وضوء ومن الجايز ان يكون كلام ابيه الخ كذا
انفي الثالث التغفيل بين حال الاقراح فالتغفيق والانغمام فالعدم الظاهر
التغفيل لما فيه ما يدل عليه من الاخبار والتغفيق الاول لوجوه منها اطلاق ما دل
في ما خصصه النوم كصحيحة زرارة المتقدمة وكخبر صايح ناب العموم بالعمل ومنها
خصوص ما رواه في ب في الصحيح عن محمد ابن عبد الله وعبد الله بن المغيرة وفال
سألت عن الرجل ينام على وابنه فقال اذا ذهب النوم بالعقل فليعد الوضوء
وما رواه في الكافي في الصحيح عن زيد الشحام قال سألت ابا عبد الله عن التغفيق
والتغفيقتين فقال ما ادري ما التغفيق والتغفيقتان ان الله يقول ان الانسان على
نفسه بصيرة ان علياء كان يقول من وجد طعم النوم قائما او قاعدا فعليه وجب
عليه الوضوء ومسلم صحيحة عبد الرحمن بن الحجاج وما رواه في الصحيح عن معمر بن خلاد
وقال سألت ابا الحسن عن رجل به علة لا يقدر على الاضطجاع والوضوء يشق
عليه وهو قاعد مسند بالوساد فربما اغفى وهو قاعد على تلك الحال قال ينقض
الحديث والاغفاء النوم كما في الصحاح وحكي عن الاصمعي الاغفاء وهو النوم الخفيف

وغير ذلك من الاخبار ومنها الاجماعات المنقولة عن الانتصار والخلاف
والغنية والسرائر والتنقيح والمسالك والمجمع وغيرها وفي المعتبر عند علمائنا
وفي المذكر ونهج الحق نسبته الى الامامية وفي الاماكن والفصال عده منهم وفي
ب عليه الاجماع السلفي ومسلم المعتبر غيره استفاض ابا حمزة وجميل الاعرج
وعمرو بن دينار والثمالي مفهوم الصحيحة الاولى باسناده المتقدم ورواه في الصحاح
الكافي عن الصادق عن علي بتغفيق وهو الصحيح فقال ان كان لا يحفظ حدثا
منه ان كان منه الوضوء وان كان يستيقن انه لم يحدث فليس عليه وضوء وبهذه
ان الخبر اضافي قطعا اذ يرد عليه ما لو هو الخ ثم منع كون خبر المذكور ناسخا فضلا
بل ادعى بعض الاجلة الاتفاق عليه وفيه الكفاية وان الخبر مع ضعفه وقصوره
والالة وموافقته للعامة كالمفهوم لا تقاوم للمناطيق المتقدمة والثالث
المرسل المروي عن الكاظم عن الرجل ينام فقال وهو قاعد بل عليه وضوء فقال لا وضوء
عليه ما دام قاعدا ما لم يضرج وخبر بكر بن ابي بكر الحضرمي عن الصادق سئل عن الرجل
وهو جالس يخفق فليس عليه وضوء الا اعادة والجواب عنها بظهر ما تقدم ولو حملت
ابراد هذه الامور من باب التمثيل والاشارة الى ان المراد بالمزيل اعم منه ومن المغطي
كما حققنا لم يخف ان الاظهر ان النوم والسكر معنيان للعقل اجماعا واختلفوا في الاغماء
فالاكثر على انه مزيل وقيل هو مغطي والاول اقوى لان الانتفاء حاصل عنه لا يكون

قوله على وجه بأتي تفصيله اقول لا ريب في ان الاستحاضة بجميع اقسامها توجب
الوضوء لصلوة وضوء وان كانت مع بعض الاقسام غسل البضعة فسيجيء قيده بالفليلة
اراد ذكر ما يوجب الوضوء خاصة ولذا اخر في المتن حواشي القواعد بان المتوسطة
البيضاء لا توجب الا الوضوء بالنسبة الى غير الصبح واجاب عنه الشهيد والمحقق الثاني
بانه يصدق عليها انها موجبة للغسل في الجملة فلا فرق بينها بالنسبة الى الصبح
وبين الكثيرة بالنسبة الى العصر والعشاء فلا وجه لتخصيص المتوسطة بالاعراض عن
هذا فتدبر اما استيفاء لاسباب حيض البقاس وستى الاسواك او التغير
ببعض الاستحاضة لبعض فسيجيء الاستحاضة كاصناف الدرر وسيجيء ان بعضها ايضا
ليس الا ما يوجب الوضوء خاصة واما الطلق الاستحاضة نظرا الى ان كلا من
افرادها يوجبه خاصة في الجملة ولو بالنسبة الى بعض الصلوات فيكون مراد
الشيخ بقوله على وجه يأتي تفصيله بتفصيل ايها يوجبه منه بوجه فقط منه
واي وجه يوجبه خاصة بالنسبة الى بعض الصلوات دون بعض يبقى هنا
امران الاول ان غير الاستحاضة من موجبات الغسل غير الموت والجنابة انما
تاقض وموجب للوضوء كالاحداث الصغرى ظاهر المعظم خلافا لبعض الاجلة المعاصرين
حيث قال واما غيره يعني غير الجنابة من الحيض والنفاس وستى الميت فالذي
يظهر ان الوضوء فيها للاحداث الصغرى لانها فلو مستت وام يكن محدثا بالحدث

الاصغر فاراد الغسل لم يجب عليه الوضوء وكونه في النفاس واما البضع فلا ينقض
عن الحدث الاصغر عادة فلا يتم الا في البتة ولا يعتبر فيها انقطاع الحدث ولا عدوه
فرفع المرة لما الاجماعات المحكية عن الشيخ والاصحاب والمعتبر في قواعده وعموم كل
غسل قبله وضوء الا الجنابة بما ذهبا باكثرة المحققة والمنقولة في كلام الجماعة و
المخالف وسيجيء الجواب عن الشك في ارتفاعه مع الاقتصار بالغسل واستصحاب
بقاء الصغرى عند بطلان الكبرى والاصل والمقبول الاخر هو الموجبات الاخبار
وكلمات الاصحاب وعدم ايرادهم هذه الاحداث المتناقض بينها في الاسفار وفيهم
ان المعرف الاخبار اضافي مضافا الى توجه الخطاب بها الرجال وشركة النساء
في ذلك الحكم اول المقابل واما الاصحاب فهم في المقام بعداد توافق بالوضوء
الا الاقل منهما وعن موجبات الاغسال ثم لا يذهب عليك ان بعد انضمام هذه الثلثة
مع الحيض المذكوره في المتن لغير الموجبات ثمانية واما الجنابة فانه وان كانت
ناقضا للوضوء اجماعا لكنه غير موجب لكل الثاني فيجازم في الثلثة وذكر بقام الوقتي
دليل الاركان منها الذي وهو ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل كما في النهاية قال فان لم يكن
وفي الجمع زاد النزو وكيف كان اجمع الاصحاب على عدم كونه ناقضا اذا لم يكن عن
شهوة واما اذا جاء عقيب الشهوة فالمعروف عدم النقض ايضا خلافا لابي
الصلاح فلا بد من حمل ما تضمن الروايات الدالة على الحصر في الثلثة اخبار متكثرة منها صحيحة محمد بن مسلم عن

منها المذي

ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن الذي فامرني بالوضوء منه أعدت عليه منه
اخرى فامرني بالوضوء منه وقال ان عليا عليه السلام امر المقداد ان يسئل رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يسئل فقال الوضوء فلت لم اتوضأ قال لا بأس به ومنها صحيحة زيد الشحام
وزرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان سال منه ذكرك شيء منه مذي او
ودي فلا تغسله ولا تقطع له الصلوة ولا تنقض له الوضوء انما ذلك بمنزلة النخامة كل
شيء يخرج منك بعد الاثرين من الوضوء فانه من الحبائل والحبائل عروق في الظهر والذكر
كذا في ظاهر القاموس ومنها الاخرى عن زيد الشحام ايضا قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
المذي ينقض الوضوء قال لا ولا يغسل منه الثوب ولا الجسد انما هو بمنزلة
البزاق والمخاط ومنها صحيحة ابن ابي عمير عن غير واحد من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام
قال البسرة الذي منه الشهوة ولا من الاقعاط ولا من القبلة ولا من مس الفرج ولا
من المضاجعة وضوء ولا يغسل منه الثوب ولا الجسد ومنها حسنة زرارة عن ابي
جعفر عليه السلام قال ان سال منه ذكرك شيء من مذي او ودي وانت في الصلوة فلا تغسله
ولا تقطع الصلوة ولا تنقض له الوضوء وان بلغ عقيبك فامر ذلك بمنزلة النخامة
وكل شيء يخرج منك بعد الوضوء فانه من الحبائل ومن البواسير فلا يغسل منه ثوبك
الا ان تقذره وشبهها الاخرى عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام ومعاوية بن عمار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن المذي فقال ان عليا عليه السلام كان رجلا مذاء واستحى

ان يسئل رسول الله لمكان فاطمة عليها السلام فامر المقداد ان يسئل وهو جالس فسئل فقال
ليس شيء والمقبول الاخر صحيحة ابن سنان قال سئلت الرضا عليه السلام فامرني بالوضوء
منه ثم اعدت عليه في سنة اخرى فامرني بالوضوء منه وقال ان عليا عليه السلام امر المقداد بن
الاسود ان يسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يسئله فقال فيه الوضوء وصحيحة علي بن يقطين
قال سئلت ابا الحسن عليه السلام عن المذي ينقض الوضوء قال ان كان عن شهوة نقض
وموثقة سعوة بن شعيب عن الكاهلي قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن الذي فقال ما كان
منه بشهوة فتوضأ منه ورواية ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام عن المذي الذي يخرج
منا الرجل قال احدّك له هذا حدا قال قلت نعم جعلت فداك كيف قال ان خرج منك
على شهوة منه فتوضأ وان خرج منك على غير ذلك فلا عليك فيه وضوء وهي الجيدة
محمولة على التقية او الاستحباب جمعا بين الاخبار مضافا الى ما فيها من ضعف
السند ومعارضة الصحيح الاول مع صحيحة السابق وتقدم الزيادة عن التهذيب استبعاد
خروج الذي من غير شهوة بل الظاهر عدم التفكيك كما يشعر به كلام اهل اللغة وروايات
ابن رباط عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال يخرج من الاحليل المني والمذي
والودي والودي فاما المني فهو الذي يخرج منه الشهوة ويغتسل منه الجسد وفيه
الغسل واما الذي يخرج من الشهوة ولا شيء فيه واما الودي فهو الذي يخرج بعد البول
واما الودي فهو الذي يخرج من الاد واد ولا شيء فيه والاد واجع الداخلة المعظم

والودي

سئل ابو الحسن
المذي

وكان المراد به ما يخرج بسبب بعض الامراض وعن بعض نسخ الاستبصار
الادوية بدل الادواء وفي الفقيه الودي ما يخرج عقيب البول وكيف
كان فهو اما داخل في المذي او الودي واما خارج عنهما كالحاصل عقيب البول والمني
والظاهر هنا التقارب لان الشك عدم النقض اما على الاول فلما عرفت واما على الثاني
فلعدم كون الودي ناقضا للاصل ومقتضى الكثير وسنتي الطهارة وخصوص
بعض الروايات المتقدمة ومنه باب الاغسال عقيب الطهارة الثالث مع ان الشيخ
فيه اسهل ومنها تقبيل المرأة عن شهوة ومسها فرجها كالمشهور بين اصحابنا
عدم النقض خلافا لابن الجنيد حيث حكي عنه انه قال من قبل بشهوة
للجماع ولذة في الحرم نقض الطهارة والاحتياط اذا كانت في محل اعادة
الوضوء وعن مس ما القم عليه التقيتان نقض وضوئه ومس ظاهر الفرج
من العزباء اذا كان بشهوة فيه الطهارة واجبة في المحلل والحرم احتياطا ومس
باطن الفرجين من العزباء ناقض للطهارة من المحلل والحرم لانه مضاف الى ما ينقض
صحيحة الحلبي قال سألت ابا عبد الله عن الفيلم ينقض الوضوء قال لا بأس
وصحيحة زراره عن ابي جعفر قال ليس في الفيلم ولا مس الفرج ولا الملامسة
وضوء ومثلها الاخرى عنه ايضا عن ابي جعفر قال ليس في الفيلم ولا المباشرة
ولا مس الفرج وضوء والظاهر بقرينة ان يكون المراد بالمباشرة الملامسة
وان صح ارادة الجماع ايضا اذ ليس فيه الجنابة وضوء واستدل عليه في المنتهى والخ
وانظاره

والذكر بصحيحة ابي بكير المتقدمة وفيه تأمل وان صحح ابن ادريس بما رواه
في هذا الباب عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال اذا قبل الرجل المرأة من شهوة
او مس فرجها اعاد الوضوء والجواب بعد ضعف السند وعدم الكافوية بل وعدم الظهور
محمول على الاستحباب او التقية والشيخ حمله على غسل اليد وبإباه لفظ اعاد ومنها
مس باطن الدبر والاحليل او صفحة عند الصدوق فقال وان مس الرجل باطن
دبره او باطن احليله فعليه ان يعيد الوضوء وان كان في الصلوة قطع الصلوة
وتوضأ واعاد الصلوة وان فتح احليله اعاد الوضوء والصلوة واضح بما رواه
في الموثق عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله قال سئل عن الرجل يتوضأ ثم يمس باطن
دبره قال ينقض وضوئه وان مس باطن احليله اعاد الوضوء واعاد الصلوة
وجوابه ما للمشهور بظهور الفتح وعدم النقض بهو الاقوم ومنها لمس المرأة وقلم
اظفار وجزاز شعر ونتف الابط واكل لحم الابل عند العامة لما بعد الايضاح
وجزره ما مر مع ما بإزاء الجميع بعدم الخلاف في الصحيح المتقدمة في الفيلم وموثقة ابي مريم
قال قلت لابي جعفر ما تقول للرجل يتوضأ ثم يدعو جاريته فتأخذه بيده وتمشي
به الى المسجد فلا يمر عندنا بأس ولا الملامسة قال لا والله ما بذلك بأس وربما
فعلته وما بمعنى بهذا اولا مس النساء الا الواقعة دون الفرج وتردد يعرف عنه
عند كثير بعض الاجلاء وصحيحة زراره قال قلت لابي جعفر الرجل يقلم اظفاره ويحلق

ثم يدعو بالخمر من شعر لحيته ورأسه هل ينقض وضوئه قال يأخذ من شاربه كل هذا سنة
والوضوء فريضة وليس شيء من السنة ينقض الفريضة وصحيحة سعيد بن عبد الله
الاعرج قال قلت لابي عبد الله اخذ من اظفاري من شاربي واحلق رأسي
فاغتسل قال لا بأس ليس عليك غسل قلت فتوضأ قال ليس عليك وضوء قلت
فامسح على اظفاري الماء فقال هو طهور ليس عليك مسح ورواية محمد الحلبي قال
سألت ابا عبد الله عن الرجل يكون على طهر فيأخذ من اظفاره او شعره او يحلق
الوضوء فقال لا ولكن يمسح رأسه واظفاره قال قلت فانهم يزعمون ان نتف الوضوء
قال انما حمل هذا خاصة وقولوا هكذا السنة ويمكن حمل المسح بالماء على الاستحباب
بما عدا الصحيح الاخير وصحيحة بكير بن اعين قال سألت ابا جعفر عن
غير الذكر فقال ليس عليك وضوء انما الوضوء ما خرج ليس من ما يدخل وحسنة سليمان
ابن خالد قال سألت ابا عبد الله هل يتوضأ من الطعام ومن شرب لبن الابل
البقر والابل والغنم وألبانها ولحومها قال لا يتوضأ منه ولا من لبن لهم الا الاحتياط
الناشيء عن ارادتهم الفاسدة والحيالات الكاسدة مع روي الجمهور انه سئل
رسول الله عن لحوم الابل فقال توضأ منها والجواب عن هذا الرواية معارضتها لما
روى عن جابر قال كان اخر الامرين من رسول الله ترك الوضوء مما مست النار
كالاحتجاج بقوله ما اولا مس النساء بعد ما عرفت ظهوره حتى بدايته ومنها
الارتداد وهو مجمع عن بعض اهل الخلاف متعلقا بقوله سبحانه لئن اشركت

ليحبطن عملك ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وبقول ابن عباس احدث
حدثان حدث الدين وحدث الفرج وبهما حدث الدين وبرده ان الاحباط
عبارة عن ابطال الثواب قال في الصحاح وحبط عمله حبوطا بالكسر وحبوطا بالضم
اذا بطل ثوابه واحبطه الله وبطلان الثواب لا يستلزم العقاب بل باحكامه على انه مشروط
بعدم العود الى الاسلام لقوله تعالى ومن يرتد عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك
حبطت اعمالهم وقول ابن عباس مع عدم صلاحيته للاحتجاج لا ظهوره للاثم جدا
لو سلم ان واجب الوضوء معناه ان المراد بالوجوب معناه الاعم اي الذي لا يذم تارك
الوضوء جزما كما اومأ شرطا واجبا كان الوضوء او ندبا واختلف كلام الاصحاب
ضبطا وضده في الشرائع خمسة وهي النية والغسلتان والمسحتان والترتيب
سبعة باضافة الموالاة وفي الدروس ثمانية باضافة المباشرة وهنا
تسعة كما ترى وعن بعض اجلة الاواخر عدها ثمانية عشر جمع ما بغير فرض الاجزاء
والشرائط حيث اضاف على النهاية الابتداء من الاعلى في الغسلين والمسح بمؤخر
اليد واطلاق الماء وطهارته واباحته وعدم الفور من الاعضاء واباحة المكان وطهارته
الاعضاء واباحة الظرف ومحل الصباب الماء والكل وجيه لانه تشأ من الاضطراب
في المذهب كيف وان اعتبار ما عد الاجزاء موضع وفي المختصر اسقاط الاولين
كثير من تلك العشرة فتصير ثمانية الوجيه الوجيه وعدم اعتبار الاجزاء فلا اهل

وعدم الدليل فاذن الوجه ان الاصل براءة الشرعا وشرطا اربعة عشر كما ترى
في مقام العمل سيأتي مفصلة قوله وهي اي النية الكلام هنا اما في لفظ المرضع
او معنا وعلى الثاني فاما بالنظر الى الوضع اللغوي او الطارئ وعلى الثاني فاما
العرف او عرف الشرع وعلى الثاني فاما في ثبوت الحقيقة الشرعية وعدمه او في المراد
بها عند المشرعة او في بيان حكمها في المقام ولا يحتاج عليه او في بيان
ما منها او في بيان ما وقع الخلاف في اعتباره فيها كقصد الوجه ونحوه او في بيان الجزء
المعظم المسلم منها وهو القريب وحريزها او في بيانه لواضعها والراجح اعرض عن جميع
الاربعة الاول لعدم الجدوى والكل لعدم تعدي لبيانها اجمالا فتقول اما المقام الاول
فالنية بالتشديد والتخفيف على اللغة رفع الخلاف فيها مع الجوهري والغيروزآبادي
انه مصدر وعن الفيومي انه اسم وعن ظاهر المجمع كونه معاوفي استنباط من عبارة
المجمع تأمل لكنه لا يفيد له جمعا بين الاولين من دون تنافي في البين واما الثاني
فقد فسرت في اللغة بوجوه القصد والحفظ والوجه الذي يقصد اليه والبعد وكانه في الاول
حقيقة وفي الثاني وفي قد فسرت بدواعي الفاء بالشيء وعن المذهب بالفتح قيل ان يطبخ اللحم
واما الثالث فقد ذهب بعض مشايخنا الى كونه بمعنى العرف العام حقيقة في العزم
وفي الدعامة شاهد على هذه الدعوى عبارة المجمع ولما قال النية هو القصد والعزم على
الفعل اسم من نويت نية ونواة اي قصدت وعزمت والتخفيف لغة ثم خصت

دون فاني بلسنا هنا بل وفي غيره من العبادات نعم الخلاف في المفاد ربما الى حنيفة
والثوري من الحنفية وربما ما ينافي الى ابي الجنيد من عدم النية من المذهبات فيما انه
غير في وجه تكفي الاجماع ومعارض بما في المعتبر حيث قال النية شرط في صحة الطهارة
وضوء كانت او غسلا او تيمما وهو مذهب الثلاثة وابناءهم وابي الجنيد
لكن فعلم من عطفها على المنتخبات آبيا عن الذب بل ان لم نقل بكونه غير ظاهر
في الخلاف فانه على ما حكاه المحقق في الذكر عطفه على بندة من المستحبات
وان يقصد عند ارادة اظهار انه يؤدي فرض الله فيها لصلوة جمع هذا بكون ارجاع
حكم الاستحباب الى المجموع المركب وهو تقييد النية بالغاية والغاية مضافا الى قاصر
منها نقل الاجماعات المستفيضة على كل من الشرطية والوجوب كاد ع المعاصرة والفقيه
المتقدمين والايضاح والتنقيح والكشف على الاول وعن الخلاف وبيع الحق
والتذكرة والمختلف وشرح المفاتيح للهروي وكشف اللثام على الثاني وهي
الاصل اما على القول بكون الالفاظ اسامي للصحيحة ظاهرا واضح
الاشتغال واما على القول بالاعم فلما ورد به الظاهر من الامر والنهي في العظم نعم ان الامر
طلب الفعل مقرونا بالارادة وقصد الامتثال ولا يريد بالنية غير ذلك اما الاول
بشرطية الاول فيها لما ورد ظاهرا بالنسبة الى الاخبار الاتية فلو اتى العبد بالمامور به
سالما او نا سيا او عالم الحكم والموضوع فانه وان سلم صدق الاتيان به لكنه لا يقرب

اطلاق اثنى الى مثل هذا الاثيان واما بطرفة الثاني فلانه لو اتى العبد
مهما وانما واياجزا ناه المولى لعد عجز ممثل وذمته العقلاء وبهذه ان طلب
الماهية مقترنة بالنية حاصل به البلوى وكلما كان كذلك فالموضوع له الامر اما الاولى فبالوجدان من شواهده ان اكثر الاحكام
الشرعية الطلبية يوقف اجرائها على النية واما الثانية فلقاعدة اللطف
واما الثالثة فلعدم وضع لفظ بازائه غير الامر منقطعا وربما جعل الاصل بعض
القاعدة وذلك ان النية لو لم تكن داخلة او دخيلة ولو على وجه الالتزام بحيث
يلتفت اليه الذهن بعد تشغل مدلول الامر لزم تعلقه بدونها وكلما كان كذلك لزم
رجحان متعلقه بدونها وكلما كان كذلك لزم ترتب الثواب على ايجاده والتالي
بكله فالمقدم مثله اما الاولى فبالفرض واما الثانية فلان فرض وجود الامر
يستلزم رجحان متعلقه واما الثالثة فلقوله ع انما الاعمال بالنيات فان بعل مشغال ذرة
خيرا يره وقوله ص الناس جزيون بنياتهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وغير ذلك
مما هو بمفاده هذا واما بطلان التالي فلان عدم ترتب الثواب على الاثيان
بدون النية موضع وفاق ومنها ان الامر به الشارع على ولا شيء منه يصح بدون
النية الا ما خرج بالدليل فلا شيء مما امر به الشارع يصح بدون النية الا ما خرج
بالدليل اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فللاستقراء المتكرر منها التعبدي من
الاعمال

الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى في نبوي الحق عده معتبرا ومنها ما رواه
ثقة الاسلام في الصحيح عن الفضيل عن عبيد ابن زرارة عن ابيه قال لا عمل الا بنية
وسلم الاخر في الفضائل مع زيادة فيه ومنها مروي المحقق في المعتبر عن اصحابنا
عن الرضا ع انه قال لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا نية الا باصابة السنة
وسلم النبوي الاخر مع اختلاف غير قادح واورد عليه الكبرى اقولا يمنع وللزم
سنده على بقي الصحة لاحتمال ارادة بقي الكمال وثانيا ان القرينة هنا
قائمة على ارادة بقي الكمال وهو لزوم خروج الاكثر اذ على احتمال الاخر يخرج
غير العبادات من جميع الاعمال وثالثا بعد التسليم ان المراد اثبات شرطية
النية بالمعنى الاصطلاحي وكون المراد بالنية في الاخبار ذلك المعنى
ثم لاحتمال ارادة معناه اللغوي وبدفع الاول ان بقي الصحة اقرب المجازين
فيقدم لو تعارضا والثاني ان لزوم خروج الاكثر مبني على حمل العلم على المعنى
العرفي وهو ممنوع بل المتفاهم منه بقرينة المنصب العلم الشرعي والتكليف بقصد
الامتثال كيف وقد ادعي بعض الاجلة كون مثل هذا التركيب حقيقة في
بقي الصحة والثالث ما مر من ثبوت النقل لها شرعا على انه مع فرض العدم يدفعه
عدم الفرق بين الاعمال الشرعية وغيرها من الافعال في اعتبار النية بالمعنى
اللغوي فلا وجه لاختصاص العبادات بها بهذا المعنى دون غيرها ثم لا بد من

عليك ان لا تخالف في المقام حتى تنظر فيما اولى عليه ثم حكى عن السيد قدس سره
سره صحة الصلوة رياء وسيأتي الكلام فيه انتهى قول المعتبر شرعا اي الغسل
الذي اجزء الشارع اذ التعريف غسل الوجه المعهد الخارجي كما اشار اليه
بقوله المعتبر شرعا وهو الغسل المبتدي من اول جزء من اعلاه وعلم بكونه كذلك
لما بوجه الحق من انه وافق في غسل الوجه مذهب الكل نقضي من عدم البدء
بالاعلى بل البيع وان بدء بالاسفل فقد فعله باد مراده بالغسل الغسل المعتبر
شرعا وهو المبتدي بالاعلى والتخيير الجيد باني غسل اليدين بما مع لحاظ
تفريعه باعتبار كون اليدين قوله وهو اول جزء من اعلاه تفسير للغسل المعتبر
شرعا اي ان الغسل الشرعي هو غسل اول جزء من اعلاه اعلى الوجه وانما نحتاج
لتفسير الوجه لقوله لانه ما دونه لا يسمى غسلا شرعا ولان المقارنة بعبر الاول
افعال الوضوء والابتداء بغير الاعلى لا يعد غسلا وانما نحتاج لقوله المعتبر
شرعا وذلك لكان من الظهور ومن زيادة اعلاه بيانية اي بحيث يكون الاعلى
هو الاول وقيل ويجوز ان يكون للتبعيض على جعل الاعلى اجزاء قوله لانه
ما دونه يجوز رجوع الضمير الى كل من المقر والمقر فضلا ان جزء المعتبر شرعا
اولا ما دون اول جزء من اعلى الوجه لا يسمى غسلا شرعا اصوغسلا وبالجملة
اراد بذلك التنبيه على انا مراد المصنف بالغسل هو الغسل المعتبر وان لم يذكره

في العبارة اذ لولا ظن الغسل في مثل المقام وجب ان يفهم منه هذا المعنى
ولا يجوز ان يجعل تعليلا لقوله وهو اول جزء من اعلاه بقرينة قوله لان المقارنة
لبدايتهم كونه دليلا على اختيار العيد المذكور عندنا ظان الغسل فلا بد لحصول التوافق
بين المعطوف والمعطوف عليه من كونه اتيانه تعليلا لذلك فتدبر ثم هذا هو
المقام السابع وهو في بيان محل النية اعلم ان اعتبار مقارنة النية لاول افعال
الوضوء مما لا ريب فيه وقد قطع به الاكثرون وهو مقتضى الاولى الدالة على وجوبها
وحدوث العمل بدونها فالى دعوى الاتفاق لبعض مشايخنا وشذوذ المخالف
من اصحابنا فلا يلتفت الى ما حكاه المحقق الذكرى عن الجعفي انه قال لا عمل الا
بنية ولا باس ان تقدمت النية العمل او كانت معه وعن ابي الجنيد انه
قال لو غربت النية عنه قبل ابتداء الطهارة بما عتد ذلك وهو في عملها اجزاه
ذلك وقال وبهذا القول اقول مشكلان لان المتقدم عزم لا نية والواقع
في اثناء الغسل لحظة بعضه عن نية وحمله على القرب فيما حتى مع الغرق
فانما نية الصوم واحدة فلا خلاف الوضوء المتعدد الافعال فهو باطل بالجملة
لا ريب فيه بعد نية عدم جواز تاخيرها عن اول الافعال واما الخلاف
في تقديمها من غسل اليدين والمضمضة والاستنشاق وغسل الوجه لتصحيح
ان الاصحاب بعد اتفاقهم على عدم جواز تاخير النية عن غسل الوجه اختلفوا

في التقديم في اقوال ومنشأ هذا الاختلاف كون الثلثة المتقدمة من افعال المسنونة
في الوضوء وعدها منهم من قال بعدم جواز ايقاعها عند الثلثة الاول وهو الجماعة
من الاصحاب وظاهر المصنف هنا والعلامة وغيره او في البيان والمقنعة ونسبه
في الاخير الى قطع بعضهم بها عند غسل اليدين والمتضمنة والاستنشاق الى الشهرة ومنهم
من قال بالجواز عند غسل اليدين وهم الاكثر وهم بين اطلق وبين قيده
بما اذا كان مسنيا كما من الفاضل وواقعة المصنف في الذكرى حيث قال واطلاقهم
يجوز عند غسل اليدين اذا كان مسنيا ولعله لان يكون الوضوء من حدث
النوم او البول او الغائط لان الريح او يكون الغسل من الجنابة والشرط
الثاني ان يكون الماء بكف الاغتراف منه فلو توضأ من نهر او مصنع او من
اناء لا يمكن الاغتراف منه لم يستحب الغسل وفي الدروس ولو وجب غسل اليدين
لنجاسة او استحب للوضوء او ابيح فلانية عنده ولعله المراد عند من اطلق
وبين من قال باستحبابه وهو الشيخ وابن ادريس في احد قوليه من كفايه بالقال
ونية الغسل لا بد منها وكذا كل طهارة وضوء كانت او تيمما واذا النية ان
ان يفعل اذا بنية غسل اليدين ويتبين فعلها اذا بنية غسل الوجه
في الوضوء او الرأس في غسل الجنابة وغيره من الاعمال وتبعه العلامة في الغوا عد
ومنهم من قال بسنيته عند المتضمنة والاستنشاق خاصة كابن ادريس في

ابن ادريس

وابن ادريس في قوله الاخر فقال وانما يستحب بنوى المتطهر عند غسل يديه في
الطهارة الكبرى وان كانت صغرى عند المضمضة والاستنشاق ومنهم من
توقف كما من شيخنا البهائي في حاشية على الاستاك والتسمية
في روض الجنان ودعوى الاجماع على العدم عن ان التسمية انما يؤتى بها عند ابتداء
الافعال للتبرك وافادتها فضلا وكمالا فاكثر على البحث فالاماكن الاربعة والاوفق
بالاحتياط بل الاقرب الاول لنا استصحاب الاشتغال بالوضوء المغير بالجنابة
وهو يقتضي البراءة اليقينية ولا يحصل الا باطرائها لغسل الوجه ولا يكفي صدق
اطلاق الوضوء عرفا على الغسل بالاعم لان اطلاق الوضوء مقيدا بالنية ولها اجمال
من حيث المحل فيجري اصالة الاشتغال على القولين وان ما جاء من السنن قبل
غسل الوجه لم يثبت كونها من الاجزاء المندوبة للوضوء لاحتمال كونها افعالا مستقلة
مستحبة قبل بل الظاهر عدها لدلالة بعض النصوص على ان غسل اليدين للنوم الجنابة
وخروج المضمضة والاستنشاق عنها ووقوع الاستفتاح على انها من السنن قبل
من ذلك فلا دلالة له على الاصل ولو لاه لقلنا بجواز التقديم الى السواك والتسمية
ايضا لانها من السنن اجماعا فيتفرع شرط صحة العمل باقتران النية عدم جواز
تقدمها على غسل الوجه وما قرب بين بالباقي الاقوال وما عليها والمراد بالمقارنة
ما يعم عليها ابن ادريس من مقارنة آخر جزء من النية لاول جزء من الوضوء حتى يصح

في بيان المراد من المقارنة

تأخيرها بتقدم جملتها على جملة العبادة ولا تضر مقارنتها على غير هذا الوجه بان يكون
زمان فعل الارادة موزعا على فعل العبادة او بعضها مستغرقا لا يسع تكليفها فيه
حرج يبطله ما علمنا من نفي الحرج ولان ذلك يخرج ما وقع من اجزاء العبادة ونعلم
وجوده على وجود جملة النية من كونه عبادة من حيث وقع عاريا من جملة النية لان
ذلك هو المؤثر في كون الفعل عبادة لا بعضه انتهى ولا يذهب عليك ان هذه
العبارة تشير الى ان وجوب المقارنة في مثل المقام مبني على القول بالاجزاء
كما اختاره جمع ثلثي الاولين وقليل من الاخرين وبه صرح جمع من الاجلاء المتقدمين
واما على القول بكون النية عبادة عن الداعي الى الفعل مع حاصلة للمتوضئ
قبل الشروع فهو فاجاب مقارنتها عليه كحصول الوصول او تكليف بالممتنع
وذلك لانه قبل الشروع في غسل الوجه ان كان ملتفتا الى تكليفه بالوضوء
ناجيا به عليه كحصول له الداعي الى فعله فهو قبل الشروع فيه محكوم بالالتفات لاحالة
لانه من لوازم الاتيان فلا ينفك عن المؤمن مع الالتفات فتكليفه قبل
الداعي للشروع عند الشروع كحصول للحاصل وان لم يكن ملتفتا الى ذلك اصلا
لم يحصل له شروع ولا عزم الى فعله ضرورة امتناع حاجة فتكليفه باقتران
النية مع الفعل تكليف بالممتنع وهو حمال لخلاف القول بالاجزاء فانه بعد
الالتفات وحصول الداعي فهو الحكم مقارنا للشروع وما تجزه

في بيان ان وجوب المقارنة مبني على القول بالاجزاء

عنه

عنه فتكليفه بالمقارنة معقول ويمكن ان يقال ان الايجاب هنا سترعي لا شرعي
فلا يدور مدار الالتفات وعدمه وفي مدنه بطلان العمل عند عدمه فيظهر الثمرة
لو غسل الوجه بعزم الغسل او التنظيف ثم اعتقد بعد ذلك الوضوء فانه
مقتضى شرائط المقارنة الاول العمل الحكم بالبطلان ولزوم الاستيناف
فتامل وتدبر قول قصده هذا هو المقارن الخ وهو الايراد امور خلافية
اعتبارية النية من قصد الوجه كالوجوب في الواجب والندبة المندوب في الغاية
كاستباحة ما هو مشروط بالطهارة او رفع الحدث وعبارة الاصحاب هنا مضطربة
واغلبهم مستثنة كادت تبلغ الثمانية بل العشرة ولكن المعروف منها اربعة
عدم لزوم اتحادها بما يبقى من الوجه والغاية وهو لجماعة من العظماء منهم الشهيد
في المنعشة والنهاية والمحقق في بعض رسائله كما حكاه بعض الاجلة ورجانب
الى الشهرة بين المتاخرين كما يشعر به عبارة الذكرى والوجه والغاية
عندنا شرط وليس ذا بشرط عندنا ولزم اتحادها
عليها صاحب المدارك وابن حمزة والمصنف هنا وفي سائر كتبه عدا الشرح حيث
استقرب فيه عدم اعتبار الوجه وجزم به في نجاته فاعتبر في النية ثلث اجزاء
من الغاية والوجه وواحد الاخيرين من الرفع والاستباحة الا انه زاد في الاول
رفع ما مضى وفي الثاني بنوى الاستباحة او اباشر الرفع وهو الجماع انما

الرواج ومعين الدين المصري ووجب اشتمالها على الاول دون الثاني للمحقق في الشرايع وبعض من تأخر عنه وقد حكى عن العلامة رحمه في بعض كتبه وعكسه وذهب المحقق في المعتبر ومن الشيخ في الخلاف وتبعه الظاهر من عبارة المبسوط فقال وكيفيتها ان ينوي رفع الحدث او استباحة فعل من الافعال التي لا يصح فعلها الا بطهارة كالصلوة والطواف ويكتفي عن ذكر الوجوب والندب والاظهر الاول للاصول والعمومات والاطلاق فتشتمل ان اطلاق ما جامة الوضوء والطهور يتحقق باعتبار النية وهي تحصل للخلاف فتجب لاتيان بالجميع عليها ومن اشتمال على قصد الوجه والغاية لان احتمال الزايد بعد صدق الاسم ينفع بالاصل سواء كانت النية باقية على الوضع الاول او انتقلت الى المعين الشرعي لو قلنا بكون الالفاظ اسامي للاعم كما هو الاقوى اذ لا اجمال عندنا بعد تحقق صدق الاسم نعم قد يشكل على القول بالصحيح وقد اثبتنا خلافه فيما تقدم في الاصول ولان عدم الدليل فيما يعم به البلوى دليل على العدم فان مقتضى اللطف الواجب على الله سبحانه اقامة الدليل على ما كلفنا به وهم يرى يذكر سببها مثل النية التي بمنزلة الروح للعبادة فيها بقوم مقوم مقوم العبودية ولا دليل عليه كما شهد عليه جميع من لا يعلم قال ابن طاوس رحمه في البشرى لم اعرف نقلا متواترا ولا آحادا يقتضي القصد الى رفع الحدث او استباحة الصلوة

المحقق

في الاحتجاج على عدم اعتبار قصد الوجه والغاية النية

الصلوة لكن علمنا يقينا انه لابد منها في العبادة وربما استدل بقوله تعالى في قوله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء لا معنى للحصر الا اثبات المذكور ونفي ما عداه واستدل عليه بانه مبني على امور كلها ممنوعة منها ان يكون اللام في ليعبدوا زائدة حتى يكون المعنى وما امروا الا بالعبادة معروفة بالاخلاص وبهم كيف والظاهر ان يكون اللام بمعنى كي يكون المعنى وما امروا بما امروا الا لاجل ان يعبدوا الله مخلصين فلا يلزم حصر المامور به فيما ذكر بل انما يلزم حصر علة الامر فيه وهو لا ينافي الامر بقصد الوجوب او الندب في العبادة وهو في غاية الوضوح ومنها ان يكون المحصور عليه هو قيد الاخلاص او القيد مع المقيد وهو العبادة محل المنع لجواز ان يكون المقصود بالحصر هو العبادة ومنها غير عزيز ومنها ان يكون الحصر حقيقيا وهو خلاف الظاهر فان الظاهر ان يكون اضافيا بالنسبة الى العبادة بدون الاخلاص لله وبهذا يندفع الاول ان اللام المعرضة بين الفعل ومفعوله هي الزايدة المؤكدة غالبا ومنه وامرنا لنسلم لرب العالمين ويريد الله ليبين لكم ورودف لكم على المحققين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل ومنه بك واعظم صليب رجايه لبك عود الدهر فالدهر كاسره ولذا كانت صالحة للحذف بل وقد حذفت في قوله فلا اتى ارجو ان اعبد الله مخلصا له الدين وقد يؤيد كونها زايدة مؤكدة في المقام ان

ان ايقاع الفعل على الوجه الذي امر به شرعا مع استجماع الاجزاء والشرايط على الهيئة الخاصة فالمقدمة الثانية ممنوعة اذ كون هذا القصد من الشرايط اول النزاع وان سلم فالثالثة ممنوعة ايضا اذ لا نسلم توقف الاتيان بالفعل مع قصد الوجوب او الندب على قصد الامتثال بامر الشارع وعدم القصد بهذا المعنى لا يقتضي اباحة الفعل بل يلزم المنع من الترك وعدم الرضا به وهو لا يقتضي اباحة الفعل وان اريد بالوجه معنى الاصطلاحي باعتبار قصد بين الجار ومجروره يجتمع مع كما في قولهم ويطلق على الطعام على جهة التحفة بكون الباء للتعدية الاتيان بالفعل مع قصد الوجوب او الندب فالمقدمة الاولى ممنوعة لانه اول المسئلة فعلى كلا التقديرين ما هذا الا مصادرة محضة ولقد اجاد من قال وهذا الاستدلال لا محصل له ولعل القاصر عن المحقق انه اجاب عنه بانه كلام شعري لا حقيقي ولعلى الثاني انه انما يتم فيما اذا لم يتمكن الا بقصد الوجه كاجناع صلوة الصبح ونافلته بالنسبة الى المشتغل فلا حاجة الى اعتباره فيما لا يكون الا واجبا او سنة كجمعة الاسلام وصلوة الجمعة وصوم رمضان ونحوها وكذا فيما يتمشى بظهور الامر كصلوة المظنون او الصبح ونحوها واجاب عنه الشارح في روض الجنان كما سيصرح به هنا انه بناء على صحة المقدمة الاولى من اجتماع الوضوء الواجب والمندوب في وقت واحد بناء على القول بانه من اشتغل في متنه بواجب من نوع لا يصح منه المندوب من ذلك النوع وبانه تحقيقا في على القول باعتبار الوجه هل يجعل صفة للفعل وما في معناها كالحال

الحصر وعدم كون الاخلاص علة حقيقية للامر بل العلة انما هو ما اقتضاه اللطف الواجب على الله عز وجل فلا يصار اليه الا بعزب من المجاز وشدة الاضمار وهما خلاف الاصل وعلى الاخيرين ان مجرد الاحتمال غير قادح لو لم يكن مكافا للاحتمال الاخر وما ضامه المستدل اظهر الاحتمالين فمنه حجة القول الاول

اما على اعتبار قصد الوجه فوجهان احدهما ان ايقاع الفعل على الوجه الذي امر به واجب وهو لا يحصل الا بقصد الوجه وانما على ما قرره السيد الاستاذ وهو ان الوضوء جاز وقوعه من المكلف على جهة الوجوب وعلى جهة الندب وكما كان كذلك فيجب قصد خصوصية الوجوب في اداء الواجب والندب في اداء المندوب اما الاولى فظاهره واما الثانية فلان المطلوب هو الخصوصية والامتثال الخصوصية لا يحصل الا باتيان بالقدر المشترك بدون تعينها لامتناع تحقيق كل من الخصوصيتين بدون مرجح وهو باطل بالاتفاق الكلي حتى الاشاعرة ومع الافاضل من منع حصول الامتثال بقصد النية للزوم الترجيح من دون مرجح حيث حكى عنهم ان النية المتعلقة الى الجهة وفعل معينا ممتازا عن غيره فلا بد من التعرض لذات المنوي وصفاته المميزة والوجوب من الصفات المميزة وقال وهو يشهد اعتبار الوجوب الوصفي ويرد على الاول انه اراد بالوجه في المقدمة الاولى معناه اللغوي ليصير معناها

ان الايقاع

او غايته له او يجمع بين الامرين احتمالات بل اقوال والاول صرح ابن حمزه والثاني
ادريس كما عن المحقق والمصنف في القواعد والذكرى والثاني يحكى عن صاحب
الاشاره وابي الصلاح والفاضل في اكثر كتبه وابنه في شرح القواعد والشهيد
والمحقق في الالفيه والثالث لظاهر المصنف في صلوة القرى والذكرى حيث قال
في الاول ولما كان القصد شرطا بعلم المقصود بوجب حضار ذات الصلوة
وصفاتها الواجب منها والندب والاداء والقضاء والوجوب ثم القصد الى هذا
المعلوم لوجوبه قربة الى الله وفي صلوة الثاني والمتكلم لما اوجبوا ايقاع الواجب
لوجوبه او وجه وجوبه جمعوا بين الامرين فيتوى الظهر المفروض او الواجب
لكونه واجبا قال هذا بالطرق جميع النيات للعبادات وان كانت مندوبة
نوى الندب لندبه لكونه منطبق الاصحاب بترتب ثواب في هذه الصلوة واجابة الكتاب
وفي البيان وكيف كان فالاقرب الاول اختيارا لوصفي عن العاصي كما مرت
الاشاره في الدليل الثاني ولانه من اتصافات الحاصلة للفعل من الباب
الاعم لانه يستحيل ان يكون الطلب على سبيل الحتم والوجوب ولا يكون الطلب
منصفا والاعم يستلزم انفكاك اللازم من الملزوم وسياتي توضيح ذلك في الكتاب
الصلوة انشاء الله واما على اعتبار الغاية فقوله عز من قائل يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية وجه الدلالة انه سبحانه جعل الصلوة غاية

شرح

لشرع الوضوء فلا شئ ادخال قصد الغاية في نفسه اما الاولى فلانه مفاد
ادوات الشرط في قول القائل اذا قصدت الامر فالبس رداءك واذا اردت
الاسد فخذ سلاحك فان الوجود عند الوجود بالاخلاف فيه بين الموقفين
في جهة مفهوم الشرط واما الثانية فقد قيل في انبائها تارة بوجوب الاتيان
بالمامور به على الوجه الذي امر به واخرى بان العلة الغائية متاخرة في الوجود
الخارجي ومتقدمة في الوجود الذهني وبرده على كلا التقديرين منع المقدمة
الثانية اما على الاول فلما عرف من لزوم المصادرة وان على المشاجرة واما على
التقدير الثاني فلانه مجرد كون الشئ غايتها به لمطلوبية شئ اخر لا يدل على
ادخال قصد الغاية وكونه مطلوبا بالمعنى المتحد مع الدلالات الثلث غاية
ما في الباب لزوم سبق الالتفات الى الغاية على الامر بالنسبة الى الاخر وعلى
الفعل بالنسبة الى المامور به من هذا والدلالة على المطلوبية بطريق الشرطية
فراجع الى وجدانك وانظر الى العابد لم من مفهوم الشرط ان نعم غاية ما يقتضيه
اثبات كون الوجوب غيريا لا نفسيا ولازمه بثبوت اشتراط صحة الغاية بوجودها
فدعوى الزيادة كما هو مدعى المثبت مستغنية بالاصل ما تقرر وبه ظهر ما
للمفصلين الباقين في البين وكذا ما يرد على كل واحد منها من الجوابين الاولين
وبما تحكم اذا تفكرت وناملت فيما يتلى عليك بعين الانصاف علمت انه ليس

من الاقوال الاخر الا التعلق الى ما يؤدي الى الاعتساف ومع ذلك نقول
الاحوط بل الاوجه بين الامرين خروجا عن شبهة الخلاف قوله لانه خارج عن
الوقتي ان المفروض في الكلام هنا في بيان الوضوء الواجب لا الاعم منه
ومن المندوب حتى يقول والاقوى الندب ويمكن ان يكون فرضه اعم ويعلم ذلك
بالمقايسة او الاشارة والوجوب في قوله يا ايها الذين امنوا بقصد فعلم منه هذا هو الكلام في المقام
التاسع وهو لبيان معنى القربة واختلاف الناس بان يجعل عز وجل غاية
الاتيان به الفعل لاجزه سواء قصده لتمام باحد الوجوه من المراتب الاتيه او بعضها
جميعا كما يجوز في اخر العبارة في الجملة عند تحليل بعض البعض او غيره في البعض
او لابد في الاتيان به لله من وجود داع الى ذلك لاحالة المتبادر من ذلك
هو المعهود المعروف بين اهل الكلام بحيث ادعى بعضهم ان المتبادر من صيغة
عن وهو كذلك فضلا عن قوله لاجزه لا يخفى القرينة ذكر المراتب
على التنزل من المتوسطات وهو امتثالا لامره وطلبا لرضه عنده او ابتغاء لمرضاته
الغالب المعتاد وبالنسبة الى عامة العباد في الاكثر بل جميع المتوسطين
بقصد وجوبها الاطاعة والامتثال او الاتيان الى وجه الامتثال بعد
تنزيل ارادة المعنى الحقيقي من القرب المكاني بالنسبة الى الذات الاقدس
المتعالي المنزه عن الاشباه والامتثال قوله وهو باعتبار الاطاعة والامتثال

في بيان معنى القربة وحكمها

وكونها من باب اطلاق الشئ على سببه وعلامته لبداهة ان سبب القرب
الى جنابه وكذا اعلامه توسل العبد الى قرب مولاه هو الاطاعة والامتثال
على وجه الانقياد وباعتبار طلب الرفعة عنده او الهرب عن البعد عنه شعارة
من القرب الذي هو حقيقة في القرب المكاني للقرب المعنوي بعد التنزيه المكاني
في النفس وبكلا الامرين يشير بذلك الى الغاية بالقصد الاتيان بالفعل من الله تعالى
من الفاعل المختار التحقيق الذي هو الذات الاقدس جل علاه او حصول امتثال
امره او القرب المعنوي اليه لاجزه واما الغايات الاخر هي غايات مترتبة
على الامتثال والاطاعة وغايته لها والاول يؤول اليها فعلى هذين
الاعتبارين ان للقربة معنيين كما صرح به سيد السند الكبير الاستاد وجدها
امتثال امر الله عز وجل واطاعته سواء خصه محضا او مبتغيا به مرضاته وعبر عنه
تارة بالقرب المعنوي تارة بتحصيل القرب الله عز وجل ولعلم مراد المصنف
الكتاب حيث قال والمقرب الى الله وعلى هذا لهم معنيان الاول ما اشار اليه
بقوله او طلبا للرفعة وهو القرب بصفات الكمال وهي كما عرفت زائدة قرب
العبد الى الله سبحانه بالغا ما بلغ الى ان ينتهي الى درجة العصمة بل فوقه
بمزيد كما يطق به الكتاب المجيد شاهدا بتنزيهه في مقام اظهار الخضوع والتمجيد
وهو بالاتي الاعم وفي قصدي فكما قرب قوله بين او دنو ولا يحصل

ذلك الا بمداومة العباده ولزوم الاطاعه اذ لكل عباده ثمره تخص النفس
وقربها الى الله فصفاته تعالى اثر كما قال سبحانه ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر بانتفاء الصفات الذميمه تثبت الصفات الحميده العليه بالفوز
وبها يحصل القرب وبرفع درجته ومنزلته عند الله سبحانه واليه الاشاره بقوله
ان الله قريب من المحسنين ويساعده الاخبار المتكثره عن اهل العصمه عليهم
وسلامه عليهم اجمعين بانها الوصال الذكرى والقرب التذكرى فان الذاكر
والمتذكر قريب من الله بقدر تذكره ولتوجهه كما جاء في الموثق كالصحيح عن
ابي حمزه الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التوريه التي
تغبرات موسى سئل ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام
بعيد فاناديك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال
موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرون ذكرى واذكرهم
ويحبا بعضهم بعضا لاجلهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض
بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم ومع الصادق ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه
الا الذاكر فليس لحد ينتهي اليه الحديث فظاهرا ذكره زاد ونحصه الى الله المتعال
فيحصل له القرب والوصال بمقدار التذكر والاقبال وربما يزداد بحيث يستوعب
جميع الاحوال واليه الاشاره في قوله وهب لي الدوام في الاتصال بحذف تلك

واجعل

واجعل اوقاتي في الليل والنهار بذكرك معموره وبخدمتك موصوله
واعمالي عندك مقبوله فحاصل معنى الفقره على الاول ان الاتيان بالعمل
انما هو لاجل كونه سببا للتخلي عن المعايب والمفاسد وموجبا للتحلي بالمحاسن
والمحامد والتخلق باخلاق الله الجليله الرضيه والتقرب بالصفات الحسنه
الجميله وعلى الثاني لكونه موجبا للتذكر والوصال وهو منتهى الكمال والآمال
ومفتاح النجاح ومصباح الفلاح وسبب الاخلاص وعلة الاختصاص
بقي الكلام في ذكر المراتب على اقوال الاحتمالات وهي على ما ذكره جماعة من
الاصحاب ست الاتيان بالعمل لكونه عز وجل اهلا له ثم للحياء منه اولا وبالذات
او المحبة او طلب رضاه او تعظيمه ثم لامتثال امره او موافقة ارادته ثم للشكر
ثم للقرب منه باحد المعنيين المتقدمين او الهرب عن البعد عنه ثم لنيل ثوابه
او الخلاص من عقابه وافضلها الاول قال المحقق في القواعد وهذه الغايه
تجمع على كون العباده يقع بها معتبره وهي اكمل مراتب الاخلاص والبه
اشار الامام الحق امير المؤمنين بقوله ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا
من نارك بل وجدتك اهلا للعباده فعبدتك واداء الاجزاء بنوعيها
واحاد اعداد ثلثة عشر وهي المذكورات في على المراتب الست والمركب منها ثنائيا
وثلاثيا وهكذا الى المركب من جميع الثلثة عشر تبلغ اربع وستين وثلثمائة

الثنائي

لان الثنائي ثمانية وسبعون والثلاثي ستة وسبعون والرباعي خمسة وخمسون
والخماسي خمسة واربعون والسداسي ستة وثلثون والسباعي ثمانية وعشرون
والثماني تسعة عشر ومن العشر عشر ومن احد عشر سبعة ومن اثني عشر ثلثة
ومن ثلثة عشر واحد بنقصان كل ثان عن سابقه عدد الاول فينقص الثلاثي
عن الثنائي باثني عشر والرباعي باحد عشر والخماسي بعشرة وهكذا الى ان يبقى
واحد واذا جمعت الباقيات تبلغ تلك الجمع ما ذكرنا والظاهر ان جواز
الجميع عدا الاخير من المرتبة الاخيره موضع وفاق كما هو ظاهر غير واحد
وصرح بعض من الاصحاب مضافا الى ما تقدم وفحوى ما ياتي وخصوص ما جاء
في الكتاب والسنة فيها بهما الحياء والحب والشكر والاطاعة قال المصنف
في القواعد واما الحياء فهو في مقصود وقد جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله استحيوا
من الله حق الحياء قلنا يا رسول الله كلنا نستحي فقال ليس ذلك ولكن من استحيى
فليحفظ الرويه واعى البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخره
ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء انتهى وهو
ظاهر في الاتيان بالجميع بعد ظهور
الخلاف والشهره واما هكذا فالاقوى جوازها وفاقا للمعظم الاصحاب وعزم ابن
زهره وابو الصلاح والمصنف في الذكرى وجزم به زاد الثاني ويستحب للعليل
ان يرجو بفعله ما مر بدل الثواب والنجاة من العذاب خلافا للعلامة حيث بالغ
في الكراهة في المنتهى مدعيا عليه اجماع العصابة نعم حكى عن شيخنا ابن طاوس
على

وقال بعض الافاضل والظاهر ان الفاضل ينصرف فيما من الخاصة والذي صحيح
عن الشهيد في القواعد من سئل الاصحاب المؤذنة باخباره ابطه فهو معارض بما
قال بعضهم جلسنا من ان نسخ خلافه وان في بعضها المظنون صحته نسبته الى
بعضهم فلت وفيما يحضرني الآن من النسخ نسبته الى الاصحاب بطريق القطع فقال
واما غاية الثواب والعقاب فقد قطع الاصحاب بكون العباد فاقدة لقصدها
ولكنه يشاهد عدده على مواقفة المعظم ودعوى التصحيف ولذا حكى بعض
الافاضل الجواز عنه فيه وفي الذكرى وكيف كان لنا وجوه كثيره منها قوله
وادعوه خوفا وطمعا وقوله عز وجل ويدعوننا رغبا ورهبا وبخبر ما ينفق قرباه عنده
الاتيان قربة لهم سيد خلقه ورحمته ومنها ان الكتاب والسنة مشحونان بذكر
المرغبات من ثواب الاعمال وما يترتب عليها من تكفير الذنوب ورفع الدرجات
والنكال والجحيم وتبعيداة الاجل ورفع المكاره والمدح والثناء والعز والمجد
والبهاء في الآجل فان الناس بها لا يخلو عند لا شتغال غالبا عن القصد الى
نيل ما وعد من الثواب او دفع ما صعد من العقاب فلو لم يجز ذلك
للزم الاغراء بالقبيح وابطال العمل بل كاد ان يكون الغالب عنها مسئلا ما للتكليف
بالاتيان بها المقبول المستفيض ان من بلغه ثواب على عمل فعمله التماس
ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه وما روي عن الباقر الفقيه والله اعلم

لما عند الله وما رواه القصد وفي الاعتقاد ثابت ايما وبتار عز نزع العابدين في باب
الخوف في الغفلة وحق اليقين ان يريد الله ولا يريد به الا الخير وفي لم يحمه الله
ونجاه وحك يوم القيامة بلغاه وما رواه في ثواب الاعمال باسناده عن ابي
سعيد الخدري عن النبي ﷺ من صام من رجب ثلاثة وعشرين يوما غفر الله له
ولو كان عشارا ولو كانت امرأة خرجت سبعين مرة مما اراد وفي وجه الله عز وجل
والخلاص من جهنم لفقرائها وما روى عن القاضي الطيب بن منصور في الخاصة
والعامة قال العباد ثلاثة قوم عبدوا الله شوقا فتلك عبادة العبيد وقوم
عبدوا الله طلبا للثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا
لله فتلك عبادة الاحرار وخبرها وهي كثيرة بل متواترة هذا مضافا الى
نقل الاجماع عن ظاهر الغنية وربما ادعاه بعض الافاضل من المعاصرين
بطريق الحدس الغير المنافي لوجود المخالف وقال فان الظاهر ان نشو
الخلاف عن ابن طاوس وبشعة تلميذه كما سمعت مضافا الى عدم صحة
كلا منهما في المخالفة وقوله لله دليل بما بوا فعندنا خاوة عن تحقق الاجماع بالكلية
انتهى اقول وجه التأويل وعدم القرائن على كون كلا منهما في الحكم بالبطلان
على ما قصد بها مجرد المعاوضة بالبدلية فيكون النزاع حينئذ لفظيا اذ لا ريب
في بطلان العبادة على هذا التقدير عندنا ايضا وانما الكلام في الجواز على سبيل
الاول والتفضل

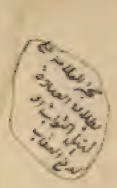

الاول والتفضل وضعف المستند وهو الاصل المذكور مع وجود ما يدفع الخلاف ويشيد بنيانه
واجيب العلامة رحمه في الجواب عن سؤال السيد مهنى رضي الله عنهما بما نقول
سيدنا فيمن يقوم بالواجبات على الوجه الذي حسنت لاجله وهو رجاء
الثواب وخوف العقاب لم حكمتم ببطلانها اذا اتى بها مع هذا الوجه لم يكون
صحيحة ان الله سبحانه قال لمثل هذا فليعمل العاملون وقال وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون وقال وقوم عبدوا الله وعبدة فتلك عبادة الجبار وقوم عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد هذا معنى الحديث وان كان اللفظ مخالفا
فصرح سبحانه في الايتين بان العبادة فلما ذكر من الثواب ولم يحكم باستحقاق
بطلان العبادة عن هذين الوجهين بهذا القيد علم ان من
فعل فعلا لطلب الثواب او لخوف العقاب فانه لا يسمى بذلك قربانا والاصل
ان من فعل فعلا لجلب نفع او دفع ضرر به فانه لا يستحق المدح
عليه ولا يستحق ذما وعقابا بل يستحق من فعل جزاء فكذا فاعل الطاعة
لاجل الثواب او لدفع العقاب والاول موهون بدعوى الشهرة على خلافه
لبعض الاجلة وقول المفيد في الذكرى حيث قال وظاهر كلام المتكلمين
ان القربة والتقرب طلب الرفعة عند الله بوسيلة نيل الثواب فشبيها
بالقرب المكاني وضعف المستند وهو الاصل المذكور مع وجود ما يدفع به ظاهر

محرر العلامة مع بطلان العبادة بالثواب والعقاب الدفع العقاب

على النفع بل الثابت في اوامر الموالي الى العبيد كيف وقد جاء المدح على العبادة
كما في الكتاب والسنة في موارد عديدة ولو سلم غير ظاهرة المخالفة كما نقدت
اليه الاشارة ومنه يأتي الجواب عن الاصل المذكور لو جعل دليلا ثانيا على
اظهر الوجهين في العبادة مع انه على فرض التسليم مخصص بغير هذين الوجهين
بشهادة ذلك الاصل فخرج ما خرج وبقي الباقي تحت هذا الاصل والقاعدة
والثالث مردود بكونه قياسا في اللغة مع انه ليس بينهما جامع لان
منافاتها للاخلاص المعتبرة الطاعة ممنوعة ولقد اجاد المحقق في الذكرى
حيث قال والظاهر ان كلا منهما محصل للاخلاص ومنه نوع فهم ان قصد
الثواب يخرج عن اسم الله بالعمل لان الثواب لما كان من عند الله فقد سمى
مبتغ وجه الله فهم قصد الطاعة الذي هو افضل من الارادة اولى لانه وصول بغير
وسيلة فلو قصد المكلف في تقربه الطاعة امتثالا او ابتغاء وجه الله كان كافيا
ويكفي عن الجميع قصد القربة سبحانه الذي غاية كل مقصد انتهى وبكل وضع الشيء
بوجه اوضح فيقال ان الغاية للاتيان بالمأمور به هو الاطاعة والامتثال
المتحقق به الاخلاص ولا ريب ان من غايته الاطاعة نيل الثواب والنجاة

من العقاب والقصد الى غاية الغاية لا يتناول الغاية فالقصد اليها لا يتنافى
الاخلاص والطاعة كيف وربما قيل لا يقصد الفاصد اليها من حيث قصد الى
الطاعة لان القصد الى غاية الغاية يقتضي القصد الى الغاية وعلى هذا ينتفي
العبادة وان جعل الغاية له التوصل به الى جلب المنافع الدنيوية بل لا يبعد
الحكم بالصحة لو قصد تحصيل العزة عند الناس ثانيا وبالعرض لا بالذات والاصالة
او الاشتراك المنهي عنه في الاية الكريمة وذلك بان يجعل الداعي الى الاتيان
بالفعل نفس المثوبة والعزة به عند الله اولا وبالذات ثم يجعل الغاية لذلك
حصول المنزلة عنده بجزء سببية له نظرا الى ان العزيز عند الله عزيز عند الخلق يجعل
عز وجل وقد يساعده بعض ما تقدم من الاول فتأمل قوله بواسطة اي الفعل
المأمور به وقوله متعلق بطلب الحكام بشبهها والاجدر تعلقه بالتلفظ قوله
حيث يكره وذلك يتحقق بكون بعض افراد الحدث كالتسلي والمبطوث
والمسخاضة مضبانا فائدة قيد الاطلاق يعني سواء كان ممن يرفع
حدثه او لا وحاصله على ما يحتمل المتن اعتبار احد الامرين من الاستباحة
والرفع فيما يكفي فيه قصد الرفع والا فالاستباحة وهو احد الاقوال للقائلين
باعتبار قصد الغاية في النية على ما في بعض الكتب سبعة تأتي بها
اعتبارهما معا حاصل صاحب الاشارة تأتي الاكتفاء باحدهما مطلقا

التيمية المبسوط رابعها الاكتفاء بها فيمن يرتفع حدثه والا فالاستباحة او رفع حكم الحدث خاصتها الاقتضاء بها فلا والا فالاستباحة او رفع ما مضى من الحدث سادسها الاجزاء باحدها لمن يرتفع حدثه والا فالاستباحة او الكل بنيتها سابعها تعيين الاستباحة عن ظاهر الرواندية فحة الفوائد وجملة اطلاق المتن وبعده احتياطا السادسة الاقضية والحق صفو الدروس والرابع في الشرح والاولى الذكرى على اظهر الوجهين ولعله الاشهر الاظهر على القول بالوجوب لما افاده الذكرى من تلازمها في غير المعذور الا ان قد عرفت عدم ثبوته فحينئذ مسراح عن شبان الشرقي لذكر جمعهم مع كونها مدخولة وفرع ثبوت الوجوب وسبيل الاحتياط واضح صحيح والمراد برفع حكم الحدث ورفعه بالمنع من الصلوة او الاثر المرتب عليه الكاشف عنه الحكم الشرعي قوله لا يرتفع قد تقدم ان الحدث معنيين نفسي الاسباب الموجب للوضوء او الغسل والاثر الحاصل المقتضى عندهم وهنا الذي يسمى بالنجاسة المعنوية فعلى الاول لا معنى لرفعه كما ذكره سواء اريد رفع وجوده او رفع استمراره وعلى الثاني يصح رفعه بالمعنى الثاني حتى بالنسبة الى دوام الحدث فانه وضوئه يرفع اثره ما سبق من الحدث والواقع بعده لمنع دلالة الرفع بالطهارة على هذا مراد المصنف رحمه في الدروس من ان دوام الحدث بنوى رفع ما مضى وعلى هذا فلا حاجة

الاول

الى قوله حيث بكن وكذا تخصيص الاستباحة بدوام الحدث لجواز ان ينوى الرفع بمعنى رفع حكم الحدث ابدا فتدبر وتامل قوله والاستباحة اجزاء النية المشتملة على ذلك يعني على المشهور المنصور لا عند الجميع لانه منهم من يشترط الجميع بين الاستباحة والرفع ومنهم من يكتفي بالجميع بين الوجوب الوصفي والغائي قوله لعدم منوفي دليل فتعرف وجه عدم التنوفي في الجواب عن الاول المتقدم لاعتبار الوجوه الغائية قوله اما الغير فلا يتجه في اعتبارها قد مضى الكلام في وجوب النية شرطا وشرعا في الجملة والحجة هناك خصوص اشتراط القربة فيها فلا تكرار في المسئلة والظاهر انه موضع وفاق كما صرح به بعض الاجلة واستظهره جماعة بعبارات مختلفة بل لم اظفر على مخالف الا ما تقدم من السيد المرتضى في صحة الصلوة رياء وان اوجبها شرعا وخروجه غير قادح في دعوى الاجماع وبالجملة لنا الاجماع ظاهرا ونقلا عن جماعة كما هو ظاهر الشارح وابن طاوس في عبارة المتقدمة عن البشرى وايات الاخلاص ولو بحملها على تواردها ظهورا قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وجه الدلالة ان الوضوء عبادة شرعا وكل عبادة امر به الشارع لابد فيه من الاتيان على جهة الاخلاص ولا يتحقق الا بقصد القرب فلا بد من اعتباره في الاتيان به ولا ريب في الاولى والاخيرتين واما الثانية فلظهور الاية في كون الاخلاص مطلوبا في العمل

والعبادة لان المبادر من نحو قول المولى لعبده وما امرتك بشئ الا وقد اريد الاتيان به مقرونا بالاخلاص ارادة ذلك من الامر فهو كناية في اثبات الاشتراط ونزلها في حق اهل الكتاب لم يقتض ثبوته لنا مضافا الى عامة ظواهر الكتاب والسنة على ثبوته في شرعنا وكون الكتاب الكريم والقرآن العظيم من باب اياك اعني واسمعي يا جارة في الكافي وكون الاخلاص عبادة في تركه عبادة الا لله والاصنام خلاف مقتضى الاطلاق المؤيد بسائر الايات وفهم الاصحاب ناطقة بطلان العبادة رياء يطابق الكتاب والسنة المعلومة والشهرة المحققة والمنقولة وغير ذلك مما قدمناه في اثبات النية اجمالا والمقول الاثر مع شذوذه الا الاصل وليس لها بعد من خلاف قوله وكذا غير العبادة هذا هو المهم الاشارة وهنا امور ستة الاول منها لو اجتمع فرد واجب من نوع عباده كقضاء الصبح مثلا مع نافلة فهل يجب تعيين المأتي به من نهاية الاراده على وجه الكلية فيتوى الوجوب في الاول والندب في الثاني والاداء في احدهما والقضاء في غيره اولا وفاقي هو الاول لظاهر الاصحاب ودعوى الاتفاق عليه كما هو ظاهر الشهرة لكان العطف ربما استدل عليه بانه لو لم يتعين غير ما يكون المقصود بالقصد عليه بالخصوص دائما كوجه الاتيان حتى حين الاتيان بالمأتي به غيرها عنها او عن احدهما معينا او لا على التعيين والثاني غير مقصود

باطل فكذا المقدم اما الملازمة فلعدم احتمال اخر واما بطلان التالي بالنوعين الاول فلكونه خلاف الاصل ودعوى التداخل القهري كلام سيحدث وبالنوع الثاني فللزوم الترجيح من دون مرجح لان العام بنفسه لا يتعين في الخاص ولما كان احدهما ارجح من جهة اخرى غير الاحتساب كالاداء لاشتماله على الخاص ولان المكون اشرف الانواع وبالنوع الثالث فلعدم تعلق الامر على القدر المشترك لا بنفسه بل على كل واحد منهما بخصوصه قوله على غيرها يعني من سائر العبادات قوله الا انه لا اشتراك الوضوء حتى في الوجوب والندب فضلا من هذه العبادة امران احدهما عدم اشتراك الوضوء الواجب والمندوب ثانيهما عدم اشتراكهما في غير الوجوب والندب من الصفات المشار اليها بكلمتي لا وحتى وعبر عن على انها بانه لا بشبهة اشتراكهما بين المبيح وغيره وبين الرافع وغيره وربما يجاب بكون حتى بمعنى الى ليكون المعنى حينئذ نفي الاشتراك في الوجوب والندب وهو انما يخرجها فتامل قوله لانه الخ احتجاج على الاول بدعوى قاعدة على ما ستعرفه مشغولية ذمته بواجب من نوع عباده لا يبرء منه المندوب من ذلك النوع فهي مستفاده من بعض الطرق التي تتبعناها فتحصل المهم والشارح رحمه الله ذكرها والدوني قال قلت لابي جعفر اصبح نافلة غير فريضة اوفي وقته قال لا لانه يصلح نافلة في وقت فريضة اراب انه لو كان عليك من شهر رمضان كان

للماء ان تقطع حتى تقطيه فلك لا قال كذلك الصلوة قال فغاب بين يديك
بقاء بين وبين الدلالة ان حمل الشئ بهيئة على الاخرى اقتضاء اخذ واحكم
في الحكم او الاشارة الى كون الخطاب منصباً على الاشياء والنظائر فان شئت بالملائم
على التعميم والعباس الفقهي خلاف الظاهر فلا وجه لمنع هذه القاعدة كما لا يخفى
منع يبقى الا ان يقال قد يقع في هذا امور ستطلع عليها في كتاب الصلوة انشاء الله تعالى
قول يا ما ينتقل اعلم ان الكلام هنا اما في الموضع واما في كيفية الوجه او
ما يتعلق به من الفروض والسنن اما الاول فالمشهور بين الطائفة
ان غسله فرض عند القدرة في غسل الوجه واليدين خلافا لظاهر الشيخين
في الاجزاء بمثل الدهن من دون جريان عند عوز الماء المضيف والتيمم
واما القول بالاجزاء به مع الاطلاق وان وقع في بعض الاخبار
الا انه لم يظفر على من وافقه من المتقدمين نعم قال المصنف في الذكرى
بعد نقل ما مر عن الشيخين من تقييد الجواز بحال الضرورة ولعلها الاولى بالاعتبار
فيه او الافضلية يعني افضلية الجريان عند عدم الضرورة وان كان الدهن

ايضا مجزيا وقال ابن ادريس وبعض اصحابنا بذهب في كتابه الى الاطلاق
الدهن من غير تفصيله للجريان وتقييده في كتاب اجزاء وكانه اراد بالاول
التيمم به والثاني المبسوط حيث ذهب فيه الى موافقة المشهور وكيف كان
فالتصحيح اطلاق القول باعتبار الجريان لانه موافق للاصل النازل فيه
الغرائب قال الآية الشريفة آمرة بالغسل والوضوء فاضى بمقتضاه وهو الوجدان
مع انه المصرح به في كلمات جميع الاجلة من اجل اللغة والنصوص الآتية منها
صحيحة زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما كان تحت الشعر قال كل ما احاطت به الشعر
فليس للعباد ان يغسلوه ولا يعلمون عنه ولكن يجري عليه الماء وسئله الاخرى عن
الجبائر فوضع يده على جبينه وقال اغسل ما ظهر منه ودعوى الاجماع على العمل
بهما والآية مع المشارق والذخيرة والشرح المستفيض وثبوت سعاية
المسح في اللغة ولذا قال علم الهدى بعد قول الناصر يجزي في الوضوء والغسل
ما اصاب البدن من الماء ولو مثل الدهن فدروى اصحابنا عن الائمة مثل هذا
بعينه والذي يجيء يقول عليه ان الله تعالى امر بالجنابة بالاغتسال وفي
الطهارة الصغرى بغسل الوجه واليدين ينجب ان يغسل المتعلق من الجنابة
والموضع ما يسمى غسلا ولا يقصر على ما يسمى مسحا ولا يبلغ الغسل وفي الاستبصار
القارورة بانه يجزيك ولو مثل الدهن كانها تحول ما يمسح ويسح يجري على العضو

ويكثر عليه حتى يبقى غسلا وفي الانتصار حقيقة الغسل يوجب جريان
الماء على العضو وحقيقة المسح بقتضي امرار الماء من غير جريان وقال ابن
ادريس وراقي ما يجري من الماء في الاعضاء المغسولة ما يكون به غاسلا وان
كان مثل الدهن بفتح الدال بجدان يكون جاريا على العضو فان اكثر
الماء جاريا فلا يجزيه لانه يكون ماسحا ولا يكون غاسلا والامر بالغسل
عند الامر بالمسح حجة القول الثاني ما رواه في الكافي في رجل كان معه من الماء
مقدار كف وحضرت الصلوة قال فوضأ بعضه ثلاثا ثلاثا للوجه وثلث لليد
اليمنى وثلث لليسرى ويمسح بالبلة رأسه ورجليه حجة القول الثالث
اطلاق في ما عادا الاكفاء مثل الدهن كصحيحة محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال
باخذ احدكم الراحة من الدهن فيملأ منها جدره والماء اوسع منه وحسنة زرارة
عنه ان الوضوء حد من حدود الله لعلم من يطيعه ومن يعصيه وان الوضوء
لا يجب شيء منه ان يكيف مثل الدهن ورواية الحسن بن عمار ان عليا كان
يقول الغسل من الجنابة يجزي منه ما اجزى من الدهن الذي يسيل على الجسد وخصوص
صحيحة زرارة عن الباقر عليه السلام اذا مسح جلدك الماء فحسبك نظرا الى ان المتبادر
من المسح ما لا جريان فيه والجواب اما عن الاول فبانه سلمنا ان المسح مقطوع لا يصلح
ان يحمل عليه مضافا الى منع ظهوره في المخالفة وعدم سكافئه لما قدمناه من

الادلة نعم لا يبعد القول بحسن الاحتياط بالجمع بين الوضوء والتيمم
تحصيلا للقطع بالخروج عن العهدة واما عن الثاني فبمنع الاطلاق اقلا لورود
تلك النصوص مورد المبالغة في الاكتفاء باقل مراتب الغسل عرفا وهو ما لم يجر عليه
بل تقطير وسيلان وذلك كالاجزاء الصغار المنتشرة من الماء العضو بعد ضرب
الكف عليه فانه لا بد في انفصالها من محاكاتها بالكف اعني ماسحية الكف
غالبا من الامرار والدلك جدا فلا يرجع الى موضع النزاع الذي هو جواز الاجزاء او
بانتشار الرطوبة وبثها عنها لا بقيد مقتضى الحمل مع المبالغة المشمول لنا
بلزم الكذب او الاغراء بالجهل لان مجرد استلزام احد الامرين جهالة الفرية في
من الغسل والنقل ودعوى انتفائها هنا مدفوعة بوجوه منها معارضة المسح
بالغسل والشهرة الغالبة في الاعلام على الوضوء غسلتين ومسحتين
وقد عرفت انها مستبانا بكيف وان الماء الذي في مقاصد العباد
وقد كثرت وراية كلام البلغاء والادباء بل الشارع والاوصياء عليهم الاف
التحية والثناء منها قولهم اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وغير ذلك مما يتعسر
بلوغها حد الاحصاء وثانيا ان المعهود المتعارف في اطلاء الدهن بالقدم
بل الملتبادر منه ايصاله بجسمه وجوهره الى المحل بذلك وهو لا يتفك عن الجريان
لا محالة فلا ينصرف الاطلاق الى ما دونه وثالثا بعد تسليم العموم والشمول

ان النسبة بينها وبين ما جاءت اعتبار الغسل عموم مطلق فتقدم القاعدة المقررة
تقديم المقيد على المطلق وليله الاش ره بما رواه في تب وقرب الاسناد
الصحيح عن علي ابن جعفر عن الرجل لا يكون على وضوء فيصيبه المطر حتى يبتل
رأسه ولحيته وجسده وبداه ورجلاه هل يجزيه ذلك من الوضوء قال ان غسله
فان ذلك يجزيه ونوهم كون المسئلة صحيحة زرارة ظاهرة الاخص بدفعه
لمكم فيها عذاب اليم وعلى فرض التعارض كما بالي ايضا على القول بكون النسبة
بين ادلة الطرفين بالعموم من وجه يرجح المشهور بالوجوه المتقدمة من
موافقة الكتاب ودعوى الاجماع بل السيرة المستمرة والشهرة على حجية ما دل
وغير ذلك مما يرفع المخالفة بينهما فلو وصل الماء خلال الخيوط الحاصلة
من ازدياد اللحم او انهرام او اجتمع منه اجزاء تغرة او رؤس الاصابع وما يتخلل
عند محل بمس او نتف ونحوها بل بقي فيه الى ان جف والتفت اليه بعد فوات
الموالاة اعاد الوضوء لعدم صدق غرفا وشرعا وقبل الفوات انى به دفعة
على وجه الترتيب وسئل الحكم في الغسل اذا سوالات فيه وكذا الابكيفية مجرد وصوله
الماء الى ما تحت الوسخ والحناء ونحوهما من الشرائط المعتبرة للاصل وشرائط الاركان في الغسل
وسيأتي مزيد تحقيق في محله حيث الغسل قوله من الوجه تحديد الوجه في الوضوء بذلك
عرضا وطولا مما لا خلاف فيه وقد ادعى الاجماع عليه غير واحد من الاصحاب ويدل عليه

في ق به محل.
العشرين من تمام الوجه

مضافا الى ذلك ما رواه في الفقيه الصحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام قال لما اخبرني
عن حد الوجه الذي ينبغي ان يوضأ الذي قال الله عز وجل فقال الوجه الذي
قال الله ظاهر الله عز وجل بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه
ان زاد عليه لم يؤجر وان نقص منه أثم ما دارت عليه الوسطى والابهام من قصاص
شعر الرأس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان مستديرا فهو من الوجه فقال له
الصبغ من الوجه فقال لا ورواه الكليني والشيخ في الكافي والتهذيب بطريق معتبر
مزيد فيه الشيبانية هكذا ما دارت عليه الشيبانية والوسطى والابهام وعلى الاصحاب
عن الاول فلا يتوهم كونه من باب التخيير بين الزائد والناقص وان افاد الواجب
ما دارت عليه الابهام والشيبانية مع ما فيه من تعسف فاسد وتكلف بارد وتشمئز
منه العارف بنادية المقاصد وقيل فلعل وجهه ان من يغسل وجهه لا يخلو
غالبا عن مرور شيبانيه مع الوسطى ايضا على الوجه فلا وقعت في البين لم يخرج عن حكم
الدوران وان لم يكن المقصود الا الابهام والوسطى ثم وجه الدلالة ان ظاهر مفاده
اتصال نعوظ هو الاحاطة فيحتمل ان يراد بالجملة الاصلي بيان الطول خاصة وبالثانية
معطوفة على ما دارت بيان العرض ومزيد من قصاص شعر الرأس الى الذقن اما
بيانيته وامّا الوجوب الابتداء بالاعلى ويكون قوله مستديرا حالا عن الموصولين او
عائدها المجرورة عليه في الموضعين او عن الثاني او عائده حسب وجه فهوم الوجه

كذا في ق والظاهر سقوطه
لانه تقدم في الاول

والاوفق برجعا الى مستوى الخلقة بان يقرض كل منهما انه لو كان الشعر النابت
بحسب المتعارف الغالب لكان منتهى بعد القصاص على الاقل مقدار ربع
اصابع مستلا فيجب ما دخل ذلك المقدار في الوجه فيغسل وكذا الاخ فيغسل من شعر
الناصية بهذه النسبة ولا يجزئ الاجتزاء بمقدار اصبع خالية عن الشعرة الجبهة
وعلى الثاني يعتبر الاستواء في مجمع الوجه واليدين والصدر سبع وذلك ان اليدين اما
ان تكونا مستويتين مع الوجه والغالب معا اولا وعلى الثاني فاما ان تكونا طويلتين
او قصيرتين وعلى الاول فاما بالنسبة الى الوجه والغالب والى الوجه فقط دون الغالب
او العكس وكذا على التقدير الثاني بمستوى الخلقة في العام او الاول والاربع والتاسع
وبغيره الاربع الاخر وبالجملة ان المدار في مستوى الخلقة استواء الوجه واليدين
وغيره على عدم استوائها فمتى كان نسبة يده الى وجهه كنسبة يده المستوى الى
وجهه فحكمه حكم المستوى من وساط الناس في الاكتفاء بما دارت عليه اصبعاه
مطولا ومن كانت يده اعظم او اصغر بالنسبة الى وجهه وجب عليه الرجوع الى المستوى
في تشخيص الداخل باحاطة الاصبعين والخارج كالقصير فيجري حكمه في نقيضه
اذا علمت ذلك عرفت غاية العبارة من القصور والاختلال فانه اراد بقوله في الوجه
واليدين استواء كل واحد منهما بانفراده مع الغالب فلا يرد الوجه باستواء
اليدين في شيء من الكيفين وان اراد استواءهما جميعا بنفسهما الى الغالب بجعل اليدين عطفا

الاولى

جزءا وجهه بجموع الامرين وهذا احتمال اخر الا انه يدخل مفاده الماضي لا يدخل
عليك ان شيخنا البهائي قدس سره حمل الدوران في التعميم على ترسيم دائره الوجه وهو سهو
الفيض فقال حد الوجه طولا وعرضا هو ما تشمل عليه الابهام والوسطى بمعنى ان الخط
المتوهم من قصاص الشعر الى طرف الذقن وهو الذي يشمل عليه الاصبعان غالبا اذا ثنيت
وسطه واوجز نفسه حتى يحصل شبه دائرة هذا ذلك المقدار هو الذي يجب غسله كما فهمه
شيخنا البهائي من الصحيح ونعم ما فهم قلت وهذا المعنى لا يسلم مع كونه من مصطلح
بعض الفقهاء في الرياضية والهيئة فلا يصلح حمل اللفظة عليه بمجادة اخطاب
الشرعية لا يخالفه سعة الحد بعد جعل المدار على رعاية مستوى الخلقة والذمام
يعتقد عليه جمع من الاصحاب فان عدم الفطن الجميع بمكان من البعد ومن العجب
الجواب ولولا ذلك لوقع الخلاف بينهم وليس فليس فتدبر وتأمل غاية ما قالوا مثلث
القاف وفي الصحاح الضم افصح وفي بعض كتب اللغة لم يذكر غيره وعن بعض اهل اللغة
الضم والكسر وعن المغرب والفتح والكسر لغة في الضم وبالجملة ان الضم افصح قوله
مرادا حال عن فاعل المصدرة المقدر وجرى المشهور على الماء طا تجمع
الامرين من الطول والعرض وعلى الاول يغتفر الاستواء باعتبار القصاص خاصة
لا باعتبار الوجه واليدين اذ من المعلوم وجوب غسل الوجه بتمام طوله وان بلغ
ما بلغ بعد فرض القصاص وان كان اضعافه ووجه المستوى اجماعا فلا نزاع

في نسخة بدل
المعتبرين من تمام الوجه

على الجور اذا واجه عين مع فقد الزائد لا يجزئه جعة الطول كما عرف وان كان نقصه الجميع
الى جهة العرض فقط لزم الاجمال في جهة الطول فلم تظهر الاستواء كما فعل عجزه تسليم
من الاشكال فتم المسئلة وذلك اطراد القاعدة المذكورة في ابتناء الحدود
الترتيبه على الغالب دون جزئياتها الخلوة والشعر الذراع والغائط الاساريع ونحوها
مما لا يخفى على من تتبع الاشباع والنظائر مع قيدهما بالمقام بالشهرة بل الاجماع
كما يستظهره بعض الاصحاب عدم ظهور الخلاف قول وبدخل في الحد بذلك في
الوضع ولا يذهب عليك ان الشرعي لامثال هذا الفروع بعد جعل المناط
في تعيين الوجه عرضا على ما حادث عليه الاصحاب اما لاجل الخلاف الذي نشأ عن الاشباه
في تشخيص المسمى الخلقي او ما حوذا اصحاب واما لاجل التشبيع والرد على العامة
فان ارادهم الفاسدة في المقام مستشنعة فهو وجه قول وهي ما بين منتهى
العذار والترقوة قال في الصحاح الترقوة العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان
الدابة التي اختلف من نواحيها حتى سوتها وهذه مواضع التخذيف بالذال المعجمة
وهي ما بين منتهى العذار والترقوة طرف منه على راس الاذن والطرف الثاني
على زاوية الجبين ينبت عليها شعر خفيف بخلاف نبات اللحية والمراد قول
وفي الناجي بعد نقل عبارة الروض وجه بعبارة اخرى وهو الغدر الذي
يقع في جانب الوجه اذا وضع طرف خيط على راس الاذن والطرف الاخرى
على زاوية

على الجبين وبالجملة ان تفسير الموضع بذلك هو المعروف
واما الحكم فقد خالف فيه العلامة في المنتهى والمذكرة وقال في الاول ولا التخذيف
وهو الشعر الداخل في الوجه ما بين انتهاء العذار والترقوة المتصل بشعر الراس
لانه التكليف بما ليس شرعي ولا عرفي بدل على التكليف بما لا شرعي وفي
الثاني انه ليس من الوجه لنبات الشعر عليه فهو من الراس وعزاه ابن فهد
موافقة في الموجز والمقتصر وخول ما ناوله الاصحاب منها ومن العذار
والعارض لكونها اسفل الصماخ طولا وعدم خروجها بارسالها عادة
عليه بالنظر الى السوي لكم الوجه لا كما حققه الاستاد وغيره من اجلاء الاصحاب
ولعله اجاد ومن خلل ان شاء هذه الاختلافات انما يكون من عدم تشخيص الموضع
وتفسير بعض بخلاف ما فسره الاخر وكيف كان فدعوى عدم الدليل مدفوع بالتتبع
وشهادة الحس قطعا وكذا عدم مواضع التخذيف من الراس فنع ما قيل في وجه ان المعتبر
شعر الراس لا مطلقا وكونه ما عليه من شعر الراس ثم ولو كان كذلك لكان من شعر الشعر
الى منتهى منبته فلم يكن خلف الجبهة واجبا لا زائدة في الرشح طولا بالصماخ وبالغ
اعتبر المنتهى من كل طرف لوجب غسل الزعبين ايضا فقد علم ان المعتبر طول امتداد الرأس
شعر الرأس ولو كان التخذيف لكان هو الاطول انتهى قول والعذار من
هذا في الوضوء وهو كحكم العذار بكسر العين من حيث وجوبه في الوجه وعدمه وهو

والمراد بالكثيفة ما عدا الكثيف وهذا لا يكون كبيرا للاختلاف في اللفظ عرفا واما مورد النزاع فظاهر
ان نبع من القصر والابيضة لكنه سيجيء بانه بالنسبة الى الجوز والمنور من البشرة كالشعر الاسفل
بالنسبة الى سائر كثيفة قال واعلم ان الخلاف في غسل البشرة الكثيفة انما هو في المنور منها كما بينا
لان البشرة الظاهرة خلال الشعر حكما حال بلا خلاف اجماعا لعدم انتقال لهم الوجه وعدم
احاطة الشعر في هذه الاية للبشرة التي بين الشعر وغسلها ظهر منها وهو
منقول قابلة الخلاف وادلة فتدبره انتهى وقد سبقه في ذلك الشيخ في كتابه الشرع وحواشي
الشرايع والارشاد وكذا ابن ادريس وابن سعيد في الجامع لكن الكثيفة الجميع
المتبعض منها ومن الخفيفة فانه من فروع المسئلة وبالجملة كل منها حال لها ما حكم وعليه فهما واقفا
ظاهر العلامة في التذكرة في قال مرة واقوى ان كان الشعر خفيفا لا يستر البشرة عادة وجب غسل
ما تحته وايصال الماء اليه واخرى يجب غسل ما تحت الشعر الكثيفة دون الخفيفة كالعنفقة
الخفيفة والاهداب والحاجبين والسبال التي لا يجب ستره خلا بتنفل بهم الوجه لها والذي
اقتضاه التحقيق كما صرح به الاستاذ كون النزاع في البشرة الظاهرة المقنعة غسله
الى التخليل وهو الصورة الاولى والتي بنى عليها المقدمين الاولين لها دون الثانيتين
لان الكلام في وجوب التخليل وعدمه ودخولها في ثاني الغرضين حال اكثر في رفع
ثبوت الحاجة اليه ليكون مورد النفي والاثبات والمفروض في عدم الحاجة اليه
فيجب غسل البشرة فح لانه ما يواجه فيشمله ما دل على وجوب غسل الوجه من دون

معارض

معارض لعدم صدق الثبت والتبطين ح نظرا الى كثرة الخفة
لغلبة الشعور المتباعدة او المتقاربة بحيث لم تحصل الاحاطة بها
وان عموم الفائلين بوجوب التخليل هو ابن الجنيد وعلم الهدى
في احد جوابيه وكلامهما غير ظاهر فيما ذكره الشهيد بل ظاهرهما وجوب غسل
ما لا شعر فيه كما عقد المفيد في الذكرى حيث حكى عن الاول انه قال ومتى
خرجت اللحية عن حد شعور الذقن بتباعد الشعرة منها الوجه غسل ظهور ما تحت الوجه
كالخد ونحوه قبل ان ينبت الشعر حتى يستوفي وصول الماء الى بشرة التي
يقع عليها حس البصر اما التخليل او غيره لان الشعر اذا استر البشرة قام
الشعر مقامها في ان لم يسترها كان على المتطهر ايصال الماء اليها وحكى
الثاني ان الشعر اذا خف استقل الغرض اليه وما تقدم عن التذكرة
وان كان صدر عبارته مظنة لكون النزاع في البشرة المستورة لكنه لا يوافق
ذيل العبارة من تخليل وجوب الغسل بعدم الستر ولذا اعترض عليه الشهيد
في روض الجنان من عدم مطابقة الدليل لمدعاه وربما اجيب عنه بحمل
ما تحت الشعر هنا على الشعر الكثيف دائما بل يوافقه ولو بعض
الاحيان فان الكلام في عدم استقلال بهم الوجه اليه وبه يحصل التوفيق
بين المذكرة وما حكاه المصنف في الذكرى عن المختلف من نفي الوجوب

في البشرة الظاهرة هذا مضافا الى ان جعل النزاع في البشرة المستورة
يستلزم وجوب التخليل على القولين لكن على احدهما بالاصالة وعلى
الاخر من باب المقدمة وقد مضت منه الاشارة الى قلة جدوى
هذا الاختلاف وسيشير اليه هنا ايضا بقوله كما يجب غسل جزء واحد
جاور كما فانه في نفد بران يقال كما يجب عند من لا يوجب غسل المستور غسل
جزء آخر جاور ظاهره من باب المقدمة على القولين لانه من لزام
التخليل في لزوم الجميع وذلك بعلم من البعد كيف وقد قال بعض
المحققين الظاهر وقوع الاتفاق على عدم وجوب تخليل المستور
مطلقا فتكيف بصير هذا موضع النزاع وان عبارة الروضة المفهم
منها النظام لان عدم الستر معتبرة الكثيفة كما صرح به صدرا وقد مر
فبين المستور حتى يكون وجوب غسله هو المنافي فيه ويعبر الظاهر
بموضع الوفاق قال ويمكن حمل كلام المستور على الجاور بعنفقة كثيفة
اذ خلاف ظاهر كلمات القوم حيث ان الظاهر ان النزاع في نفس الخفيفة
لا في مجاورها وان قد يمنع ما ذكر لو ثبت فلا يخفى بانه ظاهر
مع وعبارة جدا في لم والاقوى عدم وجوب تخليل الشعر هذا
هو الاظهر الاشهر خلافا لمن تقدم كالعلامة في بعض كتبه وابن ابي

فرج

في شرح الارشاد والمصنف في ذكرى والدروس والمسئلة فيه مضافا
الى بعض ما تقدم اطلاق صحيح زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ارايت
ما احاط به الشعر فوق كلما احاط به الشعر فليس للعباد ان يطلبوه ولا يكلفوا
عنه ولكن يجري عليه الماء وذكر الاستنشاق في صحيح محمد بن مسلم عن احدهما
قال سالته عن الرجل ينظر في لحيته قال لا مع ما يدل بالتقريب المتكرر
الدلالة على الاجزاء بغرة وحمرة عند الوجه ودعوى الاجماع على الخلاف
والشهرة والاصول مع سبب ذلك مع رعاية الحسن الاحتياط كما لخروج
عن شبهة الخلاف وليس المقول الاخر الا اطلاق الوجه عرفا وفيه ما تقدم
بالاخبار المتابعة مع التخليل وان قلنا بكون النسبة بينها عموما من وجه
لرجحان تلك الاخبار من الوجوه المتقدمة قوله سطح بين سواء كان
الشعر كثيفا او خفيفا قوله في الذكرى والدروس عبارة الاول
مضطربة وفي الثاني بعد النقل احتياط قوله للعظم
منتهى الشعر فوق البشرة وظاهر الخلاف والمختلف البشرة المستورة الا الاشهر
صريحا والنزاع والدفع والتحرير ظاهر والشيخ عبارته والكثير تاخر
قوله وليس وفي ذلك ايذان بوجوب التخليل وعدمه او عدم وجوبه
مع الخفة في الحمار لعدم الفاصل خلافا للعامة حيث فرقوا بين اللحية وغيرها

ثانيهما ان ظاهر السؤال معارض بمثله في الجواب على نحو ما قرره عاطف الفعل
بالفاء فتأمل لان الظاهر فيما هو بصدده وجوب غسل المرفق بالاصالة لا بتبعية
للمقدم اذ لا معنى لبقاء حكم المقدم مع انتفاء ذي المقدمة فالمنصف في النقل
الاجماع عن البيان والمنتهى والطرسي وغيرهم والخلبي عن البيع ربما
عروه قال سألت الصادق ع عن الآية فقلت هكذا وسحت من ظهر كفي
الى المرفق فقال ليس هكذا يزيلها والماء ظاهر فاغسلوا وجوهكم وايديكم
من المرافق مع تابعية بعض الوضوءات البيانية والشهرة خلافا للمدارك
الاردبيلية تمسكا بالاصل ومنع كون الى بمعنى مع او دخول
الغاية في المغيا ويدفعان الاصل لا يعارض الدليل وهو لا ينحصر
في الآية فيتم المطلوب بما تقدم من الادلة (قوله وغسل ما اشتملت
عليه الى المقام الرابع وهو بيان حكم ما يشتمل اليد ان في الوضوء
والكلام هنا اما فيما هو داخل في حد المغسول او خارج عنه
والداخل اما غير مشعر او مشعر وعلى الثاني فالبحث تارة في نفسه واخرى
في البشرة والخارج اما ان يكون غريبا او يدا وعلى الثاني فاما ان يكون
مشتبها بالاصابع او لا وعلى الاول فالكلام اما في وجوب الغسل او
النية فهنا سبع مسائل والحمد لله تعالى على ما هداه الى الصواب

فتأمل

فالبحث باعتبار الثاني او حدوث اليدين جميعا حتى يكونا الحل واحدة حدان لا غير فتأمل
حتى لم ار من زاد هذه المسئلة الاول وشرح وجوب غسل ما عدا الشعر مما تحدث في الذراع من
كوسلعة وغدة او بدا زايده او اصبع بلا خلاف بين الطائفة بل الاجماع ظاهرا ومنقولا
عن السنة كره والمنتهى والروض وظاهر المدارك جنة قال لا ريب في وجوب غسل ما دون
المرفق كله لانه كالجزء من اليد سواء تميز الزايد او لم يتميز واما ما فوقه فلا اشكال في
عدم وجوب غسله لخروجه عن حق الغسل انتهى وهو مشكل الا ظفار وان طالت لو
لم تخرج عن حد اليد وكذا ان خرجت وفي لطاهر الاكرة وصرح العلامة في الفوايد
والمضمرة القدوس والبيان لدخوله في اليد عرفا فحملها على المسترسل من اللحية كما
وقع على سبيل الاحتمال للعلامة في المنتهى والتذكرة والنهاية او الاختيار للاقتار

قدس سره في الشوارع للاصل وعدم شمول اطلاق الآية حالا يتميز لان الشارع قد صد
الوجه بالابتداء في فاضل اللحية بخلاف اليدين فانه لم يأت منه غير الابتداء في غسلها
من الرفغين والوضوات البيانية مع ورود ما سور والغالب لا تخلو عن خروج جملة عن
الغسل مع الاحوط عدم البقاء كذلك لاحتمال وجوب ايصال الماء الى اطراف الاصابع
فتدبر قوله او مشعر هذه ثانية السبع وقد جزم المصنف بوجوب غسله في الدروس
كما اختاره في الذكرى وادعى الاجماع عليه في جامع المقاصد وعلله جماعة بانه من توابع
اليد ولو زمن فلا عرا ملازم اعرابا زمه هذا بالنسبة الى الشعر واما الكثيرة المنتشرة

تحته وهي ثالثة السبع فالظاهر وجوب غسله ايضا من دون فرق بين الكثيف
والكثيف كما قطع به في الدروس وفي الذكرى الاقرب وجوب تخليل لو كان
على اليد والا كتفى بغسل اليد عليه وهل يجب غسل الاقرب ذلك لانه من
توابع اليد وافقه جماعة منهم المحقق السبزواري في الكفاية والذخيرة والاردبيلي
في الشرح وغيرهم من اجلة المعاصرين وخلافا لبعض المتأخرين حيث يستظهر اتحاده
مع الوجه في الحكم والاظهر الاول للاصل والاطلاق ثم الآخرة بغسل اليد
وعدم كون الشعر منه لا يلزم كونه من الباطن لان المراد بالباطن
ما يستر بعض الشيء بعضه وحضوري المغسرة الغسل من الجنابة والوضوء يكفي
منه ما يجري على الدهن الذي يبل الجسد وتصور سننا ما يغيث ابن كلوب وهو
عالي منجم بما قال الشيخ انه قد اجمعت العصابة على العمل برواية وبدعوى الشهرة
بل الاتفاق على ما يستظهر بعض الاجلة مع ان الشك الكفاية حجة القول
الآخر المتقدم في دليل صحيحة زرارة في الوجه قلت ارايت ما احاط به الشعر فقال كل ما
احاط به الشعر فليس للعباد ان يطلبوه ولان يجتزأ عنه فان السؤال وان وقع
عن الوجه لكن العبرة بعموم اللفظ على انه مروي الشيخ في باب ابقاء عنه من دون سبق
سؤال عن حد الوجه فيشمل جميع الحدين من الوجه واليدين والجواب عنهما اولا بعد
فرض العموم وكون النسبة بين اطلاق غسل اليد وذيل الصحيح عموما مطلقا ان من شرط

تخصيص الاعم بالاخص عدم كون الاخص مجهولا وقد عرفت العام مشهورا مخصوص
بيع تخصيص الاول بالثاني حتى يتبعي ان مقتضاها بعد الحج وجوب غسل البشرة في الوجه
واليدين الا ما احاط به الشعر منها وربما قيل ان النسبة بينهما عموم من وجه لعموم الجزء في
تسليم تخصيص باطلاقات وجوب غسل اليد لوجود المرج من الاصل والمغيرة والشهرة واطلاق
الاجماعات على وجوب ازالة ما يمنع عن ايصال الماء الى البشرة وثانيا ان مقتضى قاعدة
تقديم الزيادة على النقيصة طهور الوجه مورد السؤال في رواية الزندي به ايضا فضلا
عن انصراف اطلاق الشعر الى شعور الوجه والمورد وان لم يكن مخصصا لكنه يكون
قرينة لبيان المراد كما هو الشأن في العمومات البدلية وفي العموم في محل المنع بحكم الاولية
في الرواية بفتح القاف انا نعلم المبهم كمن وما الموصولتين اذا وقعتا في الجواب كان
السؤال محتملا وبيننا لما لو لان العمومات المبهمة موضوعة للخصوصيات المعينة
في كل مادة ماده فهي بالنسبة الى خصوصيات الموارد كالضمائر بالنسبة الى المراجع لكن
العمومات المبينة كالجمع المحلات بالادوات فليس هذا من باب تخصيص العام وانما هو تخصيص
ابتدائي لدى الافهام ولو شاع بكثرة منها فراجعه بما اشتهر بين اصحابنا حيث سئل
عن تعارض الجزين فانه لا يعلم المشهور من الفتاوى الفقهية ومنها فلو تمامية
اللحية بنشأة العظم بعد السؤال عن حد الوضع الموجب لتشعر الحرمة فانه يختص بالاتصاف
من الذي لعدم صدق الوضعة بدونه عرفا فتأمل جدا دون ما خرج بعض بالخروج

الآن باذن الله له في ذلك وامره به يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم من قبل
فيه وجوه احدها ان معناه يعلم ما بين ايديهم فعلهم ما مضى من الدنيا
وما خلفهم من الآخرة عن مجاهد والسدي والثاني معناه يعلم الغيب
الذي قدامهم من ذلك بين يديه اي قدامه وما مضى هو قدام الذي فعل عليه
على هذا التقدير الآن هذا اللفظ حقيقة في الماضي وما خلفهم يعني الغيب
الذي هو آت بعدهم عن ابن جريج والثالث معناه ان ما بين ايديهم عبارة
عما يأتي كما يقال رمضان بين ايدينا وما خلفهم عبارة عما مضى كما يقال
في سؤال قد خلفنا رمضان عن الضحاك ولا يحيطون شيء من علمه معناه
من معلومه كما يقال اللهم غفرنا علمك فينا اي معلومك فينا ويقال انا
طويت آية هذه قدرة الله اي مقدوره والاحاطة بالشيء علما ان يعلمه
كما هو على الحقيقة الا بما شاء يعني ما شاء ان يعلمهم ويطلعهم عليه وسع كرسيه
السموات والارض اختلف فيه على اقوال احدها وسع علمه السموات والارض
عن ابن عباس ومجاهد وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ويقال للعلماء
كراسي كما يقال اوتاد الارض لان بها قوام الدين والدنيا وثانيها ان الكرسي

بهنا

بهنا هو العرش عن الحسن وانما سمي كرسيا لتركب بعضه على بعض وثالثها
ان المراد بالكرسي هنا الملك والسلطان والقدرة كما يقال لهذا الخياط
الكرسي اي عما وأبعد به حتى لا يقع ولا يميل فكون معناه احاط قدرته بالسموات
والارض وما فيهما وروي ذلك عن ابي عبد الله وقد روي عن النبي صلى الله
وقريب منه ما روي عن عطاء انه قال ما السموات والارض عند الكرسي الا
كحلقة ملقاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة ملقاة ومنهم من قال
ان السموات والارض جميعا على الكرسي والكرسي كنت العرش فوق الماء
وروي الاصبغ بن نباتة ان عليا قال ان السموات والارض وما بينهما
من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله منهم ملك في
صورة الادميين وهي اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب
الشفاعة والرزق للادميين والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد
البهائم ثم يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك
الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب
الشفاعة والرزق لجميع الطير والملك الرابع في صورة الاسد وهو

سيد السباع وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع
قال ولم يكن في جميع الصور صورة احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ
الملك من بني اسرائيل العجل وعبدوه فتقمص الملك الذي في صورة الثور واراهم
استحيا من الله ان عبد وامن دون الله بشيء يشبهه وخوف ان ينزل الله
به العذاب ولا يؤده حفظهما اي لا يثقل على الله ولا يثقله حفظ السموات
والارض وقيل الهاء في يؤده يعود الى الكرسي وهذا على قول من يقول ان السموات
والارض على الكرسي وهو العلي عن الاشباه والاضداد والامثال والاقران
وهذه عبارات المتقين ودلالات المحدث وقيل هو بمعنى العلو الذي يعني
القدرة والسلطان والملك وعلو الشأن والقهر والاعلاء والجلال والكبرياء
العظيم اي العظيم الشأن القادر الذي لا يجري في ملكه الا ما يريد العظيم الذي لا يخفى عليه شيء
لانها بمقدوراته ولا غائبة لمعلوماته وروي عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن الحسين
خالد انه قرأ يوما الحمد الرضا الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن
الرحيم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله لا اكراه في الدين قد بينا

الرشد

الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها والله سميع عليم آية اللغة الرشد نقيض الغي وهو ارشد والرشد
وتقول غوى يغوى غيا وغوايا اذا سلك طريق الهلاك وغوى اذا اخاب
قال الراجز ومن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
وغوى الفصيل يغوى غوى اذا قطع عن اللبن حتى يكاد يهلك والطاغوت
وزنها في الاصل فعلوت وهو مصدر مثل الرغبوت والرهبوت والرحموت
وبدل على انها مصدر وقوعها على الواحد والجماعة بلفظ واحد وصلها
طغيوت لانها من الياء يدل على ذلك قولهم طغيانهم يعمهون ثم ان اللام
قدمت الى موضع العين فصار طغيوت طغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فصار الطاغوت فوزنها الان بعد القلب فالعوت
طواغيت وطواغ وطواغ على حذف الزيادة والطواغي على العوض
من المحذوف والعروة عروة الولد ونحوه لانها متعلقة وعروة الرجل
اعروه اعروا اذا ألممت به متعلقا بسبب منه واعتريهم اذا تعلق به
وعرنه الحمى تعروه اذا علقت به فالاصل هو الباب التعلق قال الازهري

العروة كل نبات له اصل ثابت كالنخيل والقيصوم وغيره به شبهت عرى الاشياء
فان لزومها والوثقى ثابت الاوثق والانفصام والانقطاع والانفصال ظاهر
قال الاعشى وبتها عن نشأة النبات غراكس ولا منضم حبال قضيمة
فانفصم الرشاء قيل نزلت الاية في رجل من الانصار كان له غلام اسود يقال له
صبيح وكان يكرهه على الاسلام عن مجاهد وقيل نزلت في رجل من الانصار
يدعى ابا الحصين وكان له ابنان فقدما بتجارة الشام الى المدينة فجلدوه الزبيب فلما
اراد الرجوع من المدينة اتاهم ابنا ابي الحصين فدعوه الى النصرانية فتنصرا
ومضيا الى الشام فاخبر ابو الحصين رسول الله فانزل الله تعالى لا اكراه في الدين فقال
رسول الله بعدا لله ما اقل من كفر فوجد ابا الحصين في نفسه على ابنيه فجاء بعث
في طلبهما فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون الاية قال دعاه هذا قبل ان يؤمر
النبي بقتال اهل الكتاب ثم نسخ وامر بقتال اهل الكتاب في سورة براءة عن السدي
وهكذا قال ابن عباس وابن زيد انها منسوخة بآية السيف وقال الباقون
اي محكمة وقيل كانت امرأة من الانصار تكون مقلاتا فترضع اولادها لعلها
الاسلام وفيهم جماعة منهم فلما جليت بنو النضير اذا فيهم اناس من الانصار فقالوا
يا رسول الله

الحق اذا جيء به فخيروا
يا حسن منا امر الله المسلم
برة السلم على السلم يحسن
يا سلم ان كان مؤمنا
والا فليقتل وعليكم لا يزهد
في ذكاة فقوله يحسن منها
للمسلمين خاصة وقوله او
ردوه قتلا لاهل الكتاب
عن ابي عباس فاذا قال
المسلم السلام عليكم
فقلت وعليكم السلام
ورحمة الله واذا قال
السلام عليكم ورحمة الله
فقلت وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته فقد
جيئه بما حسن منها وزاد منتهى السلام وقيل اذا قوله او ردوها للمسلمين خاصة

يا رسول الله ابناؤنا واخواننا فتركت لا اكراه في الدين فقال خيروا اصحابكم
فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فالحقوهم عن ابن عباس المعنى كما
تقدم ذكر اختلاف الامم وانه لو شاء الله لاكرههم على الدين ثم بين ثم وبين
المنزه والموحد عقبه بالحق قد ظهر والعبد قد جبر فلا اكراه في الدين
وفيه عدة اقوال احدها انه في اهل الكتاب خاصة الذين يعطون
يوخذ منهم الجزية عن الحسن وقتادة والضحاك وثانيها انه في جميع الكفار
ثم نسخ كما تقدم ذكره عن السدي وغيره وخامسها ان المراد ليس في الدين
اكراه من الله ولكن العبد مخير فيه لان ما هو دين في الحقيقة هو من افعال القلوب
اذا فعل لوجه وجوبه فاما ما يكره عليه من اظهار الشهادتين فليس بدين حقيقة
كما ان من اكره على كلمة الكفر لم يكن كافرا والمراد بالدين هو المعروف وهو الاسلام
ودين الله الذي ارتضاه قد تبين الرشد من الغي قد ظهر الايمان من الكفر
والهدى من الباطل بكثرة الحجج والايات الدالة عقلا وسمعا والمعجزات التي
ظهرت على النبي ص فمن يكفر بالطاغوت فيه اقوال احدها انه الشيطان
عن مجاهد وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله وثانيها انه الكاهن

ابو الكتاب فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وذكر الحسن ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشرون ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون

باسناده عن ابي امامة عن ابي مالك
بن التيهان قال
قال رسول الله ص
قال السلام عليكم
كتب له عشر حسنات
ومن قال السلام عليكم
ورحمة الله كتب له
عشرون حسنة
ومن قال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته
كتب له ثلثون حسنة
تم الجزء

عن سعيد بن جبير وثالثها انه الشرك عن ابي العالية ورابعها انه حروة
الجن والانس وكلا يطغى وخامسها انه الاصنام وما عبد من دون الله
وهي الجبت فالمراد بمن كفر بما خالف امر الله وبؤمن به ان يصدق بالله
وبما جاءت به رسله فقد استمسك وتمسك ويعتصم بالعروة الوثقى اي بالعصمة
الوثيقة او بعقد الله من الدين عقدا وثيقا لا يلحقه شك وحجاجه بينا
بالله ورسوله وجرى هذه مجرى المثل لحسن البيان باخراج ما لا يتضح به الامر
الى ما يتضح به لانفصام لها اي لا انقطاع لها كما لا ينقطع من تمسك بالعروة
كذلك لا ينقطع امر من تمسك بالايمان ومن تمسك بالايمان والله سميع لاقوالكم
عليم بجميع اعمالكم قوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون اية القوة الرب من الولي وهو القرب من غير فصل وهو الذي يكون
اولى من غيره حتى يتدبره ومنه الوالي لانه يلي الغوم بالتدبير والامر والنهي
ومنه المولى من فوق لانه يلي امر العبد بعد العتاقة وما به الحاجة ومنه
المولى من اسفل لانه يلي امر المالك بالتعاهد ومنه المولى لابن العم لانه يلي امره

بالنصرة لذلك الفرابة ومنه ولي اليتيم لانه يلي امره بالحفظ والقيام عليه
والولاية الدين وغيره لانه يلي امره بالنصرة والمعونة كما لو جعل الحكمة والمعاقدة
جميع هذه المواضع الاولى والاحق مضطرط فيها وولي عهد الشيء اذا ادبر عنه
لانه قال عن ادباره بوجهه وبه سمي ولي الشيء اذا احتوى عليه لانه وليه بالقهر
والله تعالى ولي المؤمنين على ثلثة اوجه احدها انه يتولاهم بالعون على اقامة الحجة
والبرهان عند هدايتهم كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وثانيها انه وليهم
في نصرهم على عدوهم واظهارهم عليهم دينا ونحالهم وثالثها انه وليهم يتولاهم بهم
بالمثوبة على الطاعة والجازاة على الاعمال الصالحة المعنى فاذكروني اذكركم والطاعة
بين ولي كافر وحد منها فقال الله ولي الذين امنوا اي ناصرهم ومعينهم في كل ما يهمهم
اليه الحاجة وما يصلح الصلاح من امورهم ودنياهم واخراهم يخرجهم من الظلمات
الى النور اي من ظلمات الضلالة والكفر الى نور الهدى والايمان لان الضلالة
والكفرة المنع من ادراك الحق كالظلمات المنع من ادراك المبصرات ووجه
اخراج الله المؤمنين من ظلمات الكفر والضلال الى نور الايمان والطاعة هو انه
هداهم اليه ونصب الادلة لهم عليه ويعينهم فيه وفضل لهم الالطاف ما يقوى به
عزائم

دواعيهم الى فعله لانا قد علمنا انه لو لم تحدث الاعيان لم يخرجوا من الكفر الى الايمان
فهي اضافة الاخراج اليه ثم لكون هذه الامور التي عددناها سببا لهذا الخروج
من احدنا اذا شاء الى غيره بدخول بلد من البلدان ورغبه فيه وعرفه
ماله فيه من الصلاح ان يقول انا ادخلت فلانا البلد الفلاني واما خرجته
من كذا وكذا والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اي يتولونهم امورهم
واصنامهم الطاغوت والطاغوت ههنا واحد وراد به الجمع وهذا
جائز في اللغة اذا كان في الكلام دليل على الجماعة قال الاعرابي جاءت
الحمرى فاعطاها فبيض واما جلدها فنعيب وجلدها في معنى
جلودها وقال العباس بن مرداس فقلنا اسلموا انا اخوكم فقد برئت
من الاحن الصدور والمراد به الشيطان عن ابن عباس وقيل رؤساء الضلالة
عن مقاتل يخرجونهم من النور الى الظلمات اي نور الايمان والطاعة
والهدى الى ظلمات الكفر والمعصية والضلال واضاف اخراجهم من النور
الى الظلمات الى الطواغيت على ما تقدم ذكره من انهم يغوونهم ويدعونهم
الى ذلك ويزينون فعلهم فيه اضافته اليهم وهذا يدل على بطلان برهمة
قول من قال

قال من قال ان الاضافة الاولى يقتضي ان الايمان من فعل الله ثم بالمؤمن
لانه لو كان كذلك لاقتضت الاضافة الثانية ان الكفر من فعل الشيطان
وعندهم لا فرق بين الامرين في انهما من فعله ثم عن ذلك واجاب
فقولكم الامر على ما ظننا لما صار الله تعالى وليا للمؤمنين وناصرا لهم على ما افتضته
الاية والايمان من فعله الامر فعلهم ولما كان خاذلا للكفار ومضيفا
لولايتهم الى الطاغوت والكفر من فعلهم لم يفصل بين الكفر والايمان
وهو المتولي لفعل الامرين جميعا ومثل هذا لا يقع على منصف فان قيل
كيف يخرجهم من النور وهم لم يدخلوا فيه قلنا قد ذكر فيه وجهان
احدهما ان ذلك يجري مجرى قول القائل اخرجني والدي من ميراثه
فمنعه من الدخول فيه اخرج وسئل قوله في قصة يوسف اني تركت ملة
قوم لا يؤمنون بالله علم يكن هناك قط دخول وهم بل دخل الكفر وقال
الا ترى انك تقول الايام اخرجت مني مرة الى فقد عادت لهن ذنوب ولم يكن لها
ذنوب قبل ذلك والوجه الاخر انه قوم ارتدوا عن الاسلام عن مجاهد
والاول اقوى وقوله اولئك اصحاب النار الى آخره قد مضى تفسيره

قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد
منكم من الغائط او لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا قرأ حمزة والكسائي وخلف
عاصم ولمستم بغير الف ههنا وفي المائدة وقرأ الباقون لامستم بالف الحجة
من قرأ لمستم انه هذا للعين جاء في التنزيل على فعلتم فيه مرة موضع قال ثم لم تجدوا الماء
وما يعني بشر وحجة من قرأ لامستم ان فاعل قد جاء في معنى فعل كقولهم عاقبت اللص
وطارقت النعل اللغة يقال قرب يقرب مقعد وقرب يقرب لازم وقرب الماء
يقرب اذا ورده وهل الكرم من الكرم وهو ستر يجري الماء وهم الوضع الكرم
فالكرم ينبت طريق المعرفة وكرمت الموت عشيرة ورجل سكران من قوم
سكارى وسكرة المرأة سكرى ايضا ويقال رجل جنب اذا اجنب ويستوي فيه
المذكر والمؤنث والواحد والجمع يقال رجل جنب وفرج جنب وامرأة جنب والعابر
من العبور يقال عبرت النهر طريق عبورا اذا قطعته من هذا الجانب الى الجانب الآخر
والغائط اصله المطمئن من الارض يقال غائط وغيطان وكانوا يأتون دون هناك
ليتغوطوا عن عيون

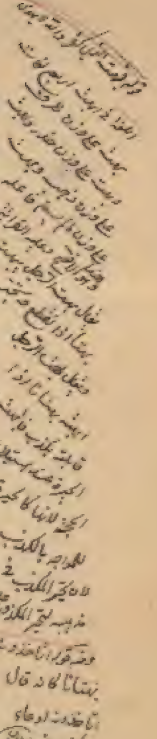

قول من قال ان الاضافة الاولى يقتضي ان الايمان من فعل الله ثم بالمؤمن لانه لو كان كذلك لاقتضت الاضافة الثانية ان الكفر من فعل الشيطان وعندهم لا فرق بين الامرين في انهما من فعله ثم عن ذلك واجاب فقولكم الامر على ما ظننا لما صار الله تعالى وليا للمؤمنين وناصرا لهم على ما افتضته الاية والايمان من فعله الامر فعلهم ولما كان خاذلا للكفار ومضيفا لولايتهم الى الطاغوت والكفر من فعلهم لم يفصل بين الكفر والايمان وهو المتولي لفعل الامرين جميعا ومثل هذا لا يقع على منصف فان قيل كيف يخرجهم من النور وهم لم يدخلوا فيه قلنا قد ذكر فيه وجهان احدهما ان ذلك يجري مجرى قول القائل اخرجني والدي من ميراثه فمنعه من الدخول فيه اخرج وسئل قوله في قصة يوسف اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله علم يكن هناك قط دخول وهم بل دخل الكفر وقال الا ترى انك تقول الايام اخرجت مني مرة الى فقد عادت لهن ذنوب ولم يكن لها ذنوب قبل ذلك والوجه الاخر انه قوم ارتدوا عن الاسلام عن مجاهد والاول اقوى وقوله اولئك اصحاب النار الى آخره قد مضى تفسيره

يشيعوا عن عيون الناس ثم كثر ذلك حتى قالوا لكل محدث غائط وتغوطا بالتشديد
عن الحدث في الغائط وقيل انهم كانوا يأتون النجو في هذا المكان فسمي باسمه
على سبيل المجاز والغوطة موضع كثير الماء والشجر مثل وقال ابو زيد الغائط
قرار من الأرض تحفرها اكارم تشرها والفعل منه غاط يغوط مثل عاد يعود
واللمس كونه بالبد ثم اتسع فيه فاوقع على غيره وقالوا اللمس وهو افعل
من اللمس فاوقع على ما لا يقع عليه اللمس قال الحرالهجين والفلفل ثلثه
فاتهم فلمس اداتهم تطلب وملمس الحروف وطلابه ليس هذا محاسة
ولا مباشرة والتيمم القصد وسئل التائم قال الاعشى يممت هيشا وكم دونه
من الارض من مهمه ذي شزن وقال اخر يممت دارا وتيممت طارا وقد
صار في الشرع اسما لقصد مخصوص وهو ان يقصد الصعيد ويمسح الوجه
في اعضاء مخصوصة والصعيد وجه الارض من غير نبات ولا شجر
وقال ذو الرمة كانه بالضحى رأى صعيد ذبابة في عظام الرأس
خطوم وقال الزجاج الصعيد ليس هو التراب انما هو وجه الارض
تراب كان او غيره ألا ترى انه سمي صعيدا لانه ذاهب من الصعد اليس بالطريق

الا عرابي انتم سكارى جملة منصوبة الموضع على الحال والعامل فيه
تقربوا وذو الحال الواو من تقربوا وقوله جنبا انتصب لكونه عطفا على الواو
بالجمع وعابري سبيل منصوب على الاستثناء وتغتسلوا منصوب باضمار وعلامة
النصب سقوط النون ثم ارتفع ان المضمرة في موضع الجر بحتى والجار والمجرور في موضع
الجر النصب يكون مفعول تقربوا وكذلك قوله حتى تغتسلوا وقوله على سفر في موضع
نصب عطفا على قوله مرضى ويقدره او مسافرين المعنى كما امر الله سبحانه في الآية
بالعبادة ذكر عقيبها ما هو من اكبر العبادات وهو الصلوة فقال يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا وانتم سكارى وعن ابن عباس وسعيد بن
جبير ومجاهد وابن زيد وقيل معناه لا تقربوا اماكن الصلوة اي المساجد الصلوة
وغيرها كقوله وصلوات اي مواضع الصلوات عن عبد الله وسعيد بن المسيب
والضحاك وعكرمة والحسن ويقدر هنا ايضا الا عابري سبيل فان العبور انما
يكون في الموضع دون الصلوة وقوله وانتم سكارى اي نشاوى واختلف فيه
على قولين احدهما انه اراد به سكر الشراب عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
قالوا نسخها الخمر وروي ذلك عن موسى بن جعفر وقد سأل عن هذا
يتقال
بحر

فيقال كيف يجوز نهي السكران في حال السكر مع زوال العقل واجيب عنه
بجوابين احدهما انه قد يكون سكران من غير ان يخرج سكره نقصان العقل
الى ما لا يحل الامر والنهي والاقرار انتهى انما ورد عن النخعي للسكرة لاحال
اداء وجوب الصلوة عليهم واجاب ابو علي بجواب ثالث وهو ان
انتهى انما دل على ان اعادة الصلوة واجبة عليهم ان ادوها في حال السكر
وقد سئل بعضا فقيل اذا كان السكران كالفاسق يجوز ان ينهى عن الصلوة
في حال سكره مع ان عمل المسلمين على خلافه واجيب عن ذلك ايضا
بجوابين احدهما انه منسوخ والآخر انهم لم يؤمروا بتركها لكن امروا بان يصلوها
بصلوها في بيوتهم ونهوا عن الصلوة مع النبي في جماعة بضجيج ونحو ذلك
والقول الثاني ان المراد بقوله وانتم سكارى سكر النوم خاصة عن الضحاك
وروي ذلك عن ابي جعفر وبعضد ذلك ما روته عايشة عن النبي انه
قال اذا نعس احدكم وهو يصلي فلينصرف لعله يدعو على نفسه وهو لا يدري
حتى يعلموا ما يقولون اي حتى يعلم ما يقولون من الكلام وقيل معناه
حتى تعلموا ما تقولون من القرآن وقوله الا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا

في معناه قولان احدهما ان المراد به ولا تقربوا الصلوة وانتم جنبا الا ان
تكونوا مسافرين فيجوز لكم ادائها بالتيمم وان كان لا يرتفع حكم الجنابة فان
التيمم وان كان يبيح الصلوة فانه لا يرتفع الجنب عن علي وابن عباس
وسعيد بن جبير ومجاهد والاخرون معناه لا تقربوا مواضع الصلوة المساجد
وانتم جنب الا مجتازين عابري سبيل عن جابر والحسن وعطاء والزهري وابراهيم وهو المروي
عن ابي جعفر وعابري سبيل اي مارين في طريق المسجد حتى تغتسلوا من الجنابة
وهذا القول الاخير اقوى لانه بين حكم الجنب في اخر الآية اذا عدم الماء فاذا
حملناه على ذلك كان تكرارا وانما اراد ان يبين حكم الجنب في دخول المسجد
في اول الآية وبين حكمه الصلوة عند عدم الماء في اخر الآية وان كنتم مرضى
قيل نزلت في رجل من الانصار كان مريضا لم يستطع ان يقوم فيتوضأ فاذا مرض
الذي يجوز معه التيمم مرض يخاف من استعمال الماء معه التلف او حدوث علة
او زيادتها او بطء البرء باستعمال الماء عن ابن عباس وابن مسعود والسدي والضحاك ومجاهد وقتادة وقيل
معناه هو المرض الذي لا يستطيع معه مناولة الماء ولا يكون هناك من يناوله
عن الحسن وابن زيد وكان الحسن لا يرخص للجريح والمريض في التيمم والمروي عن السيد
الصادق وباقر

الصادق في الباقر جواب التيمم في جميع ذلك او على سفر بمعناه او كنتم
مسافرين او جاء احد منكم من الغائط وهو كناية عن قضاء الحاجة
او جاء بمعنى الواو كقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
يعني وجاء احد منكم من الغائط وهو المكان المطمئن من الارض
والسفر حتى يتيمم عطفه عليها فانها سبب لاباحة التيمم والرخصة
والمجيء من الغائط سبب لايجاب الطهارة او لمستم النساء المراد به الجماع
عند علي وابن عباس ومجاهد وقتادة واختاره ابو حنيفة والجبائي
والمراد به اللمس باليد وغيرها عن عمر بن الخطاب وابن مسعود والشعبي
وعطاء واختاره الشافعي والصحيح الاول لانه سبحانه بين حكم الجنب
في حال وجود الماء بقوله ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا
ثم بين عند عدم الماء حكم الحدث بقوله او جاء احد منكم من الغائط فلا يجوز
ان يبين بيانا حكم الجنب عند عدم الماء مع انه جرى الذكر في الآية بيان
حكم الحدث ولم يجز ذكر فصل انه اراد بقوله او لمستم النساء الجماع ليكون
بيانا لحكم الجنب عند عدم الماء واللمس والملامسة معناهما واحد

لانه لا يلبسها الا وهي نفسه ويروى ان العرب والموالي اختلفا فيه فقالت
الموالي المراد بالجلد وقالت العرب المراد به مستدار قرية خارجة اصوافهم
قال ابن عباس فقال غلب الموالي المراد به الجلد وسمي الجلد لسانا لانه به يسأل
الى الجلد كما يسأل الطريق فلم يجدوا ماء راجع الى المريض والمسافر جميعا
اي مسافرا لا يجد الماء ومريض لا يجد من يوضيه او يخاف الضرر من استعمال
الماء لان الاصل ان حال المريض يقتضي خوف الضرر من استعمال الماء
وحال السفر يقتضي عدم الماء فنبه اي نقصدوا وقصدوا
صعيدا قال الزجاج لا اعلم خلافا بين اهل اللغة في ان الصعيد وجه الارض
وبهذا وافق مذهب اصحابنا في ان التيمم يجوز بالحجر سواء كان عليه
تراب او لم يكن طيبا اي طاهرا وقيل حلالا عن سفيان وقيل نبتا
ودود السبخة التي لا تنبت كقوله ثم والبلد الطيب لا يخرج نباته باذن ربه
فامسحوا بوجوهكم وايديكم هذا هو التيمم بالصعيد الطيب واختلف في كيفية
التيمم على اقوال احدها انه ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين وهو قول اكثر
الفقهاء وابي حنيفة واشافعي وغيرهما وبه قال قوم من اصحابنا
وثانيها

وثانيها انه ضربة للوجه وضربة لليدين من الزندين والبه ذهب عمار ياسر
ومكحول واختاره الطبري وهو مذهب صحابي في التيمم اذا كان بدلا من الجنابة فاذا
كان بدلا من الوضوء كفاه ضربة واحدة يمسح بها وجهه من فصاص شعر
الى طرف انفه ويديه من زنج الى اطراف اصابعهما وهو المروي عن سعيد بن
المسيب وثالثها انه الى الابطين عن الزهري انه كان عفوا يقبل منكم
العفو الات في قوله التيمم بدلا من الوضوء شهد للامر علينا وعلى كثيرا
التعفو الات في قوله التيمم واجتماعه وتعفو كثيرا الشر فلا يوجب عباده وفي الآية دلالة
على ان السكران لا يقع طلاقه وقد حصل الاجماع على انه يلزمه القضاء ولا يصح
من السكران شيء من العقود كالنكاح والبيع والشراء ويجوز ذلك ولا فرق بينها
كالطلاق والعتاق وفي الطلاق خلاف بين الفريقين فعند ابي حنيفة
يقع طلاقه وعند الشافعي لا يقع في احد القولين فاما يلزمه به الحدود
والقصاص فعندنا انه يلزمه جميع ذلك ويحفظ بالسرقة ويجد بالقذف
والاقرار بالاموال المتلفة لذلك ولاجماع الطائفة عليه قوله
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم

مدخلا كريما آية القراءة قرأ ابو جعفر وناف مدخلا كريما مفتوحة الميم
وفتح الباقون مدخلا بالضم الحجة قال ابو علي من قرأ مدخلا يحتمل ان يكون
مصدرا ويكون مكانا فان حملته على المصدر اخرجت له فعلا دل عليه الفعل
المذكور والتقدير يدخلكم ادخلون مدخلا وان حملته على المكان فتقديره يدخلكم
مكانا كريما وهذا اشبه هنا لان المكان قد وصف بالكريم في قوله ثم وصفاهم
كريم ومن قرأ مدخلا فيجوز فيه ان يكون مكانا ويكون مصدرا اللغة
الاجتناب المباعدة عن الشيء وتركه جانبا ومنه الاجنبي ويقال ما بيننا
فلان الا عن جنابة اي بعد قال علقمة بن عبدة فلا تحرمني نائلا عن
جنابة فاني امرؤ وسط القباب غريب وقال الاعشى اثبت حربنا
زائرا عن جنابة فكان حرثك عن عطايا جامدة الكفر اصله الستر
المعنى لما فيه ذكر الثواب عظمه بالترغيب في اجتنابها فقال ان تجتنبوا اي
تتركوا جانبا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اختلف في معنى الكبيرة
فقيل كل ما اوعد الله عليه في الآخرة عقابا او اوجب عليه في الدنيا
حدا فهي كبيرة وهو المروي عن سعيد بن جبير ومجاهد وقيل كل ما نهى الله عنه

فهو كبيرة عن ابن عباس والى هذا ذهب جماعة فانهم قالوا المعاصي كلها
كبيرة من حيث كانت قبائح لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة
واما الكبائر بالاضافة الى ما هو اكبر منه وبحسب العقاب عليه الكبر والقول
متقاربان وقالت المعتزلة الصغيرة ما نقص عقابه عن ثواب صاحبه
ثم ان العقاب الدائم عليه يحبط عليه بالاتفاق بينهم وهل يحبط مثله
من ثواب صاحبه فعند ابي هاشم ومن يقول بالموازنة يحبط وعند
ابي علي الجبائي لا يحبط بل يسقط الاقل وبقي الاكثر مجانا والكبر فعندهم
ما كبر عقابه عن ثواب صاحبه خلودا ولا يعرف شيء من الصغائر ولا معصية
الا ويجوز ان يكون كبيرة فان في تعريف الصغائر اغراء بالمعصية لانه اذا علم
المكلف به لا حذر عليه فعلها وعنه التجنب الباء فقالوا عند
اجتناب الكبائر يكفر الصغائر حتى لا يبقى معه المؤاخذة بها واستثنى
طائفة ما يدل عليه فان معناه على ما رواه الكلبي عن ابن عباس ان تجتنبوا
الذنوب التي اوجبت لهذه الامة الحدود وسمى فيها النار نكفر عنكم ما سوى ذلك
من الصلوات الى الصلوات ومن الجمعة الى الجمعة ومن شهر رمضان الى شهر رمضان

انه بالابتلاء الله به ذبحه
سن ذبح ولده اسمعیل
باب العرب فی تهلیل
ابراهیم وعزم علیها
وسلم لان الله خلیل
قال الله تعالی واتخذ
وعن ابی امامة الباهلی
جاهدوا للناس اماما ثم
انزل الله علیه الحنیفیة
وهی الطهارة وهی عشرة
منها خمسة منها فی الرأس
وخمسة منها فی البدن فاما
التی فی الرأس فحفة الشارب
واعفاء اللحی وطم الشعر
والسواک والخلال وما
التی فی البدن فحلق الشعر
من البدن والختان وتقلیم
الاظفار والغسل بالغابة
والطهور بالماء فهذه
الحنیفیة الطاهرة
التی جاء بها ابراهیم فهل لنبی ... لا یوم القیمة وهو قول ربیع ملة ابراهیم فلم یجئ

ودینهم والصحیح انه بعثناه لم یکن متعبدا بشریعة من تقدم من الانبیاء ولکن
وافقت شریعته شریعة ابراهیم فلذلک قال فاتبعوا ملة ابراهیم والا فانه
هو الذی اوحی بها الیه واوجبها علیه وکانت شریعته الی آخر ما رغب الیه من
الاسلام باتباعه ملة ابراهیم لان المصالح اذا وافقت ما شکی الیه النفس ویمیله
العقل جنح کلفة کانت احق بالرغبة فیها وکان المشرکون یعلمون الی اتباع ملة
ابراهیم به فلذلک خوطبوا بذلک قوله تعالی ان اول بیت وضع للناس
للذی ببکة مبارکا وهدی للعالمین فیه آیات بینات مقام ابراهیم ومن دخله
کان آمنا ولله علی الناس حج البیت من استطاع الیه سبیلا ومن کفر فان الله غنی
عن العالمین آیتان القراءة فی اهل الکوفة غیر ابی بکر وابی جعفر حج البیت
بکسر الحاء والباقون بفتحها الحج قال سیبویه حج اسم مثل ذکر ذکرا فی معنی
مصدر حججت حجا الی کسر الحاء وقال ابو زید الحج المرة والحجة الهیئة قال ابو علی
بدل علی ذلک قولهم حجة ثانیة فی حج قال الحج من حج البیت الزهری قال سیبویه قالوا الحج
اراد واعمل سنة فلم یجیئوا بها علی الاصل ولکنهم لما فعلوا لم یجیئوا بها علی الاصل
الا واله الله فرق من الفعل ولکن کره فجاءوا بها لهذا المعنی کما قالوا غزاة لعز وجل واحد

فاتبعوا ملة ابراهیم
انتهوا فحذف له البراءة
فتبل وابراهیم الزهروة
وهی عشرة فی سورة براءة
ان تبوء العابدون الی
آخرها وعشرة فی الاحزاب
ان المسلمین والمسلمات
الا آخرها وعشرة فی سورة
المؤمنون قد افلح المؤمنون
الا قوله اولئک هم
الوارثون وروی عشرة
فی سورة سأل سائل
الا قوله والذین هم علی صلاتهم
یحافظون فصلی ابراهیم
فی روایة ثانیة عن ابن
عباس انه امره بذلک
الحج قال الحسن استلاه الله
بالکوکب والقمر والشمس
والختان وبذبح
ابنه وبالنار وروی
لم یزالوا یحجون الیه ابدا فامر الله تعالی ابراهیم ان یعلم الناس بیناه البیت علی القواعد
وقیل سناه

بیت ولا یجوز فی التقدیر الاول وانما رفع مقام ابراهیم فبانه خبر مبتدا محذوف
وتقدیره هی مقام ابراهیم عن الاخفش وقیل هو بدل من آیات عن ابن کیسان
ومن دخله استئناف الیه سبیلا فی موضع جر بدلا من الآیات وهو بدل البعض من الکل
النزول قال مجاهد تفاخر المسلمون والیهود فقالت الیهود بیت
المقدس افضل واعظم من الکعبة لانه مهاجر الانبیاء والارض
المقدسة وقال المسلمون بل الکعبة افضل فانزل الله ان اول بیت
المعنی ان اول بیت وضع للناس ای بنی للناس ولم یکن قبله بیت
مبنی وانما دحیت الارض من تحتها وهو اول بیت ظهر علی وجه الماء
عند خلق الله السماء والارض خلقه الله قبل الارض بالفی عام وکانت
زبدة بیضاء علی الماء عن مجاهد وقتادة والسدی وروی عن ابی صعد الدی
قال انها کانت مهاة بیضاء یعنی درة بیضاء وروی ابو حذیفة
عنهم قال ان الله انزله لادم من الجنة وکان درة بیضاء فرفعه الله
الی السماء وبقی اسه وهی بحیال هذا البیت یدخل کل یوم سبعون الف ملک
لا یرجعون الیه ابدا فامر الله تعالی ابراهیم ان یبنی البیت علی القواعد
فجرة فخلوق وفی الدیباجة

وقیل معناه ان اول بیت وضع للعبادة ولم یکن قبله بیت حج الیه البیت
وقد کانت قبله بیوت کثیرة ولکنه اول بیت مبارک وهدی وضع للناس
عن ابن عباس وقیل اول بیت رغب فیه وطلب منه البرکة کما عن الضحاک
وروی اصحابنا ان اول بیت خلقه الله من الارض موضع الکعبة ثم دحیت الارض
من تحتها وروی الجوزانی سئل النبی عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام
ثم بیت المقدس للذی ببکة قیل بکة المسجد ومکة الحرم کله یدخل فی البیت عن الزهری
وضرة بن سعید وهو المروی عن ابی جعفر وقیل بکة موضع البیت والطواف ومکة
اسم البلد وعلیه الاکثر وقیل بکة فی مکة والعرب تبدل الباء میما مثل سبد راسه
عن مجاهد والضحاک مبارکا منبعا کثیر الخیر والبرکة وقیل مبارکا لمن اتبع الشریعة فیه
وانما حث تعالی علی ان الطواف به لا یتطوع ابدا وقیل لانه یضاعف فیه
ثواب العبادة عن ابن عباس ورواه جده منا طولا وقیل
لانه یغفر فیه الذنوب ویکفر جمله علی الجمع اذ لا شیء وهدی للعالمین
ای دلالة لهم علی الله تعالی لانه کالحجر فقصده من المبارة کما صح الفیل
وغیرهم وبما جاء فی القبلتین فی حرمه مع الکلب والذئب فلا یفزع عنه مع فزعه

فیه وقال مجاهد
ابتلاه الله بالآیات
التی جاء بها الناس
الا آخر القصة
وقال ابو جعفر الجیانی
اراد بذلک کلا کلف
من الطاعات المتعلقة
والشریعة وروایة مخلد
بجمیع هذه الاقاویل
الجوز لما کان
سعید المسیب یقول
کان ابراهیم اول
الناس بناه واول الناس
حج البیت وقال ابن
فلان یا رب
یا محمد قال هذا الوقار
قال یا رب زدنی وقارا

قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم
اي لم تدعون دينه وانتم على دينكم
قوله عز وجل واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار
الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين اية القراءة فتح الحاء
والكاف من حليهم بكسر الحاء واللام وقرئ بعقوب حليهم بفتح الحاء وسكون اللام وقرئ الباقون
حليهم بضم الحاء وكسر اللام الحلية من قرأ بضم الحاء فانه جمع حلي كذبي وذبي وقرئ وحليهم
اضافة الى الجمع ومن قرأ بكسر الحاء اتبع الكسرة الكسرة وذكر الخروج من الضم الى الكسر وذكرا
جزاء في قصتي وذكره ومن قرأ حليهم فانه اسم جنس يقع على القليل والكثير اللفظة
الاخرى اجنبي لانه امر من الامور فهو لا ناكله والعجل للعبادة والباقي ما اتخذ لذبحه
من الذهب والفضة وتمثال على الشيء على حد وحلي في فيه كلموا حلاوة وحليت
الرجل كلمته ذا وصفه جاز ذي منه وحظ بكذا فزت به وكسي والجسد جسم الحيوان
مثل البدن وهو يقع على جسد الحيوان وغيره من الجماد والخوار صوت الثور وهو صوت غليظ وبناء فعال
يدل على الآفة كالزكام والصداع والسعال والعطاس والاعراب موضع من حليهم بضب
تقديره واتخذوا حليهم عجلا وهو اختيار اسم الاخذ وجسدا بدل من عجل المعنى
انه عجل كالجسد الذي هو بدن لا روح فيه عاد الكلام الى قصة بني اسرائيل وما احدثوه عند خروج موسى عليه السلام الى ميقات ربه
حين ذهب لما وعد من ثلاثين ليلة فتمت بعشر اخر
فقال لهم

فقال سبحانه واتخذ قوم موسى اي من بعد خروجه من طور سيناء وقيل
يعني بعضهم لان منهم من ساق العجل ومنهم من عبده ومنهم من انكره وانما
انكر ذلك العقلاء منهم فخرج الكلام على الغالب من بعده اي من بعد خروج موسى
الى الميقات عن الحياة وغيره من حليهم التي استعاروها من قوم فرعون
وكانت حلالا لهم لانها اموال حربي لزمه الحلول بحرابة اهل الحرب فاحلها الله لهم يوم عيد يتزينون
فيه ويتجملون من الحلي الحلال فانفوا ذلك عيدهم فاستعاروا حلي القبط
فلما خرجوا الله من مصر وغرق فرعون بقيت تلك الحلي في ايديهم فاتخذ السامري
منها عجلا وهو ولد البقرة جسدا اي جسما لا روح فيه وقيل لحما ودما
عن وهب له خوار اي صوت وروي في الشواذ عن علي جؤار بالجيم والهمزة
وهو الصوت ايضا وفي كيفية خوار العجل مع انه مصنوع من ذهب خلاف فقيل
اخذ السامري قبضة من تراب اثر فرس جبريل عليه السلام حين قطع البحر فقذف
ذلك التراب في فم العجل فصار لحما ودما وكان ذلك معنا واجرى خارق
العادة وجاز ان يفعل الله ذلك بجري العادة عن الحس وقيل
انما احتال بادخال الريح كما يعمل هذه الآلات التي تصوت بالحيل

قوله تعالى يتبعون الرسول النبي الاية اي
يؤمنون به ويعتقدون
نبوته يعني نبينا محمد
صلى الله عليه وآله الاخ
ذكر في صفته احوال
احدها انه الذي
لا يكتب ولا يقرأ
وثانيها انه مذكور
في الامة والسنن
انه على حلية اي بين الشيئين اذا فرق فرقا وفرقانا وسمي كل فارق فرقانا كما سمي ان يقع فرقانا
قيل انها دراة الكتاب
وقيل اراد المراد
بالامة الرب
لان ما يكن من
الكتابة وثالثها انه
مذكور في الانجيل
انه يجيء بالقرآن
قبل نقع الكتابة وراجعها
انه مذكور في التوراة

موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون اية اللغة الفرقان مصدر فرق
لفصل بين الحق والباطل وسمي الله يوم بدر والفرقان لانه فرق فيه ذلك اليوم بين الحق
والباطل وقيل فرقان الله نصره بكم فرقانا اي فرق جمعكم وهيأ لكم المعنى
واذكروا اذ آتينا اي اعطينا موسى الكتاب وهو التوراة والفرقان اختلفوا فيه
على وجوه احدها وهو قول ابن عباس ان المراد به التوراة ايضا وذكر عطف
عليه لاختلاف اللفظين كقول عنترة اقوى وأقفر بعد ام الهيثم وقول هند بنت
وقد مضت الاوهام لرأيه والحق قولا كدنا وهيا وقيل الكذب وثانيها ان
الكتاب عبارة عن التوراة والفرقان الفرقان الجامع الذي اتاه موسى وثالثها

اذا المراد

غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم آية القراءة روى شواذ قراءة ابن عباس والكبل
السبع وعنه الحسن وما اكل السبع بكسر الباء وقراءة يحيى بن وثاب وابراهيم غير متحيف
لاثم متحيف فعل الا بحيف الاكيلة بمعنى مأكول كالنطيحة والاكيل الجنس يقع على
الذكر والمؤنث تقول مررت بشاة اكيل اي مذبوح كالاسد ونحوه تقول ومالنا
طعام الا اكيله اي الشاة او الجزور المعدة للاكل وان لم تكن مذبوحة بعد
يقال اكيل السبع ما اكل بعضه السبع والسبع تخفيف للسبع قال حسان يذم اعنية
اي لهب من يهجو العدا لا اهله فما اكيل السبع بالراجع وتجانف وتحيف
بمعنى وتفعل ابلغ من تفاعل فتحيف بمعنى متحيل ومتناوم وتجانف مثل تحامل
ومتناوم اللغة اصل الاعتدال رفع الصوت بالتي ومنه استهلال الصبي وهو
صياحه اذا سقط من بطن امه ومنه اهلال الحي بالحج والعمرة اذا لبى به قال
ابو خراش يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر وسمي الهلال هلالا لانه يرفع
الصوت عنده ويقال خفه خفا اذا حفظه ومنه المخففة للملازمة والوقف
سدة الغرب بقال وقفتها اقفها وقفا واوقفتها ايقافا اذا اخبرتها
خبرا قال الفرزدق شعارة نقفة الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار وارى

الهلاك

الهلاك والزوجي الثور والنطيحة المنطوحة نقل عن مفعول الى فعيل وانما
يثبت فيها الهاء وان كان فعيلة بمعنى المفعول لانه يثبت فيها الهاء مثل الحيثة
والعين وعين كحيل وكف خضيب لانها وصفت بغير الاسم وقال بعض كوفيين
انما تحذف الهاء من فعيلة بمعنى مفعولة اذا كانت صفة لاسم قد تقدمها
مثل كف خضيب وعين كحيل فاما اذا حذفت الكف والعين وما يكون فعيلة
بمعنى فاعل او مفعول اثبتوا فيها الهاء فالذاهب ليعلم بذهابه انها صفة لمؤنث
فيقال رأينا الجملة وخضيبة والذكية في الارواح والطعم لما كانت فيه جيرة
والبيت وهل بها
ولا يكون كحيل العين واصل الذكاء في السن وذلك الزكوة السن والغم
قال الخليل الذكاء ان يأتي على الفرجة وهي في ذات الحافر وهي الزرلة
في ذات الظلف وهي الصدعة في ذات الظفر وذلك فيها استكمال القرة قال
زهير بفضله اذا اجتهدا عليها غاية السن منه والذكاء وقة المثل جرى المذكيات
غلاب اي جرى لسان الشيء قد سنت سخالية بريد ان لسان يحمل ان لم تحنه
بالعيب الغضوق بها والصنا لا يحمل عاذلة ويروى غذاري ويروى غداء وهي جمع غلوة
اي اني منه استمداداً لا زيد والبت كالجبل الابن لا على لم فيجيء في اطلوط

انقض فاعنده من الخضرم هو مسبوق ومعنى عام السن النهاية في الشباب
فاذا نقص عن ذلك او زاد فلا يقال له الذكاء والذكاء في الفهم ان يكون تاما
سريع القبول وذكيت النار من هذا اي اتممت اشعالها والنب الجارة التي
كانوا يعبدونها واحدها وجاءوا بكونا واحدا وجمعه انصاب والازلام جمع
زلم وزلم وهو القدح والاستقسام طلب القسمة والقسم المصدر والقسم الكسر
التنصيب والخمصة شدة ضمور البطن وهو مفعلة مثل المجبنة والبخلة من خمص البطن
وهو طيه وضموره من الجوع وشدة التقحب وهو ان يكون ضمرا كذلك
قال اللابنة ازاء البطن وذو عكن خميص بهن والخزنق نبت يشبه مفعما بها جمع
دائما وصفها بالطاقة على البطن وراة قول الاعشى تبيتون في المشتى ملاء بطونكم
وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا من الاضطرار سن الجوع والبائق الخائب الخالي بلام
المخرف الذي سن جنف القوم اذا مالوا وكل اعوج فهو جانف المعنى ثم بين سبحانه
ما استثناه في الآية المتقدمة بقوله الا ما ذكيتم عليكم فقال مخاطبا للكافرين حرمت
عليكم الميتة اي حرم عليكم اكل الميتة والانتفاع بها وهو كل مالة تعتري مائة من
دواب البر وطيره حال ابيح الله اكله اصلا وحيثما فارقته روحه من غير تذكية

وحكى الميتة كل ما فارقته الحياة من دواب البر وطيره بغير تذكية فقد روي
عن النبي انه سئل اوراد والسمك ميتا فقال هما في حل من الجراد والسمك
والدم اي وحرم عليكم الدم وكانوا يجعلونه في المباعر ويشونه ويأكلونه فالدم
الذي هو نجس هو المسفوح اي المصبوب حرام فاما المنعقد بالطحم فانه كاللحم
وما كان كالطحم مثل الكبد فهو مباح وانما الطحال نفذ رسول الله به عن علي
وابن مسعود وجماعة واذا اجتمعت الامة على انه حرام وذهب سائر الفقهاء
الى انه مباح ولحم الخنزير وانما ذكر لحم الخنزير تأكيدا لان الشحم واللحم
حرام بعينه لا لكونه ميتة حتى انه لا يحل
شيء منه وان حصل فيها بالموت ذكاة لغيره وخالفه الخصم في هذا مع مساواته الخنزير
اياه في الخبث وحرم الخمرة وعدها وكذلك السباع والمسوخ وما لا يحل اكله من
الدواب كثير من الكفار اعداده واكله والفوه اكثر ما عداه وهو غيره وما اهل لغير الله به
موضع ما رفع وقدير به وحرم عليكم ما اهل لغير الله به وقد ذكرنا معناه في سورة البقرة
وفيه دلالة على ان ذبائح من خالف الاسلام لا تجوز اكله لانهم يذكرون عليه غير اسم الله
لانهم يعتقدون به من اسم شرع موسى او الكذبة عيسى او الكذبة وابنا وذلك غير الله
فاما من اظهر الاسلام وداوم بالجهر بالتسمية اذا ذبح وخالف الحق فقد نص

ان معناه اليوم اكملت لكم حجكم وارتفع بالبلد الحرام بحجه دون المشركين فلا
تشركوه عن سعيد بن جبير وقتاده واختاره الطبري قال لانه بعرفات نزل بعده
بستة عشر يوما ثم قال في الكلالة قال الفراء وهي اخر آية نزلت وهذا الا
ذكره لو صح لكان هذا القول مرجحا لكن فيه خلاف وقال ابن معناه اليوم اكملت
الاعلام والطرق بحيث لا تقبل الآن كل ما كان الملك وكل ما نريد بارتفاع
دينا كما تخاف عن الزجاج والمروي عن الامامين ابي جعفر وابي عبد الله انه
انما انزل بعد ان نصب امير المؤمنين عليه السلام علما للناس يوم غدير خم منصرفه عن حجة
الوداع قالا وهو آخر فريضة انزلها الله ثم لم ينزل بعدها فريضة وقد حدثنا
السيد السعيد ابو الحمد المرتضى بن داعي الحسيني قال حدثنا ابو القاسم عبيد الله
بن عبد الله الحلبي قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال اخبرنا ابو بكر الرجاء
قال حدثنا ابو احمد البصري قال حدثنا محمد بن عبد الله بن خالد قال حدثنا يحيى بن
عبد الحميد الحماني قال حدثنا قيس بن الربيع عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله لما نزلت هذه الآية قال الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة
ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن ابي طالب من بعدي ثم قال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
قال علي بن ابراهيم

قال علي بن ابراهيم في تفسيره حدثني ابي عن صفوان عن العلاء ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر
قال كان نزولها بكراع الغميم فقام رسول الله بالجحفة وقال ايها الناس انما نزلت
هذه السورة بمنى الوداع واتممت عليكم بعلي خاطب بها المؤمنين بانه اتم النعمة
عليهم بامارته على المشركين وبغيرهم عن بلادهم عن ابن عباس وقتادة وقيل
معناه اتممت عليكم بعيني بان اعطيتكم من العلم والحكمة عالم بعطفكم بني ولاتهم
وقيل ان يتم الجنة ودخول الجنة ورضيت لكم الاسلام دينا اي رضيت لكم الاسلام
لانه بين دلائله لغاية ما شرعت لكم من حدوده وفرائضه ومسائله دينا
اي طاعة منكم لي والفائدة في هذا الدين انه انما يعرف بنبيه محمد وصحابه
في درجات الاسلام ومراتبه درجة بعد درجة ومنزلة بعد منزلة حتى اكمل الله لهم شرائعه
وبلغ بهم اقصى درجاته ومراتبه ثم قال رضيت لكم الحال التي انتم عليها اليوم
فالزموها ولا تفارقوها ثم عاد الكلام الى القضية المتقدمة في التحريم والتحليل
واما ذكر قوله اليوم يئس الذين كفروا الى قوله ورضيت لكم الاسلام دينا اعتراضا في قصة
قصة محمد في وقعة الظهيرة في جماعة حتى لا يكفه الا من اكل عنهم
ابن عباس وقتادة والسدي غير منحاف للاثم اي غير مائل الى اثم موقعه على الحال

يعني غير متعرض الى الاثم وما عدا الله كرهه عند المجاعة الشديدة غير مستعمل ذلك
ولا مختار له ولا متعمل له فان الله بعباده رؤف رحيم ما يمسكهم به من
بلا زيادة عليه عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وبه قال اهل العراق وقال اهل المدينة
يجوز ان يشبع منه عند الضرورة وقيل اي متعرض لاثم غير مائل لاثم غير عاص بان
يكون باغيا او عاديا او خارجا في معصية عن قتادة فان الله غفور رحيم في الكلام
محذوف دل ما ذكر والمعنى فمن اضطر الى ما حرمت عليه غير مائل لاثم فاكله فان الله
غفور رحيم لذنوبه سائغا له اكله لا يؤاخذه به وليس بمبدأ بعقوبة عقاب ذلك
الاكل لانه اباحه له ولا يستحق على فعل المباح وهو رحيم اي ذو رحمة بعباده حيث
اباح لهم ما فيه علم في حال الخوف على النفس قوله يسئلونك ما ذا احل لهم قال
احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما
امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اية القراءة
المشهورة القراءة مكلبين بالتشديد وروى عن ابي سعيد والحسن مكلبين بالتخفيف
الجوارح الكلاب المكلب هو الذي يغري كلبه والكلب الكلب والكلبة لا يقال كلب
والجمع كلبة ويجمع ايضا على كلب الكثير كالكلبة يقال اسد

ماشية والمكلب بالتشديد صاحب الكلاب يقال رجل مكلب وكلاب اذا كان صاحب
صيد بالكلاب وقيل هو الذي يعلم الكلاب احذ الصيد اللغة الطيب الحلال وقيل
هو المستلذ والجوارح المكواسب من الطير والسباع الواحدة جارحة وسميت جوارح
لانها تكسب اربابها الطعام لعيالها يقال لفلان جرح فلان اهله خيرا اذا كسبهم خيرا وفلان
جارحة اهله اي كاسبهم والجارحة الجناية اي لا كاسبة لهم قال الشاعر بني تغلب
فانه حتف ينضح جسمها بذكر الجارح اي اكتب الاعراب ما ذا احل
لهم كما ان بكرا وصعصعا اسماء وجزء قوله ذا وقد سمته صلة ذا وتقديره اي الذي
احل لهم وتجترحون كتوه ما اسما واحد مرفوعا بالابتداء وما خبره وتقديره ما اي
شيء احل لهم مكلبين منصب على الحال اي وما علمتم من الجوارح في حال تعليمكم اصحاب الكلاب
تعليم زوجة منصب ايضا بانه حال من مكلبين وقوله ما امسكن عليكم قيل ان من
هنا زائدة لان جميع ما يمسكه سباع الكفار ونتن من السباع من جبال فيما
من يرد وتقديره وتنزل من السماء جبالا فيها برد وذكر هذه الاية غير ما انزل في
سنة لما ذا انتفيا الا ترى ضعف ما من الكتاب انتهى وقيل من للتبعيض لان
ليس كل جميع ما يمسكه الكلب فان في جملة ما يمسكه الدم والفرث والعذرة

وخبر ذلك قال يجوز اكله شفاه فكلما ما باح الله لكم الطيبات ما امسكن عليكم الخبر فلما عرض له
برأفع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له وقال قد اذنا لك يا رسول الله
فقال اجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب قال ابو رافع فمر رسول الله ان يقتل كل كلب
بالمدينة فقتلت حتى انتهيت الى امرأة عندها كلب يتبعها فذكرت له ذلك
فرجعت الى رسول الله فرجعت فاخبرته فامرني فرجعت وقتلت الكلب ثم جئت
فقلت يا رسول الله قد قتلت كل كلب رأيته بقي كلب لامرأة كان يتبعها ما علمت به
فانزل الله فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلب الذي ينفع بها صاحبها من
ماشية او صيد او زرع فيقتل الصغير ويترك الكبير ويقتل الاسود البهيم
فقيل يا ابا عبد الرحمن ما بال الاسود البهيم من الكلاب فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الاسود البهيم شيطان وفي رواية عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلب الاسود البهيم شيطان
رواه مسلم وقد تقدم في الحيض

الخبر

يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين

يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين

الآية

يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين

بقتلها الآية

قوله عز وجل ويسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين

الآية

قوله عز وجل ويسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين

الآية

قوله عز وجل ويسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين

الآية

قوله عز وجل ويسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين

الآية

اكل صيد غير الكلب الا ما ادركت ذكاته وسواء اجاز ذلك فقال ان تعلم الباز اذا ارسل
يرجع الى صاحبه ولم يأكل فاجاز اكله والظبي سواء ان يشبع عن الصيد فيستثنى
من ذلك ما اذا صاد صاحبه فيجب فانه اذا كان كذلك كان مرسلا اكل منه او لم يأكل
روى ذلك عن سلمان وسعيد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهم اما اذا اكل منه فلا يجوز
رواه عن عطاء والشعبي وعكرمة وقولهم فكلوا مما امسكن عليكم اي مما امسكن الجوارح
عليكم وهذا يدل على ان ما اكل منه الكلب لا يجوز اكله لانه امسك على نفسه ومن شرطه
ان يمسك ما يقتله الكلب ان يكون صاحبه قد سماه عند ارساله فاذا لم يسم لم يجز
اكله الا اذا ادرك ذكاته وهو حي ما دام يرجى ان يكون يتركه عن اختيار فان
اذبحه فسمى بعضهم يجزي الحلقوم والاوداج واذكر واسم الله عليه اي قبل الارسال
عن ابن عباس والحسن والشعبي وقتادة سماه اذكروا اسم الله عليه ذبح ما لم يكونوا
وهذا يدل على وجوب التسمية والقول الاول اصح وقولوا الله اي اجتنبوا ما نهيكم
عنه فلا تقربوه واحذروا معاصيه الى هنا اكل صيد الكلب غير المعلم وما لا يمسكه
عليكم وما يذكر اسم الله عليه من الصيد والذبائح الآن اسرع الحساب قد مر
تفسيره قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا
لله قانتين

تفاسير آية الحفظ حفظ الشيء ضم ما يشبه به ضبطه بالغ من الذي
والحفظ خلاف النسيان وحفظه يحفظه حفظه عليها بكر بن سهم ومنه المحفظة
الحجبة والحفاظ الحافظ والوسطى تأنيث الاوسط وهو الذي بين الشيئين على حصة
الاعتدال واصل القنوت الدوام على امر موجود وقيل اصله الطاعة وقيل اصله الدعاء
حال القيام كقول عابس عبسي والاول احسن لتعرفه الباب لان المداومة على الطاعة
قنوت وكذلك المداومة على الاكوت الاعن الذكر المشروع وكذلك الدعاء
على الرعاء وبقال فلان يقنت عليه اي يدعو عليه وانما القنوت عن زيد بن ثابت
ان النبي كان يصبح بالمهاجرة وكانت اثقل الصلوات على اصحابه فلا يكون وراءه الا
او الصفان فنزل لعلكم ان اخرتم عن وقتها لا تجدون الصلوة بعدها فنزلت هذه
الآية المعنى فما حث الله سبحانه على الطاعة خص الصلوة بالمحافظة عليها لانها اعظم الطاعات
فقال حافظوا على الصلوات اي داوموا على الصلوات المكتوبة باشد مواقيتها بتمام
اركانها ثم خص الوسطى بقوله تعالى فقال والصلوة الوسطى كقول سبحانه من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ان الله عدو للكافرين خاصة هذا وهو على جميعهم
ثم اختلف في الصلوة الوسطى على اقوال احدها انها صلوة الظهر عن زيد بن ثابت وابن عمر

وابن سعيد الخدري وانس وعائشة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وهو
قول ابي حنيفة واصحابه وذكر بعض ائمة الزيدية انها الجمعة فالظهر سابر الايام ورواه
عن علي ودليل عليه سبب نزول هذه الاية وهو انها وسط النهار واول صلوة فرضت
وروى عن علي قال قال النبي ان لله في السماء الدنيا حلقة مثل جهنم الشمس فاذا زالت
الشمس سبح كل شيء لربنا فاراده بالصلوة فاكلف ان يأخذ الى ان قال فيفتح لها
ابواب السماء فلا تغلق حتى يصلي الظهر ويشهد لها الدعاء وقالوا انما صارت الظهر
عن ابن عباس والحسن وروى عن ابي حنيفة وروى مرفوعا الى النبي قالوا لانها بين صلوتي
النهار وصلوتي الليل والمراد بالذكر لانها تفتح في وقت يشتغل الناس فيه غالبا بالامر
وروى عن النبي بكر وابا هريرة انها يوم الغيم فانه سماها صلوة العصر خطأ على
وقالوا انها المغرب عن قبيصة بن ذويب قال لانها وسط في العدد الطول والقصر من
الصلوات وروى الثعلبي باسناده عن عائشة قالت قال رسول الله ان افضل الصلوات
عند الله صلوة المغرب لم يجعل الله عليهما قبولا ولا مقيم فيخلو الله بها صلوة الليل
وختم بها صلوة النهار فرض حتى المغرب وحتى بعدها ركعتين يبني الله لهما قصرا في الجنة
ومن حتى بعدها اربع ركعات غفر الله له ذنوب عشرين او اربعين سنة ورابعها

ان الله

وروى ذلك عن ابي هريرة وابن مسعود وزيد بن ثابت

ورابعها انها صلوة العشاء الآخرة عن سعيد بن المسيب قال لانها بين صلوتين لا تقصران وروى
عن النبي انه قال من صلى العشاء الآخرة في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر
في جماعة كان كقيام ليلة وخامسها انه قال الذي نفوته صلوة العصر فكأنما وتر اهله
وماله وروى بريدة قال قال رسول الله انها صلوة الفجر عن معاذ وابن عباس وجابر بن
عبد الله وعكرمة وجاهد وهو قول الشافعي قالوا لانها بين صلوتي الليل وصلوتي النهار
وبين الظلام والضياء وقالوا صلوة لا يجمع مع غيرها في سفر ذات بين صلوتين وبقيت عليه
من الشرائع قوله وقرآن الفجر كان مشهودا يعني تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
وهو مكتوب في ديوان الليل وديوان النهار قالوا ويدل عليه اخوانها وهو قوله وقوموا
لله قانتين يعني وقوموا بها لله قانتين قال ابو رجاء العطاردي صليت بنا ابن عباس
في مسجد البصرة صلوة الغداة فقنت فيها قبل الركوع ورفع يديه فلما فرغ قال هذه
الصلوة الوسطى التي امرنا ان نقوم فيها قانتين اورده الثعلبي في تفسيره وروى
باسناده مرفوعا الى انس بن مالك قال مازال رسول الله يقنت في صلوة الغداة حتى
فارق الدنيا وسادسها انها احدى الصلوات الخمس لم يعينها الله واخفاها
في جملة الصلوات المكتوبة ليحافظ على جميعها كما اخفى ليلة القدر في ليالي شهر

وقال الفراء ولوارد الفرج لقال فاتوهن حيث فلما قال من حيث علمنا انه اراد من الجهة
التي امركم الله بها وقال مجاهد انما قال من حيث لان من لابتداء الغاية في الفعل
نحو فلان اكمل زيدا من ماله اي من الوجه الذي بدأ منه ان الله يحب التوابين
من الذنوب ويحب المتطهرين قيد منها المتطهرين بالماء عن علي وقد روى الحكم
الينا في سبب نزول الآية وقيد بكونه المتطهرين من الذنوب عن سعيد بن جبير
ولم يذكر المستوران الاثم يدخل في الذكر وقيد التوابين من الكبائر
والمتطهرين من الصغائر في هذه الآية دلالة على وجوب اعتزال المرأة في حال
الحيض فيها ذكر غاية التوقي ويشتمل ذلك على فصول احدها ذكر الحيض واقله
واكثره وعندنا اقله ثلاثة ايام واكثره عشرة ايام وهو قول اهل العراق وعند الشافعي
واكثر اهل المدينة اقله يوم وليلة واكثره خمسة عشر يوما وتأبيدها كلما رأت الدم في حال
الحيض فانه عندنا ان كان ذا اول لزمه دينار وان كان في وسط فنصف
دينار وان كان في آخره فربع دينار ولم يفصل وقال الحسن يلزمه بدنة او قيمتها
او عشرة صاع تمرا وقال عكرمة يخير الوطي واختلف فيه فمنهم من جعل الغاية انقطاع
الدم ومنهم من قال اذا انقطع واغتسلت فرجها حل وطيها عنه عطاء ودس

وهو مذهبنا

وهو مذهبنا وانكان المستحب ان لا يقربها الا بعد الغسل وقيد
من قال اذا انقطع دمها فاغتسلت حل وطيها عن الحسن ومنهم
من قال اذا كان حيضها عشرا فقد انقطع الدم بحلها للزوج
وان كان دون العشرة فلا يحل وطيها الا بعد الغسل او التيمم او مضي وقت
الصلوة عليها عن ابي حنيفة فأتوهن من حيث امركم الله ان تأتوهن فيه
اي شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه و
بشر المؤمنين آية الاعراب اني في محل النصب لانه ظرف مكان اذا كان
بمعنى حيث او ابن او ظرف زمان اذا كان بمعنى متى والعامل فيه فأتوا
وشئتم جملة مفعلة في موضع جر بإضافة الظرف اليها اذا كان اني
بمعنى كيف فهو في محل النصب على المصدر ولا محل لشئتم وتقديره فأتوا
حرثكم اي نوع شئتم النزول قيل نزلت ردا على اليهود اذ قالوا ان الرجل
اذا اتى المرأة من خلفها في قبلها خرج الولد احول فكذبهم الله عن ابن عباس
وجابر وقيل انكرت اليهود اتيان المرأة في قبلها وباركة فانزل الله هذه
من المسجد المعنى لما بين لهم احوال النساء في الطهر والحيض عقب ذلك
بقوله نساؤكم حرث لكم وفيه وجهان احدهما ان معناه مزدوع لكم

من ذرع

وحدثت لكم عن ابن عباس والسدي والثاني ان معناه ذوات حرث لكم
منهن تحرثون الولد واللذة فحذف وهذا في المعنى مثل الاول عن الزجاج وقال
ابو عبيدة كني بالحرث عن الجماع والثالث معناه كحرث لكم فحذف كاف التشبيه
كما قال الشاعر مشرك والوجه دنانير واطراف الاكف عنم وقد سمى العرب
النساء حرثا قال المفضل بن سلمة انشد بنا اذا اكلا بجراد حروث قوم فجرت
هنا اكلا الجراد بين بعد اوا فأتوا حرثكم اي موضع حرثكم يعني نساءكم كما قال
شئتم معناه من اين شئتم عن قتادة والربيع وقيد كيف شئتم عن مجاهد
وقيد متى شئتم عن الضحاك وهذا خطأ عند اهل اللغة لانه لا يكون
الا بمعنى من اين كما قال اني لك هذا وقيد بعضهم اي وجه ويشهد
بقول الكميت اني ومن اين الملذ الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب وليس
في البيت شاهد لهم لانه لا يكون اني به لاختلاف اللفظين كما لا يقولون
متى كان هذا اي وقت كان ويجوز ان يكون بمعنى كيف ويشهد لمالك
بقوله انى شئتم مجاهزا نيا ه المرأة دبرا ورواه عن نافع عن ابن عمر وكذا
زينب بنت سهم عن محمد بن المنكدر وبه قال كثير من اصحابنا وخالف في ذلك
جميع الفقهاء وقالوا ان الحرث لا يكون الا بحيث النسل فجوابه ان يكون الوطي
حيث يكون النسل

الولد الصالح
يكون الغالب
عليها

وقال الفراء ولوارد الفرج لقال فاتوهن حيث فلما قال من حيث علمنا انه اراد من الجهة
التي امركم الله بها وقال مجاهد انما قال من حيث لان من لابتداء الغاية في الفعل
نحو فلان اكمل زيدا من ماله اي من الوجه الذي بدأ منه ان الله يحب التوابين
من الذنوب ويحب المتطهرين قيد منها المتطهرين بالماء عن علي وقد روى الحكم
الينا في سبب نزول الآية وقيد بكونه المتطهرين من الذنوب عن سعيد بن جبير
ولم يذكر المستوران الاثم يدخل في الذكر وقيد التوابين من الكبائر
والمتطهرين من الصغائر في هذه الآية دلالة على وجوب اعتزال المرأة في حال
الحيض فيها ذكر غاية التوقي ويشتمل ذلك على فصول احدها ذكر الحيض واقله
واكثره وعندنا اقله ثلاثة ايام واكثره عشرة ايام وهو قول اهل العراق وعند الشافعي
واكثر اهل المدينة اقله يوم وليلة واكثره خمسة عشر يوما وتأبيدها كلما رأت الدم في حال
الحيض فانه عندنا ان كان ذا اول لزمه دينار وان كان في وسط فنصف
دينار وان كان في آخره فربع دينار ولم يفصل وقال الحسن يلزمه بدنة او قيمتها
او عشرة صاع تمرا وقال عكرمة يخير الوطي واختلف فيه فمنهم من جعل الغاية انقطاع
الدم ومنهم من قال اذا انقطع واغتسلت فرجها حل وطيها عنه عطاء ودس

وهو مذهبنا

مختلفا اكله نصب على الحال من انشأ وانما انتصب على الحال وان كان بكل بعد ذلك بزمان لامرين احدهما ان المعنى مقدرا اختلاف اكله كما في قوله مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا والثاني ان يكون معنى اكله ثمره الذي يصلح ان يؤكل منه المعنى الحاصل بسماعه عند السامع لكون اكل ثمره جعلا لبعض الاشياء للاوثان عقب ذلك البيان بانه المالك لجميع الاشياء فلا يحجر نهاية شيء منها للاوثان ولا لغيرها ذلك ولا لغيره الا باذنه فقال وهو الذي انشأ اي خلق وابتدع لا على مثال حتذاه اي ليس اتبع فيها الاشجار المختلفة معروشات موضوعات بالدعائم فيما يعرشه الناس من الكروم ونحوها عن ابن عباس والسدي وقتادة عرشها ان يجعل لها حظائر كالحيطان عن ابي علي قال وصل الرفع ومنه قوله ثم خاوية على عروشها يعني على اعالبها وما ارتفع منها لم تشذ منه شيء بالارض وغير معروشات يعني ما نبع من قبل نفسه في البوادي والجبال من انواع الاشجار عن ابن عباس وقيل معناه موضوعات بلا قائمة على اصولها مستغنية عن الترتيب عن ابي مسلم والنخل والزرع اي وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله اي طعمه

اكله اي ثمره وقيل ثمره وقيل هذا وصف للنخل والزرع جميعا فاما سجانه بعضها مختلف الثمر والطعم والرائحة والصورة وبعضها مختلفا في الصورة منتفيا في الطعم وبعضها مختلفا في الطعم منتفيا في الصورة وكل ذلك يدل على توحيده وعلى انه قادر على ما يشاء عالم بكل شيء والزيتون والرمان اي وانشأ الزيتون والرمان متشابها في الطعم واللون والصورة وغير متشابه فيها وانما قرن الزيتون الى الرمان لانها متشابهان باكثر الاوراق في اغصانها كلوا من ثمره اذا اثمر المراد به الاباحة وان كان قبل الجباية وجماعة هذا يدل على جواز الاكل من الثمر وان كان فيه حق الفقراء وان احقه يوم حصاده هذا امر ايجاب والحق يوم الحصاد على الجملة والحق الذي يجب اخراجه يوم الحصاد فيه قولان احدهما انه زكوة العشر او نصف العشر عن ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن المسيب وقتادة والضحاك وطاوس والثاني انه ما تيسر مما يطعم المساكين عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام وعطاء ومجاهد ايضا وابن عمر وسعيد بن جبير والربيع بن انس ورووي اصحابنا انه التفث

بعد الضغث والجفنة بعد الجفنة وقال ابراهيم والسدي الاية منسوخة بفرض العشر ونصف العشر لان هذه الاية مكية وفرض الزكوة انما انزل بالمدينة وروي انما الزكوة نسخ كل صدقة قالوا ولان الزكوة لا تخرج يوم الحصاد قال علي بن عيسى وهذا غلط لان يوم حصاده ظرف خلقة وليس بظرف للاداء والمحاورة ولا شرفوا اي لا تجاوزوا الحد وفيه اقوال احدها انه خطاب لارباب الاموال اي لا تسرفوا بان تنفقوا بالجميع ولا تبقوا للعيال شيئا كما فعل ثابت بن قيس بن شماس فانه صرم خمسين نخلة وتصدق بالجميع ولم يخل منه شيئا لعياله عن ابن عباس واكثر المفسرين وابن جريج وتاويلها لا تعطوا ما لا تقدرون ان تمضوا الواجب والتقتير سرف عن سعيد بن المسيب وثانيها ان المعنى لا تسرفوا في الاكل قبل الحصاد كيلا يؤدي الى بخس حق الفقراء عن ابي مسلم ورابعها ان معناه لا تنفقوه في المعصية ولا تضعوه في غير موضعه فهذه جميع هذه الاقوال الخطاب لارباب الاموال وخاصها ان الخطاب للائمة ومعناه لا تاخذوا بالبخس ارباب الاموال

ولا تاخذوا

ولا تاخذوا فوق الحق من ابن زيد وساوسها ان الخطاب للجميع بان لا يسرف رب المال في الاعطاء ولا الامام في الاخذ وصرف ذلك الى غير مصارفه وهذا اعم فائدة انه لا يجب الا ما وجد طاهر المعنى قوله ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين امما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اذ وصيكم الله بهذا فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين تلك آيات القرآن قرا ابن كثير الابن فليح وابن عامر وابو بكر المعز بفتح العين والباقون بسكونها الجمهور قال ابو علي هما لغتان المعز فانه جمع ما عز مثل خادم وخدم وحارس وحرس وطالب وطلب وقال ابو الحسن هو جمع على غير واحد وكذلك المزي وحكى ابو زيد الامعوز وقالوا المعيز كالكليب والضئين ومن قرا المعز فانه جمع الجمع مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر وراكب وركب وابو الحسن يرى هذا الجمع مسموعا وهو ذهب التصغير الى الواحد فيقول في تجر ركب رويكبون وفي تجر موتجيرون وسيجيء بيانه

اسما من اسماء الجمع وانشد ابو عبيدة في الاحتجاج لسيبويه اعشى دكبا
او دجيلا عاد بها فجعل لفظه دليلا على انه اسم للجمع وانشد واشد دكيب
الوانهن ودحالج اللغة الحمولة الابل تحمل عليه الاثقال ولا واحد لها من لفظها
كالركوبة والجزورة والحمولة بالضم الحاء هي الاحمال وهي الجمال ايضا وانما قيل للصغار
فرش لانها احطاء لاستوائها استواء نافة الصغار والاخلاط كاستواء ما يفرش والفرش
انه من الفرش وهي الارض المستوية التي يتوطأ الناس والزوج يقع على الواحد
الذي يكون معه آخر وعلى الاثنين كما يقال للواحد والاثنين حتم وعدل والاشتمال
اصله الشمول يقال اشتملهم الامر يشتملهم واشتملهم يشملهم شمولا اذا عمهم ومنه
الشمال لشمولها على ظاهر الارض وباطنها بقوتها ولطفها ومن ذلك الشمول
للخمر لاشتمالها على العقل وقيد الابل بها عصفة كعصفة السهل الاعراب حمولة
عطف على جنات اي وانشأ من الانعام حمولة واثنين حمولة على انشأ لها اي
ثمانية ازواج اثنين من كذا واثنين من كذا فثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا
واثنين من كذا واثنين من كذا بدل من ثمانية او عطف بيان وقوله الذكرين
حرم دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل وحذفت بها بالالف فلم يسقط
همزة الوصل

هذا بحار وانهارا
وهو المروي عن
الصادق عليه السلام
وقضى الامر اي وقع
اهلاك الكفار على
السواء وفرغ من امرهم
وقيل وقضى الامر بمعنى
وصى معه وبه
على الجودي اي استقرت
السفينة على الجبل المعروف
قال الزجاج هو بناحية
آمد وقال غيره بقرب
جزيرة الموصل قال
زيد بن عمرو بن نفيل
سبحانه ثم سبحانا بعد له
وقبله سبح الجودي
والجمد وقال ابو مسلم
الجودي اسم لكل
جبل وارض صلبة
في كتاب النبوة
مسندا الى ابي بصير عن ابي الحسن جعفر عليه السلام قال كان نوح

قال وهو كقوله فاذا وجبت جنوبها وروى عن الربيع بن انس ان معنى الفرش
ما يفرش للذبح انعم وخاصها ان الفرش ما يفرش من اصوافها واوبارها
ويرجع الصفتان الى الانعام اي من الانعام ما يحمل عليه ومنها ما يفترش
من اوبارها واصوافها ما يفرش ويبسط عن ابي علي الجبائي كلوا مما رزقكم
اجاز لهم الاكل مما اعطاهم الله ولا يلزمهم اشباعه كما فعله اهل الجاهلية
في الحرث والانعام وعلى هذا يكون الامر على ظاهره ويكن ان يكون اراد
نفس الاكل فيكون معنى لا باحة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه
لكم عدو مبين مضى تفسيره في سورة البقرة ثم فسر الحمولة والفرش
فقال ثمانية ازواج وتقديره وانشأ من الضأن اثنين ومن المعز
اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين وانما اجمل ثم فصل المجمل
لانه اراد ان يقرر على شيء شيئا منه ليكون اشد في التوبيخ من ان يذكر ذلك
دفعة واحدة ومعناه ثمانية افراد لان كل واحد من ذلك يسمى زوجا
فالذكر زوج للانثى والانثى زوج للذكر كما قال تعالى امسك عليك زوجك
وقيل معناه ثمانية اصناف من الضأن اثنين بمعنى الذكر والانثى ومن المعز

اثنين الذكر والانثى

اثنين الذكر والانثى والضأن ذوات الصوف من الغنم والمعز
ذوات الشعر منه وواحد الضأن ضائن كقولهم تاجر وتجر والانثى
ضائنة وواحد المعز ماعز وقيل المراد بالاثنين الاهلي والوحشي من الضأن
والمعز والبقر والمراد بالاثنين من الابل العراب والبخاتي وهو
المروي عن ابي عبد الله وانما حقق هذه الثمانية لانها جميع الانعام
التي كانوا يحرمون منها ما يحرمونه على ما تقدم ذكره قل يا محمد لهؤلاء
المشركين الذين يحرمون ما احل الله تعالى الذكرين من الضأن والمعز
حرم الله ام الانثيين منهما ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين
اي ام حرم ما اشتمل عليه رحم الانثى من الضأن والانثى وانما
ذكر الله سبحانه هذا على وجه الاحتجاج عليهم بما هو فرض لازم
على الله تعالى فيما ادعوا من انه حرم بطون الانعام حلال للذكور
وحرام على الاناث وغير ذلك مما فرضوه فانهم لو قالوا حرم الذكرين
لزمهم ان يكون كل ذكر حراما ولو قالوا حرم الانثيين لزمهم ان يكون
كل انثى حراما ولو قالوا حرم ما اشتمل عليه رحم الانثى من الضأن

ومنها حسن تقابل المعنى وائتلاف الالفاظ ومنها حسن البيان في تصوير الحال وتمثيلها بحيث لا يحتاج [illegible] من غير ذلك ما يتعلق بتدبره وله معرفته بطلام الكفرة ومحاورتهم ويروى ان كفار قريش ارادوا ان يبعثوا معارضة القرآن فعكفوا على لباب البر ولحم الضأن وسلافة الخمر اربعين يوما لتقعوا اذهانهم فلما اخذوا فيها اراد وا وسمعوا هذه الآية فقال بعضهم لبعض هذا كلام لا يشبه شيئا من الكلام ولا يشبهه كلام المخلوقين وتركوا ما اخذوا فيه وافترقوا الخ البيت

فمن اظلم

والمعز تحريم الذكور والاناث فان ارحام الاناث تشتمل على الذكور والاناث فيلزمهم بزعمهم تحريم هذا الجنس صغارا وكبارا وذكورا واناثا فلم يكونوا يفعلون ذلك بل كانوا يخصون بالتحريم بعضا دون بعض فقد لزمتهم الحجة ثم قال بتنوني بعلم ان كنتم صادقين معناه فجيئوني بعلم عما ذكرتموه من تحريم ما حرمتموه وتحليل ما حللتموه ان كنتم صادقين في ذلك ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين هذا تفصيل لتمام الازواج الثمانية قل يا محمد آلذكرين حرم الله منها ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين قد تقدم معناه ام كنتم شهداء اي حضورا اذ وصيكم الله بهذا اي امركم به وحرم عليكم حتى تشيعوه اليه ايذانا ذكر ذلك لان طرق العلم اما الدليل الذي يشترك العقلاء في ادراك الحق به او المشاهدة التي يختص بها بعضهم دون بعض فاذا لم يكن واحد منها من الامرين سقط المذهب والمراد بذلك الحكم به يسمع والكتب المنزلة وانتم لا تقرون بذلك ام شاهدتم الله حرم به فظلمتموه واذا لم يكن واحد منها فقد علم بطلان ما ذهبتم اليه

فمن اظلم من افترى على الله كذبا اي من اظلم لنفسه ممن كذب على الله وحرف واضاف اليه تحريم ما لم يحرمه وتحليل ما لم يحلله ليضل الناس بغير علم اي يعمل عمل القاصد الى اضلالهم من اجل دعائه اياهم الى ما لا يشق بصحته جاهلا يأمن من ان يكون فيه صلاحهم وان لم يقصد اضلالهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى الثواب لانهم يستحقون العقاب الدائم بكفرهم وضلالهم قل لا اجد فيما اوحي الي محرم على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم آية القراءة قرأ ابن كثير وحمزة وحفص بالياء ونصب ميتة وكذلك خفضوا ميتة غير ابي جعفر فانه شددها الجماعة قال ابو علي حجة قراءة ابن كثير وحمزة وحفص انه ذهب الى معنى كانه قال الا ان يكون العين او النفس ميتة الا ترى ان المحرم لا يخلو من جواز العبادة عنه باحد هذه الاشياء وليس قوله الا ان يكون كقولك جاءني القوم الا ان يكون زيد وليس زيد ان العين الذي يتضمن الاستثناء لا يظهر ولا يحل ان يكون زيد وليس زيد ان العين الذي يتضمن الاستثناء لا يظهر ولا يحل

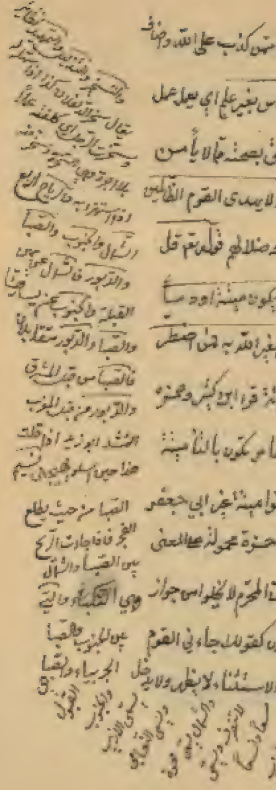

الفعل علامة التانيث لان الفعل انما يكون عاريا من علامة التانيث ومن ان يظهر معه الضمير اذا لم يدخل عليه ان فاما اذا دخله ان فعلى حكم سائر الافعال ومن قرأ بالياء ونصب ميتة فانه جعل فيه ضميرا لما تقدم وهو اقيس لما تقدم ذكره اي الا ان يكون الموجود ميتة ومن قرأ الا ان تكون ميتة فالحق علامة التانيث الفعل كما الحق في فعله فتجا ذكر موعظة ولتقدير الا ان يقع ميتة المعنى لما تقدم سبحانه ذكر ما حرمه المشركون عقبه ببيان المحرمات فقال قل يا محمد لهؤلاء الكفار لا اجد فيما اوحي الي اي اوحاه الله الي شيئا محرما على طاعم يطعمه اي على آكل يأكله الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا اي مصبوبا او دما خاصا المصبوب بالذكر لان ما يختلط بالدم منها لا يمكن تخليصه منه معفو عنه مباح او لحم خنزير انما خص الاشياء الثلاثة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها لان جميع ذلك يقع عليهم اسم الميتة فيكون حكمها واحدا هيهنا

وفصل من ذلك

ينخبن ما يتباهون به قوله لقع الجنوب اي للقاح الجنوب وقال زهير جرت سحابا فقلت لها مرفوها الذي شمولة فتق اللقاء مشمولة اي مكروهة لانهم يكرهون الشمال لبردها ويتشاءمون بها واليمن فيما كل مكروه عنه مشمولة

فصل من ذلك

٢ والجواب من هذا ان يقال انه سبحانه خص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها في موضع آخر اما بنص القرآن واما بوحي غير القرآن واعلم فان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون ما في الآية من المحرمات انما حرم فيما بعد والمدينة عبارة عما كان في حيوة فقد من عند نفسه شرعية فانه رجس اي نجس والرجس اسم لكل شيء مستقذر منفور عنه والرجس ايضا العذاب والهاء في قوله فانه عائد الى ما تقدم ذكره فلذلك ذكره او فسقا عطف على قوله او لحم خنزير فلذلك نصبه اهل لغير الله به اي ذكر عليه اسم الاصنام والاوثان ولم يذكر اسم الله عليه وسمي ما ذكر عليه اسم الصنم فسقا لخروجه عن امر الله وجعل الاهلال رفع الصوت بالتلبية وقد ذكرناه في سورة المائدة فمن اضطر الى تناول شيء مما ذكرناه غير باغ ولا عاد قد سبق معناه في سورة البقرة فان ربك غفور رحيم حكم بالرخصة كما حكم بالمغفرة والرحمة

قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا

عليهم شحومها الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك
جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة
ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين بيان اللعنة الظفر ظفرا لانه وغيره
ورجل ظفر اذا كان طويل الاظفار كما يقال شعر طويل الشعر والحوايا للذباعة
قال الزجاج واحدها حاوية وحاباء وحوية وهي ما يجوي في البطن
فاجتمع واستدار كالحراب موضع الحوايا يجعل ان يكون رفعا عطفا على الظهور
وتقديره او ما حملت الحوايا ويجعل ان يكون نصبا عطفا على ما في قوله
الا ما حملت فاما قوله او ما اختلط بعظم فان هذه معطوفة على ما الاولى وذلك
يجوز ان يكون منصوبا الموضع بانه مفعول ثان لجزيناهم التقدير جزيناهم
ذلك ببغيهم ولا يجوز ان يرتفع بالابتداء لانه يصير التقدير ذلك جزيناهم
فيكون كقولهم زيد ضربت اي ضربته وهذا انما يجوز في ضرورة الشعر المعنى
بين سبحانه ما حرمه على اليهود فقال وعلى الذين هادوا اي على اليهود
في ايام موسى حرمنا كل ذي ظفر اختلف في معناه فقيل هو كل ما ليس
بمنفرج الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط عن ابن عباس وسعيد بن

جبير

جبير وقتادة ومجاهد والسدي وقيل هو الابل فقط عن ابن زيد
وقيل هو كل ما له مخلب والكلاب والسنانير وما يصطاد بقفره
عن الجبائي وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب
عن القتيبي والبلخي ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما خبر سبحانه
انه كان حرم عليهم شحوم البقر والغنم ان الذوب شحم الكلى وغير ذلك مما
في اجوافهما واستثنى من ذلك فقال الا ما حملت ظهورهما من الشحم وهو الشحم
السمين فانه لم يحرم عليهم او الحوايا اي ما حملته الحوايا من الشحم فانه غير
محرم عليهم ايضا والحوايا هي المباعر عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير
وقتادة ومجاهد والسدي وقيل هي بنات اللبن عن ابن زيد وقيل
هي الامعاء التي عليها الشحم عن الجبائي او ما اختلط بعظم ذلك ايضا مستثنى
من جملة ما حرم وهي شحم الجنب الا لية لانه على العصعص عن ابن جريج
والسدي وقيل الالية لم تدخل في هذا لانها لم تستثن عن الجبائي فكانه
لم يعده بعظم العصعص قال الزجاج انا وصلت او هذا على طريق الاباحة
كما قال سبحانه ولا تقع منهم اثما او كفورا والمعنى ان اكل هؤلاء اثم ان بعض فاعص

هذا او خص هذا وابلغ في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تقع زيدا
وعمرا فجائز ان يكون نهيتني عن طاعتهما في حال عصيانه طاعتك
زيدا في حد لم يكن عصيانك واذا قلت لا تقع زيدا او عمرا فالمعنى
ان هؤلاء كلهم اثمان لا يطاع فلا تقع واحدا منهم ولا تقع الجماعة
وسئل جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي ذلك جزيناهم ببغيهم
المعنى وسنا ذلك عليهم عقوبة لهم بظلم الانبياء واخذهم الربوا
واستحلالهم اموال الناس بالباطل فهذا بغيهم وهو كقوله فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقيل بغيهم ظلم على انفسهم
في ارتكابهم المحظورات وقيل انا ملوك بني اسرائيل كانوا ممنوعين
فغرائهم من اكل لحوم الطير والشحم فجزاهم ذلك ببغيهم على خزائنهم شكره
علي بن ابراهيم في تفسيره وسأل فقال كيف يكون التكليف عقوبة
وهو تابع للمصلحة وتفريض للثواب وجوابه انا سمي جزاء وعقابا
لان عظيم ما فعلوه من المعاصي اقتضى تحريم ذلك وتغير المصلحة فيه ولولا
عظم جرمهم لما اقتضت المصلحة ذلك وانا لصادقون اي في الاخبار

عن التحريم وعن بغيهم وفي كل شيء وفي ان ذلك التحريم عقوبة
لاولهم وصلاح لمن بعدهم الى وقت النسخ فان كذبوك يا محمد
فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة لذلك لا يعجل عليكم بالعقوبة
بل يمهلكم ولا يرد بأسه اي لا يدفع عذابه اذا جاء وقته
عن القوم المجرمين اي الكاذبين قوله تعالى سيقول الذين اشركوا
ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون الآيتان اللغة الاطفاء اذهاب نور النار بالشيء
في ذهاب كل نور والافواه جمع فم وهو فوه فحذفت الفاء وابدلت
من الواو بدليل انه حرف صحيح من مخرج الواو ومثل كل لها قالوا والاشاع
ما طلب من المعنى قال الشاعر وما اراد ظلمنا ابينا اي منعنا
عن الظلم الاعراب قوله الا ان يتم انما دخلت الا لان قبله
جحد بأس الجحد تقول ابيت ان افعل كذا فيكون معناه لم افعل
قال الشاعر وعلى ام خيرها ان تركتها ابى الله الا ان لها ابينا

قال الزجاج في الآية حذف تقديره يأبى الله كل شيء الا ان يتم نوره قال
ولا يكون الايجاب جحدا ولو جاز ذلك على ان يكون فيه طرف من الجحد لجاز
كرهت الا اخاك تريد ما يحب الا ان ابيت الحذف يستعمل معها المعنى
ثم اخبر سبحانه عن هولاء الكفار من اليهود والنصارى انهم يريدون ان يطفئوا
نور الله وهو القرآن والاسلام عن اكثر المفسرين وقيل نور الله الدلالة والبرهان
لانها يهتدي بها كما يهتدى بالانوار عن الجبائي قال فلما سمى الحجج
والبراهين انوارا سمى معارضتهم لذلك اطفاء ثم قال بافواههم لان الاطفاء
يكون بالافواه وهو النفخ وهذا من عجيب البيان مع ما فيه من تصغير شأنهم
وتضعيف كيدهم لان النفخ يوثر في الانوار الضعيفة دون الاقباس العظيمة
ويأبى الله الا ان يتم نوره معناه ويمنع الله الا ان يظهر امر القرآن ودين
الاسلام وحجته على التمام واصل الاباء المنع والامتناع دون الكراهية
على ما ادعته المجبرة ولهذا تقول فلان يأبى الضيم وهو ابيّ الضيم
ولا مدحة في كراهية الضيم لانه يستوي فيه القوي والضعيف وانما المدحة
في الامتناع والمنع منه ولو كره الكافرون اي على كره من الكافرين
هو الذي

هو الذي ارسل رسوله محمدا وحمله الرسالات التي يؤديها الى امته بالهدى
اي بالحجج والبينات والدلائل ودين الحق وهو الاسلام وما تضمنه
من الشرائع التي يستحق عليها الجزاء بالثواب وكل دين سواه باطل يستحق
عليها الجزاء بالثواب وكل دين سواه باطل يستحق به العقاب ليظهره على الدين
كله معناه ليعلي دين الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة والقهر
لها حتى لا يبقى على وجه الارض دين الا مغلوب ولا يغلب احد اهل الاسلام
بالحجة وهم يغلبون اهل سائر الاديان بالحجة واما الظهور بالغلبة فهو ان
كل طائفة من المسلمين قد غلبوا على ناحية من نواحي اهل الشرك
ولحقهم قهر من جهتهم وقيل اراد عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى
اهل دين الا اسلم او ادى الجزية عن الضحاك وقال ابو جعفر ع ان ذلك
يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد
وهو قول السدي وقال الكلبي لا يبقى دين الا ظهر عليه الاسلام وسيكون
ذلك ولم يكن بعد ولا تقوم الساعة حتى يكون ذلك وقال المقداد بن
الاسود سمعت رسول الله ص يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر

الا ادخله الله كلمة الاسلام اما بعز عزيز واما بذل ذليل اما بعزهم
فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما بذلهم فيدينون له وقيل
ان الهاء في ليظهره عائدة الى الرسول اي ليعلمه الله الاديان كلها حتى
لا يخفى عليه شيء منها عن ابن عباس ولو كره المشركون اي وان كره هؤلاء
هذا الدين فان الله يظهره رغما لهم ثم خاطبهم فقال يا ايها الذين آمنوا ان
كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل
ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون اللغة الكنز في الاصل هو الشيء الذي جمع بعضه
الى بعض ويقال للشيء المجتمع مكتنز ومنه كناز اللحم مجتمعه
قال تغلب يسمى الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى وسميت الفضة
فضة لانها تنفض اي تتفرق فلا تبقى وحسبك بالاسمين دلالة على فنائهما
والاحماء جعل الشيء حارا في الاحساس وهو فوق الاسخان ومنه الحمى
يقال حمي يحمى حمى

يقال حمي يحمى حميا واحماه غيره والكي الصاق الشيء الحار بالعضو من البدن
الاعراب الذين يكنزون موضعه نصب لانه معطوف على اسم ان
ويكون المعنى وان الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ياكلونها ويجوز
ان يكون رفعا على الاستئناف وذكر في قوله ولا ينفقونها وجوه احدها
ان المراد ولا ينفقون الكنوز فرجع الضمير الى ما دل عليه الكلام والثاني انه لما ذكر
الذهب والفضة دل على الاموال فكانه قال ولا ينفقون الاموال والثالث
ان الذهب مونث وهو جمع واحده ذهبة وهذا الجمع الذي ليس بينه وبين
واحده الا الهاء يذكر ويؤنث ثم لما اجتمعا انث وكان كل واحد
منهما يؤخذ عن صاحبه في الزكوة على قول جمهور العلماء جعلهما كالشيء الواحد
ورد الضمير اليهما بلفظ التانيث والرابع انه اكتفى باحدهما عن الآخر للايجاز
ورد الضمير الى الفضة لانها اقرب اليه كما قال حسان ان شرخ الشباب
والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا وقد مر نظائر ذلك فيما مضى المعنى
ثم بين سبحانه حال الاحبار والرهبان فقال يا ايها الذين آمنوا ان
كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل اي يا

على الحكم عن الحسن الجبائي واكل المال بالباطل تفكك من الجهات
التي ذكرهم هنا اخذ الا انه لما كان معظم التعرف والتملك للاكل وضع
الاكل موضع ذلك وقيل ان معناه لا يأكلون متاع اموال الناس بالطعام
فكأنهم يأكلون الاموال لانها ثمن المأكول كما قال الشاعر خذ الاكليين
الماء لوما فما اري ينالون خيرا بعد اكلهم الماء اي ثمن الماء واصدون
عن سبيل الله اي يمنعون غيرهم عن اتباع الاسلام الذي هو سبيل الله التي
دعاهم الى سلوكها وعن اتباع محمد صلى الله عليه وآله والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اي يجمعون المال ولا يؤدون
زكوتها فقد روي عن ابي ذر انه قال كل مال لم تؤد زكوته فهو كنز وان كان
ظاهرا وكل مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وبه قال
ابن عباس والحسن والشعبي والسدي قال الجبائي وهو الاجماع وروي عن علي
عليه السلام ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز اوتى زكوته او لم يؤت وما دونها فهو
نفقة وقد يراد بالآية والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونه في سبيل الله ويكنزون
الفضة فلا ينفقونها في سبيل الله فحذف المعطوف من الاول لدلالة الثاني عليه
وثانيهما انه يجيء بما في هذه البينات الادلة كما يجيء بالمعجزات الانبياء عليهم السلام
وثالثها انه مبتدأ خبره بذلك لان الغالب عليه الروحانية وكذلك سائر الملائكة

عليه حذف المفعول به الثاني لدلالة الاول عليه في قوله والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات وتقديره والذاكرات الله فاكثر المفسرين على ان قوله والذين
يكنزون على الاستئناف وان المراد بذلك مانعوا الزكوة من هذه الامة
وقيل انه معطوف على ما قبله والاولى ان يكون محمولا على العموم في الفريقين
فبشرهم بعذاب اليم اي اخبرهم بعذاب موجع وروي سالت ابا عبد الله
رسول الله لما نزلت هذه الآية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا
فشق ذلك على اصحابه فأتاه عمر فقال يا رسول الله اي المال نتخذ فقال
لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه يوم يحمى عليها
في نار جهنم اي يوقد على الكنوز او على الذهب والفضة في نار جهنم
حتى تصير نارا فتكوى بها اي بتلك الكنوز المحماة والاموال التي منعوا حق الله
فيها باعيانها جباههم وجنوبهم وظهورهم وانما خص هذه الاعضاء
لان اعظم البدن وكان ابو ذر الغفاري يقول بشر الكافرين بكي
في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى يلتقي الحر في اجوافهم وقيل
هذا المعنى الذي اشار اليه ابو ذر حصت هذه المواضع بالكي لان
[illegible]

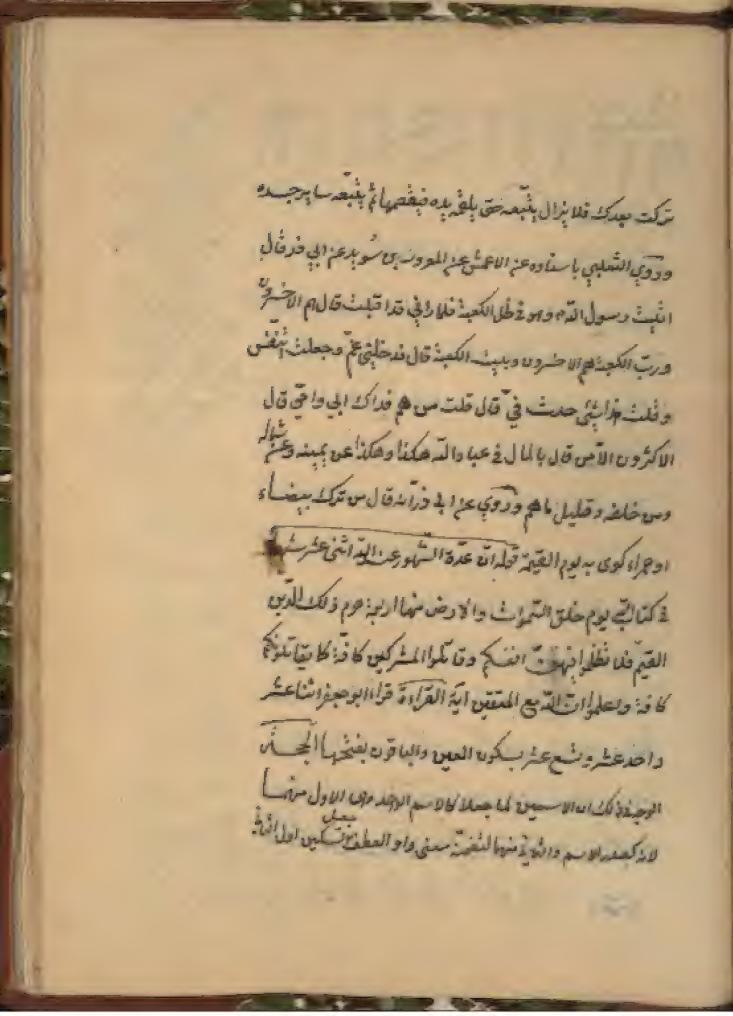

لان داخلها جوف بخلاف اليد والرجل وقيل انما خصت هذه المواضع بالعذاب
لان الجبهة محل الوسم للظهور لها والجنب محل الالم والظهر محل الجحود وقيل
لان الجبهة محل السجود فلم تقع بقعة والجنب مقابل القلب الذي لم يخلص في سقفه
والظهر محل الاوزار قال الجبائي اوزارهم على ظهورهم عن الماوردي وقيل لان صاحب
المال اذا راى الفقير قبض جبهته وزوى ما بين عينيه وطوى عنه كشحه وولاه
ظهره عن ابي بكر الوراق هذا ما كنزتم لانفسكم اي يقال لهم في حال الكي او بعد
هذا جزاء ما كنزتم وجمعتم المال ولم تؤدوا حق الله فيها وجعلتم هذا جزاء لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون اي فذوقوا العذاب بسبب ما كنتم تكنزون
اي تجمعون وتمنعون حق الله منه فحذف لدلالة الكلام عليه وقال رسول الله
ما من عبد له مال لا يؤدي زكوته الا جعل يوم القيمة صفائح يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جبهته وجنباه وظهره حتى يقضى الله بين عباده في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وروى
مسلم بن الحجاج في الصحيح وروى ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ترك كنزا مثل له يوم القيمة
شجاعا اقرع له زبيبتان يتبعه ويقول ويلك ما انت فيقول انا كنزك الذي
تركت بعدك

فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده
وروى الثعلبي باسناده عن الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال
اتيت رسول الله وهو في ظل الكعبة فلما راني قد اقبلت قال هم الاخسرون
ورب الكعبة هم الاخسرون وبينا الكعبة قال فدخلني غم وجعلت اتنفس
وقلت فداك ابي حدث في قال قلت من هم فداك ابي وامي قال
الاكثرون الا من قال بالمال في عباد الله هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله
ومن خلفه وقليل ما هم وروي عن ابي ذر انه قال من ترك بيضاء
او حمراء كوي به يوم القيمة قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين اية القراءة قرا ابو جعفر اثنا عشر
واحد عشر وتسع عشر بكسر العين والباقون بفتحها الجملة
الوجه في ذلك ان الاسم لما جعلا كالاسم الواحد جعل الاول منهما
لانه كجعد الاسم والثاني منهما للتعجب سمي واو العطف تسكين اول المثلين

دليلا على انها قد صارا كالاسم الواحد اللغة والاعراب كافة بعض
الاحاطة ماخوذ من كافة الشيء وهي حرفه واذا انتهى الشيء الى ذلك كف
عن الزيادة فاصل الكف المنع ومنه المكفوف وهو الممنوع البصر وكافة
نصب على المصدر ولابد من على بها الالف واللام لانه من المصادر التي
لا تتصرف لو قلت قعد موتع معا وجميعا بمعنى المصدر الذي في موضع الحال
المؤكدة فانه لزوم النكرة نظرا جمعين في لزوم المعرفة هذا قول الفراء وقال
الزجاج كافة نصب على الحال وهو مصدر على فاعله كالعاقبة والعافية
وهو موضع قاتلوا المشركين محيطين بهم باعتقادهم فانهم ولا يثنى
ولا يجمع فلا يقال قاتلوهم كافتين ولا كافين كما تقول اذا قاتلوهم
لم تشك حالهم وكذلك خاصة هذا مذهب النحويين المعنى كما ذكره الله
سبحانه وعيد الظالم المنفق بكثير المال من غير اخراج الزكوة وغيرها
من حقوق الله منه افتفى ذلك ان يذكر النهي عن مثل حاله وهو الظلم
في الاشهر الحرم الذي يؤدي الى مثل حاله او شر منه في المنقلب فقال
ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا اي عدد شهور السنة في حكم الله

وتقديره

اثنا عشر شهرا وانما تعبد الله المسلمين ان يجعلوا سنيهم على اثنى عشر
شهرا لموافقة ذلك عدد الاهلة ومنازل القمر حين ما دارت به ايام الكتاب والشهر
ماخوذ من شهرة الامر لحاجة الناس اليه معاملاتهم ومحلهم ودينهم ومعاشهم
وغيرة ذلك من مصالحهم المتعلقة بالشهور وقوله في كتاب الله معناه في حكم الله
في اللوح المحفوظ وفي الكتب المنزلة على انبيائه وقد مضى حكمه وقضاؤه عن ابن عباس
يوم خلق السموات والارض متصل بقوله عند الله والعامل فيها الاستقرار
واما قال ذلك لانه يوم خلق السموات والارض اجرى فيها الشمس والقمر وسيرهما
فكانت الشهور والايام وبها تعرف الشهور منها اربعة حرم ايا سردة الاثنى عشر
شهرا اربعة اشهر جمع ثلثة منها سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد
فرد وهو رجب ومعنى قوله حرم انه عظم انتهاك المحارم فيها اكثر مما عظم في غيرها
وكانت العرب تعظمها حتى لو ان رجلا لقي قاتل ابيه فيها لم يهجه لحرمتها
وانما جعلها الله في بعض هذه الشهور اعظم حرمة من بعض لما علم من المصلحة
في الكف عن الظلم فيها لعظم تراخيها عن مثلها وذلك ان ترك الظلم فيها
لانظفاء النائرة وكثير الحبة في تلك المدة فان الاشياء اجزاء الى اشباهها

او شهور السنة المحرم سمي بذلك لتحريم القتال فيه وصفر سمي بذلك لان
كثرا تصفر من القتال فيه اي فلو وقيل لانه يوخ وباد فيه فاصفرت وجوههم
وقال ابو عبيد وسمي بذلك لانه صفرت فيه اوطانهم عن اللبن وشهر ربيع
سمي بذلك لانبات الارض حاصرا عيها فيها وقيل لارتباع القوم اي اقامتهم
وجمادى سمي بذلك لجمود الماء فيها وجب سمي بذلك لانهم كانوا يرجبونه
اي يعظمونه يقال رجبته ورجبته بالتخفيف والتشديد قال الكميت والغير هم
ابقى لتقريحته ولا غيرهم ممن اجل وارجب وقيل سمي بذلك لترك القتال فيه
من قولهم رجل ارجب اذا كان اقطع لا يكاد يبرح وروي عن النبي صلعم انه
قال ان في الجنة نهرا يقال له رجب ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل
من صام يوما من رجب شرب منه وشعبان سمي بذلك لتشعب القبائل
عند ابتغاء الماء وروي عن ابن عباس انه قال انما سمي شعبان لانه
يتشعب فيه خير كثير للرمضان وشهر سمي بذلك لانه يرمض الذنوب وقيل
سمي بذلك لشدة الحر وقيل لارتماضهم من السلاح الله وشوال سمي بذلك
لان القبائل كانت تشول فيه اي تبرح عن امكنتها وقيل كثر لان النوق

اذنابها

اذنابها فيه وذو القعدة سمي بذلك لقعودهم فيه عن القتال وذو الحجة
لقضاء الحج فيه ذلك الدين القيم اي ذلك الحساب المستقيم الصحيح لا ما كانت
العرب تفعله من النسيء ومنه قولهم الكيس من دان نفسه اي حاسبها وسمي
الحساب دينا لوجوب القيام عليه وادومه كدوام الدين والعبادة وقيل معنى
ذلك القضاء المستقيم الماضي الكبير وقيل معناه ذلك الذي تعبدته فلا تظلموا فيهن
فلا تظلموا فيهن انفسكم عن ابن عباس وقيل في هذه الاشهر الحرم
الاربعة عن قتادة واختاره الفراء قال لانه لم يرد في شيء من الشهور فانتم
انتهكوا حرمة حارب ثوابه واذا عاد القتال فيها عاد القتال في الشهور فانتم
كبر عليهم عظم القتال في جميع الشهور واذا الى الاشهر الحرم فضاعفوا الصبر فيهن الى الله
فيها اعظم وزرا وانما معصية اعظم عقابا وذلك حكم الله في جميع الاوقات
اشركوا به والبقاء المقدسة وقاتلوا المشركين كافة اي قاتلوهم جميعا
متفقين غير مختلفين كما يقاتلونكم كافة اي مجتمعا كذلك فكونوا كافة حالا
من المسلمين ويجوز ان يكون حالا من المشركين اي قاتلوا المشركين جميعا
ولا تتركوا منهم احدا قاتلكم او لم يقاتلكم كما يقاتلونكم كافة حالا
من الفاعل والمفعول وقيل سمي الدين صبغة لانه هيئة تظهر في الانسان
من اثر الطهارة والصلوة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها
الم تعلم انه تعالى على كل شيء قدير اجمع القراء على قراءة ابن عامر ما ننسخ
بضم النون وكسر السين والباقون بفتحها وقرأ ابن كثير وابو عمرو اوتيها
بضم النون والسين واثبات الهمزة والباقون بضم النون وكسر السين
بلا همزة الحجة اما قراءة ابن عامر ننسخ فلا يخلو اما ان يكون افعل لغة
في فعل نحو بدأ وابدا وحل وسط احرامه واحل او يكون الهمزة للنقل
نحو ذهب وأذهبته وضربته وأضربته الكتاب والنسخة الكتاب او يكون المعنى
فانسخ الآية وجدتها منسوخة كقولهم احمدت زيداً والجملة
والوجه الصحيح هو الاول وهو ان يكون نسخ وانسخ لغتان متفقتان
في المعنى وانما اختلفتا في اللفظ وقيل سنفي النون ابين واوضح
واما ننسأها يعني من النساة وهو التأخير يقال نسأت الابل
عن الحوض انسأها نساءً اذا اخرتها عنه وانسأت انا اي تأخرت
ومنه قولهم انساء الله اجلك وفي اجلك واما القراءة الاخرى
فمن النسيان الذي هو بمعنى السهو وبعض العرب اللغة التي في اللغة

والظاهر هو الاول وعليه مشاه فانهم خلفا بعد سلف كانوا يحملون بعضهم
على فتاكم على الاتم واعلم ان الآية مع المتقين بالغيرة والولاية في هذه الآية دلالة
على ان الاعتبار في السنين بالشهور القمرية لا بالشمسية والاحكام الشرعية
متعلقة بها وذلك لما علم الله سبحانه فيه من المصلحة والحكمة وهو اعلم

والعلم

وسئل عن خطاب كيف الاخبار عن المتقدمين فقال بعض الحال
فقال هلا احترزت عنه فقال كيف احترز عن شيء وقد
فما علمك فيه قال عند رؤيته فقال قل الذوق يعرفها ولا تعرف بصفة
ونظير بعض الناس فقال انا سمي بما يريد ولا تعرف بصفة
ثم قيل فوق قاله فقال انا سمي بالمتقين لتركهم الاشياء
وروي عن النبي انه قال كالحكم فقال بعض
وقال عبد العزيز النفع كالحكم فقال بعض
ولا يفقد كيف اسرى

والظاهر هو الاول وعليه مشاه فانهم خلفا بعد سلف كانوا يحملون بعضهم
على فتاكم على الاتم واعلم ان الآية مع المتقين بالغيرة والولاية في هذه الآية دلالة
على ان الاعتبار في السنين بالشهور القمرية لا بالشمسية والاحكام الشرعية
متعلقة بها وذلك لما علم الله سبحانه فيه من المصلحة والحكمة وهو اعلم

والعلم

ابطال شيء واقامة اخر مقامه يقال نسخت الظل اي اذهبته وحلت
محله وقال ابن دريد كل شيء خلف شيئاً فقد انسخه ونسخ الشباب
وتناسخ الورثة ان تموت ورثة بعد ورثة واصل الميراث قائم لم يقسم
وكذلك تناسخ الازمنة والقرون بعد القرون الماضية واصل الباب
الابدال من الشيء غيره وقال يحيى بن عيسى النسخ الرفع لشيء قد كان يلزم
العمل به ثم بدل منه وذلك كنسخ الشمس بالظل لانه يصير بدلاً منه في مكانها
وهذا ليس بصحيح لانه ينتقض بمن يلزمه الصلوة قائماً فعجز عن القيام
فانه يسقط عنه القيام لعجزه ولا يسمى العجز نسخاً ولا القيام منسوخاً
وينتقض ايضاً بمن يسبح الخ بحكم العقل وورد الشرع بخلافه فانه لا يقال
ان الشرع نسخ حكم العقل ولان حكم العقل منتفٍ داوماً ما كيد به النسخ ان
يقال هو كل دليل شرعي دل على ان مثل الحكم الثابت بالنص الاول غير ثابت
في المستقبل على وجه لولاه لكان ثابتاً بالنص الاول من اجله عنه والنسخ في القرآن
على ضروب منها ان يرفع حكم الآية ويلاوتها كما روي عن ابي بكر انه قال كنا نقرأ لا ترغبوا
عن ابائكم فانه كفر بكم ومنها ان تثبت الآية ويرفع حكمها كقوله وان فاتكم
شيء من ازواجكم

لانها بدلها اي يؤخرها فيأتي بخير منها او مثلها في المنفعة والثواب
عن نفسه الاذى ونسأت ناقتي اذا دفعتها في السير واصل الباب
التأخير الاعراب قوله ما ننسخ ما اسم شاب منابه ان وهو في موضع نصب
بننسخ وانما لزمه التقديم وان مفعولا ومرتبة الفاعل ان يكون بعد
الفاعل لنيابته عن حرف الشرط الذي له صدر الكلام وننسخ مجزوم
بالشرط ونتنسها جزم لانه معطوف عليه وناب مجزوم لانه جزاء وسوء
في قولهم اية للتبعيض وقيل هي مرتجل ولفظ ام ههنا لفظ الاستفهام
ومعناه التقرير ونعلم مجزوم بلم لان حرف الاستفهام لا يغير العامل
عن عمله المعنى ما ننسخ من آية نذكر حقيقة النسخ عند المحققين
وقيل معناه ما نمنع من آية او حكم آية ونقدر سنأته ما نبدل من آية
عن ابن عباس وسعيد بن جبير او ننسها نعفه على وجهين فان لفظ نسي
المنقول منه انسي على ضربين احدهما بمعنى النسيان الذي هو خلاف الذكر
نحو قوله واذكر ربك اذا نسيت والآخر بمعنى الترك نحو قوله نسوا الله
فنسيهم اي تركوا طاعة الله فتركهم او ترك تخليصهم فالوجه

الاول

لنذهبن بالذي اوحينا اليك ان ما هو على ما لا يجوز عليه النسخ والتبديل
من الاخبار وافعال صح الام وكذلك ما يجوز عليه التبديل والذي
بناه النبي هو ما يجوز ان ينسخ من الاوامر والنواهي الموقوفة على المصلحة
وفي الاوقات التي يكون ذلك فيها اصح وبه ذلك على ان ننسها
من النسيان الذي هو خلاف الذكر قراءة من قرأ او ننسها وهو
قراءة سعد بن ابي وقاص وقراءة من قرأ او ننسكها وهو المروي عن
سالم مولى ابي حذيفة وقراءة من قرأ او ننسها وهو المروي عن مالك
فالمفعول المراد المحذوف في قراءة من قرأ او ننسها مظهر في قراءة من قرأ
ننسكها وبينه ما روي عن الضحاك انه قرأ ننسها وبذلك ذلك الكتاب
من قراءة ابن مسعود ما ننسك من آية او ننسخها وبه قرأ الاعمش وحدوي
عن مجاهد انه قال قراءة ابي ما ننسخ من آية او ننسك فنأت بمثله
قراءة من جعل نفسها من النسيان وليس ذلك ما روي عن قتادة انه
قال كانت الآية تنسخ بالآية وينسى الله بنسخه من ذلك شيئا والوجه
الثاني وهو ان المراد بالنسيان الترك في الآية مروي عن ابن عباس فعلى

ای صرح قال الکسی والضحاک کل ما انزل الله بمکة والقرآن مکی بمکة والقرآن مکی الا ثلاث
فی الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربکم علیکم الی ثلاث آیات منه ثم ان ربک للذین هاجروا
من بعد ما فتنوا ثم ان ربک للذین عملوا السوء بجهالة ثم ان ربک للذین هادوا
والقرآن مدنی الا ثلاث فی الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربکم علیکم الی ثلاث آیات منه
فتح الرحمن

قصلی هذا یکون المراد بنسیانها ترکهم ترکها ای بترک العمل بما قال الزجاج
انما یقال هذا نسیت اذا ترکت ولا یقال فیه نسیت اذا ترکت وانما معنی
ننسها ای نترکها ای ناحکم بترکها قال ابو علی من قرأ نسیت بترکت
لا یکون مخطئا لانک اذا نسیت فقد نسیت ومن هذا قال علی بن عیسی
قوله للفقرون علی ما یقول الهذلی لانه اذا امر بترکها فقد ترکها فان قیل
اذا کان نسخ الآیة رفعها وترکها ان لا تنزل فما معنی ذلک ولم جمع بینهما
قیل لیس معنی ترکها الا ترکک فقد غلط الزجاج فی تفسیر ذلک وانما معناه
اقرانها فلا ترفع کما قال ابن عباس نترکها فلا نبدلها واضافة الترک
الی القدیم سبحانه فی نحو هذا اتساع کقوله نسوا الله وترکهم فی ظلمات لا یبصرون
وترکنا بعضهم یومئذ یموج فی بعض ای خلیناهم وذاک واما من قرأ او ننسها
بمعنی نؤخرها فقیل فیه وجوه احدها ان معناه ونؤخرها فلا ننزل لها
وننزل بدلا منها ما یقوم مقامها فی المصلحة او یکون اصلح للعباد منها وثانیها
ان معناه نؤخرها الی وقت ثان وناتی بدلا منها فی الوقت المتقدم بما یقوم
مقامها وثالثها ان یکون معنی الایة ما نوجبه ان ینزل القرآن فیعمل به ونترکه
فلم ننزله

الاصل فی الآیة مروی عن قتادة وهو ان یکون مجملا لأحد الشیئین الذی
هو مقابل الذکر وجوز ذلک علی الامة بان یؤمروا بترک قرائتها
فینسوها علی طول الایام ولا یجوز ذلک علی النبی لانه یؤدی ذلک الی
کذا ذکره الشیخ ابو جعفر رحمه الله فی تفسیره وقد جوز جماعة من المحققین ذلک
علی النبی قالوا انه لا یؤدی الی التنفیر لتعلقه بالمصالح وبهذا الجواب ینسلم
ذلک علی الحقیقة وان کانوا جمیعا کثیرا وجما غفیرا بان یفعل النسیان
فی قلوب الجمیع وان کان ذلک خارقا للعادة ویکون معجزا للنبی ویستدل
به علی ان الآیة علی النسیان الذی هو خلاف الذکر وجوز ذکر النبی مع مواظبته
علی التحفظ والمراعاة والمحافظة طمأنینة نفسه وتطییب لمراعاة الأفعال
به بقوله سنقرئک فلا تنسی الا ما شاء الله اي لما شاء الله ان
قال والی هذا ذهب ابو مسلم فقال ان الله نسخ اقوة القرآن من نفسه والکرة
هذا القول فقال ان الله نسخ هذا بنسخ قوله والئن شئنا لنذهبن
بالذي اوحينا اليك لتفنني علينا عنه بانا لا نشاء ان یذهب بالذي
اوحی الی النبي قال ابو علی الفارسي هذا الذي اختاره بعض من ذهب الی ان
من النسیان لا بدل علی هذا ما ذهبنا الیه وذلک ان قوله والئن شئنا
فاعل سبحانه لا یشاء ان یذهب بالقرآن

فتح الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

وقيل ان الاعراف موضع عال على الصراط عليه حمزة والعباس وعلي وجعفر يعرفون محبيهم بسيما في الوجوه ومبغضيهم بسواد في الوجوه عن الضحاك عن ابن عباس رواه الثعلبي بالاسناد وقيل انهم الملائكة في صورة الرجال يعرفون اهل الجنة والنار ويكونون خزنة الجنة والنار جميعا ويكونون حفظة الاعمال الشاهدين بها على الاخرة عن ابي مجلز وقيل انهم فضلاء المؤمنين عن الحسن وقيل انهم الشهداء وهم عدول الاخرة عن الجبائي وقال ابو جعفر الباقر هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع الذين من امة نبيه كل يقف صاحب الجيش مع الصفة من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للذين بين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم المذنبون عليهم ويذكرون قوله تعالى اصحاب الجنة ان سلام عليكم ثم اخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم يطمعون يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون ان يدخلوها بشفاعة

ظهرها ابرد واوفى ذمة من جهم وذة الاية الخ ترغيب للمذنبين في الصفح عن المسيئ وحثهم على الاستغفار لهم يترتب منهم وعلى ما ورد بعضهم بعضا مما جرى لهم من الاسوء ونهيهم عن الفاظة القول والفاظ والجفاء في الصفح والدعاء لهم الى التوكل عليه وتفويض الامر اليه ودخول الاية على ما تقدم لدلالة اللطف لانه سبحانه بين انه لولا رحمته لبقي اللئيم والمتواضع والمرائي كما كان لما اجابوه فبين ان الامور المتوقعة منه عند وعن سائر الانبياء ومن يجري مجراهم انما هي مجرد محض الفضل والكرم وهذا الوجه اشبه بتفسير الاية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسيماهم هو ما يظهر على وجوههم من اثر الخير والشر يقال له بسيما وسيمياء وسيما بالامر اي علامة والمعنى ثم ذكر سبحانه الفريقين في الجنة فقال وبينهما حجاب اي بين الفريقين اهل الجنة واهل النار وسور هو الاعراف والاعراف سور بين الجنة والنار عن ابن عباس ومجاهد والسدي وفي التنزيل باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقيل الاعراف شرف ذلك السور عن الجبائي وقيل الاعراف الصراط عن الحسن بن الفضل وعلى الاعراف رجال اختلف في المراد بالرجال هنا على اقوال فقيل انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فحالت حسناتهم بينهم وبين النار وحالت سيئاتهم بينهم وبين الجنة فجعلوا هناك حتى يقضي الله فيهم ما شاء ثم يدخلهم الجنة عن ابن عباس وابن مسعود وذكره بكر بن عبد الله المزني قال الحسن يلقى انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الحسنات عن الجنة وقصرت بهم السيئات عن النار فجعلوا هناك فقال لهم الجنة ولم يدخلوها وهم يطمعون وقيل هم قوم من بعض والله لا ادري لعل بعضهم معناه بعض

النبي والامام وينظر هؤلاء المذنبون الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم ينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء اهل النار مقرعين لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اولاء الذين اقسمتم بنيل برحمة هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تعيرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن امر الله لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وروي بإسناد عن ابي بشيبة وجرير ان عليا عليه السلام قسم النار والجنة ورواه ابن بابويه باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي كأني بك يوم القيمة وبيدك عصا عوسج تسوق قوما الى الجنة وآخرين الى النار وروى ابو القاسم الحكاني باسناده رفعه الى الاصبغ بن نباتة قال كنت جالسا عند علي عليه السلام فاتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الآية فقال ويحك يا ابن الكوا نحن نوقف بين الجنة والنار فمن نظرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضناه عرفناه بسيماه فادخلناه النار وقيل يعرفون كلا بسيماهم يعني هؤلاء الرجال الذين هم على الاعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم يعرفون اهل الجنة بياض المطيعين واهل النار

بسيماهم

من غير صوت ولا كلام وانما باشارة تنبئ عن معنى فعال ولا يكون
النبذ الا برفع الصوت وهو شئ من الندى والنبذ فوق المكروه وهو
ضد الاسر وسوء الثقة بانتفاء الكروه الاعراب هؤلاء مبتدأ وجزاء الذين
اقسم وقوله لا ينالهم الدهر جواب القسم وهذا داخل في صلة الذين لان الكلام
بتمامه صار كالقسم وجاز ان يكون الذين صفة لهؤلاء من وجهين احدهما
ان المبهم لا يوصف الا بالجنس والا فرائه يبقى المبتدأ بلا خبر والمعنى هم الذين سبحانه
خطاب اصحاب الاعراف لاصحاب النار فقال ونادى اي سينادي اصحاب الاعراف
رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم اي بصفاتهم يدعونهم باسمائهم وكنائهم
ويسمون رؤساء المشركين عن ابن عباس وقيل بعلامات لهم التي جعلها الله فيهم من سواد
الوجوه وزشوبه المخلق وزرقة العين عن الجبائي وقيل بصورهم التي كانوا يعرفون بها
في الدنيا قالوا ما اغنى عنكم جمعكم الاموال والعدة في الدنيا وانكم تستكبرون
اي وتستكبارهم عن عبادة الله وعن قبول الحق وقد كنتم تعدونهم في الدنيا
وتكبرهم ثم تقبلوا استفاتهم ذلك المال وابن ذلك التكبر وقيل معناه ما نفعكم جماعتكم التي
استكثرتم بها وتجبركم عن الانبياء والائمة الدنيا عن الجبائي اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم

بهم رحمة اي لطفهم انهم لا يصيبهم الله برحمة وهم فلا يدخلون الجنة كذبهم ثم تقول
لهؤلاء ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا تخافون ولا تحزنون وبنى
على الكلام سرور وام كرامة والمراد بهذا تقريع الذين زروا على ضعفاء المؤمنين
حتى حلفوا انهم لا ينالهم الله برحمة وقد تضرب اقوال المفسرين في الفاظ هذا الفصل
فقال الاكثرون انهم كلام اصحاب الاعراف وقيل هو كلام الله تعالى وقيل كلام الملائكة
والصحيح ما ذكرناه لانه المروي عن الصادق عليه السلام فهو اعلم وجل ونادى
اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله
حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا
فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون وقد ابنا
اللغة الافاضة اجراء الماء من علو ومنه قولهم افاضوا في الحديث اي اخذوا
فيه من اوله لانه بمنزلة اعلاه وافاضوا من عرفات الى المزدلفة صاروا اليها
والله وطلب صرف الفعل بالاحسن ان يطلب به والعتب طلب المرء بالاجل ما يطلب
وشفاه من الذباب وسوء المرور على غير هوى الاعراب قال ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله قال حرمهما ولم يقل عرمهما وان كان التقدير افيضوا

غرتهم فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا اي نترككم في العذاب كما تركوا الاهبة
والعمل لهذا اليوم عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقيل معناه فاليوم
معاملة المنسي في النار فلا نجيب لهم دعوة ولا نرحم لهم عبرة وذكروا الاستدلال
على نسوا العلم وغرضوا للنسيان عن الجبائي وما كانوا بآياتنا يجحدون
ماضة الموجهين بمعنى المصدر ولقد جئناهم كتاب فصلناه كتبنا لهم ونزلنا لهم هذا وكونه مفصلا
جاهدين لا يأتيه واختلف في هذه الاية فقيل ان الجميع كلام الله تم على خبر
وجه الحكاية عن اهل الجنة وتم كلام اهل الجنة عند قوله حرمهما على الكافرين وقيل
انه من كلام اهل الجنة الى قوله الجهولة الدنيا ثم استانف الكلام بقوله فاليوم
ننسيهم
قوله تم وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون
في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين الاية ان
القراءة قرأ اهل المدينة والشام سارعوا بغير واو وكذلك هي في مصاحفهم والباقون
بالواو وكذلك هي في مصاحف مكة والعراق الحجة والفرق بينهما ان الواو
اذا كان بغير واو وصارا جائعا تقدم او اتى بالواو لانه يكون عطفا على ما تقدم ويجوز

فضيحة لانه جاء على فعلهم جالس الحسن او ابن سيرين فجوز هذا فيها جميعا وقوله الذين اتخذوا
يجوز ان يكون في موضع جر صفة للكافرين ويجوز ان يكون رفعا بالابتداء فيكون ابتداء
من الله تعالى عليه وجه الذم لهم العقلي ثم ذكر سبحانه كلام اهل النار وما اظهروه من الاضطرار
بعد ما كانوا عليه من الاستكبار فقال ونادى اي وسينادي اصحاب النار وهم المخلدة
في النار دون عكرمة اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوا علينا من الماء
نسكن به العطش او ندفع به قوة النار او مما رزقكم الله اي اعطاكموه من الطعام عن الحسن
وابن زيد قالوا يعني اهل الجنة جوابا لهم ان الله حرمها على الكافرين وقيل فيقال
كيف ينادي اهل الجنة واهل النار وبين الجنة والسماء ما جاوز به الارض
واهل النار في الارض وبينها ابعد الغايات من البعد وما يجب عن ذلك بانه يجوز
ان يهيئ الله تعالى عنهم ما يمنع من السماع ويجوز ان يقوي الله اصواتهم فيسمعهم
كلام بعض الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا اي اعدوا دينهم الذي امرهم الله تعالى
به للهو واللعب وان التقدير هو وقيل معناه اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم
التدين به واللعب من مخطوراته لعبا ولهوا فجروا بما شاؤا وسلكوا ما شاؤا
يشهد لهم وغرتهم الحيوة الدنيا اي اغترارا بها واطول البقاء فيها فكان الدنيا
يكون هو المغير الذي يقال غلب الكفار ولا يقال اغتالهم غرتهم فاليوم

ايضا ترك الواو لان الجملة الثانية ملتبسة بالاولى مستغنية بذلك عن عطفها بالواو
كما جاء النثر بعد ثلثة ارباعهم كلهم وقال سبعة وثامنهم كلهم القفة اصل الكظم ستر رأس
القربة عند ملئها تقول كظظت القربة اذا ملأتها ثم شدت رأسها وقلان كظم وكظوم
اذا كان ممتلئا غيظا وكذلك اذا كان ممتلئا غضبا ولم ينفذ وكظم البعير اذا جرّ ولم يجتر
القفاة التي جرى كانت الارض سبخة بذلك لا تنبت شيئا تحت الارض وهو غريب الحديث
لابي عبيدة عن يونس بن ابي اويس انه رأى النبي ﷺ الى كظاظة قوم فنزل وأوسع عليّ
ويقال اخذ بكظمه اي بمجرى نفسه لانه موضع الامتلاء بالنفس والفرق بين الغيظ والغضب
ان الغضب ضد الرضا وهو ارادة العقاب المسخّي بالمعاصي لمن هو ولهذا كذلك
الغيظ لانه هيجان الطبع بتكره ما يكون من المعاصي ولذلك يقال غضب الله على الكفار
ولا يقال الا غناظ منهم للمعنى لما حذر الله منه عن الافعال الموجبة للعقاب عقبه
بالحث على الافعال الموجبة للثواب فقال وسارعوا اي بادروا الى مغفرة من ربكم
باجتناب معصيته وعدّاه الى الافعال التي توجب المغفرة واختلفوا في ذلك فقيل
سارعوا الى الاسلام عن ابن عباس وقيل الى اداء الفرائض عن علي بن ابي طالب وقيل
الى الهجرة عن ابي العالية وقيل الى التكبيرة الاولى عن انس بن مالك وقيل الى اداء الى آخر

عن سعيد بن جبير

ورد في الحديث باسناده عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله ﷺ احمر وكسرت رباعيته وشجت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنته تغسل عنه الدم وعلي يسقي الماء بترسه فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيده الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فاحرقتها حتى اذا صار رمادا ألزمته الجرح فاستمسك الدم

عن سعيد بن جبير وقيل الصلوة الخمس عن عمار وقيد الجهاد عن الضحاك وقيل
الى التوبة عن عكرمة وجنة اي والى جنة عرضها السموات والارض واختلفوا معنى
على اقوال احدها ان المعنى عرضها كعرض السموات السبع والارضين السبع اذا ضم بعض
ذلك الى بعض عن ابن عباس والحسن والجبائي والبلخي وانما ذكر العرض بالعظم
الطول لانه يدل على ان الطول اعظم من العرض وليس كذلك لو ذكر الطول لجرى العرض
ومثل الآية قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ومعناه الا كخلق وبعث نفس
واحدة وقال الشاعر كان عذيرهم بجنوب سيل نعام قوقل في بلد قفار
اي عذيرهم نعام وقال الآخر حسبت نعاما وحلئي عناقا معا هي جيب غيبك بالعناق
اي صوت عناق وانما اراد تشبيهها في سعتها ثم ان سعتها لو بسعت كمثل السموات والارض لوسعتها
كما يقال عرض هذا الشيء للبيع والمراد به الله عظم مقدارها وجلالة قدرها
وانه لا نهاية لها وبما ثبت وان عظم عرضها في دعقد جعله سبع آيات
فيها شفاء وانما اراد عرضها الذي وصفه به العرض الذي هو خلاف الطول وانما اراد
سعتها عظمها والعرب اذا وصفت الشيء بالسعة وصفته بالعرض قال امرؤ القيس
بلد عريضة وارض عريضة مواقع غيثت في فضاء عريض وقال الآخر فأعرض

ة المكارم وسطا اي توسع فيها ويسأل فيقال اذا كانت الجنة عرضها كعرض السماء
والارض فاين تكون النار فجوابه انه روى ان النبي ﷺ سئل عن ذلك فقال سبحان الله اذا
جاء النهار فاين الليل وهذا معارضة فيما يسقط المسئلة لان القادر على ذلك
يأتي حيث شاء قادر على ان يخلق النار حيث شاء ويسئل ايضا فيقال اذا كانت الجنة
في السماء فكيف يكون لها هذا العرض والجواب انه قيل ان الجنة فوق السموات السبع
تحت العرش عن ابن زيد عن مالك وقيل الجنة فيما فوق السموات السبع والنار تحت الارضين
السبع عن قتادة وقيل معنى قولهم ان الجنة في السماء انها في ناحية السماء ووجه السماء لا تنكر
تخربها ولا يتكرر تخلخلها في العلو امثال السموات والارضين وان حيث الجزء الذي من السماء
الرابع فانه يكون كذلك لان السماء لا تضاله بها وكونه في ناحية منها ويشرع اليها بابها على
اصل في الدار وقيل ان الله يريد بذلك عرضها لهم اذا قبضها فيكون المراد عرضها للسموات والارض
القبضة لانه الحال هم ابكر احمد بن منيع مع تسليم ان الجنة في السماء وقد اخبرت الملئكة
اي المطيعين لله ورسوله لاجتنابهم المنهيات وعلمهم الطاعات وجزم لاجتنابهم بالطاعة
عن العقوبة وانما اضيفت الى المتقين لانهم المنتفعون بها دون غيرهم عن الاطعمة
والفاكهة ونحو ذلك مما يشتهي وكذلك حكم الغساق لو حتى عنهم وقيد بعضهم وانه لو لا التقوى

لما خلقت الجنة كما حقق وضعت المائدة للمؤمنين وهذا يدل على ان الجنة مخلوقة اليوم
لانها لا تكون معدة الا وهي مخلوقة الذين ينفقون في السراء والضراء وصفة للمتقين
وفي معنى السراء والضراء قولان احدهما ان معناه في اليسر والعسر عن ابن عباس
اي في كثرة المال وقلته والثاني في حال السرور والاغتمام اي لا يقطعهم شيء عن ذلك
عن انس الغيظ في الوجه البر والكاظمين الغيظ هي المجرة بين الغيظ عند اصطلاء
نفوسهم منه فلا ينفذ فيه ثم يدخل عليهم الفرج بدليل يصبرون على ذلك والعافين
عن الناس يعني الصالحين عن الناس المجازي وذين عما يجوز العفو والتجاوز عنه
مما لا يؤدي الى الاخلال بحق الله تعالى وقيد الكاظمين عن المملوكين والعافين عن الحسنين
اي من فعل ذلك فهو محسن والله يحبه بايجاب الثواب له ويحتمل ان يكون الاحسان
شرطا مضمرا الى هذه الشرائط قال الثوري الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك
فاما من احسن اليك فانه مثاب عليه كمنفق الموسر حتى يتجاوز وما شاء فتصدق وقال ما عدد الله
من اخلاق اهل الجنة السخاء وما يذبذ ذلك من الاخبار رواه انس بن مالك عن
النبي ﷺ قال السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من اغصانها
قاده الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من اغصانها

لولا لغو بمعنى هلا نقل وفي التخضيض اذا وخلت على الفعل فاذا دخلت
الاسم فمعناها اطلب الذي لاجل وجود ضده لينفقوا اي ليتفقه
باقوم لانه اذا انفر طائفة منهم فنفقه من بقي منهم وان شئت فمعناه ليتفقه
كلهم لانه من انفر منهم اذا وجع يعلمهم من بقي فصار كلهم فقهاء وهم يبشرون
جملة في موضع الحال وكذلك قوله وهم كافرون والنزول حيث كان رسول الله
اذا في غزاة بالم يتخلف عنه الا المنافقون والمعذورون فلما انزل الله
عجب المنافقين وبقاءهم في غزاة تبوك قال المؤمنون والله لا نتخلف
عن غزاة يغزوها رسول الله ولا سرية ابدا في امر رسول الله بالسرايا الى الغزو
نفر المسلمون جميعا وتركوا رسول الله وحده فانزل الله سبحانه وما كان المؤمنون
لينفروا الاية من ابن عباس في رواية الكلبي وعطاء كما نزلت في ناس سألوا
رسول الله فرجعوا اليها وهي فاصابوا من الناس معروفا وخصبا ودعوا من حولهم من
من الناس على الصدى فقال الناس ما نزيح الا وقد تركهم صاحبهم وجهدهم فانطلقوا
في اخصب ما رفكان خرجا واقبلوا كلهم مرة البادية حتى دخلوا على النبي فانزل الله
هذه الاية عذر المجاهدين كما قال الترغيب في الجهاد باب في اسباب الترغيب

وما تاب من تخلف عنه بالخفاء باب الذنوب بين في هذه الاية موضع الرخصة
في ناس من تخلف عنه فقال بعضهم انه ما كان المؤمنون لينفروا كافة
وهذا بقي معناه الذي اي ليس المؤمنين ان ينفروا جميعا ينفروا الى الجهاد
بأجمعهم وجزءوا النبي ان نفروا جميعا وقيل معناه ليس عليهم ان ينفروا كلهم
من بلدهم الى النبي ليتفقه الذين ينفعوا اليهم وذاهم ويخلوا ديارهم
عن الجيش فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين اختلف معناه
على وجهين احدهما ان معناه فهلا خرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى
مع النبي جماعة ليتفقهوا في الدين بقي الفرقة القاعدين يتعلمون القرآن والسنن
والفرائض والاحكام فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قرآن وتعلم
القاعدون ما نزل بعدهم اذا رجعوا اليهم اي الله قد انزل بعدكم على نبيكم
قرآنا وقد تعلمناه فيتعلم السرايا ذلك القرآن وليبلغوه اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون اي ليعلمهم القرآن ويخوفهم به اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون هذا يعلمون بخلاف عن ابن عباس في رواية الوالبي وقتادة
والضحاك قال ابن فارس كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم

طائفة ويقيم طائفة حتى يكون الغزو نوبا وانما امر النفقة
والانذار بر جحان الى الفرقة الاخيرة حتها الله تعالى النفقة لترجع الى
المتخلفة فتحذرها ومعنى ليتفقهوا في الدين ليتبصروا ويتيقنوا بما
يريهم الله من الظهور على المشركين ونصرة الدين ويجتهدوا فيهم من الكفار
اذا رجعوا اليهم من الجهاد فيخبرونهم بنصر الله النبي والمؤمنين وبشرونهم
انهم لا يزالون لهم بمثل النبي والمؤمنين لعلهم يحذرون اذ يقاتلوا النبي
فتنزل بهم منازل اصحابهم من الكفار عن الحسن واذا سلم قال ابو مسلم
اجمع للمنافرة لوا الجهاد والتفقه في الدين وانذار قومهم وقال ابو مسلم ان النفقة
ترجع الى النافرة والتقدير فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا الى النبي ويتعلموا
ويأتوهم والكلام يفرق اليهم كما يجيء طائفة ليسمع كلامه وتتعلم الدين منه
ثم ترجع الى قومها فتبين لهم ذلك وتنذرهم عن البياني قال طاوس بالنفر
هنا الخروج لطلب العلم وانما سيق ذلك لقرائن من مجاهدة اعداء الدين قال القاضي
ابعد عن هذا دليل على اختصاص الغزاة بالنفقة وان الاولى بالنفقة الغزاة
ما لا يكن ذلك في الوطن ثم بين سبحانه ما يجب تقديمه فقال يا ايها الذين يلونكم من

فاتلوا الذين يلونكم من الكفار واي فاتلوا من قرب منكم من الكفار الاقرب منهم
فالاقرب نسبا والدارا وقال الحسن كان هذا قبل الامر بقتال المشركين كافة
وقال وغيره هذا لكم فانهم الآن لانه لا ينبغي لاهل كل بلد ان يخرجوا الى قتال
الابعد ويدعوا الاقرب والاحق فالاحق بولي الضرر وربما بغوهم فلكم عن
وجه عنهم الآن بكونهم بينهم والاقرب صواوعة فلا بأس بحيازة الاقرب
الى الابعد ويدعو الاقرب على ما يراه المتولي من امور المسلمين وقوله سبحانه فاتلوا
الابعد فلا بعد لكم لانه لا يقع لانه لا احد الا بعد بعضه منه كالاقرب وفي هذا
دلالة على انه يجب على اهل كل ثغر الدفاع عن انفسهم اذا احاطوا على بيضة الاسلام
حاز لم يكن هناك امام عادل وقال ابن عباس امروا ان يقاتلوا الادنى فالادنى
من عدوهم مثل قريظة والنضير وخيبر وفدك وقال ابن عباس انتم الروم لانهم
يكونون الشام والشام اقرب الى المدينة من العراق وكان الحسن اذا سأل عن قتال
الروم والترك والديلم تلا هذه الآية وليجدوا فيكم غلظة اي شجاعة عن ابن عباس
وقيل شدة من مجاهد وقيل صبر على الجهاد عن الحسن والمعنى وليصبروا منكم لان الله
وخلف قريظة وهو العنف والشدة يكون وصفا لهم واعلم ان تتبع المنافقين عن الغزو

ايمنهم وناصرهم ومن كان الله ناصره لم يغلبه احد فاذا اخبر سبحانه بالجملة
فانه يجوز ان يغلب بالمرة بغير سوء المحنة وشدة التكليف ثم عاد الكلام الى
ذكر المنافقين فقال سبحانه واذا ما انزلت سورة في القرآن فمنهم اي من المنافقين
من يقول على وجه الانكار اي يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه ايمانا وتيك
معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين ايمانهم ضعف ايكم زادته هذه السورة ايمانا
اي يقينا وبصيرة فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا معناه فاما المؤمنون المخلصون
فزادتهم تصديقا بالفرائض مع ايمانهم بالله عن ابن عباس ووجه زيادة الايمان
انهم كانوا مؤمنين بما قد نزل من قبل وآمنوا بما نزل الآن وهم يستبشرون
اي يسرون ويبشر بعضهم بعضا قد تهللت وجوههم وفرحوا بنزولها
واما الذين في قلوبهم مرض اي شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم
اي نفاقا وكفرا الى نفاقهم وكفرهم لانهم بشكوكهم في هذه السورة كما شكوا فيما
قد تقدمها من السور فذلك هو الزيادة وسمي الكفر رجسا لعظم وجه الذم له ولانه
يجب تجنبه كما يجب تجنب الارجاس واضاف الزيادة الى السورة لانهم يزدادون
عندها رجسا وشكا كقولك زادني كلامه شرا وقول الشاعر وحبك داء ان يتم تولا

وماتوا وهم كافرون اي واديهم شكهم فيما انزل الله نفاقهم الى ان
ماتوا على كفرهم وانواشر مآب
فزادتهم رجسا فوق رجسهم الاول بعد موت يا ثلا تظلم نفس الا باذنه فمنهم شقي
وسعيد فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فحضر آيات القراءة قرأ بعقوب وما
يشعركم بالياء والباقون بالنون وقرأ يا ئت بغير ياء ابن عامر والباقون بالكسرة
غير ابي بكر سعد وابهم التين والباقون سعد ط بالفتح الحجة من قرأ بالخطاب
بالياء فانه رده الى قوله اخذ ربك ومن قرأ بالنون فانه اسند والياء في المعنى
كالنون وقرأ يوم يا ئت قال النجاج الذي يختاره النحويون يوم يا ئي وهذا يدل
على حذف هذه الياء آت كثيرا وقد حكى سيبويه فالخليل ان العرب تقول لا ادر
الياء ويجتزئ بالكسرة الا انهم يزعمون ان ذلك لكثرة الاستعمال قال ابو علي
سواثبات الياء في الوصل والوقف فهو القياس البين واما حذفها في الوقف
اذا قال يوم يا ت فقد نبأ عنه لم يكن فاصلة امكن ان تشبه بها الفاصلة لان
هذه الياء شبه الحرف الصحيح في الوصل بدلالة انهم حذفوها كما حذفوا الحركة

البلخي فان قيل كيف يستثنى من الخلود في النار ما قبل الدخول فيها فالجواب
ان ذلك جايز فانا كان الاخبار به قبل دخولهم فيها وثالثها ان الاستثناء الاول
يتصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق وتقديره الا ما شاء ربك من اجناس العذاب
الخارجة عن هذين النوعين فلا يتعلق الاستثناء بالخلود وهذا قول اهل الجنة
يتصل بما قبله عليه الكلام فكانه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك من انواع النعيم وهذا قول
علي بن عطاء جعفر بن محمد وذهب الزجاج وابو مسلم الى ان يكون الا بمعنى الواو اي وما شاء
ربك من الزيادة عن القراء واستشهد على ذلك بقول الشاعر وقاربت لها طاويا غير
السهد لم يدر من لهاذ سم الا رماد اهامد رفعت عنها الرياح خوالد سحق طال طوله
بالا لواء وهذا ضعيف لان الكلام متناقض وهذا القول قد ضعف بحققوا النحويين
وطاسها ان المراد الذين شقوا من اهل النار من اهل التوحيد الذين خلوا الى
ايمانهم وطاعتهم اكتساب المعاصي فقال سبحانه انهم معاقبون في النار
الا ما شاء ربك من اخراجهم الى الجنة وايصال الثواب طاعاتهم
اليهم ويجوز ان يتعبد بالذين شقوا جميع الداخلين الى جهنم ثم استثنى بقوله
الا ما شاء ربك اهل الطاعات منهم فانه يحق الثواب فلا بد ان يوصل
اليه وتقديره الا من شاء ربك ان يخرجه بتوحيده من النار ويدخله الجنة وقد

وقد يكون

وقد يكون ما بمعنى من قال سبحانه يسبح له ما في السموات وقالت العرب عند
سماع الرعد سبحان ما سبحت له وما في اهل الجنة فهو استثناء من خلودهم ايضا
لما ذكرناه لان من ينقل الى الجنة من النار وخلد فيها لا بد في الاخبار عنه بتابيد
خلوده ايضا من استثناء ما تقدم فكانه قال خالدين فيها الا ما شاء ربك من الوقت
الذي ادخلهم فيه النار قبل ان ينقلهم الى الجنة فما في قوله ما شاء ربك متعلقا بما به
والاستثناء من الزمان والاستثناء في الاول من الاعيان والذين شقوا على هذا القول هم
الذين سعدوا باعيانهم وانما اجرى عليهم كل لفظ في الحال التي تليق به فاذا دخلوا النار
وعوقبوا فيها فهم من اهل الشقاوة اذا نقلوا منها الى الجنة فهم من اهل السعادة وهذا قول ابن
عباس وجابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري وقتادة والسدي والضحاك وجماعة من المفسرين
وروى ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الذين شقوا هم اليهود لانهم كانوا فرقا وانهم قوم
من اهل التوحيد يدخلون النار بذنوبهم ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار الى الجنة
فيكونون اشقياء في حال سعداء في حال اخرى وقال قتادة الله اعلم بشيء ذكر لنا
ان ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم يدخلهم الله الجنة برحمته يسمون الجهنميين وهم الذين
اعتذر فيهم الوعيد فاخرجوا بالشفاعة قال وحدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يخرج من النار قال ولا نقول ما يقوله اهل حروراء هذا القول هو الحق والمعول عليه وبه السداد
انه تعليق ذلك بالمشيئة على سبيل التاكيد للخلود والتبعيد للخروج لان الله تعالى اذا
تخليدهم على ما حكم به كان تعليق لما لا يكون بما لا يكون لانه لا يشاء ان يخرجهم منها وساءلهما
ما قاله الحسن انه سبحانه استثنى ثم عزم بقوله ان ربك فعال لما يريد انه اراد ان يخلدهم وقريب

منه ما قاله الزجاج وغيره استثنا وقتيبة العرب تفعله فتقول والله لاضربن زيدا الا ان اراى
غير ذلك وانت عازم على ضربه والمعنى في الاستثناء على هذا اني لو شئت ان لا اضربه لفعلت
وثامنها قال يحيى بن سلام البصري انه يعني بقوله الا ما شاء ربك ما سبقهم به الذين وطنوا انفسهم
من الفريقين واخبر بقوله ثم وسبق الذين كفروا الى جهنم زمرا وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة
زمرا قال ان الزمرة الثانية لا بد ان يقع بينها وبين الداخلين الى النار وقت والاستثناء ان
على هذا من الزمان وتاسعها ان المعنى خالدون في النار دائمون فيها مدة كونهم في القبور ما دامت
السموات والارض في الدنيا واذا فنينا وعدمنا وانقطع افقطع عقابهم الى ان يبعثهم الله للحساب
وقوله الا ما شاء ربك استثناء وقع على ما يكون في الآخرة اورده الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه وقال
ذكره قوم من اصحابنا في التفسير وعاشرها انه المراد الا ما شاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم
النار والاستثناء لاهل التوحيد عن ابي مجلز قال اي جزاؤهم وان شاء سبحانه تجاوز عنهم
والاستثناء يكون على هذا من الاعيان واما الذين سعدوا اي سعدوا باطاعة الله وانتهائهم
عن المعاصي رفع الجنة يكونون في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
بناء في فيه جميع ما ذكرناه في الاستثناء من الخلود في النار الا ما مضى ذكره من جواز اخراج بعض
الاشقياء من نطاق الوعيد لهم واخراجهم من النار بعد دخولهم فيها فان ذلك لا يناقض ههنا
لاجماع الامة على ان من دخل الجنة استحق الثواب فلا بد ان يدخل الجنة وانه لا يخرج منها بعد دخوله

ههنا

فتح الله

العدل والامامة او
اصول الدين والثالثة
الباقية اصول الاسلام